طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Sunday - 27 March 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15825

الأحد 24 شعبان 1443 - 27 مارس (آذار) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15825

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

الجماعة أعلنت مبادرة لوقف النار بعد ساعات من الغارات الجوية

التحالف يضرب معاقل حوثية في صنعاء والحديدة

الرياض: عبد الهادي حبتور
لندن: «الشرق الأوسط»

أطلق تحالف دعم الشرعية في اليمن، عملية عسكرية تستهدف مواقع حوثية في صنعاء والحديدة، غداة سلسلة هجمات حوثية إرهابية استهدفت منشآت حيوية ونفطية ومدنية في المملكة العربية السعودية، أول من أمس. وفيما تواصلت الإدانات الإقليمية والدولية لاعتداءات الجماعة، قال التحالف، أمس (السبت)، إنه «بدأ عملية استجابة لتحييد استهداف المنشآت النفطية أو التأثير في أمن الطاقة، وحماية مصادر الطاقة العالمية من الهجمات العدائية وضمان سلاسل الإمداد».

وأعلن التحالف تنفيذ ضربات جوية ضد معاقل الحوثيين بمدينة الحديدة، مساء أمس، بعدما أمهل الحوثيين 3 ساعات لإخراج الأسلحة من ميناءي الحديدة والصليف ومطار صنعاء، مطالباً المدنيين بالابتعاد عن محيط ميناء الصليف. ولاحقاً، أعلن التحالف تدمير مخزن أسلحة نوعية بمحيط ميناء الصليف (قرب الحديدة)، بعدما نقلت الميليشيات الأسلحة إليه، بالإضافة إلى استهداف 4 زوارق مفخخة بميناء الصليف قيد التجهيز، وإحباط هجوم وشيك يستهدف ناقلات النفط، مبيناً مقتل 3 خبراء مختصين بتفخيخ الزوارق وإطلاقها بميناء الصليف.

إلى ذلك، أعلن رئيس مجلس الحكم (الانقلابي) بصنعاء مهدي المشاط، مبادرة لوقف النار. بيد أن مصدراً مطلعاً قرأ الخطوة على أنها جاءت نتيجة للضربات القاسية التي تلقتها الميليشيات، أمس، وكذلك نتيجة التراجعات السياسية والعسكرية التي مُنيت بها الجماعة أخيراً.

ولفت المصدر، الذي فضّل عدم الإفصاح عن اسمه، إلى تصنيف الجماعة ووصمها بالإرهابية في بيان لمجلس الأمن، مشيراً أيضاً إلى ضغط داخلي على الجماعة جراء إحجامها عن المشاركة في أكبر تجمع للقوى اليمنية المتفرقة منذ الحوار الوطني عام 2013، وإلى ضغط دولي على الحوثيين لرفضهم المبادرات السياسية المختلفة. وفيما يتعلق بالضربات العسكرية، قال المصدر إن الاستجابة الفورية للتحالف بعد الاعتداءات على السعودية والانكسار العسكري الذي مُنيت به الميليشيات نتيجة هزائمها في شبوة وجنوب مأرب، أسهما في محاولة الجماعة المتمردة «القفز نحو وقف النار».

وكان مجلس التعاون الخليجي قد دعا إلى مشاورات يمنية – يمنية، ستعقد بعد أيام قليلة بمقر الأمانة العامة في الرياض. وفيما سارع الحوثيون إلى رفضها على الفور، رحّبت بها معظم المكونات اليمنية.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية، عن مسؤول سعودي رفيع، أن الحوثيين يواصلون هجماتهم لأنهم «يريدون أن يعلنوا المبادرة وكأنهم لا يزالون أقوياء»، وذلك قبل ساعات من إعلان الحوثيين مبادرتهم الأحادية بخصوص وقف النار.

وأشار المسؤول السعودي إلى أن الحوثيين «يواصلون استهداف الأعيان المدنية في محاولة لتخفيف ضغط الخسائر في الداخل اليمني، خصوصاً أنهم تحت الضغط السياسي الخليجي والدولي في مجلس الأمن».

(تفاصيل ص 2)

قتال وسط ماريوبول والقصف يقترب من حدود بولندا... وظهور علني لوزير الدفاع الروسي بعد غياب استمر أسبوعين

البيت الأبيض والكرملين... اتهامات متبادلة تهدد بقطيعة

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو - وارسو: «الشرق الأوسط»

تبادل البيت الأبيض والكرملين، أمس (السبت)، اتهامات «من العيار الثقيل»، وسط تلويح بقطيعة كاملة بين البلدين على خلفية الحرب في أوكرانيا.

وشن الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، في اليوم الثاني لزيارته بولندا، هجوماً عنيفاً على نظيره الروسي فلاديمير بوتين، قائلاً: «بحقّ الله، لا يمكن لهذا الرجل البقاء في السلطة». لكن مسؤولاً في البيت الأبيض سارع إلى التوضيح أن بايدن لم يكن يدعو لتغيير النظام في روسيا بل «قصد أن بوتين لا يمكن السماح له بالاستقواء على جيرانه».

وهذا التوضيح الثاني من البيت الأبيض لـ«زلات لسان» محتملة من بايدن الذي قال، أول من أمس، لجنود الفرقة 82 الأميركية المحمولة جواً إنهم ذاهبون إلى داخل أوكرانيا، فصححت الرئاسة الأميركية كلامه مؤكدة أنه لا خطط لإرسال قوات إلى هذا البلد.

وكان بايدن التقى في وارسو، أمس، وزيري الدفاع والخارجية الأوكرانيين، وواصل حملته على نظيره الروسي واصفاً إياه بأنه «جزار».

ورد المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، على كلام بايدن، قائلاً إن «الإهانة الجديدة بحق بوتين من قبل بايدن تضيّق أكثر نافذة الفرص المتوفرة لتطبيع العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة». ونقلت وسائل إعلام روسية رسمية عن بيسكوف: «من المستغرب سماع مثل هذه الاتهامات بحق بوتين من قبل بايدن الذي سبق أن أصدر أوامر بقصف يوغوسلافيا وقتل الناس».

في غضون ذلك، شنت روسيا ضربات صاروخية على مشارف مدينة لفيف الواقعة على بعد نحو 60 كيلومتراً من الحدود مع بولندا، ما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن خمسة أشخاص واشتعال حريق بمنشأة لتخزين الوقود. وبالتزامن مع ذلك، سُجّل وصول المعارك إلى وسط مدينة ماريوبول، وسط محاولات روسية لإكمال السيطرة على هذه المدينة المهمة بجنوب أوكرانيا. وعرض الإعلام الروسي أمس مشاهد مصورة لوزير الدفاع سيرغي شويغو خلال اجتماع مع قادة عسكريين، في أول ظهور له بعد غياب لأسبوعين.

(تغطية شاملة في الداخل)

حريق ضخم إثر قصف روسي على مشارف مدينة لفيف أمس (أ.ف.ب)... وفي الإطار الرئيس بايدن محاطاً بوزيري خارجيته ودفاعه خلال الاجتماع بوزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا ووزير الدفاع أوليكسي ريزنيكوف في وارسو أمس (أ.ف.ب)

برعاية ولي العهد السعودي... وبمشاركة 180 دولة

انطلاق أعمال أكبر مؤتمر ريادة أعمال عالمي في الرياض

الرياض: بندر مسلم

برعاية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، تبدأ اليوم (الأحد) فعاليات المؤتمر العالمي لريادة الأعمال (GEC) في مركز الملك عبد العزيز الدولي للمؤتمرات بالعاصمة السعودية الرياض، والذي تنظمه الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة «منشآت» بالتعاون مع الشبكة العالمية لريادة الأعمال.

ويشارك في المؤتمر الذي يعد أكبر حدث من نوعه في بيئة ريادة الأعمال، مستثمرون وخبراء وصناع قرار من 180 دولة، لبحث مواضيع استراتيجية تشمل بناء نظام عالمي موحد لريادة الأعمال، ومساعدة رواد الأعمال على استدامة أعمالهم وتوسعها في جميع أنحاء العالم، ومعرفة التوجهات العالمية الجديدة للعمل الريادي في مرحلة ما بعد الجائحة.

وينطلق المؤتمر تحت شعار «نعيد . نبتكر . نُجدد»، ويستمر حتى يوم الأربعاء المقبل، بتنظيم 100 جلسة نقاش يشارك فيها أكثر من 150 متحدثاً، وسط اهتمام قطاع الأعمال الدولي، الذي يشارك منه ستيف وزنياك الشريك المؤسس لشركة أبل، ومارك راندلف الشريك المؤسس لـ«نتفليكس»، وجيف هوفمان رائد الأعمال ورئيس مجلس إدارة GEN، وأشيش ثاكار، مؤسس مجموعة مارا غروب.

(تفاصيل اقتصاد)

العراق: «الثلث المعطّل» يُفشل انتخاب رئيس الجمهورية

بغداد: «الشرق الأوسط»

فشلت أمس (السبت)، جلسة البرلمان العراقي لانتخاب رئيس الجمهورية بعدما نجح «الإطار التنسيقي» الشيعي، مع حلفائه من الأكراد والسنّة، في تأمين «الثلث المعطّل» الذي عطّل اكتمال النصاب القانوني لجلسة الانتخاب التي رُفعت إلى الأربعاء المقبل.

وما إن أعلنت رئاسة البرلمان رفع الجلسة، حتى عاد التوتر بين زعيم «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي والتيار الصدري. فعقد المالكي مؤتمراً صحافياً أعلن فيه أن «الثلث الضامن الذي يمثله الإطار التنسيقي انتصر»، فرد عليه نائب من التيار الصدري في تغريدة على «تويتر»، قائلاً إن «للعراقيين ذكريات سيئة مع الثلث المعطل»، وأن «تذكرهم بضياع ثلث العراق»، في إشارة إلى احتلال تنظيم «داعش» نحو أربع محافظات عراقية عام 2014 تمثل ثلث مساحة العراق على عهد المالكي الذي كان رئيساً للوزراء آنذاك.

وكان مؤيدو التيار الصدري نشطوا في الساعات التي سبقت انعقاد جلسة البرلمان عبر المنصات الاجتماعية والإخبارية العراقية في الترويج لفكرة أنهم قادرون على تأمين حضور ثلثي أعضاء البرلمان (220 نائباً) لتمرير انتخاب الرئيس، في مقابل نشاط «قوى الإطار التنسيقي»، في تأكيد مقدرتها على إحباط ذلك عبر حصولها على «الثلث المعطل» من النواب (120 نائباً). وواضح أن جلسة البرلمان، أمس، سارت لصالح قوى التعطيل.

(تفاصيل ص 2)

الشرق الأوسط تنشر أوراق وفدي الحكومة والمعارضة وتعديلاتها لاجتماعات «الدستورية»

وثائق دمشق في جنيف: المساس بالنظام خيانة... والمس بالجيش جريمة

لندن: إبراهيم حميدي

«أنا لست صديقك ولا أخاك، أنت مجرد زميل»... كان هذا تعليق أحد أعضاء الوفد القادم من دمشق على شخص من «الطرف الآخر» في اجتماعات اللجنة الدستورية في جنيف، التي انتهت مساء الجمعة.

هذا شفوياً. أما خطياً، فإن الأوراق المضادة التي قدمت وحصلت «الشرق الأوسط» على نصها، كشفت عمق الفجوة بين المشاركين. وذهبت وثيقة قدمها رئيس الوفد «المسمى من الحكومة» أحمد الكزبري، إلى القول إن «المساس بنظام الحكم السياسي، عبر استخدام القوة أو التهديد بها أو التحريض عليها أو التشجيع على العدوان على أراضي الدولة والتواصل مع جهات معادية والتعامل مع أي طرف خارجي، بأي طريقة تضرّ بالمصالح الوطنية، يُدان بتهمة الخيانة العظمى».

وزاد في ورقة أخرى رداً على وثيقة من «هيئة التفاوض» المعارضة برئاسة هادي البحرة: «يجرّم القانون كل من يدعو إلى تكريس الهويّات دون الوطنية التي تمسّ بوحدة المجتمع وأمنه، ويصون الدستور التنوّع الثقافي في إطار الوحدة الوطنية»، لافتاً إلى أن المسّ بالجيش «جريمة يعاقب عليها القانون».

وكانت أعمال الجولة السابعة من «الدستورية» التي بدأت الاثنين انتهت الجمعة، من دون أن يعلن المبعوث الأممي غير بيدرسن موعداً جديداً للجولة الثامنة. وواكب المبعوث الرئاسي الروسي ألكسندر لافرنتييف، والمبعوث الأميركي إيثان غولدريتش، ومسؤولون آخرون، أعمال اللجنة التي نص القرار 2254 على أنها «ملكية وقيادة سورية».

وقال بيدرسن الذي تجنّب عقد مؤتمر صحافي بعكس ما جرت عليه العادة: «ناقش أعضاء اللجنة في الأيام الأربعة الأولى مبادئ دستورية، هي أساسيات الحكم، مقدمة من المعارضة، وهوية الدولة مقدمة من بعض مرشحي المجتمع المدني، ورموز الدولة مقدمة من الحكومة، وتنظيم السلطات العامة ومهامها، مقدمة من المعارضة».

وفي اليوم الخامس، كان متوقعاً أن تقدم الوفود مراجعات توافقية. وأوضح بيدرسن: «قدمت جميع الوفود على الأقل بعض التنقيحات على بعض النصوص، وبعض هذه التعديلات المجسدة تشير إلى محاولة لعكس مضمون المناقشات وتضييق الخلافات بين الأطراف، فيما لم يتضمن البعض الآخر أي تغييرات».

(تفاصيل ص 7)

باشاغا يبحث عن «حلول سرية» لدخول طرابلس

القاهرة: خالد محمود
لندن: «الشرق الأوسط»

في ظل استمرار الانسداد السياسي الحالي في ليبيا نتيجة تمسك «حكومة الوحدة» برئاسة عبد الحميد الدبيبة برفضها تسليم السلطة في طرابلس، بدأت «حكومة الاستقرار» الجديدة، برئاسة فتحي باشاغا، البحث عما وصفته مصادر محسوبة عليها بـ«حلول سرية» لدخول العاصمة الليبية طرابلس.

وقالت مصادر مقربة من باشاغا إن فريقه، الذي يسعى لتسلم السلطة «في أقرب وقت» بالعاصمة، يسابق الزمن للتغلب على العوائق التي يمثلها وجود حكومة الدبيبة هناك.

ومع أن المصادر نفسها، التي طلبت عدم تعريفها، أكدت التزام باشاغا بما سمته «دخولاً سلمياً وبلا دماء إلى طرابلس»، فإنها امتنعت عن الكشف عن فحوى الحلول التي قالت إنه يجري تقييمها، قبل الإعلان عنها.

وقال باشاغا لقناة «الوسط» الليبية، أمس السبت، إن ما سماه «غياب التزام» عبد الحميد الدبيبة «بتعهده عدم المشاركة في الانتخابات كان من الأسباب المهمة التي أفشلتها»، في إشارة إلى فشل تنظيم انتخابات نيابية ورئاسية كانت مقررة في 24 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وأضاف: «من عام 2011 والحكومات الليبية المتتالية سُلمت بسلاسة، وحتى حكومة الإنقاذ استجابت بعد مدة قصيرة، لكن حكومة الدبيبة لم تفعل وهذه مشكلة أخلاقية قبل أن تكون سياسية».

وتابع باشاغا قائلاً: «الدبيبة لم يكن ينوي إجراء الانتخابات منذ البداية وأبلغ أطرافاً خارجية وداخلية أنه سيستمر لعامين وأكثر، ولن يكون هناك انتخابات».

(تفاصيل ص 9)

طهران تتمسك بشرط رفع عقوبات «الحرس الثوري» (ص 8)

فلسطينيو الضفة ينتخبون مجالسهم البلدية... وغزة تمتنع (ص 8)

تونس: انطلاق الانتخابات البلدية وسط تنافس «النهضة» و«حركة الشعب» (ص 9)

الجزائر: بدء محاكمة وزيرة سابقة بـ«تهم فساد» (ص 9)

أوروبا بين اللجوء للروبل لتأمين إمدادات الطاقة أو التخلي عن الغاز الروسي (اقتصاد)

اتهامات في لبنان بتوظيف القضاء لخدمة عون و«حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

مع توالي فصول القرارات القضائية التي تصدر تباعاً في لبنان ضد المصارف أو ضد سياسيين وإعلاميين معارضين لعهد الرئيس ميشال عون ولـ«حزب الله»، بدأت ترتفع أصوات تتهم القضاء بإصدار «قرارات شعبوية» لخدمة مصالح الحزب والرئيس اللبناني.

وأمس رد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع على الادعاء الصادر بحقه بشأن الأحداث التي وقعت في منطقة الطيونة (ضواحي بيروت)، وأكد «أن القرار غير قانوني»، مشيراً إلى أنه «محاولة جديدة ويائسة لتلطيخ صورة القوات».

واعتبر النائب في «الحزب التقدمي الاشتراكي» وائل أبو فاعور، أمس، أن «القضاء مسخر خدمة للعهد (عهد عون) وحلفائه في لعبة انتخابية». وقال: «هناك محاولة لرجال العهد المقبل للإمساك بكل مفاصل الدولة؛ من القضاء إلى الأجهزة العسكرية والأمنية التي يخطط للإطاحة بمسؤوليها والإتيان بمؤيدين مطواعين».

وسأل النائب في «تيار المردة» طوني فرنجية القاضية غادة عون (المقربة من رئيس الجمهورية): «هل تجرؤ على اتهام بعض المحسوبين على بعض القوى السياسية؟ أم أن اختصاصها لفئات معينة وضرب الحريات وإقامة الدعاوى العقيمة ومن بينها التي أدت إلى موت ميشال مكتف وتحويل الدولة إلى دولة بوليسية»، في إشارة إلى صاحب شركة صرافة وناشر صحيفة لبنانية. وختم بالقول: «لستِ أنت المشكلة، بل من يقف خلفك».

واستنكر «لقاء الجمهورية» الذي يرأسه رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان ما وصفه بالممارسات القضائية «غب الطلب». وقال في بيان إنه يرفض الممارسات القضائية لأهداف سياسية لا علاقة لها بالعدالة، داعياً القوى السيادية إلى «الوقوف صفاً واحداً لرفض هذه السلوكيات».

(تفاصيل ص 6)

في الداخل

الشرق الأوسط تنشر نص مشروع «التعافي المالي» المعروض على مجلس النواب ..... ص 6

12 >

9 771319 081370

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

مبادرة حوثية لوقف النار بعد غارات جوية استهدفت مواقع في الحديدة وصنعاء

التحالف يبدأ عملية عسكرية لحفظ أمن الطاقة وسلاسل الإمداد

الرياض: عبد الهادي حبتور
لندن: «الشرق الأوسط»

في وقت تتواصل فيه الإدانات الإقليمية والدولية لاعتداءات جماعة الحوثي الإرهابية على المنشآت الحيوية المدنية السعودية، أعلن تحالف دعم الشرعية في اليمن، بدء عملية عسكرية وتنفيذ ضربات جوية ضد مصادر التهديد في صنعاء والحديدة.

وقال التحالف يوم السبت إنه «بدأ عملية استجابة لتحييد استهداف المنشآت النفطية أو التأثير على أمن الطاقة، وحماية مصادر الطاقة العالمية من الهجمات العدائية وضمان سلاسل الإمداد».

وقام التحالف، باعتراض وتدمير طائرتين مسيرتين فجر أمس بالأجواء اليمنية أطلقتا باتجاه المملكة، من أعيان مدنية ومنشآت نفطية بمدينة الحديدة.

وأعلن عن تنفيذ ضربات جوية لمعاقل الحوثيين بمدينة الحديدة مساء السبت، بعدما أمهل الحوثيين 3 ساعات لإخراج الأسلحة من ميناءي الحديدة والصليف ومطار صنعاء، مطالباً المدنيين بالابتعاد عن محيط ميناء الصليف. ولاحقاً أعلن التحالف تدمير مخزن أسلحة نوعية بمحيط ميناء الصليف بعدما نقلت الميليشيات الأسلحة إليه، بالإضافة إلى استهداف 4 زوارق مفخخة بميناء الصليف قيد التجهيز، وإحباط هجوم وشيك لناقلات النفط، مبيناً مقتل 3 خبراء مختصين بتفخيخ الزوارق وإطلاقها بميناء الصليف (قرب الحديدة).

يأتي ذلك في أعقاب تنفيذ ميليشيا الحوثي الإرهابية أول من أمس 16 هجوماً عدائياً على إمدادات الطاقة في السعودية بطائرات مسيرة وصواريخ باليستية ومقذوفات، طالت منشآت حيوية ومناطق مدنية وسط السعودية وجنوبها وغربها.

من ناحيته، كشف مسؤول سعودي رفيع عن مبادرة قدمها المتمردون الحوثيون لوقف إطلاق النار تتضمن هدنة وفتح مطار صنعاء وميناء الحديدة. وأضاف بقوله: «الحوثيون طرحوا مبادرة عبر وسطاء تتضمن هدنة وفتح المطار (صنعاء) والميناء (الحديدة) ومشاورات يمنية - يمنية».

ولفت المسؤول السعودي في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية إلى أن الحوثيين يواصلون هجماتهم لأنهم «يريدون أن يعلنوا المبادرة وكأنهم لا يزالون أقوياء».

وحول موقف الرياض من المبادرة، قال المسؤول: «ننتظر إعلانها رسمياً لأنهم (الحوثيون) يغيرون كلامهم باستمرار».

وأشار المسؤول السعودي إلى أن الحوثيين «يواصلون استهداف الأعيان المدنية في محاولة لتخفيف ضغط الخسائر في الداخل اليمني خصوصاً أنهم تحت الضغط السياسي الخليجي والدولي في مجلس الأمن».

جانب من الحريق الناجم عن الهجوم الحوثي الذي استهدف منشأة تخزين نفطية في جدة أول من أمس (أ.ف.ب)

وبعد ساعات من نشر الوكالة الفرنسية نبأ المبادرة، أعلن رئيس مجلس الحكم (الانقلابي) بصنعاء مهدي المشاط عن المبادرة بالفعل، بيد أن مصادر مطلعة قرأت الخطوة بأنها نتيجة للضربات القاسية التي تلقتها الميليشيات البارحة، والتراجعات السياسية والعسكرية التي تتابعت على الجماعة.

واستدل المصدر الذي فضل عدم الافصاح عن اسمه بتصنيف الجماعة ووصمها ببيان مجلس الأمن بالإرهابية، والضغط الداخلي على الجماعة جراء إحجامها عن المشاركة في أكبر تجمع للقوى اليمنية المتفرقة منذ الحوار الوطني عام 2013، والضغط الدولي لرفضهم المبادرات السياسية المختلفة. وفيما يتعلق بالضربات العسكرية، قال المصدر إن الاستجابة الفورية للتحالف، والكسر العسكري بعدما منيت الميليشيات بهزائم في شبوة وجنوب مأرب أسهما في محاولتهم القفز نحو وقف النار.

وكان مجلس التعاون الخليجي قد دعا إلى مشاورات يمنية – يمنية بمقر الأمانة العامة بالرياض منتصف الأسبوع الحالي، رفضها الحوثيون على الفور، فيما رحبت بها معظم المكونات اليمنية.

وبالعودة لبيان التحالف الذي أكد «تنفيذ ضربات جوية لمصادر التهديد في صنعاء والحديدة». لافتاً إلى أنه «مارس أعلى معايير درجات ضبط النفس لهجمات الحوثيين على المنشآت النفطية».

وقال التحالف إن «الميليشيا الحوثية تتخذ من حي حدة بصنعاء مخازن للأسلحة والمدنيين دروعاً بشرية، مطالباً المدنيين بالابتعاد عن هذه المخازن وأوكار الحوثيين بحي حدة».

وحذر تحالف دعم الشرعية في اليمن من أنه سيتعامل مباشرة مع مصادر التهديد وسيجنب الأعيان المدنية والمنشآت النفطية الأضرار الجانبية، مجدداً الدعوة للمدنيين بعدم التواجد أو الاقتراب من أي موقع أو منشأة نفطية بالحديدة.

وأوضحت القوات المشتركة للتحالف بأن «على الحوثيين تحمُّل نتائج السلوك العدائي والعملية العسكرية بمراحلها الأولى»، مشددة على أن «العملية العسكرية ستستمر حتى تحقيق أهدافها لتحقيق مبدأ الأمن الجماعي».

وكشف التحالف عن استخدام الحوثيين لمواقع ذات حماية خاصة لمهاجمة المنشآت النفطية بالمملكة، مبيناً أنه استهدف طائرات مسيرة مفخخة قيد التجهيز بميناء الحديدة، وميناء الصليف.

وطالب التحالف الحوثيين بإخراج الأسلحة من المواقع المحمية وأولها مطار صنعاء الدولي، محذراً من أنهم يسقطون الحماية عن المواقع المحمية باستخدامها عسكرياً.

إلى ذلك، أدان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن «هجمات الحوثيين الإرهابية» على السعودية، بما في ذلك الهجوم الذي استهدف شركة أرامكو في جدة، وهي بنية تحتية مدنية.

وقال بلينكن: «في الوقت الذي يتعين فيه على كل الأطراف أن تركز على خفض التصعيد وتقديم المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة للشعب اليمني قبل شهر رمضان المبارك، يواصل الحوثيون سلوكهم المدمر وهجماتهم الإرهابية المتهورة بضرب بنية تحتية مدنية».

وأضاف: «سنواصل العمل مع شركائنا السعوديين لتعزيز دفاعاتهم مع السعي للتوصل إلى نهاية دائمة للصراع وتحسين الحياة وتهيئة المجال لليمنيين لتحديد مستقبلهم بشكل جماعي».

كما أدانت الجزائر بشدة الهجوم الإرهابي الذي استهدف السعودية، وذكر بيان صادر عن رئاسة الجمهورية أنه على إثر الهجوم الإرهابي الذي استهدف أمس الجمعة المملكة العربية السعودية وألحق أضراراً ببعض المنشآت الاقتصادية تعرب الجزائر عن إدانتها للهجمات العدائية وتعبر عن تضامنها التام ووقوفها جنباً إلى جنب مع المملكة العربية السعودية.

وأدانت باكستان بشدة الهجمات التي شنتها ميليشيا الحوثي بالصواريخ والطائرات المسيرة المفخخة لاستهداف البنية التحتية المدنية ومنشآت الطاقة في أنحاء مختلفة من المملكة العربية السعودية.

فيما أعرب الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن أشد عبارات الاستنكار والإدانة للعمل الإرهابي البغيض، ولكافة أشكال الأعمال العدائية والإجرامية التي تطال أمن واستقرار المملكة العربية السعودية، وتتعارض مع القوانين والأعراف الدولية والإنسانية والأخلاق.

وكان مصدر في وزارة الطاقة السعودية قد جدد التأكيد على أن بلاده لن تتحمل مسؤولية أي نقص في إمدادات البترول للأسواق العالمية، في ظل الهجمات التخريبية المتواصلة التي تتعرض لها منشآتها البترولية من الميليشيات الحوثية.

بعد حادثة الاعتداء... تلاشي السحب الدخانية في جدة

جدة: «الشرق الأوسط»

أفاقت جدة من ليلتها ولم يحرك جفن قاطنيها اعتداء إرهابي، لتصحو على إكمال فرق الدفاع المدني والجهات المعنية إخماد الحريق الذي نشب في الخزان الأول داخل محطة توزيع المنتجات البترولية التابعة لشركة «أرامكو» في شمال شرقي مدينة جدة (غرب السعودية).

وقال عدد من السكان في الأحياء المحيطة التقت معهم «الشرق الأوسط» إن التعامل مع الأحداث وضبطها سمة الأجهزة المعنية من فرق الدفاع المدني، والأجهزة الأمنية الأخرى المشاركة في مثل هذه الأحداث، كل حسب تخصصها، موضحين أن هذه القدرة من الأسباب الرئيسية التي تعطي المواطن والمقيم على حدٍ سواء الاطمئنان وعدم القلق.

وكشفت جولة لـ«الشرق الأوسط»، بالقرب من المحطة، وجوداً لعربات الإطفاء والمركبات المساندة بالقرب من الخزان الذي جرى استهدافه من قبل الميليشيات الحوثية، أول من أمس، ونجاح الفرق المشاركة على مدار الساعات الماضية حتى صباح يوم أمس السبت من إخماد ما تبقى من حريق بسيط والسيطرة على تصاعد الأدخنة الناتجة من عملية الاحتراق للخزان.

ورصدت الجولة استمرار جميع المناشط في الأحياء القريبة من المحطة في الساعات الأولى من صباح يوم أمس، وسلاسة الحركة المرورية في طريق الحرمين الذي يطل على المحطة المستهدفة، ويربط مكة المكرمة بالمدينة المنورة، وله عدة مخارج على الأحياء، ومطار الملك عبد العزيز الدولي، ومحطة قطار الحرمين، في حين وقفت الجولة على إحدى المباريات المقامة في واحدة من الأكاديميات الرياضية الواقعة في حي بريمان، الذي لا يبعد عن المحطة المستهدفة سوى عدد من الكيلومترات.

وفي الشوارع القريبة من محطة توزيع المنتجات البترولية، كانت الحركة طبيعية؛ إذ باشر العاملون في منافذ البيع أعمالهم، أمس، دون قيد أو شرط، وبدا واضحاً الارتياح، وعدم وجود ما يقلق العامة في تلك الأحياء، في حين شهدت المناطق المفتوحة والمتنزهات ومنطقة «الكورنيش» المطل على البحر الأحمر تدفقاً كبيراً لسكان جدة وزوارها، للاستمتاع باعتدال الطقس الذي يصفه سكان جدة بالأجواء «الباريسية».

وفي سياق متصل، زحف عشاق السباقات منذ وقت مبكر إلى حلبة سباق «فورمولا 1»، إذ لم تتأثر بطولة سباق جائزة السعودية الكبرى stc لـ«فورمولا 1» المقامة حالياً على حلبة كورنيش جدة، والفعاليات المصاحبة لها، إذ سجل يوما الجمعة والسبت حضوراً كبيراً من عشاق هذه الرياضة، لمشاهدة كبار سائقي «فورمولا 1» الذين قدموا حصة التجارب الأولى لـ«فورمولا 1»، عند الخامسة عصراً، واستمرت لمدة ساعة، وسبقتها حصة تجارب لـ«فورمولا 2»، وتحدي بورشة سبرينت - الشرق الأوسط، في تجاربها الأولى، وفقاً لما أعلنته شركة رياضة المحركات السعودية، التي أكدت أنها اتخذت جميع التدابير الأمنية لسلامة المشاركين والمتسابقين والزوار لإقامة هذا السباق، وتجري بالشكل الاعتيادي.

إجماع يمني على ضرورة كسر الحوثيين عسكرياً

عدن: علي ربيع

بالتزامن مع تصعيد هجومي إرهابي استهدف منشآت حيوية مدنية سعودية، خرج زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي ليبشر أتباعه في خطبة متلفزة بعام ثامن من الحرب والإرهاب العابر، معرضاً عن كل دعوات السلام الأممية والإقليمية، بما في ذلك تجاهله للمشاورات اليمنية- اليمنية التي يرتب مجلس التعاون الخليجي لاستضافتها.

لم يكترث الحوثي لحجم المأساة التي تسببت فيها جماعته على اليمنيين خلال السنوات الماضية، على كل الأصعدة الإنسانية والاقتصادية والثقافية؛ بل طلب من أنصاره الاستمرار في الجبايات والحشد والتعبئة العسكرية، محدداً شروطه لإنهاء الحرب بتسليم اليمن لحكم ميليشياته، وعدم تدخل تحالف دعم الشرعية في الشأن اليمني؛ بحسب خلاصة خطبته.

وفي ظل هذه المعطيات، يسود في الشارع اليمني يقين مطلق بأن الجماعة الحوثية لن تتوقف أبداً عن التصعيد العسكري؛ سواء في الداخل أو من خلال الهجمات الإرهابية العابرة واستهداف الملاحة في البحر الأحمر، وتهديد عصب الاقتصاد العالمي كما حدث مع منشأة «أرامكو» في جدة، في هجمات الجمعة الماضي.

اليقين اليمني إزاء تنامي الأعمال الإرهابية للميليشيات الحوثية، يقابله أيضاً يقين بأن السلام المنشود بموجب المرجعيات المتفق عليها ليس في حسبان الميليشيات الحوثية، ولا في ذهن الراعي الإيراني لهذه الجماعة التي تراهن على قوة السلاح لإخضاع اليمن لحكمها العنصري، وهو ما يجعل أغلب متابعي المشهد يجزمون بأن كسر الميليشيات الحوثية عسكرياً، ونزع سلاحها، هو البوابة التي ستوصل الجميع إلى ردهات السلام.

في هذا السياق، يقرأ الكاتب والإعلامي اليمني أحمد عباس، التصعيد الحوثي المستمر، إذ يرى في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أنه «في كل مرة يتم فيها دعوة الميليشيا الحوثية للسلام والحوار، يكون ردها رداً سلبياً؛ إذ تقرأ الرسائل بطريقة خاطئة».

ويقول عباس: «بعد الدعوة التي وجهها مجلس التعاون الخليجي للميليشيا لحضور مشاورات الرياض المرتقبة، كان ردها هو التصعيد العسكري، وقصف الأعيان المدنية في المملكة العربية السعودية، وكذلك المنشآت النفطية، غير آبهة بما يمثله ذلك من تهديد للاقتصاد العالمي؛ لأنها تدرك تماماً أن أقصى ما ستتعرض له من المجتمع الدولي هو الإدانات الخجولة».

ويقرأ عباس هذا التصعيد الحوثي من زاوية أخرى؛ حيث تنتظر إيران اتفاقاً نووياً يفك قيودها الاقتصادية، ويطلق يدها في المنطقة، ويعتقد أنها «حرضت ذراعها الحوثية في اليمن لتواصل الضغط لتحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه في ملفها النووي، الذي لولا الحرب الروسية في أوكرانيا لكان قد تم التوقيع النهائي عليه. وهنا نلاحظ أن الهجمات تركز على خزانات النفط، وهي بذلك ترسل رسالة للمجتمع الدولي بأن النفط الإيراني جاهز لتعويض النقص الذي تسبب فيه فرض حظر على النفط والغاز الروسيين».

ويؤكد الكاتب والإعلامي اليمني أحمد عباس، أن الرهان على المجتمع الدولي رهان خاسر، وأنه لا بد من وجود آليات جديدة ووسائل ضغط حقيقية من قبل الشرعية اليمنية والتحالف الداعم لها؛ لأن خطر الجماعة الحوثية -بحسب تعبيره- «لا يمكن كبحه، ولا الحد منه إلا عن طريق التخلص منه واجتثاثه».

ومع التوقيع المنتظر على الاتفاق النووي الذي بات قريباً، يتوقع عباس أن إيران «ستتحرر اقتصادياً، وتزيد من دعمها لكل أذرعها، وعلى رأسها الذراع الحوثية التي سيتضاعف خطرها على اليمنيين وعلى كل دول المنطقة، لدرجة توجب على الجميع التفكير بطريقة مغايرة تمكن من التخلص من هذا السرطان وبتره إلى الأبد»؛ وفق قوله.

أما الإعلامي والمحلل السياسي اليمني محمود الطاهر، فيعتقد أن التصعيد غير المسبوق من قبل الحوثيين ضد إمدادات الطاقة، يتعلق «بالضغوط الغربية على مصدِّري النفط لزيادة الإنتاج، نتيجة للأزمة التي تشهدها الأسواق الغربية، وعدم الرد الحازم من قبل المجتمع الدولي، وهو ما شجع الحوثيين أكثر على ارتكاب مزيد من تلك الهجمات».

ويرى الطاهر في تعليقه لـ«الشرق الأوسط»، أن الحوثيين «يرفضون أي حوار في الرياض ويتجاهلون المكونات السياسية اليمنية الأخرى، وأنهم يحاولون أن ينقلوا الحوار ليكون مع التحالف الداعم للشرعية مباشرة، في مسعى لتصوير أن الحرب قائمة بين اليمن وبين هذه الدول، وليس بين الشعب اليمني وبين جماعة انقلبت على الشعب، وتعيث في أرضهم فساداً خدمة للأجندة الإيرانية».

ويؤكد الطاهر أن احتواء التصعيد الحوثي لن يكون إلا بتحييد الخطر، وإشغال الجماعة في الداخل اليمني «من خلال إطلاق عملية عسكرية برية بغطاء جوي كثيف، على غرار العمليات العسكرية البرية التي نُفذت في شبوة وحريب في يناير (كانون الثاني) الماضي».

ويضيف: «عندما توقف العمل العسكري بشكل كامل، صعَّد الحوثي من عملياته العسكرية على ممر الملاحة الدولية، ومن ثم منابع النفط، ومن ثم فهو لا يمكن أن يتوقف أو يعود للسلام ما لم يتم كسره».

ليلة حافلة بالتنافس الحزبي و«الوعكات» انتهت بيوم ضائع من عمر البلاد

«الثلث المعطل» ينجح في إحباط انتخاب الرئيس العراقي

بغداد: فاضل النشمي

إذا ما أُريد فهم ما جرى في جلسة مجلس النواب العراقي المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية وإخفاق البرلمان في هذا المسعى، أمس (السبت)، فإن الليلة التي سبقت ذلك يمكن أن تلقي ضوءاً ساطعاً في هذا الاتجاه. فقد تخللت تلك الليلة تكهنات في خصوص «عدد النواب المضمونين» الذين سيحضرون الجلسة أو يقاطعونها، تبعاً لولائهم السياسي، سواء مع التيار الصدري وحلفائه من الكرد والسنة (مع حضور الجلسة) أو جماعات «الإطار التنسيقي» الشيعي مع حلفائه من بعض الكرد والسنة (مع مقاطعتها).

وفي هذا الإطار، نشط الصدريون ليلاً وعبر مختلف المنصات الاجتماعية والخبرية في الترويج لفكرة أنهم قادرون على تأمين حضور ثلثي أعضاء البرلمان (220 نائباً) لتمرير انتخاب الرئيس، في مقابل نشاط «قوى الإطار» في التأكيد على مقدرتها على إحباط ذلك عبر حصولها على عدد «الثلث المعطل» من النواب (120 نائباً). ومن الواضح، أن جلسة البرلمان، أمس، سارت لصالح قوى التعطيل.

وبغض النظر عن الجهة السياسية التي كسبت جولة الصراع الأخيرة، فالثابت أن البلاد التي تعاني ضروب المشكلات والأزمات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية خسرت يوماً آخر من عمرها بعد خسارة نحو عقدين من الزمن نتيجة صراع القوى السياسية على النفوذ والمال والسلطة، إذ كان من المفترض وطبقاً للدستور أن ينتهي البرلمان من مسألة اختيار الرئيس قبل نحو شهرين. ومثلما يقول الباحث السياسي يحيى الكبيسي، فإن «الأزمة الحقيقية في العراق تكمن في النظام السياسي نفسه، وفي عجزه عن ضمان الالتزام بالدستور والقانون».

ولعل أبرز ما تخللته أحداث الليلة السابقة هو قضية النواب الذين ادعت القوى السياسية ضمان حضورهم أو عدم حضورهم لجلسة انتخاب الرئيس، حيث أصبح إجمالي الأرقام التي ذكرت تتجاوز العدد الكلي لأعضاء البرلمان (329 عضواً)، ووصل إجمالي الأرقام التي ادعت هذه الكتلة أو تلك امتلاكها إلى نحو 400 عضو.

ومن بين المفارقات الغريبة والمضحكة الأخرى التي شهدتها الليلة السابقة، صور بعض النواب المستقلين الممددين على أسرّة المشافي وهم يدعون تعرضهم لوعكة صحية لتلافي حضور جلسة التصويت بذريعة المرض، وهي مواقف جادل كثيرون بأنها متعمدة ومدفوعة الثمن من قبل قادة الكتل الكبيرة المتنافسة.

صورة وزعها مكتب رئاسة البرلمان العراقي لنواب يحضرون جلسة انتخاب رئيس الجمهورية التي لم يكتمل نصابها أمس (رويترز)

صور النواب «المتمارضين» انتشرت انتشار النار في الهشيم في مواقع التواصل وتعرض أصحابها لصنوف الانتقاد والسخرية، وقد قام كثير من المدونين بنشر صورهم وهم على فراش المرض.

صحيح أن الليلة السابقة كانت امتداداً لأسابيع وربما لأشهر وسنوات طويلة من صراع سياسي حاد بين جميع الكتل، شيعة ضد شيعة، سنة ضد سنة، وأكراد ضد أكراد، لكنها كشفت بوقت مبكر ربما عن النتيجة التي آلت إليها جلسة البرلمان الفاشلة والمخيبة أمس.

وإذا كانت القوى السياسية في صدد الدخول في جولة صراع جديدة لانتخاب رئيس الجمهورية في جلسة الأربعاء المقبل، فإن اتجاهات شعبية غير قليلة لم تعد تعول كثيراً على ذلك، ومع وجود ما بات يعرف بـ«الثلث المعطل» الذي يعني توجيه مسار الأحداث من قبل أقلية نيابية، وصار المزاج الشعبي العام يميل إلى الإحباط وعدم الثقة بالعملية الانتخابية أو على ما تدعيه الكتل والأحزاب السياسية بالنسبة لشعارات اكتراثها بحاضر ومستقبل البلاد وظروف مواطنيها الصعبة.

التيار الصدري يذكره بأن العراق خسر «ثلث» مساحته خلال فترة حكمه

المالكي يعلن «انتصار الثلث الضامن»

بغداد: «الشرق الأوسط»

ما إن أعلن رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي، أحد أطراف تحالف «إنقاذ وطن»، رفع جلسة البرلمان، أمس، نتيجة الإخفاق في التصويت على المرشح لرئاسة الجمهورية (ريبر أحمد) عن «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، حتى عاد التوتر بين زعيم «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي والتيار الصدري. ففي الوقت الذي عقد المالكي مؤتمراً صحافياً في منزله عقب الإعلان عن رفع الجلسة المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية إلى يوم الأربعاء المقبل أعلن فيه أن «الثلث الضامن الذي يمثله الإطار التنسيقي انتصر»، رد أحد نواب التيار الصدري في تغريدة على «تويتر»، قائلاً إن «للعراقيين ذكريات سيئة مع الثلث تذكرهم بضياع ثلث العراق»، في إشارة إلى احتلال تنظيم «داعش» نحو أربع محافظات عراقية عام 2014 تمثل ثلث مساحة العراق على عهد المالكي الذي كان رئيساً للوزراء آنذاك.

كان زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، حشد بنفسه طوال الأيام القليلة الماضية من أجل ضمان نجاح جلسة أمس السبت لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، ومن ثم تكليف مرشحه ابن عمه جعفر الصدر لرئاسة الوزراء. وأصدر الصدر أربع تغريدات في الأيام الماضية من أجل حث النواب المستقلين على الالتحاق بتحالف الأغلبية الوطنية لكي يمضي تشكيل الحكومة.

وبينما حشد الطرفان المتنافسان، «التيار الصدري» و«الإطار التنسيقي»، من أجل جلسة السبت عبر التحرك على خط النواب المستقلين، فقد تبين من خلال جلسة أمس أن عدداً من النواب المستقلين كانوا مجرد واجهات حزبية بحيث اضطروا إلى الالتحاق بها في نهاية المطاف، سواء ضمن «التيار» أو «الإطار». ومن تبقى من النواب المستقلين فعلاً فقد فرضوا شروطاً عالية السقوف لكي يلتحقوا بأحد التحالفين، الأمر الذي أخل بنصاب الجلسة.

وعقب فشل جلسة السبت، فإن الخيار المتاح الآن لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، وتحالفه الجديد (إنقاذ وطن)، وكذلك لخصومه الشيعة في «الإطار التنسيقي»، هو التوافق لكي تمضي جلسة الأربعاء المقبل التي خصصها البرلمان لانتخاب رئيس الجمهورية. ويقول مراقبون سياسيون، إن فشل جلسة السبت يعد هزيمة لتحالف «إنقاذ وطن» برغم امتلاكه على غالبية واضحة. لكنه، وبسبب اشتراط الدستور أغلبية الثلثين لانتخاب رئيس الجمهورية، فإن الكرة الآن انتقلت إلى ملعب زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، بسبب إصراره على التمسك بمنصب رئاسة الجمهورية، الذي هو طبقاً للعرف بين الحزبين الكرديين في إقليم كردستان من حصة «الاتحاد الوطني الكردستاني»، مقابل أن يكون منصب رئيس إقليم كردستان ورئيس الوزراء من حصة «الحزب الديمقراطي الكردستاني».

وطبقاً للمعلومات المسربة في أروقة الكتل السياسية العراقية، فإن تأجيل جلسة السبت كان متوقعاً، لا سيما بعد الإعلان عن زيارة سيقوم بها رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي إلى إيران اليوم الأحد. وتقول المعلومات إن زيارة الحلبوسي إلى إيران جاءت بطلب إيراني بعد المشكلات التي برزت داخل البيت الشيعي، وأدت إلى تمزيقه إلى طرفين متناحرين. وطبقاً للمعلومات ذاتها، فإن قوى «الإطار التنسيقي»، لا سيما الفصائل الموالية لإيران ضمن قوى هذا الإطار، اتهمت السنة والأكراد، لا سيما الحزب الديمقراطي الكردستاني، بتمزيق البيت الشيعي، بينما البيت السني تم توحيده بإرادة خارجية بعد اللقاء الشهير بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان وكل من محمد الحلبوسي رئيس البرلمان وخميس الخنجر زعيم «تحالف السيادة».

خبراء دوليون يبحثون قضايا السياسة والدفاع والأمن والاقتصاد والمناخ في حوار الدوحة

السعودية تدعو لحلّ الأزمة الأوكرانية بالحوار... وقطر تندد بالتصعيد العسكري

الدوحة: ميرزا الخويلدي

انطلقت في العاصمة القطرية الدوحة، أمس، أعمال النسخة العشرين من «منتدى الدوحة»، الذي يجمع خبراء دوليين في السياسة والدفاع والأمن والاقتصاد وقضايا مناخية على طاولة الحوار، وتعقد هذه الدورة تحت شعار «التحول إلى عصر جديد»، وتستمر يومين.

وندد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بالتصعيد العسكري في أوكرانياً، فيما أكد وزير خارجية السعودية الأمير فيصل بن فرحان على ضرورة العمل على إنهاء النزاع في أوكرانيا. وأكد الشيخ تميم «موقف دولة قطر الثابت من نبذ العنف وترويع المدنيين والاعتداء على سيادة الدول وكل ما من شأنه أن يشكل خرقاً للقيم الإنسانية والقوانين الدولية». وقال «يؤسفنا أن نرى تقلصاً في المساحات السياسية والدبلوماسية لصالح التمدد العسكري والحلول المسلحة، وقد بدأت عسكرة الحلول في التنامي لتصل واحدة من أصعب ذرواتها في العقود الأربعة الأخيرة في الحرب الأوكرانية».

وأضاف قائلاً «نحن نتضامن مع الملايين من الأبرياء واللاجئين ضحايا هذه الحرب غير العادلة والحسابات الجيوسياسية، وإذ أؤكد على هذا التضامن فإنني أود أن أذكّر بالملايين من الفلسطينيين الذين عانوا ويعانون من الاحتلال الإسرائيلي والتجاهل الدولي منذ أكثر من سبعة عقود، ومثلهم كثير من الشعوب الأخرى كالشعب السوري والشعب الأفغاني الذين فشل المجتمع الدولي في أن ينصفهم».

كما حذر أمير قطر من «الأصوات الشعبوية ذات النبرة الإقصائية في زمن التوترات المجتمعية والانكماش الاقتصادي»، قائلاً إن «العداء للسامية يستخدم على نحو خاطئ ضد كل من ينتقد سياسات إسرائيل، ما يضر بالصراع ضد العنصرية». مشيراً إلى أن «الإسلاموفوبيا لا تقتصر على قوى اليمين الشعبوي، وأنها تحتاج إلى وقفة ضدها». وقال أمير قطر: «أذكر بالملايين من الفلسطينيين الذين عانوا من الاحتلال الإسرائيلي»، مشددا على أنه «يتوجب علينا جميعا أن نقف وقفة جادة لتحديد مستقبل النظام الدولي».

افتتاح مؤتمر حوار الدوحة أمس (القطرية)

وخلال مشاركته في جلسة حوارية في منتدى الدوحة، أكد وزير خارجية السعودية الأمير فيصل بن فرحان على ضرورة العمل على إنهاء النزاع في أوكرانيا وحماية المدنيين ومعالجة الأزمة تماشيا مع الأعراف والقوانين الدولية، داعياً إلى إطلاق حوار فوري لحل الأزمة الأوكرانية - الروسية. وأضاف: «على العالم أن يعمل على مواجهة التحديات القائمة والاهتمام بالمشاكل التي تواجهها دول الجنوب النامية».

في حين دعا وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني خلال مشاركته الجلسة، إلى اهتمام عالمي بالصراعات في منطقة الشرق الأوسط مماثل لذلك الذي حظيت به أوكرانيا منذ الغزو الروسي. وقال إن تداعيات الحرب في أوكرانيا شملت الجميع، لافتا إلى أن هناك مخاوف لدى أطراف الحرب في أوكرانيا، داعياً إلى معالجة تلك المخاوف بشكل سلمي.

وقال إن «المعاناة الإنسانية التي رأيناها في أوكرانيا والجميع يتحدث عنها الآن، هي معاناة عانى منها كثير من بلدان المنطقة لسنوات ولم يحدث أي شيء». وأضاف «لم نشهد قط استجابة عالمية لمعالجة هذه المعاناة»، مشيرا خصوصا إلى «مشاهدة الوحشية ضد الشعب السوري، أو ضد الفلسطينيين، أو ضد الليبيين، أو ضد العراقيين، أو ضد الأفغان». ورأى أنّه «من دون محاسبة أولئك الذين ارتكبوا هذه الأفعال، سنشهد المزيد والمزيد من التوسع في مثل هذا السلوك»، مضيفا «آمل أن يكون هذا نداء للجميع في المجتمع الدولي للنظر إلى منطقتنا ومعالجة القضايا التي تحدث هنا بمستوى الالتزام نفسه الذي شهدناه» حيال أوكرانيا.

كما أكد وزير الخارجية القطري على أهمية التوصل لاتفاق نووي مع إيران، يتبعه اتفاقيات أخرى بشأن الأمن الشامل بالمنطقة. وأكد آل ثاني، أنه «من المهم بالنسبة لنا أن نرى استقرارا في منطقتنا»، مشدداً على أن «الحوار يشكل خطوة مهمة لزيادة الأمن والاستقرار». وأضاف: «نؤمن بالحلول الدبلوماسية للحفاظ على الأمن العالمي، وحل الأزمات هو عبر طاولة الحوار والدبلوماسية».

وشارك في الحوار ضمن جلسات المنتدى، وكيل وزارة الخارجية في إيطاليا بينديتو ديلا فيدوفا الذي أعرب عن أسفه «بشأن عدم السماح بتدفق اللاجئين السوريين»، وذلك ردا على سؤال حول قبول لاجئين من أوكرانيا وليس من دول أخرى. وأوضح «يؤسفني أن ذلك كان مستحيلا من قبل لأنه خلال أزمة اللاجئين السوريين لم يكن من الممكن التوصل إلى اتفاق بين الدول الأعضاء الـ27»، مضيفا «الإجماع كان مطلوبا»، مضيفاً: «أعتقد أنه كان علينا القيام بذلك من قبل، لكن لم يكن ذلك ممكنا لأسباب سياسية».

دعا أمام «منتدى الدوحة» منتجي الطاقة لزيادة إنتاجهم لمنع «الابتزاز» الروسي

زيلينسكي يحذّر من تبعات تلويح موسكو بالسلاح النووي

الرئيس الأوكراني مخاطباً «منتدى الدوحة» عبر الفيديو أمس (أ.ف.ب)

جندي أوكراني على أحد الطرق المؤدية إلى العاصمة كييف (إ.ب.أ)

جانب من القصف على مدينة لفيف الأوكرانية أمس (أ.ف.ب)

الدوحة: ميرزا الخويلدي

دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الأمم المتحدة لمساعدة بلاده، كما دعا قطر والدول المنتجة للغاز والنفط لزيادة إنتاجها من الطاقة. واعتبر الرئيس الأوكراني، في خطاب بثّ في اليوم الأول من مؤتمر «منتدى الدوحة»، أمس (السبت)، أنّ تلويح روسيا باستخدام السلاح النووي يشجّع على حيازة هذا النوع من الأسلحة. وقال في الكلمة التي بُثت على شاشة كبيرة أمام مسؤولين سياسيين خليجيين ودوليين: «يتفاخر (الروس) بأنهم يستطيعون التدمير بالأسلحة النووية ليس فقط بلداً معيناً، ولكن الكوكب بأسره. إنهم يخيفوننا باستخدام الأسلحة النووية».

وتابع زيلينسكي، أمام المؤتمر، أنه «في التسعينات، تخلّت أوكرانيا عن ثالث أكبر مخزون نووي في العالم، مقابل ذلك تلقت بلادنا ضمانات شملت روسيا. والخلاصة هي أن الجميع بحاجة إلى أسلحة نووية لحماية أنفسهم من الغزو الذي يشكّل خطورة كبيرة على الجميع».

دمار المدن

وكان الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، ينس ستولتنبرغ، قد أعلن، يوم الخميس، أن الحلف سيزوّد أوكرانيا بمعدات حماية من التهديدات الكيميائية والبيولوجية والنووية، كما سيحمي قواته المنتشرة على الجهة الشرقية من هذه التهديدات. وقال، في ختام قمة استثنائية لقادة الحلف، إن الحلفاء «قلقون» من احتمال استخدام هذه الأسلحة في أوكرانيا بعد الغزو الروسي و«اتفقوا على تزويد تجهيزات لمساعدة أوكرانيا على حماية نفسها من التهديدات الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية».

ومع مرور شهر على الغزو الروسي لأوكرانيا، قال زيلينسكي، في كلمته أمام مؤتمر «منتدى الدوحة»، إن «أوكرانيا لا تزال صامدة، فانظروا إلى الدمار في مدننا، هذا ما شاهدناه في حلب في سوريا»، في إشارة إلى مساندة روسيا للنظام السوري في استعادة المدينة. وذكر أنّ الضربات الروسية تسببت بأضرار في نحو 59 دار عبادة، بينها مساجد، و200 مدرسة.

«ابتزاز» الغاز والنفط

ودعا الرئيس الأوكراني الدول المنتجة للطاقة، اليوم (السبت)، إلى زيادة الإنتاج كي لا تستخدم روسيا ثروتها من النفط والغاز لـ«ابتزاز» البلدان الأخرى. وطالب الدول المنتجة للطاقة بزيادة إنتاج مواردها، خصوصاً الغاز، للتعويض عن موارد الطاقة الروسية في السوق الأوروبية وغيرها. وقال إنّ «مستقبل أوروبا يعتمد على جهودكم. هذا يعتمد على إنتاجكم. وأنا أطلب منكم زيادة إنتاج الطاقة للتأكد من أن الجميع في روسيا يفهمون أنه لا يمكن لأي بلد استخدام الطاقة كسلاح لابتزاز العالم».

وأعلنت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، أول من أمس (الجمعة)، تشكيل «فريق عمل» بهدف الحد من اعتماد أوروبا على الوقود الأحفوري الروسي في مواجهة حرب موسكو على أوكرانيا. وتأتي هذه الخطوة فيما تناقش الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الدعوات إلى حظر صادرات الطاقة الروسية إلى التكتل، بهدف معاقبة الرئيس فلاديمير بوتين على غزو أوكرانيا.

إعادة توجيه الصادرات

وتواجه أوروبا مهمة كبرى متمثلة في استبدال إمدادات الغاز الروسي؛ إذ تزود موسكو القارة بنحو 150 مليار متر مكعب من الغاز كل عام. وكانت هناك آمال في أوروبا وواشنطن في أن تقوم الدوحة، أحد أكبر مصدري الغاز الطبيعي المسال في العالم، بإعادة توجيه الصادرات المخصصة للأسواق الآسيوية إلى أوروبا. وقد أوضحت قطر أن لديها قدرة محدودة أو حتى شبه معدومة في تحقيق إنتاج إضافي من الغاز الطبيعي المسال، متحدّثة عن قيود على الكميات التي يمكن تغيير وجهتها. من جانبها، توصّلت ألمانيا إلى اتفاقية شراكة طويلة الأمد في مجال الطاقة مع قطر، وذلك في إطار سعيها لتقليص اعتمادها على الغاز الروسي، وفق ما أعلنت متحدثة باسم وزارة الاقتصاد الألمانية الأحد الماضي.

وأدى غزو روسيا، أكبر مورد للغاز لأوروبا، لأوكرانيا الذي بدأ قبل نحو شهر إلى زيادة المخاوف من تعطل إمدادات الطاقة، كما زاد التدقيق في اعتماد دول الاتحاد الأوروبي على واردات الوقود الأحفوري.

أنفقت المليارات على الدعاية

وقال الرئيس الأوكراني أيضاً إن القيادة الروسية أنفقت مليارات الدولارات على الدعاية. وأضاف، في رسالة مصورة مساء الجمعة: «تعرفون جميعاً بالضبط نظام الدعاية الهائل الذي بنته روسيا، تقريباً لم ينفق أحد في العالم مثل هذه المبالغ الهائلة على الأكاذيب». وتابع زيلينسكي أن موسكو لم تأخذ في الاعتبار أن هذه الجهود لا تضمن نتيجة، قائلاً: «عندما يمهد المال طريق الأكاذيب فإن النتيجة غير مضمونة... طريق الحقيقة صعب، ولكن الحقيقة تمهد طريقها الخاص». وتنفي روسيا بشكل قاطع التقارير التي أفادت بأنها كانت تخطط للهجوم على أوكرانيا قبل أسابيع من غزوها لها. كما تقدم موسكو الحرب للشعب الروسي على أنها «عملية عسكرية خاصة» ولا تسميها غزواً.

«حرب معلومات» عالمية

من جانبها، اعتبرت مسؤولة في وزارة الخارجية الأوكرانية، خلال منتدى الدوحة، أمس، أنّ الصراع في أوكرانيا أطلق العنان لـ«حرب عالمية ثالثة» بشأن نشر المعلومات، وسط منع متبادل لوسائل الإعلام بين روسيا والدول الكبرى. وقالت نائبة وزير الخارجية الأوكراني، أمينة دزاباروفا، خلال المنتدى المنعقد على مدى يومين: «أعتقد أننا ندخل حرباً عالمية ثالثة، ليست نزاعاً تقليدياً بل حرب معلومات... إنها مثل الإشعاع، لا تشعر به، لا تلمسه، ولكنه يؤثر فيك».

ورأت دزاباروفا أن الأسباب التي تحدثت عنها روسيا لشن الحرب كانت أحد العناصر الرئيسية التي جعلت الأوكرانيين «أكثر تصميماً على المقاومة»، مشيرة إلى أن «إقناع الروس ودول أخرى يمثل مشكلة أكبر بسبب قوة الحملة الإعلامية الروسية التي تصاعدت منذ أن استولت القوات الروسية على القرم قبل ثماني سنوات». وأضافت: «إلى جانب القادة السياسيين، استخدم الكرملين وسائل التواصل الاجتماعي والرياضيين والموسيقيين المشهورين لتوصيل رسالته»، متابعة أن «روسيا كانت مبدعة للغاية في هذا المجال».

الإمدادات الغذائية

وقال زيلينسكي إنه لا يوجد بلد بمأمن من صدمات اضطرابات الإمدادات الغذائية التي تحدث بسبب الغزو الروسي لبلاده، خصوصاً أن أوكرانيا من بين أكبر منتجي الحبوب في العالم. وأضاف أن «أسواق العالم لم تتغلب بعد على تداعيات الجائحة وصدمات أسعار الغذاء، فلا أحد بمأمن من هذه الصدمات، ولا يمكن أن يكون هناك أمان إذا كانت هناك ندرة فعلية في الغذاء».

أكد إمكانية التخلص من الاعتماد على روسيا وحذر من ارتفاع الأسعار في أوروبا

رئيس «توتال»: لدينا أصول بمليارات الدولارات في روسيا ولن نتركها

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أكد باتريك بويان، الرئيس التنفيذي لشركة النفط والغاز الفرنسية العملاقة «توتال إنيرجي»، أن الشركة مستمرة في عملها بروسيا، وذلك برغم الجدل الحالي حول الطاقة بين القادة الأوروبيين على خلفية الأزمة الأوكرانية. وتحدث بويان خلال جلسة خصصت للطاقة ضمن فعاليات «منتدى الدوحة» العشرين الذي بدأ أعماله أمس السبت في العاصمة القطرية، عما وصفه بالنقاش المستمر الآن حول الغاز الروسي، وما إذا كان يجب الاستمرار في الاعتماد عليه، أم وقفه، قائلاً في هذا الصدد: «في البداية علينا أن نحصل على إجابة واضحة من قبل الحكومات حول هذه المسألة».

وأضاف رئيس «توتال إنيرجي»: «أعتقد أن أوروبا كانت تحصل على 40 أو 45 في المائة من احتياجاتها من الغاز من روسيا، وبأسعار منخفضة، مقارنة مع الغاز المسال الذي سيتم توفيره من الولايات المتحدة الأميركية أو قطر إلى أوروبا، ما يعني أن الأسعار ستكون أعلى». ومضى بويان قائلاً: «أنا مقتنع بنهاية المطاف بأنه مهما حصل سنتمكن من وقف الاعتماد على الغاز الروسي، برغم ما يتطلبه الأمر من وقت أطول. ولكن نتائج هذه العملية هي أن الأسعار في أوروبا سترتفع كثيراً».

وحول وقف أعمال «توتال إنيرجي» في روسيا، واستعداد الشركة لذلك، قال بويان: «لدينا أصول كبيرة بمليارات الدولارات هناك، ولسنا على استعداد للقول بأن لا قيمة لها، وهي أصول مملوكة للمساهمين، ومن واجبي الاهتمام بها، ورغم أننا ملتزمون تماماً بالعقوبات وتطبيقها».

وأوضح بويان قائلاً: «إننا لم نضع رأسمالاً جديداً في روسيا، لكن السؤال ما الذي سنفعله بالأصول الموجودة هناك، ولسنا مستعدين للتخلي عنها مقابل صفر دولار للأغنياء الروس أو لروسيا».

واستطرد رئيس «توتال إنيرجي»: «قلنا بأننا ملتزمون بالعقوبات، ولا نتعامل مع الرئيس (فلاديمير) بوتين، ولكن يجب أن نفرق بين روسيا والرئيس بوتين. فالشعب الروسي يعاني اليوم من هذه العقوبات. وبالنسبة إليّ فالمسألة هي مسؤولية محاسبة، وهذه الأصول موجودة، ونحن لن نعطيها مجاناً للرئيس بوتين، وهذا ما يعنيه انسحابنا اليوم إذا ما تم، ويعني أن أقول للرئيس بوتين إني أعطيك أسهمي مجاناً».

وحول ما إذا كانت شركات النفط الكبرى مثل «شل» و«بي بي»، قد ارتكبت خطأ بانسحابها من روسيا، قال بويان «كل شخص يقوم بما يريد. ومصانعنا في روسيا سوف تستمر في الإنتاج. ولدينا عقود طويلة الأجل مع هذه المصانع، وهي سارية وتعمل، وسوف تستمر في العمل بغض النظر عما نقرره». وأضاف بويان: «ربما وجدوا هم في (شل) وشركة (بي بي) سبيلاً مناسباً للخروج من روسيا، وأقول إننا ضد العدوان الروسي على أوكرانيا».

وحول الاختلاف في وجهات النظر بين القادة الأوروبيين في الساعات الماضية فيما يتعلق بموضوع الطاقة، قال بويان، «إن أوروبا تحتاج إلى كميات إضافية من الغاز، ويجب أن ننظر للأمور على المدى البعيد، وهذه هي المسألة الأساسية». وأضاف في هذا الصدد: «قلت للسلطات الفرنسية بدون تثبيت الأسعار يجب أن تقوموا كما فعلت اليابان وغيرها من الدول في آسيا بإبرام عقود طويلة الأجل، وليست عقوداً قصيرة الأجل، حتى نتمكن من التحكم في الأسعار وخفضها».

ونوه رئيس «توتال إنيرجي» إلى «أنه يمكن التوصل إلى آلية معينة للتعامل مع مسألة الغاز والنفط في أوروبا، وعلينا أن نعمل بطريقة موحدة سوياً من أجل التوصل إلى حلول طويلة الأمد».

واستطرد بويان قائلاً: «في (توتال) لدينا خطط لاستيراد الغاز من الولايات المتحدة على المدى الطويل، وعلينا الآن العمل مع الأطراف المختلفة مثل الحكومة الفرنسية والألمانية وغيرها لأجل التوصل إلى حلول بتوفير الطاقة». واختتم بويان تصريحاته قائلاً: «علينا أن نبني نظاماً خالياً من الانبعاثات الكربونية، كما دعا جون كيري المبعوث الأميركي الخاص للمناخ ووزير الخارجية الأسبق، ولكن هذا يتطلب الكثير من السنوات، ولا يمكن في الوقت الحالي وقف الاستثمار في النفط والغاز، ويجب الاستثمار في قطاع الهيدروجين والطاقة النظيفة، وهذه عملية تتطلب بعض الوقت».

إحدى محطات الوقود التابعة لشركة «توتال» في فرنسا (غيتي)

وصف بوتين بـ«السفاح»... والبنتاغون يعتقد أن مهاجمة كييف باتت مستبعدة بالمطلق... القوات الروسية تركز على دونباس

بايدن: ما يجري في أوكرانيا «سيغير» تاريخ القرن الحادي والعشرين

واشنطن: إيلي يوسف

في اليوم الثاني من زيارته لبولندا، وصف الرئيس الأميركي جو بايدن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأنه «سفاح». جاء ذلك خلال لقائه بعدد من اللاجئين الأوكرانيين في العاصمة البولندية وارسو. وأجرى بايدن السبت، محادثات مع وزيري الخارجية والدفاع الأوكرانيين في فندق ماريوت بوسط وارسو، خلال لقاء جمعهما مع نظيريهما الأميركيين. وجلس بايدن في اللقاء الأول مع مسؤولين أوكرانيين كبار منذ بدء الغزو الروسي، إلى طاولة بجانب الوزيرين أنتوني بلينكن ولويد أوستن، مقابل وزيري الخارجية والدفاع الأوكرانيين دميترو كوليبا وأوليسكي ريزنيكوف. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس إن الوزراء الأربعة «تحدثوا بشأن نتائج القمة الاستثنائية لحلف شمال الأطلسي التي انعقدت في بروكسل، والتزام الولايات المتحدة الراسخ تجاه سيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها». وأضاف في بيان، أن بلينكن وأوستن «وعدا بتقديم دعم مستمر للاستجابة للحاجات الإنسانية والأمنية والاقتصادية لأوكرانيا، فيما دخل الغزو واسع النطاق للرئيس بوتين شهره الثاني». وعدّ الاجتماع إشارة واضحة عن تمسك واشنطن بدعمها للحكومة الأوكرانية برئاسة فولوديمير زيلينسكي، في مواجهة محاولات روسيا نزع الشرعية عنها، وضمان توفير وسائل الدفاع لها في مواجهة الهجوم الروسي. وقال وزير الخارجية الأوكراني كوليبا، إن بلاده «تلقت تعهدات أمنية إضافية من الولايات المتحدة، بخصوص تطوير تعاونهما الدفاعي». وقال كوليبا للتلفزيون الأوكراني، إن الرئيس بايدن أكد «أن ما يحدث في أوكرانيا سيغير تاريخ القرن الحادي والعشرين، وسنعمل معاً لضمان أن يكون هذا التغيير في مصلحتنا ومصلحة أوكرانيا ومصلحة العالم الديمقراطي».

وفيما لم يعرف بعد كيف تمكن الوزيران الأوكرانيان من مغادرة العاصمة كييف والوصول إلى وارسو، عدّ وصولهما مؤشراً على الصعوبات التي تواجهها «العملية العسكرية الروسية»، مع تراجع العمليات البرية خصوصاً في كييف وحولها، وإعلان الجيش الروسي بشكل مفاجئ الجمعة، أنه سيركز هجومه بعد اليوم على منطقة دونباس لـ«تحريرها». والتقى بايدن في وقت لاحق بالرئيس البولندي أندريه دودا في القصر الرئاسي في وارسو، برفقة وزيري الخارجية والدفاع الأميركيين، بحضور نظيريهما البولنديين زبيجنيف راو وماريوس بلاستساك. وقال بايدن لنظيره البولندي، إن الولايات المتحدة تعد البند الخامس من معاهدة حلف شمال الأطلسي الخاصة بالدفاع المشترك، «واجباً مقدساً». وأضاف: «يمكنكم الاعتماد على ذلك... من أجل حريتكم وحريتنا». ورداً على سؤال صحافي عمّا إذا كانت روسيا قد غيرت استراتيجيتها في غزو أوكرانيا، بعد إعلان الجيش الروسي تغيير أولوياته، قال بايدن: «لست متأكداً من أنهم فعلوا ذلك». في المقابل، قال نظيره البولندي دودا إن «مواطنيه يشعرون بتهديد كبير» من جراء النزاع الدائر في أوكرانيا. وأضاف أنه سأل بايدن عن إمكانية الإسراع في عمليات شراء العتاد العسكري. وقال إنه كان يشير إلى شراء أنظمة صواريخ باتريوت وراجمات الصواريخ الأميركية المتطورة سريعة الحركة من طراز «هيمارس»، ومقاتلات «إف - 35» ودبابات «أبرامز». وقبل عودته إلى واشنطن، التقى بايدن بلاجئين أوكرانيين في مركز استقبال أقيم بملعب وطني في وارسو، حيث تعهد بتقديم الولايات المتحدة مساعدات إنسانية عاجلة للبلدان التي تقوم باستضافتهم. وحين سُئل عن رأيه في الرئيس الروسي بوتين، رد قائلاً: «إنه سفاح». ورد متحدث باسم الكرملين على تصريحات بايدن الجديدة، قائلاً: «إنها تضيق آفاق إصلاح العلاقات بين البلدين».

يذكر أن حرس الحدود البولندي كان قد أعلن عبور أكثر من 2,2 مليون شخص منذ 24 فبراير (شباط) هرباً من النزاع، من أصل نحو 3,7 مليون بينهم 1,8 مليون طفل لجأوا إلى الخارج، وفق أرقام الأمم المتحدة.

بايدن يلتقي بلاجئين أوكرانيين في مركز استقبال أقيم بملعب وطني في وارسو (أ.ب)

البنتاغون: مهاجمة كييف باتت مستبعدة

ميدانياً، قال مسؤول دفاعي أميركي كبير إن الروس ما زالوا يشنون غارات جوية على العاصمة كييف، لكن «يبدو أن الجيش الروسي أصبح أقل اهتماماً الآن بإجراء عمليات برية هناك، مما كان عليه في الماضي». وأضاف أنه بدلاً من ذلك يركزون الآن على المنطقة الشرقية من البلاد، المعروفة باسم دونباس. وقال: «إنهم يضعون أولوياتهم وجهودهم في شرق أوكرانيا... هذا هو المكان الذي لا يزال يشهد قتالاً عنيفاً ونعتقد أنهم يحاولون، ليس فقط تأمين نوع من المكاسب الجوهرية هناك كتكتيك تفاوضي محتمل على الطاولة، ولكن أيضاً لعزل القوات الأوكرانية في الجزء الشرقي من البلد». وأكد المسؤول الدفاعي أن الروس يحفرون الخنادق ويقيمون مواقع دفاعية ولا يظهرون أي بوادر على استعدادهم للتحرك على الأرض في كييف. وأضاف: «من المثير للاهتمام أن الجزء الأكبر من النشاط الجوي يجري فقط في كييف، وفي مدينة تشيرنيهيف التي تخوض معارك دموية للغاية، ثم في دونباس». «هذه هي الأماكن التي نشهد فيها نشاطاً جوياً روسياً. لذا مرة أخرى، هذا يعزز اعتقادنا أنهم الآن، لا يبدو أنهم يريدون متابعة الهجوم على كييف، وبصراحة قد لا يقومون بذلك مطلقاً». وأكد المسؤول الدفاعي التقارير الأوكرانية عن تدمير سفينة إنزال ضخمة للبحرية الروسية في بحر آزوف، على ميناء مدينة بيرديانسك الساحلية. وقال إن السفينة الروسية المدمرة، المسماة ساراتوف، عبارة عن سفينة إنزال برمائية من فئة «التمساح»، ويمكن أن تحمل ما يصل إلى 20 دبابة. وأضاف أن البنتاغون لا يعلم عدد الروس الذين كانوا على متن السفينة عندما أصيبت، أو عدد الضحايا. ورفض ذكر نظام الأسلحة الذي استخدمه الأوكرانيون في تدمير السفينة، «حماية لأمن عملياتهم»، على حد قوله. وكشف أخيراً أن الجيش الروسي بدأ في سحب بعض قواته المنتشرة بجورجيا للمشاركة في العمليات العسكرية، من دون أن يحدد عددها أو أماكن انتشارها المتوقع بعد وصولها إلى أوكرانيا. وأكدت رئاسة أركان الجيش الأوكراني في بيانها الأخير فجر السبت، «إلحاق خسائر جسيمة بالمحتل الروسي» بمنطقتي دونيتسك ولوغانسك، أكبر مدينتين في دونباس. وأعلنت القيادة العسكرية الأوكرانية إسقاط ثلاث طائرات وتدمير 8 دبابات ومقتل نحو 170 جندياً من الجانب الروسي. من جهتها، أفادت وزارة الدفاع الروسية عن معركة للسيطرة على قريتي نوفوباخموتيفكا ونوفوميخايليفكا قرب دونيتسك. كما ذكرت الوزارة أن صواريخ من طراز كاليبر دمرت مستودع أسلحة وذخائر بمنطقة جيتومير قرب قرية فيليكي كوروفينتسي إلى غرب كييف يوم الجمعة، كما أصيب مستودع وقود قرب مدينة ميكولاييف (جنوب) بحسب المصدر ذاته. وتنبغي مقاربة هذه الأرقام بحذر في ظل حرب المعلومات الشديدة الجارية بين الطرفين، وسط صعوبات كبرى في التثبت مما يجري على الأرض من مصدر مستقل، بعد أكثر من شهر على بدء الغزو الروسي.

تحرير دونباس هدف رئيسي

وأحدثت قيادة القوات الروسية مفاجأة، إذ أعلنت الجمعة «تركيز الجزء الأكبر من الجهود على الهدف الرئيسي: تحرير دونباس»، وادعاءها بإنجاز ما وصفته بالمرحلة الأولى من العملية العسكرية. وهو ما يتباين مع تأكيدات موسكو بأن هجومها يهدف إلى «نزع السلاح واجتثاث النازية» في أوكرانيا ككل، وليس فقط في المنطقة التي تضم «الجمهوريتين» الانفصاليتين المواليتين لروسيا. كما يخيم غموض مطلق على مصير الجنرالات الروس الذين قتلوا في أوكرانيا وعددهم سبعة بحسب كييف، وآخرهم الجنرال ياكوف ريزانتسيف، وفق مسؤولين غربيين، فيما أقرت موسكو بمقتل جنرال واحد.

كما ذكرت المصادر أن جنرالاً آخر هو فلاديسلاف يرشوف أقيل من مهامه بقرار من الكرملين، بسبب الخسائر الفادحة في صفوف القوات الروسية، في وقت تحدثت فيه وسائل إعلام أوكرانية عن «حملة تطهير» روسية على ارتباط بالخسائر التي تكبدها الجيش، وهو ما لا يمكن التأكد من صحته أيضاً. وفي السياق، ظهر وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو لأول مرة منذ أسبوعين، في مشاهد تم بثها السبت بروسيا، بعدما أثار غيابه تساؤلات حاول الكرملين، الذي نفى أيضاً تكهنات حول وضعه الصحي.

وخارج منطقة دونباس، أعلنت رئاسة الأركان الأوكرانية أن المعارك متواصلة «لصد هجوم العدو»، مشيرة إلى أن خط الجبهة لم يتحرك. وتؤكد قوات كييف مواصلة هجومها المضاد على مدينة خيرسون جنوب البلاد، وهي المدينة الكبرى الوحيدة التي احتلتها القوات الروسية بالكامل منذ بدء الغزو. وفي ماريوبول، قتل أكثر من ألفي مدني، بحسب بلدية المدينة الساحلية الاستراتيجية الواقعة على بحر آزوف. وقال زيلينسكي إن نحو مائة ألف من سكان المدينة ما زالوا محاصرين فيها وسط انقطاع كل احتياجاتهم. وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مساء الجمعة، أن فرنسا وتركيا واليونان ستنفذ «عملية إنسانية» لإجلاء مدنيين من ماريوبول «في الأيام المقبلة». وتخوض الكتيبة الأوكرانية «آزوف» المتحصنة في ماريوبول، معارك كبرى ضد الجنود الروس، وتقع في قلب حرب دعائية بين كييف وموسكو. وفي حين يعدّها الروس ميليشيا نازية، يعدّها الأوكرانيون بطلاً وطنياً. وتحفل شبكات التواصل الاجتماعي بدعاً بحسابي السفارتين الروسيتين في باريس ولندن على «تويتر»، بإفادات وتعليقات حول الفظاعات المنسوبة إلى هذه الكتيبة التي توصف بـ«الفاشية» و«النازية»، مقابل مقاطع مضادة تظهر تصديهم للقوات الغازية.

من جهة أخرى، اتهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي السبت، روسيا بتأجيج سباق تسلح خطير بتلويحها باستخدام السلاح النووي، خلال مداخلة عبر الفيديو أمام مؤتمر سياسي في الدوحة. وطالب الرئيس الأوكراني قطر بزيادة إنتاج مواردها من الطاقة، خصوصاً الغاز، للتعويض عن إمدادات الطاقة الروسية والتصدي للتهديدات الروسية باستخدام الطاقة «لابتزاز العالم».

تظاهرات قرب تشرنوبل... وكييف تفرض حظر تجوال جديداً

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أمر عمدة كييف، فيتالي كليتشوكو، بفرض حظر تجوال جديد يبدأ في الثامنة مساء السبت، وينتهي صباح الاثنين في السابعة صباحاً بالعاصمة التي تتصدى للهجمات الروسية منذ عدة أسابيع، فيما نظّم سكان مدينة سلافوتيتش الأوكرانية القريبة من موقع محطة تشرنوبل السابقة للطاقة النووية مسيرة أمس (السبت)، حاملين علماً أوكرانياً ضخماً، وتوجّهوا نحو المستشفى، وفق ما أفادت السلطات، مشيرة إلى أن القوات الروسية أطلقت النار في الهواء وقنابل صوتية لتفريق الحشد. وسيطرت القوات الروسية على المدينة التي يقطنها أفراد طاقم منشأة تشرنوبل النووية واحتجزت رئيسة بلديتها لفترة وجيزة ما أثار احتجاجات، وفق ما أعلن مسؤولون أوكرانيون السبت. وقال يوري فوميشيف رئيس بلدية المدينة لوكالة الصحافة الفرنسية عبر الهاتف، بعد أن أعلن مسؤولون في العاصمة الأوكرانية كييف سابقاً أنه تم اعتقاله: «لقد أطلق سراحي. كل شيء على ما يرام بقدر الإمكان تحت الاحتلال». وعلى تطبيق «إنستغرام»، أعلنت الإدارة العسكرية لمنطقة كييف التي تدخل المدينة ضمن نطاقها، أن «قوات الاحتلال الروسية غزت سلافوتيتش واحتلت المستشفى البلدي». والمدينة البالغ عدد سكانها نحو 25 ألف نسمة، والواقعة على بعد نحو 160 كيلومتراً إلى الشمال من العاصمة، بُنيت بعد الحادث النووي الكارثي الذي وقع في منشأة تشرنوبل في عام 1986. ويعيش في هذه المدينة أفراد الطاقم الذي كان يشغل مفاعلات تشرنوبل، ولا يزال بعضهم يقوم بأعمال صيانة للموقع. وكانت المنطقة المحيطة بالمحطة المطوقة الآن، أول ما سقط أمام الغزو الروسي. وقال أليكسندر بولخوك، رئيس الإدارة العسكرية، عبر تطبيق «تليغرام»، إن القوات الروسية دخلت سلافوتيتش الواقعة على بعد نحو 50 كيلومتراً إلى شمال شرقي محطة الطاقة واحتلوا مستشفى. ونشر بولخوك صوراً عن التظاهرة. وهذه ليست التظاهرة الأولى من نوعها، فشهدت بلدات محتلة في الجنوب احتجاجات أيضاً. ونشرت السلطات على «إنستغرام» مشاهد تظهر عشرات الأشخاص متحلّقين حول علم أوكراني يهتفون «المجد لأوكرانيا». وكانت قد سيطرت القوات الروسية على منشأة تشرنوبل في اليوم الأول من الحرب في 24 فبراير (شباط). والخميس، أعربت الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن «قلقها» بعدما أبلغتها أوكرانيا بقصف روسيا مدينة سلافوتيتش. وبعد شهر من الصراع، فشلت روسيا في الاستيلاء على أي مدينة أوكرانية كبرى، وأشارت موسكو الجمعة، إلى أنها قلصت طموحاتها العسكرية للتركيز على الأراضي التي يطالب بها الانفصاليون المدعومون من روسيا في الشرق. ورغم ذلك وردت أنباء عن قتال عنيف في عدد من الأماكن أمس (السبت)، ما يشير إلى أنه لن تكون هناك تهدئة سريعة في الصراع، الذي أودى بحياة الآلاف، ودفع نحو 3,7 مليون للجوء إلى الخارج، فضلاً عن نزوح أكثر من نصف أطفال أوكرانيا عن ديارهم، وفقاً للأمم المتحدة. وقالت وزارة الدفاع الروسية، السبت، إن قواتها سيطرت على مركز قيادة في إحدى ضواحي كييف واعتقلت أكثر من 60 عسكرياً أوكرانياً. وقال تقرير للمخابرات البريطانية أمس (السبت)، إن القوات الروسية تعتمد على القصف الجوي والمدفعي العشوائي بدلاً من المخاطرة بعمليات برية واسعة النطاق.

نشرت وزارة الدفاع السبت تسجيل فيديو يظهر فيه الوزير شويغو مترئساً اجتماعاً مخصصاً للبحث في الميزانية الدفاعية لروسيا... لكن المشاهد غير مرفقة بأي تأريخ (أ.ف.ب)

وأكّد وزير الدفاع الروسي، في أول ظهور علني له منذ أسبوعين، وفق مشاهد بُثّت السبت، بعد غياب أدى إلى تكهّنات بشأنه سعى الكرملين جاهداً إلى دحضها، أن روسيا لا تخطط لاستدعاء جنود احتياط للقتال في أوكرانيا، مستنكراً «الدعوات المزيّفة» التي يتلقاها الروس والتي تنسب الدولة مصدرها للاستخبارات الأوكرانية. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف في بيان: «إن وزارة دفاع روسيا الاتحادية لا تستدعي ولا تخطط لاستدعاء مواطنين من الاحتياط إلى المراكز العسكرية». وتابع: «خلال الأيام الأخيرة، تلقى كثير من الرجال الروس مكالمات هاتفية مزيّفة تُعلن فيها الأصوات المُسجّلة أنهم تم استدعاؤهم». وأوضح: «كل هذه المكالمات المزيّفة تُجرى من الأراضي الأوكرانية، إنّها مزيّفة تماماً وتُشكّل استفزازاً من قبل الاستخبارات الأوكرانية».

وترأس وزير الدفاع سيرغي شويغو اجتماعاً للبحث في الميزانية العسكرية. ونشرت وزارة الدفاع السبت، تسجيل فيديو يظهر فيه شويغو مترئساً اجتماعاً مخصصاً للبحث في الميزانية الدفاعية لروسيا. والمشاهد غير مرفقة بأي تأريخ، إلا أن الوزارة أشارت إلى اجتماع أجراه شويغو مع وزير المالية، أفادت وكالات روسية بأنه عقد أول من أمس (الجمعة). وفي الفيديو يؤكد الوزير أن طلبيات الأسلحة والتموين تجري وفق ما هو مقرر «على الرغم من الصعوبات التي نواجهها حالياً» من جراء العقوبات الدولية المفروضة.

والخميس، أشار الكرملين إلى محادثات جرت بين وزير الدفاع والرئيس فلاديمير بوتين بمناسبة صدور تقرير «حول سير العملية العسكرية الخاصة» خلال اجتماع لمجلس الأمن الروسي، داحضاً التساؤلات التي أثارها غياب الوزير المطوّل عن الساحة في خضم نزاع مسلّح تخوضه بلاده. وكان الكرملين قد نفى أيضاً صحة تكهنات حول الوضع الصحي للوزير. وقال المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف إن «وزير الدفاع لديه حالياً انشغالات كثيرة»، مضيفاً: «لا وقت حالياً للأنشطة الإعلامية». وإطلالات شويغو الإعلامية كثيرة عادة، وهو غالباً ما يظهر رفقة بوتين في سيبيريا.

ترقب خطة ماكرون لإجلاء المدنيين من ماريوبول المحاصرة

باريس: ميشال أبو نجم

بانتظار أن يتحول وعد الرئيس الفرنسي بإطلاق عملية إجلاء واسعة لمن يريد من السكان من مدينة ماريوبول، المرفأ الاستراتيجي المطل عل بحر آزوف، «في الأيام القليلة القادمة» إلى واقع ملموس، فإنه على الأقل يشكل بارقة الأمل الوحيدة لسكان هذه المدينة المنكوبة، الواقعة تحت الحصار والتي تؤكد القوات الانفصالية أنها تسيطر على أكثر من 60 في المائة منها وأن المعارك داخلها تدور من شارع إلى شارع.

وأول من أمس، قال الرئيس الشيشاني رمضان قديروف الذي تساعد قواته الجيش الروسي والانفصاليين في السيطرة على ماريوبول إن قواته انتزعت مقر البلدية الواقع وسط المدينة. ومن بين كافة المدن الأوكرانية التي كانت عرضة للهجمات الروسية، فإن ماريوبول هي التي دفعت الثمن الأعلى إن إنسانياً أو بالنسبة للدمار الذي لحق بها بسبب القصف الروسي والعمليات العسكرية.

ويفيد آخر بيان صادر عن بلدية المدينة أن عدد الضحايا المدنية وصل إلى 2000 شخص وأن عملية القصف التي استهدفت مسرح المدينة قبل أسبوع أوقعت ما لا يقل عن 200 ضحية دفعة واحدة. وتبين الصور الجوية المتوفرة مدى الدمار الذي حل بماريوبول، هذه المدنية الاستراتيجية التي يحرص الجيش الروسي على إحكام قبضته عليها لموقعها الاستراتيجي الواصل بين جمهوريتي دونيتسك ولوهانسك الانفصاليتين وشبه جزيرة القرم بحيث يوفر احتلالها تواصلاً جغرافياً بين المنطقتين. وتجدر الإشارة إلى أن الانفصاليين سيطروا على المدينة لفترة قصيرة في عام 2014. إلا أن الجيش الأوكراني انتزعها مجدداً. ومن المعروف أن الفرقة العسكرية الأوكرانية المعروفة بـ«فرقة آزوف» والتي يعدها الروس «نازية» موجودة في المدينة وهي تدافع عنها.

رفض العرض الروسي

ورفضت سلطاتها المحلية وكذلك الحكومة المركزية في كييف العرض الذي قدمته القوات الروسية بوقف العمليات العسكرية مقابل استسلام المدينة. وتفيد المعلومات المتوفرة أن عديد سكان المدنية الذي كان يبلغ قبل الحرب 400 ألف نسمة قد تراجع إلى ما بين 100 و150 ألف نسمة يعيشون في ظروف مزرية ويفتقرون لكل شيء من الأغذية والأدوية والكهرباء والمياه... وتفيد بعض الشهادات من الذين خرجوا من المدينة أن الحياة داخلها أصبحت مستحيلة إلى حدٍ بعيد.

على ضوء ما سبق، يمكن فهم أهمية المبادرة التي أطلقها إيمانويل ماكرون في ختام يومين من القمم الأهم التي استضافتها بروكسل والتي شملت الحلف الأطلسي ومجموعة السبع والاتحاد الأوروبي. وفي مؤتمره الصحافي الختامي ليل الجمعة/السبت، أعلن ماكرون أن فرنسا وتركيا واليونان سوف تنفذ «في الأيام القليلة القادمة عملية إنسانية لإجلاء كل من يرغبون في مغادرة ماريوبول». وبحسب تصريحاته، فإن مساعديه في قصر الإليزيه كانوا على تواصل مع رئيس بلدية ماريوبول وأنه سيعمد إلى الاتصال بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين في غضون 48 إلى 72 ساعة «لوضع التفاصيل بشكل صحيح ولتأمين الترتيبات»، معرباً عن أمله في «إشراك أكبر عدد ممكن من أصحاب المصلحة في هذه العملية». ووصف الرئيس الفرنسي أوضاع السكان المعيشية بأنها «مأساوية».

علاقة إردوغان وبوتين

تقول باريس إن انخراط تركيا في العملية يعود للعلاقات الجيدة التي نسجها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مع نظيره الروسي. أما انخراط اليونان فسببه وجود جالية يونانية كبيرة ما زالت موجودة في ماريوبول. وسبق لأثينا أن أجلت العديد من رعاياها من مدينة أوديسا ومن مدن ساحلية أوكرانية أخرى. إلا أن الواضح أن نجاح العملية الثلاثية مرهون بموافقة روسية. وقد سبق للقيادة العسكرية الروسية في منطقة ماريوبول أن سمحت بإقامة ممرات إنسانية لخروج آلاف السكان من المدينة التي تبلغ نسبة الدمار لديها نحو 90 في المائة. ويبدو أن ماكرون الذي لم يقطع اتصالاته بالرئيس الروسي «وهي حال المستشار الألماني أولاف شولتز أيضاً» يراهن على علاقته ببوتين لإقناعه بقبول إجلاء من يرغب من سكان ماريوبول. ورغم كافة المحاولات التي قام بها ماكرون ومنها زيارته لبوتين في 7 فبراير (شباط) والوعود التي أغدقها الأخير عليه، فإنه لم يحصل منه على أي تنازل. وتتركز محادثاته الأخيرة معه على المسالك الممكنة للخروج من الحرب والشروط المتبادلة بين موسكو وكييف. ويحرص ماكرون على التواصل شبه اليومي مع الرئيس فولوديمير زيلينسكي وعلى إطلاعه على كافة تفاصيل محادثاته مع بوتين. وإذا لم يحقق ماكرون أي إنجاز في السياسة، فليس من المستبعد أن يمنحه نظيره الروسي إنجازاً «إنسانياً» كتسهيل خروج الراغبين من سكان ماريوبول الذين ما زالوا فيها ويعيشون بين ركامها.

بحر آزوف و«البحيرة الروسية»

ترى أوساط فرنسية أن ماريوبول المحاصرة تماماً والتي فقدت أي منفذ إن باتجاه مياه بحر آزوف أو إلى الداخل الأوكراني، سوف ترتفع قيمتها العسكرية والاستراتيجية والسياسية بعد قرار القيادة العسكرية الروسية المفاجئ إعادة النظر بخططها والتركيز عملياتها، من الآن وصاعداً، على «تحرير» منطقة الدونباس. وواضح أن موسكو تريد تحويل بحر آزوف إلى «بحيرة روسية». بيد أن هدفا كهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بعد أن تسيطر قواتها على ماريوبول بشكل كامل وتقضي فيها على كل شكل من أشكال المعارضة، علماً بأن القوات الروسية لم تسيطر حتى اليوم إلا على مدينة أوكرانية كبيرة واحدة هي خيرسون الواقعة جنوب البلاد وهي مرفأ كبير على البحر الأسود.

حتى مساء أمس، امتنعت باريس عن توفير أي تفاصيل بشأن كيفية تنفيذ الإجلاء في حال وافق عليه الرئيس الروسي. وثمة ممران إنسانيان تم استخدامهما في الأيام والأسابيع الماضية للخروج من ماريوبول، الأول باتجاه مدينة زابوريجيا، الواقعة في الشمال الغربي والثاني باتجاه مدينة روستوف قريباً من الحدود الروسية. الأوكرانية. بيد أن الطرف الأوكراني لا يحبذ الممر الثاني ويتهم روسيا بأنها تعمل على تغيير البنية الديمغرافية للمدينة. من هنا، ثمة الكثير من النقاط التي تحتاج إلى توضيح ومنها دور الأطراف الثلاثة «فرنسا وتركيا واليونان» ومعرفة ما إذا كان سينحصر في الجانب السياسي أم سيكون للثلاثة دور «ميداني»، إضافة إلى معرفة ما إذا كان الخروج سيتم أيضاً عبر البحر... أسئلة كثيرة والجواب، كما هو واضح، عند سيد الكرملين.

يتهمون الغرب بقصر نظر يزيد من فرص مواجهات عسكرية كارثية والعودة إلى الحرب الباردة

مراقبون: على واشنطن ألا تتعامل مع روسيا كأنها كوريا الشمالية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

هل من قبيل الصواب أن تسعى واشنطن إلى عزل روسيا عن المجتمع الدولي، كما فعلت من قبل مع كوريا الشمالية، وهل تستطيع ذلك؟ وفي تناوله لهذه القضية يقول تيد جالين كاربنتر، الخبير والباحث في مجال دراسات الدفاع والسياسة الخارجية بمعهد كاتو في واشنطن في تحليل نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» الأميركية، إنه يبدو أن واشنطن وحلفاءها في الناتو لا يتلفتون للآثار العكسية التي يمكن أن تنجم عن الإجراءات العقابية على الشعب الروسي أو على الاقتصاد العالمي. والأسوأ من ذلك، هو أنه لا يمكن تحديد خط النهاية لاستراتيجيتهما.

في أعقاب انطلاق الغزو الروسي لأوكرانيا، بدأت إدارة الرئيس الأميركي جهوداً جبارة لحشد حلفائها في أوروبا وشرق آسيا للانضمام إلى حملتها لمعاقبة موسكو، من خلال فرض عقوبات قاسية وشاملة، ناهيك عن تدفق شحنات من الأسلحة المتطورة من حلف شمال الأطلسي (الناتو) على أوكرانيا، لدعمها في الدفاع عن أراضيها ضد الغزو الروسي. كما يمارس المسؤولون الأميركيون ضغوطاً على العديد من حكومات العالم للتعاون من أجل شن حرب اقتصادية ضد موسكو. ولكن لم يحاول بايدن، أو أي مسؤول آخر في إدارته، تحديد ماهية «النجاح» في ذلك. ولم يوضح مسؤولو أميركا أو الناتو ما إذا كان سيتم إلغاء العقوبات، أو تخفيفها، حال انسحبت روسيا من أوكرانيا.

ويرى كاربنتر أنه ليس هناك ما يشير إلى أن الحرب الاقتصادية التي يشنها الغرب ضد روسيا ستتوقف، حتى لو توصلت كييف وموسكو إلى اتفاق سلام. بل يبدو أن إدارة بايدن تضغط على الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، حتى لا يقدم تنازلات. وقد شدد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، على أن الحرب «أكبر» من روسيا وأوكرانيا. إن ما تنطوي عليه بيانات السياسة الخاصة بأميركا والناتو هي أن النهج العقابي سوف يستمر إلى أجل غير مسمى، ما لم تستسلم روسيا. وفي ظل الاتهام الذي أطلقه مؤخراً الرئيس بايدن على نظيره الروسي فلاديمير بوتين بأنه «مجرم حرب»، يبدو من المرجح أن لا شيء سيروي ظمأ الغرب للانتقام سوى الإطاحة ببوتين. ويقول كاربنتر إن هذا الموقف يفتقد للحكمة بقوة، حيث إن الإصرار على استسلام روسيا وإلحاق الخزي بها يضمنان عملياً أن حرب أوكرانيا سوف تستمر، ليسقط المزيد من القتلى من الجانبين. وسيكون لدى الكرملين القليل من الحافز للتوصل إلى حل وسط للسلام حال عدم وجود مكاسب مهمة يمكن تحقيقها.

وفي المقابل، من شأن التعهد باستعادة مكانة روسيا السياسية والدولية بمجرد انتهاء الحرب أن يشجع موسكو على القبول بتسوية، والسعي إلى هدنة في وقت قريب.

الراحل الزعيم الكوري الشمالي مع مادلين أولبرايت خلال زيارة تاريخية لها لبيونغ يانغ عندما حاولت أميركا التعامل مع البلد الشيوعي بتوجه جديد (رويترز)

وهذا أمر صائب، خصوصاً أن الغزو الروسي لأوكرانيا جاء أبطأ بكثير وأكثر كلفة مما توقعه الزعماء الروس. وإلى جانب الاعتبارات المتعلقة بإنهاء الصراع المأساوي في أوكرانيا على نحو عاجل، غير آجل، هناك سبب قهري يدفع الولايات المتحدة وحلفاءها إلى تبني نهج أكثر مرونة وتصالحاً، مفاده أن اتباع استراتيجية لعزل روسيا اقتصادياً ودبلوماسياً على المدى الطويل، يستنسخ تجربة أميركا الطويلة مع كوريا الشمالية، وهو ما نجمت عنه بالتأكيد نتائج غير مُرضية. ويضيف كاربنتر أن نهج التعامل مع كوريا الشمالية اتسم بقصر النظر، وله نتائج عكسية، حيث إن عزل دولة تسعى تدريجياً، وبنجاح، إلى تطوير ترسانة نووية صغيرة ونظام إيصال فعال، أمر بالغ الخطورة. وتمثل التجارب الأخيرة التي أجرتها بيونغ يانغ لصواريخ تستطيع الوصول إلى الأراضي الأميركية، الدليل الأحدث على أن استراتيجية العزل لا تتسم بالفاعلية. وتطبيق النهج نفسه مع واحدة من الدول الكبرى في العالم، تمتلك بالفعل الآلاف من الأسلحة النووية، سيكون أسوأ بكثير. ومهما بلغ الغضب مبلغه من أميركا وحلفائها، يتعين عليهم عدم التعامل مع روسيا كدولة منبوذة دولياً. والنبأ السار هو أنه يكاد يكون من قبيل اليقين أن حتى القيام بمثل هذه المحاولة، مصيره الفشل. ويتسم رد فعل زعماء الولايات المتحدة والغرب بالاستياء والانزعاج بسبب عدم انضمام دول رئيسية مثل الصين والهند وكوريا الجنوبية، للحملة ضد روسيا. وقد أحجم بعض منهم عن إدانة الغزو الروسي علانية، وعندما يتعلق الأمر بتنفيذ عقوبات فعلية، ستكون المقاومة أكثر قوةً وانتشاراً. ويرى كاربنتر أنه يتعين على زعماء أميركا والناتو الهدوء والعمل على تطوير استراتيجية لإعادة علاقات الغرب مع روسيا إلى الوضع الطبيعي في أقرب فرصة. ومثل هذا التغيير قد يحتاج إلى تخفيف بعض العقوبات، حتى قبل أن تضع الحرب في أوكرانيا أوزارها. وفوق هذا كله، يتعين على حكومات الدول الأعضاء في حلف الأطلسي أن تبعث برسالة إلى الكرملين مفادها أن استراتيجية الغرب على المدى الطويل لن ترتقي إلى حرب باردة جديدة.

وفي ختام التحليل، يقول كاربنتر إن النهج الحالي لأميركا والغرب، الذي يتسم بقصر النظر والتصادمية لن يسبب خسارة دائمة للاقتصاد العالمي فحسب، بل سيزيد على نحو كبير فرص حدوث مواجهات عسكرية كارثية. وأضاف: «شئنا أم أبينا، روسيا لاعب رئيسي في النظام الدولي، وستظل هكذا... وليس من الممكن أن يتعامل الغرب معها كما يفعل مع كوريا الشمالية».

ذروة المرحلة الأولى للحرب: ماذا جنى بوتين؟

كتب المحلل العسكري

يقول المفكر البروسي كارل فون كلاوزفيتز إن الحرب هي كالمبارزة بين شخصين، لكن على مستوى أكبر بكثير. ويرى أن هدف الحرب هو فرض إرادتنا على الآخر، وهي بالطبع لتحقيق الأهداف السياسية. من هنا مقولته الشهيرة: «إن الحرب هي السياسة بوسائل أخرى».

يعود كلاوزفيتز للحديث عن نقطة الذروة في العمل العسكري، أو بالأحرى الامتداد الأقصى. نُطلق عليها في عالمنا العربي: «القشة التي قصمت ظهر البعير»، أي بشكل عام، لكل بُعد في الحرب حدوده القصوى. إذا تم تجاوز هذه الحدود فستزداد المخاطر، وتصبح الهزيمة أمراً لا مفر منه.

إذاً، الحرب عمل عنفي غير مستمر في الزمان والمكان. ولأن الحرب تخدم الأهداف السياسية، فلا بد من توقفها عند كل مفصل أساسي، لتقييم الأداء وإجراء الحسابات والتعديل إذا لزم الأمر.

فكيف نُقيم الحرب الدائرة في أوكرانيا بعد شهر تقريباً على بدء شرارتها؟

بدأت روسيا حربها بالحركية، المناورة مع السعي لتسريع الاندفاع عبر الإنزالات الجوية قرب العاصمة كييف لنخبة من المظليين.

بدأ الهجوم على ثلاثة محاور: شمالاً إلى كييف؛ شرقاً إلى إقليم دونباس؛ وجنوباً انطلاقاً من شبه جزيرة القرم إلى مدينة خرسون.

تعثر الهجوم. وبدل حرب المناورة انتقل الجيش الروسي إلى حرب يُعتقد أن الجيش الأوكراني كان قد حضر لها، ألا وهي حرب المدن.

وبالانتقال إلى حرب المدن، يكون الجيش الأوكراني قد حقق ما يلي:

• إجبار الجيش الروسي على الانتقال من حرب الحركية والمناورة، إلى وضع الثبات.

• بدأ الجيش الأوكراني بشن هجومات عكسية (Counter Attacks) لمنع الجيش الروسي من تركيب أي منظومة حصار حول المدن تكون كافية للهجوم عند الجهوزية. تجسدت هذه الهجومات في غرب العاصمة كييف، في كل من إيربين وهوستوميل وبوتشا. بذلك يكون الجيش الأوكراني قد انتقل من وضع الثبات إلى وضع الحركية - المناورة المؤقتة. لكن لماذا مؤقتة؟

• حسب خصائص هذه الحرب، والخلل الكبير في موازين القوى، اعتمد الجيش الأوكراني المعادلة التالية: الدفاع الاستراتيجي والهجوم التكتيكي.

• بينما يعتمد الجيش الروسي مبدأ: الهجوم الاستراتيجي والدفاع التكتيكي.

• وفي هذه الحالة قد يمكن القول إن الحرب الآن هي في وضع المأزق (Stalemate)، أي عجز المتحاربين عن تغيير هذا الانسداد، اللهم إلا إذا لجأ الأقوى بينهما إلى قلب الطاولة عبر سلاح غير تقليدي. ولهذا الأمر عواقب وخيمة.

إذا أجبر الجيش الأوكراني الجيش الروسي على القتال في حرب ليس مستعداً لها، ولم تكن أصلاً ضمن مخططاته الأساسية - على الأقل هكذا عكس المسرح الحربي.

وبهدف التعويض عن المناورة والحركية، بدأ الجيش الروسي يُكثف الغارات الجوية بنسبة أكثر من 50 في المائة. كما بدأ القصف عن بُعد بالصواريخ الباليستية والكروز، حتى وصل به الأمر إلى استعمال الصواريخ فرط الصوتية «كينجال» (Hypersonic).

من هنا إلى أين؟

يُعول الجيش الروسي على جبهتين يمكن تحقيق بعض الإنجازات فيهما:

• جبهة إقليم دونباس، حيث يوجد بعض التقدم والنجاحات التكتيكية للانفصاليين. وإذا سقط الإقليم، فقد يمكن للجيش الروسي الذهاب إلى العمق الأوكراني باتجاهين: نحو مدينة خاركيف شمالاً، أو غرباً باتجاه مدينة دنيبرو.

• وإذا أضفنا إلى هذا الإنجاز في إقليم دونباس، إمكانية سقوط مدينة ماريبول، فقد يمكن للرئيس بوتين القول إنه حقق نصراً محدوداً. فهل سيُشكل هذا النصر مخرجاً؟

كلا بالطبع، لأسباب عدة بينها:

• الرئيس بوتين يريد كل شيء (Maximalist).

• ولأن الحرب، كما قلنا آنفاً، تُخاض لأهداف سياسية. فكيف سيُترجم الرئيس بوتين هذا النصر العسكري المحدود إلى نصر سياسي، خصوصاً أن الترجمة الفعلية للنصر السياسي تتطلب موافقة الفريق الآخر (أوكرانيا)؟

وهنا نتذكر المقولة التالية: «الحرب يبدأها الأقوى، لكن الضعيف هو من ينهيها».

تلقي بظلالها على صناعة الأسمدة بسبب الارتفاع في أسعار الطاقة

خبراء دوليون: الحرب الروسية ضد أوكرانيا تضر بالزراعة العالمية

ميونيخ - لندن: «الشرق الأوسط»

حذر خبراء دوليون في السوق الزراعية من أن الهجوم الروسي على أوكرانيا يضر بنقطة حساسة في الإمدادات الغذائية العالمية، ألا وهي الأسمدة. وتلعب روسيا دوراً مزدوجاً في السوق العالمية - كمورد مهم لكل من الغاز الطبيعي والنيتروجين والفوسفات والبوتاس. والنيتروجين ضروري لنمو الزروع، بينما الفوسفات والبوتاس مهمان لتكوين الجذور والتزهير. وشعر منتجو الأسمدة والتجار والمزارعون بعواقب الارتفاع السريع في أسعار الطاقة العام الماضي.

وبحسب تحليل أجرته مجموعة «سي آر يو» لذكاء الأعمال في لندن، وهي مؤسسة أبحاث متخصصة في أسواق المواد الخام العالمية، ارتفعت أسعار الأسمدة إلى مستوى قياسي على خلفية الحرب في أوكرانيا وتأثيراتها على تدفقات التجارة الدولية.

وقد بدأ الارتفاع السريع في الأسعار قبل فترة طويلة من الحرب. فبحسب التحليل، تضاعفت أسعار الأسمدة النيتروجينية بمقدار أربعة أضعاف، والفوسفات والبوتاس بأكثر من ثلاثة أضعاف منذ بداية 2020، ويرجع السبب في ذلك إلى الارتفاع السريع الذي سبقه في أسعار الطاقة.

وترى شروتي كاشياب، محللة سوق النيتروجين في «سي آر يو»، أن «التجارة عبر البحر الأسود (وهو طريق رئيسية لصادرات الأمونيا) مغلقة تماماً». وهذا ليس خبراً جيداً للمزارعين. وتضيف كاشياب: «النيتروجين مثل طعام الأطفال للنباتات»، وهذه ليست مبالغة، فتطوير الأسمدة النيتروجينية الصناعية قبل الحرب العالمية الأولى مكّن من تحقيق زيادة كبيرة في كميات الحصاد. وكان هذا شرطاً أساسياً لتكاثر سكان العالم إلى سبعة مليارات نسمة.

وترى كاشياب أن تأثيرات الحرب في أوكرانيا على القطاع الزراعي ستكون مستشعرة بشدة في أفريقيا وأميركا الجنوبية، موضحة أنه قد يكون هناك من ناحية نقص في بعض الأسمدة، ومن ناحية أخرى، فإن الأسعار المرتفعة للغاية قد تعني أن المزارعين لن يعد بإمكانهم تحمل تكلفة الأسمدة أو لن يريدوا تحملها. ووفقاً لتقدير كاشياب، فإن هذا «التدمير للطلب» يطول بشكل أساسي أسمدة الفوسفات والبوتاس. وتتوقع المحللة حدوث إزاحة في تدفقات التجارة الدولية: «المصنعون في الشرق الأوسط، الذين لم يلعبوا دوراً في السوق الأوروبية حتى الآن، سوف يحولون عمليات التوريد إلى الغرب».

وخفضت كبرى الشركات المصنعة مثل شركة «بوراليس» النمساوية إنتاجها مؤقتاً، بحسب متحدث باسم الشركة في فيينا، الذي قال: «يمكن دراسة إغلاق مصانع لأسباب اقتصادية».

وأشار الخبراء إلى أن الأجزاء الفقيرة من العالم ستكون الأكثر تضرراً، حيث من المتوقع أن تصبح الأسمدة شحيحة ومكلفة للغاية بالنسبة للمزارعين هذا العام. وفي البلدان الصناعية، ستسهم الأسعار المرتفعة بشدة للأسمدة في ارتفاع أسعار المواد الغذائية، كما ليس من المستبعد في ألمانيا وأوروبا أن تنخفض المحاصيل هذا العام إذا تم استخدام كمية أقل من الأسمدة.

يقول سفين هارتمان، رئيس قسم تغذية الزروع في الاتحاد الألماني لاقتصاد الزراعة بفرنكفورت: «الغاز الطبيعي ضروري كمصدر للطاقة وكمادة خام في إنتاج الأمونيا، وهي المادة الأساسية لمعظم الأسمدة النيتروجينية». وأضاف هارتمان: «لذلك فإن سعر الغاز يشكل نحو من 80 إلى 90 في المائة من تكاليف إنتاج الأسمدة النيتروجينية، وبالتالي فإن الشركات المصنعة الأوروبية على وجه الخصوص تتأثر بشدة بذلك».

واخترع اثنان من الكيميائيين الألمان الأسمدة النيتروجينية الصناعية، وهما فريتس هابر، الذي طور المادة الصناعية في عام 1908، بينما تمكن كارل بوش، الذي أصبح لاحقاً الرئيس التنفيذي لشركة «آي جي فاربن» الألمانية الرائدة في الصناعات الكيماوية، من تطوير الإنتاج الصناعي للمادة على نطاق واسع بعد سنوات قليلة.

وقدّر عالم البيئة الهولندي، يان فيليم إيريسمان، وكثير من زملائه في ورقة بحثية نُشرت عام 2008 وتم الاستشهاد بها كثيراً، أنه بفضل التطويرات التي قام بها هابر وبوش صار من الممكن الآن أن يُطعم الهكتار الواحد من الأراضي الزراعية أكثر من ضعف عدد الأشخاص مقارنة بما كان عليه الوضع قبل الحرب العالمية الأولى. وبحسب البيانات، فإن 48 في المائة من سكان العالم عام 2008 كانوا يدينون بغذائهم إلى هابر - بوش.

وأشارت كاشياب إلى أنه بسبب ارتفاع أسعار الطاقة، أوقفت مصانع أسمدة عديدة عمليات الإنتاج مؤقتاً خلال الربع الأخير من العام الماضي، مضيفة أنه يوجد أيضاً حالياً خفض في الإنتاج في أوروبا، وإن كان بدرجة أقل. وقال هارتمان: «لا علم لنا حالياً بأي اختناقات في ألمانيا، ولكن يمكن أن يتغير ذلك في أي وقت إذا تدهورت الظروف العامة».

وتراجعت مبيعات الأسمدة لدى مجموعة «باي فا» الألمانية العملاقة للتجارة الزراعية العام الماضي، بنسبة تزيد على 7 في المائة، حسبما أعلن الرئيس التنفيذي للمجموعة، كلاوس يوزيف لوتس، مؤخراً. ولا يتوقع أحد تراجع أسعار الأسمدة على المدى القصير، حيث قال لوتس: «أنا شخصياً أتوقع ارتفاع الأسعار، أو ثباتها على أقصى تقدير». وتتوقع كاشياب ارتفاع الأسعار حتى الربع الثالث من هذا العام. وإذا قلل المزارعون استهلاك الأسمدة، يتراجع الحصاد. وقالت متحدثة باسم اتحاد المزارعين البافاريين في مدينة ميونيخ الألمانية: «ما دام أن الوضع التشغيلي يسمح، فإننا نوصي بالتسميد حسب الحاجة... لكننا نسمع أيضاً أن مبيعات الأسمدة تتراجع بشكل كبير، وهو أمر لا يثير الدهشة نظراً لارتفاع التكاليف... اعتماداً على الطقس، يمكن أن يؤدي هذا بالتأكيد إلى انخفاض المحاصيل أو ضعف جودتها».

وقالت كاشياب: «من المفترض أن تحصل أوروبا على كل النيتروجين الذي تحتاجه»، موضحة أن هذا سيؤدي على الأقل إلى استقرار الأسعار في أوروبا - على افتراض أن أسعار الغاز لن تستمر في الارتفاع الصاروخي، وأنه لن تكون هناك توقفات أكبر في الإنتاج في أوروبا، وقالت: «من المحتمل أن تكون دول أميركا اللاتينية وأفريقيا هي التي ستتضرر من الأمر أكثر من غيرها».

أكدت التنسيق مع روسيا وأوكرانيا بشأن ألغام البحر الأسود

تركيا تبطل مفعول لغم قديم في مضيق البوسفور وتعيد فتحه للملاحة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إبطال مفعول لغم قديم عثر عليه في البسفور في إسطنبول وأنه تم التواصل مع السلطات الروسية والأوكرانية بشأن الموضوع وأن حركة الملاحة عادت إلى طبيعتها في المضيق. وقال أكار إن فرق قوات الدفاع تحت الماء التركية انتقلت، على وجه السرعة، إلى الموقع الذي تم الإبلاغ بواسطة أحد المواطنين من العاملين على سفينة تجارية عن وجود جسم غريب، يشبه لغما، فيه. وأضاف أكار، في تصريحات عقب زيارة تفقدية لمركز قيادة القوات القطرية التركية المشتركة في الدوحة أمس (السبت)، أن الفرق تأكدت أن الجسم المشبوه هو لغم قديم وعقب ذلك أبطلت مفعوله، مشيرة إلى أنه تم التواصل مع السلطات الروسية والأوكرانية بخصوص الموضوع، وأن التنسيق معهم لا يزال مستمرا. ولفت إلى أنه تم إنشاء التنسيق اللازم مع عناصر القوات البحرية وخفر السواحل والمؤسسات والمنظمات الأخرى ذات الصلة من أجل ضمان استمرار أمن للملاحة البحرية، مضيفا: «تم اتخاذ التدابير اللازمة... حركة المرور البحري مستمرة بأمان... قواتنا البحرية تواصل عملها بحذر».

بدورها، أعلنت المديرية العامة للسلامة الساحلية التابعة لوزارة النقل والبنية التحتية، في بيان، عن فتح مضيق البسفور أمام حركة السفن في كلا الاتجاهين، بعد ساعات من تعليقها لأسباب أمنية. وفي وقت سابق، أمس، أعلنت وزارة الدفاع التركية تدخل الفرق المختصة للتعامل مع جسم شبيه باللغم قبالة سواحل مضيق البسفور. وقالت في تغريدة على حسابها الرسمي في «تويتر» إن فرقا من قوات الدفاع تحت الماء انتقلت على وجه السرعة إلى الموقع بعد أن رصدت سفينة تجارية جسما، يشبه لغما، قبالة سواحل مضيق البسفور خلال ساعات الصباح. وأوضحت أن الفرق المختصة قامت بتأمين محيط الجسم المشبوه وباشرت في التعامل معه لإبطال مفعوله. وتواصل الفرق البحث عن أجسام محتملة أخرى تشبه الألغام في مواقع أخرى من المضيق، وتشارك مروحية عسكرية في أعمال البحث من الجو أيضا. كانت المديرية العامة للسلامة الساحلية التابعة لوزارة النقل والبنية التحتية أعلنت، في بيان، عن تعليق حركة السفن بمضيق البسفور في كلا الاتجاهين لأسباب أمنية، بعد تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مشهدا التقطه أحد المواطنين يظهر الجسم المشبوه. وقالت وزارة الدفاع إنها تعمل على «تحييد» جسم «يشبه اللغم» عند المدخل الشمالي لمضيق البوسفور، من جهة البحر الأسود.

وبحسب ما نقلته وكالة «ديميرورين» التركية للأنباء، لاحظ صيادون في بادئ الأمر وجود هذا الجسم الغريب... وعرضت شبكات التليفزيون صوراً لجسم يتمايل في الأمواج قبالة منطقة ساريير على الساحل الأوروبي لمضيق البسفور في إسطنبول. وكانت سفينة تابعة لخفر السواحل التركي تتمركز في مكان قريب.

وتشترك تركيا في حدود على البحر الأسود مع كل من روسيا وأوكرانيا. وقالت وكالة الأمن الاتحادي الروسية «إف. إس. بي»، الأسبوع الماضي، إن مئات الألغام جرفتها المياه إلى البحر الأسود بعد أن انفصلت عن كابلات تربطها بموانئ أوكرانية. لكن أوكرانيا رفضت هذه المزاعم قائلةً إنها معلومات مضللة ومحاولة لإغلاق جزء من البحر. فيما قالت تركيا إن قواتها البحرية تسيطر على الموقف. والبحر الأسود شريان ملاحي رئيسي لتجارة الحبوب والنفط ومنتجاته. وقالت سلطة ميناء نوفوروسيسك الروسي إن الملاحة أصبحت مهددة في غرب البحر الأسود. ونصحت تركيا السفن بتوخي الحذر الشديد والإبلاغ عن أي ألغام محتملة انجرفت من الموانئ الأوكرانية. وأكدت أن قواتها البحرية تتعامل مع الأمر. وعبر أكثر من 38 ألف سفينة مضيق البسفور، الذي يربط البحرين الأسود والمتوسط، العام الماضي. وبعد فترة وجيزة من بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، الشهر الماضي، أغلقت تركيا مضيقي البوسفور والدردنيل أمام السفن العسكرية.

مضيق البسفور شريان الملاحة الذي يربط البحرين الأسود والمتوسط (رويترز)

قال إنه لا خيار سوى التعاون مع «صندوق النقد»

ميقاتي: لبنان بحاجة للاحتضان العربي

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الحكومة اللبنانية، نجيب ميقاتي، أن لبنان بحاجة إلى الاحتضان العربي، معلناً أنه سيقوم بزيارات إلى الدول العربية، ومشدداً على أنه «لا خيار أمامنا سوى التعاون مع (صندوق النقد الدولي) لوضع لبنان على سكة التعافي»، وكان ميقاتي يتحدث في مؤتمر صحافي على هامش مشاركته في «منتدى الدوحة» بالعاصمة القطرية، حيث التقى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ورئيس الوزراء القطري الشيخ خالد بن خليفة بن عبد العزيز آل ثاني. وقال ميقاتي: «لبنان بحاجة دائماً إلى هكذا رعاية عربية، وقطر إلى جانب لبنان، وبإذن الله كل الدول العربية، ودول الخليج بالذات، ستعيد علاقاتها الطبيعية مع لبنان، ونحن بحاجة إلى هذا الاحتضان العربي لوطننا».

ورأى أن «الصحيح أن يكون لبنان دائماً على علاقة ممتازة مع الدول العربية ودول الخليج».

وأضاف: «لبنان عليه أن يكون على علاقة متينة بخاصة مع الدول العربية، وهو من مؤسسي جامعة الدول العربية، ومقتنع ومؤمن بهذه العلاقات».

ورأى أن «ما جرى في الفترة الماضية كان غيمة صيف مرت، وبإذن الله ستزول مع الزيارات التي سأقوم بها إلى الدول العربية، ومع إعادة العلاقات الدبلوماسية بين لبنان ودول الخليج إلى طبيعتها، ونحن بحاجة إلى هذه العلاقات، خاصة مع المملكة العربية السعودية».

ونقل عن أمير قطر أن وزير الخارجية القطري سيزور بيروت، ليطلع شخصياً على الحاجات التي يطلبها لبنان.

وعن جهود الحكومة لإيجاد حلحلة للوضع الاقتصادي، أوضح: «الوضع الاقتصادي الحالي في لبنان عبارة عن جملة تراكمات للمشاكل على مدى السنوات الثلاثين الماضية، وهذا الأمر لا يمكن حله بين ليلة وضحاها. الحكومة تسعى جاهدة إلى إعادة التعافي للاقتصاد، وإن شاء الله سيظهر ذلك قريباً».

وتحدث عن المفاوضات مع «صندوق النقد الدولي»، قائلاً: «المفاوضات بين لبنان و(الصندوق) مستمرة، والثلاثاء المقبل ستبدأ بعثة برئاسة رئيس (الصندوق) زيارة للبنان لاستكمال المفاوضات، ونأمل أن يتم بعد الجولة الجديدة من المفاوضات التي تستمر أسبوعين توقيع اتفاق أولي بين لبنان و(الصندوق)»، مؤكداً أنه «لا خيار أمامنا سوى التعاون مع (صندوق النقد الدولي) لوضع لبنان على سكة التعافي».

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مستقبلاً أمس رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي (دالاتي ونهرا)

تضامن لبناني مع السعودية: الاعتداء الحوثي إجرام موصوف

بيروت: «الشرق الأوسط»

أدان مسؤولون لبنانيون وسياسيون، الاعتداء على منشآت النفط في مدينة جدة، واصفين إياه بالإجرام الموصوف، معبرين عن تضامنهم مع المملكة العربية السعودية، داعين المجتمع الدولي لردع الاعتداءات الحوثية.

وشجب مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، في بيان له، الاعتداء وقال: «الاعتداء على السعودية من قبل الحوثيين هو إجرام موصوف ينتهك كل القوانين والأعراف الدولية والإنسانية، فأمن المملكة العربية السعودية من أمن واستقرار المنطقة العربية ومن أمن جميع العرب والمسلمين في العالم»، داعياً إلى «التضامن والوقوف إلى جانب بلاد الحرمين الشريفين لصد الإرهاب الذي تتعرض له دول الخليج العربي».

بدوره، أدان «تيار المستقبل»، في بيان، «تمادي جماعة الحوثي الإيرانية الإرهابية في الاعتداء على أراضي المملكة العربية السعودية واستهداف المنشآت النفطية والحيوية والمناطق المدنية، وآخرها مساء أول من أمس في شمال مدينة جدة». واعتبر أن «هذا التمادي الإيراني في تنفيذ الأعمال الإجرامية يتجاوز استهداف المملكة العربية السعودية إلى تهديد الأمن والاستقرار الإقليمي، والاعتداء الجبان على كل العرب، الذين ضاقوا ذرعاً من أذرع إيران التخريبية، ويقفون مع مملكة الحزم صفاً واحداً في مواجهتها والتصدي لها، مهما بلغت التحديات والتضحيات».

وشدد على أن «تيار المستقبل المتضامن مع المملكة العربية السعودية وقيادتها الحكيمة وشعبها الطيب، يؤكد أنه سيكون معها حيث تكون، مملكة عربية أصلب من أي اعتداء، عصية على كل الأطماع الفارسية، وشوكة في عين المشروع الإيراني في المنطقة، ومدافعة عن كرامة العرب أجمعين»، مشدداً على أن «المجتمع الدولي مطالب اليوم، أكثر من أي وقت مضى، بالوقوف بحزم خلف المملكة في وجه إيران، لردع هذه الاعتداءات الحوثية، وإجبارها على الكف عن اللعب بالنار، وتهديد أمن واستقرار وسلام الدول العربية، لا سيما في اليمن الذي حوّلته إلى منصة بالستية للاعتداء على المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة».

من جهته، كتب وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي، في تغريدة عبر «تويتر»: «استهداف أمن المملكة العربية السعودية هو استهداف إرهابي واضح ومباشر للشرعية العربية»، مؤكداً: «نقف كما دائماً إلى جانب المملكة في التصدي للتحديات التي تواجه أمننا العربي المشترك وفي وجه أي اعتداء يطول سيادة المملكة وأمنها بما يخالف القوانين والمواثيق الدولية».

غادة عون تستنجد بـ«المجلس الأعلى» لوقف «الحملات الشعواء»

«نقمة على القضاء وقراراته» في لبنان واتهامات بتسخيره لمصلحة الحكم

بيروت: «الشرق الأوسط»

مع توالي فصول القرارات القضائية التي تصدر تباعاً في لبنان ضد المصارف، أو ضد السياسيين والإعلاميين، بدأت ترتفع الأصوات الرافضة لـ«تسخير القضاء لمصالح العهد و(حزب الله) وحلفائه».

وبعد القرارات القضائية التي صدرت بحق المصارف، وكان آخرها من قبل النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، القاضية غادة عون، التي اتخذت قراراً بمنع البنوك من شحن الدولارات إلى الخارج، جاء هجوم القاضية عون على الإعلامي مارسيل غانم، رافضة انتقاده لها، ليلحق به الادعاء على رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، في أحداث عين الرمانة التي وقعت في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهو ما يرى فيه معارضو العهد و«حزب الله» قرارات شعبوية تصب في صالح هذا الفريق.

واعتبر النائب في «الحزب التقدمي الاشتراكي» وائل أبو فاعور، أمس، أن «القضاء مسخر خدمةً للعهد وحلفائه في لعبة انتخابية». وقال: «هناك محاولة لرجال العهد المقبل للإمساك بكل مفاصل الدولة، من القضاء إلى الأجهزة العسكرية والأمنية التي يخطط للإطاحة بمسؤوليها والإتيان بمؤيدين مطواعين. إنه الانقلاب بعينه، ومحاولة لإعادة استنباط عهد ميشال عون، والتمديد له عبر وارثه السياسي الذي تم تبنيه من أهل الممانعة لرئاسة الجمهورية».

من جهته، قال النائب في «تيار المردة» طوني فرنجية: «المدعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون تضرب من جديد. ليتها تخبرنا عن نتائج تحقيقاتها الماضية. فهل تجرؤ على اتهام بعض المحسوبين على بعض القوى السياسية؟ أو أن اختصاصها فئات معينة وضرب الحريات وإقامة الدعاوى العقيمة، ومن بينها التي أدت إلى موت (ميشال) مكتف، وتحويل الدولة إلى دولة بوليسية؟»، خاتماً بالقول: «لستِ أنتِ المشكلة؛ بل من يقف خلفك»، في إشارة إلى رئيس الجمهورية والنائب جبران باسيل.

بدوره، استنكر «لقاء الجمهورية» الذي يرأسه رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان، ما وصفها بالممارسات القضائية «غب الطلب». وقال في بيان له: «اتهام رئيس حزب (القوات اللبنانية) الدكتور جعجع بالتحريض؛ لأنه رفض تهديد القضاة، ورفض التظاهر ضد العدالة، ورفض انتهاك الدستور والقوانين، أمر فيه خطر، أما تحدي القضاء والتهديد بقبع القضاة والاعتداء على الأحياء الآمنة، وعدم تنفيذ أحكام المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، وعدم تطبيق القرارات الدولية، وحمل السلاح غير الشرعي، وإدخال لبنان في صراعات المحاور، فهي قضايا فيها نظر»، مستنكراً مثل هذه «الممارسات القضائية غب الطلب لأهداف سياسية لا دخل لها بالعدالة من قريب أو من بعيد»، داعياً القوى السيادية كافة إلى «الوقوف صفاً واحداً لرفض هذه السلوكيات».

وأمس، ناشدت القاضية عون مجلس القضاء الأعلى التدخل لوقف ما وصفته بـ«الحملات الشعواء على القضاة». ووجهت عون كتاباً إلى مجلس القضاء الأعلى، شكت فيه من «استهداف القضاة لترهيبهم. فتارة أُستهدف أنا بالافتراءات والسباب، كما حصل البارحة في حلقة (صار الوقت)، (التي قدمها غانم) وطوراً يُستهدف (القضاة) جان طنوس أو أماني سلامة، ومرة أخرى مريانا عناني. لماذا؟ لأنهم تجرؤوا وفتحوا ملفات لا يريد النافذون في هذا البلد فتحها، تعميماً لقاعدة الإفلات من العقاب».

تحدث عن محاولات عزل وترهيب وإلغاء حزبه

جعجع يؤكد «لا قانونية» الادعاء القضائي عليه

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدّد رئيس «حزب القوات اللبنانية»، سمير جعجع، رفضه الادعاء عليه في أحداث عين الرمانة، التي وقعت في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مؤكداً أن «القرار غير قانوني»، ومتحدثاً عن «محاولات عزل وتطويق وترهيب وإلغاء القوات، كان آخرها القرارات القضائية التي وُلدت ميّتة، لأنّها ضدّ كل قانون، وبعكس كل عدالة، وهي فقط مجرّد محاولة جديدة ويائسة لتلطيخ صورة (القوات)».

وجاء حديث جعجع خلال إعلانه دعم المرشح عن المقعد الأرثوذكسي في عكار، الدكتور وسام منصور.

ورفض جعجع اتهام «القوات» بأنها تستفز الشارع السني، وقال: «مَن يستفز الشارع السني هو الذي حاصر السرايا، وقام بأحداث 7 مايو (أيار)، وأسقط رئيس الحكومة (سعد الحريري) على مدخل البيت الأبيض، وأنزل (القمصان السود)، وحاول ضرب التحقيق الدولي وصدقية (المحكمة الدولية)، ويخفي المرتكبين حتى هذه اللحظة، لا من نزل إلى السرايا لمساندة رئيس الحكومة في وجه الترهيب والاغتيال المعنوي، ودعم (المحكمة الدولية) بكل قوة وتصميم».

وشدّد: «مَن يستفز الشارع السني هو مَن يهشم بالمملكة العربية السعودية والإمارات والكويت وكل دول الخليج، لا من يناشد دائماً عدم التطاول على السعودية ودول الخليج، فتوقف عن إرسال المخدرات والمسيرات والصواريخ».

وسأل: «من جهة ثانية، ماذا بين محور الممانعة وعكار؟ يوجد صورة سليم عياش وحسين عنيسي وحسن مرعي (المتهمين باغتيال رفيق الحريري) ومَن لفّ لفيفهم، وصورة التنكيل بشباب عكار، وسوقهم إلى مراكز المخابرات السورية في فترة الاحتلال، وصورة انفجار وحريق التليل الذي حصل بسبب فساد وإهمال سلطة الممانعة الحاكمة، وصور الدم في انفجار مسجدي السلام والتقوى في طرابلس، الذي حصد كثيراً من الضحايا من أهالي المنطقة».

وودعا أهل عكار وكل المناطق إلى انتخاب لوائح «القوات» وحلفائها «لأن (القوات) تمثل الخيار السيادي والإصلاحي والإنمائي والخلاصي السليم... الرهان حالياً لا يصلح إلا على (القوات) ومن يشبهها، ولأنها تتمتع بكل المقومات لتشكل النواة الصلبة لأي تغيير منشود، وتختزن كل الصلابة والإرادة والعزم، وتقف سداً منيعاً في وجه مشاريع قوى الممانعة ومخططاتها».

وأسف أنه «على رأس هذه السلطة قائد سابق للجيش كان من المفروض به، أكثر من غيره، أن (يتحسس) بمعاناة العسكر وقهرهم (من كل الرتب)»، مضيفاً: «السلطة التي لا تحترم عسكرها، إن كان في الخدمة الفعلية أو التقاعد، والتي لا تحترم مؤسساتها ولا شعبها، هي سلطة حان الوقت لإخراجها من خدمتها الفعلية، وليس فقط إحالتها على التقاعد، إنما طردها أيضاً إلى (غياهب التاريخ)، من خلال أصواتكم في صناديق الاقتراع يوم 15 مايو».

يقترح حظر التحويلات إلى الخارج وألف دولار للسحوبات الشهرية من الودائع

الشرق الأوسط تنشر نص مشروع «التعافي المالي» المعروض على مجلس النواب اللبناني

بيروت: علي زين الدين

رفض رئيس لجنة المال والموازنة النيابية النائب إبراهيم كنعان، مسبقاً، الصيغة الجديدة لمشروع قانون وضع ضوابط على الرساميل والتحويلات (كابيتال كونترول)، التي يفترض مناقشتها في اجتماع اللجان النيابية غداً، بعدما جرى إدراج مشروع القانون بصفة «معجل مكرر» على جدول أعمال الهيئة العامة التي تنعقد في اليوم التالي (الثلاثاء).

ومع ترقب بروز خلافات إضافية وصريحة بشأن اللجنة المرجعية التي يقترحها المشروع، لأسباب تتصل بالمحاصصة المتبعة بخلفيات سياسية وطائفية، تسود أجواء ترقب حذر في أوساط القطاع المالي بشأن الصيغة التي يمكن أن ينتهي إليها المشروع أو «تطييره» مجدداً، كونه يشكل المرجعية الحاكمة قانونياً لإدارة أعمال المصارف ومهامها تحت وطأة الأزمات، لا سيما لجهة إدارة السيولة النقدية وتدفقاتها بالدولار وبالليرة، وتنظيم السحوبات، ووضع ضوابط للتحويلات خارج الاستنسابية والشكاوى المتعاظمة لدى المحاكم والمرجعيات القضائية داخل لبنان وخارجه.

ورجحت كفة التفاؤل نسبياً، مع ترقب وصول بعثة صندوق النقد الدولي إلى بيروت خلال الأسبوع المقبل، بهدف استكمال المحادثات بشأن قضايا محورية تم طرحها في الاجتماعات الافتراضية خلال الأسبوعين الماضيين، والتزام الجانب اللبناني بإتمام خطوات قانونية وإجرائية من شأنها تسريع طرح الخطة الحكومية للإنقاذ والتعافي، التي بلغت حدود الصياغة شبه النهائية، حسب المعلومات المسربة من مصادر الفريق اللبناني المفاوض برئاسة نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي، الذي أشرف شخصياً على الصياغة النهائية لمشروع قانون «الكابيتال كونترول».

وحسب نص المشروع الذي ورد إلى رؤساء اللجان والنواب، وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، «يساهم القانون المقترح في إعادة الاستقرار المالي، وقدرة المصارف على الاستمرار، اللذين يشكلان شرطين أساسيين لاستئناف العمليات المالية، وبالتالي، فإنه يهدف إلى إدخال ضوابط على عمليات التحاويل إلى العملات الأجنبية بشكل شفاف لمنع المزيد من تدهور سعر الصرف، لحماية احتياطي البنك المركزي بالعملات الأجنبية، ولاستعادة السيولة في القطاع المصرفي ولحماية المودعين فيه».

وفي إقرار تبريري، يرد في المقدمة: «عانى لبنان ولا يزال من فقدان الثقة بالاستثمار فيه ما أدى إلى حركة تحاويل مصرفية هائلة إلى الخارج، وهو ما يعرف أيضاً بهروب رؤوس الأموال إلى الخارج. لذلك، من الضروري احتواء حركة التهافت للتخلص من العملة الوطنية والأصول المحلية من خلال الحد من التضخم، والحد من ردة الفعل المفرطة للمستثمرين في بيع الأصول اللبنانية». إنما لا يرد تحديد صريح لقيمة الخسائر التقديرية، كونها ستكون جزءاً من جداول خطة التعافي، التي بلغت عتبة 70 مليار دولار، وليبلغ التدهور المالي والنقدي ذروته، بموازاة نزف حاد تعدى 20 مليار دولار من احتياطات البنك المركزي، وشبه تقويض تام لركائز الجهاز المصرفي في جانبي الأصول والخصوم.

ويتضمن المشروع تطوراً لافتاً في تحديد مرجعية القرار النقدي، حيث يقترح إنشاء لجنة خاصة مؤلفة من وزير المالية، وزير الاقتصاد والتجارة وحاكم مصرف لبنان، ويرأسها رئيس مجلس الوزراء أو وزير ينتدبه هذا الأخير. وتكون هذه «اللجنة» مسؤولة عن إصدار التنظيمات التطبيقية المتعلقة بهذا القانون، بشكل خاص ما يتعلق منها بحظر نقل الأموال عبر الحدود وبالتحاويل وبمدفوعات الحساب الجاري وبعمليات القطع، وتحديد سقوف للحسابات النقدية وبإعادة الأموال المتأتية عن عائدات الصادرات وغيرها من التدابير الخاصة المتعلقة بسعر صرف العملات الأجنبية وسواها. ويتم نشر القرارات التي تعدها «اللجنة» من خلال تعاميم تصدر عن مصرف لبنان.

وتتضمن إجراءات الضوابط المقترحة، حظر نقل الأموال عبر الحدود وحظر مدفوعات الحساب الجاري والتحاويل، بأي عملة كانت، من أو إلى أي حساب مصرفي أو حساب لدى وسيط معتمد، أو من أو لأي عميل، سواء كان مقيماً أو غير مقيم، بما في ذلك حسابات الودائع الائتمانية في لبنان.

وتم استثناء حالات محددة من هذا الحظر، يشمل الأموال الجديدة، كما تم تعريفها بموجب هذا القانون، وأموال المؤسسات المالية الدولية والسفارات الأجنبية والهيئات الدبلوماسية والمنظمات الدولية والإقليمية والعربية، وعمليات وتحاويل ومدفوعات لصالح الحكومة، وعمليات وتحاويل ومدفوعات مصرف لبنان، والأموال الأجنبية الناتجة عن إعادة أموال عائدات الصادرات، والمدفوعات الجارية للمصاريف الطبية ومصاريف الاستشفاء في الخارج، فضلاً عن المدفوعات والتحاويل الجارية لأهداف الاستيراد الضروري، التي قد تشمل على سبيل المثال لا الحصر، المواد الغذائية، الأدوية والنفط وأي مواد ومعدات أولية للصناعة المحلية والتصدير، وأي تحاويل وعمليات ومدفوعات تحددها «اللجنة».

وفي نطاق المبادلات النقدية، ينص المشروع على إجراء عمليات القطع كافة، باستثناء تلك التي ينفذها مصرف لبنان، من خلال الوسطاء المعتمدين، المرخص لهم بموجب قانون أو من قبل مصرف لبنان. ويجري تنفيذ عمليات الصرف الأجنبي كافة، وفق سعر الصرف المعتمد على منصة «صيرفة»، باستثناء عمليات الصرف الأجنبي بين عملة أجنبية مقابل عملة أجنبية أخرى، التي يقتضي أن تقوم بها المصارف مع المصارف المراسلة الأجنبية.

وتخضع السحوبات النقدية من الحسابات المصرفية كافة، باستثناء حسابات الأموال الجديدة، لقيود تحددها «اللجنة». ويجب أن تسمح هذه القيود بسحب ما لا يزيد عن ألف دولار أميركي للفرد الواحد شهرياً، بالعملة الوطنية أو بالعملة الأجنبية، وفق ما تحدده «اللجنة». كما تتم المدفوعات والتحاويل المحلية كافة بين المقيمين وبين المقيمين وغير المقيمين بالليرة اللبنانية، باستثناء الحالات التي تحددها اللجنة الخاصة.

المنافسة في «بيروت الثانية» بين مشروعين والسباق لملء الفراغ بعزوف الحريري

بيروت: محمد شقير

يبقى استنهاض الشارع البيروتي انتخابياً دون المستوى المطلوب، رغم أن القوى السياسية المعنية بخوض الانتخابات في دائرة بيروت الثانية (11 مقعداً نيابياً) ماضية في غربلة أسماء مرشّحيها، تمهيداً لتسجيل لوائحها لدى وزارة الداخلية والبلديات، فيما المجموعات المنتمية إلى الحراك المدني تغرق في خلافاتها التي تؤخّر اتفاقها على لائحة واحدة للدخول في منافسة جدّية تكون قادرة على تحقيق خرق يمكّنها من الحصول على حواصل انتخابية تحجز لنفسها مقاعد نيابية في البرلمان الجديد.

وإلى أن تحسم مجموعات الحراك المدني أمرها، فإن طلائع تشكيل اللوائح بدأت تظهر للعلن بدءاً بلائحة «هيدي بيروت» التي يقف على رأسها تحالف رئيس نادي «الأنصار» لكرة القدم نبيل بدر مع الجماعة الإسلامية، وتضم مجموعة من المرشّحين معظمهم ممن لم يسبق لهم أن ترشّحوا للانتخابات النيابية، وإن كان من أشرف على تركيبها يفاخر بأنها صناعة بيروتية بامتياز، وكأن اللوائح المنافسة تحلّ ضيفاً على الانتخابات البيروتية في دائرة ذات ثقل سنّي بامتياز ويغيب عنها وللمرة الأولى ومنذ عام 1996 تيار «المستقبل»، بعزوف زعيمه رئيس الحكومة السابق سعد الحريري عن خوض الانتخابات.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن إطلاق اسم «هيدي بيروت» على اللائحة لن يقدّم أو يؤخّر، إذا كان يريد من أشرف على تركيبها أن يغمز من قناة رئيس الحكومة الأسبق الصيداوي فؤاد السنيورة الذي يرعى المشاورات لتشكيل لائحة يتطلّع من خلالها إلى تحرير الدولة من الدويلة المخطوفة، كما يقول، من قبل «حزب الله».

وبحسب المعلومات، فإن السنيورة قطع شوطاً على طريق رعايته المباشرة لولادة لائحة بيروتية يُفترض أن ترى النور في الساعات المقبلة، رغبة منه بعد إخلاء الساحة البيروتية لمحور الممانعة بقيادة «حزب الله»، وبالتالي سعيه لملء الفراغ المترتّب على عزوف الحريري وتياره السياسي عن خوض الانتخابات، وهو يأمل في استنهاض الشارع البيروتي الذي يدور في فلك الحريرية السياسية التي تتمتع بحضور انتخابي يفوق وجودها على الأرض، القوى السياسية الساعية للإفادة من غياب التيار الأزرق بشغل العدد الأكبر من المقاعد النيابية التي يشغلها حالياً.

فالسنيورة في رعايته لتشكيل لائحة مدعومة ببرنامج سياسي في مواجهة البرنامج الذي يطرحه «حزب الله» الذي لديه حضور في الشارع البيروتي، يأتي في المرتبة الثانية بعد التيار الأزرق ليس في وارد تقديم نفسه على أنه الوريث الطبيعي للحريرية السياسية في ردّه على الحملات التي تستهدفه وبعضها من قبل مسؤولين في «المستقبل» يحاولون محاصرته، وإن كان ينأى بنفسه عن الدخول في حروب الزواريب البيروتية، تأكيداً منه على ضرورة التوحّد في مشروع سياسي لمقارعة المشروع الذي يتزعّمه «حزب الله» وبعض حلفائه في الشارع السنّي، وبالتالي لن ينجرّ إلى حملات التخوين الذي تستهدفه من قبل «أهل البيت».

لذلك، فإن المنافسة الانتخابية حتى الساعة ينتظر أن تدور بين 5 لوائح؛ الأولى تحمل اسم «هيدي بيروت» وأُعلنت أول من أمس، وتضم عن السنة نبيل بدر، وعماد الحوت (الجماعة الإسلامية)، ومروان سلام، ونبيل عيتاني، ويسرى مومنة التنير، والعميد المتقاعد محمود الجمل (المستقيل من التيار الأزرق)، وعن الشيعة هدى عاصي وحيدر برّي وعن الأرثوذكس خليل برمانة، وعن الدروز وسام أبو فخر والإنجيلي هاروت كوكزيان.

أما اللائحة الثانية التي يرعاها السنيورة فإنها أوشكت أن ترى النور وقد تكون مكتملة، إلا إذا تقرّر الإبقاء على أحد المقاعد النيابية شاغرة وتضمّ عن السنة الوزير السابق القاضي خالد قباني، وبشير عيتاني، وماجد دمشقية، ولينا التنّير، وزينة المصري، وعن الشيعة الصحافي أحمد عياش، وعن الأرثوذكس ميشال فلاح (من قدامى تيار المستقبل) وعن الدروز النائب في اللقاء الديمقراطي فيصل الصايغ، والإنجيلي جورج حداد نجل الطبيب الجرّاح الشهير فؤاد حداد.

وبالنسبة إلى اللائحة الثالثة، فإن نواتها تتشكّل عن السنة من رئيسها رئيس حزب «الحوار الوطني» النائب فؤاد مخزومي، وعبد اللطيف عيتاني، وكريم فؤاد شبقلو، ومازن شبارو، وعن الشيعة لينا حمدان وألفت السّبع وعن الأرثوذكس زينة مجدلاني، وعن الدروز زينة منذر وعن المقعد الإنجيلي العميد المتقاعد دلال رحباني، وكانت ترشّحت في دورة الانتخابات السابقة على لائحة مخزومي الذي يسعى لاستنفار الشارع السنّي في حربه المفتوحة على «حزب الله».

بدورها، فإن جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش) تخوض الانتخابات منفردة برأس حربة من المرشّحَين النائب عدنان الطرابلسي وأحمد الدبّاغ، وهي تعمل حالياً على ضم مرشحين آخرين برغم أنه تردد في الساعات الأخيرة أنها تعيد النظر في حساباتها الانتخابية باتجاه معاودة تحالفها مع الثنائي الشيعي الذي قرر التريُّث في ترشيح مرشّحين بعضهم ينتمي إلى (الأحباش)، وبعضهم الآخر يدور في فلكها.

الشرق الأوسط تنشر أوراق وفود الحكومة والمعارضة وتعديلاتها لاجتماعات «الدستورية السورية»

وثائق دمشق في مفاوضات جنيف: التحريض ضد النظام خيانة عظمى... والمسّ بالجيش جريمة

لندن: إبراهيم حميدي

«أنت لست صديقي ولا أخي، أنت مجرد زميل»... كان هذا تعليق أحد أعضاء الوفد القادم من دمشق على وفد «الطرف الآخر» في اجتماعات اللجنة الدستورية في جنيف، التي انتهت مساء أول من أمس.

هذا شفوياً، أما خطياً، فإن الأوراق المضادة التي قُدمت وحصلت «الشرق الأوسط» على نصها، كشفت عن عمق الهوة بين المشاركين. وذهبت وثيقة قدمها رئيس الوفد «المسمى من الحكومة» أحمد الكزبري، إلى القول إن «المساس بنظام الحكم السياسي، عبر استخدام القوة أو بالتهديد بها أو التحريض عليها أو التشجيع على العدوان على أراضي الدولة والتواصل مع جهات معادية والتعامل مع أي طرف خارجي، بأي طريقة تضرّ بالمصالح الوطنية، يُدان بتهمة الخيانة العظمى».

وزاد في ورقة أخرى: «يجرّم القانون كل من يدعو إلى تكريس الهويّات دون الوطنية التي تمسّ بوحدة المجتمع وأمنه، ويصون الدستور التنوّع الثقافي في إطار الوحدة الوطنية»، لافتاً إلى أن المسّ بالجيش «جريمة يعاقب عليها القانون».

بيدرسن

وكانت أعمال الجولة السابعة من «الدستورية» انتهت الجمعة، من دون أن يعلن المبعوث الأممي غير بيدرسن موعداً جديداً للجولة الثامنة، التي أبدى وفد دمشق استعداده لأن تكون في نهاية مايو (أيار). وواكب المبعوث الرئاسي الروسي ألكسندر لافرينييف، والمبعوث الأميركي إيثان غولدريش، ونظيره التركي سادات أونال ومسؤولون غربيون آخرون، أعمال اللجنة، التي نص القرار 2254 على أنها «ملكية وقيادة سورية».

وقال بيدرسن، الذي تجنّب عقد مؤتمر صحافي كما جرت العادة: «ناقش أعضاء اللجنة في الأيام الأربعة الأولى مبادئ دستورية أساسية، هي أساسيات الحكم، مقدمة من المعارضة، وهوية الدولة مقدمة من بعض مرشحي المجتمع المدني، ورموز الدولة مقدمة من الحكومة، وتنظيم السلطات العامة ومهامها، مقدمة من المعارضة».

وفي اليوم الخامس، وتماشياً مع «الاتفاق» قبل الدعوة للجولة السابعة، كان متوقعاً أن تقدم الوفود مراجعات تعكس محتوى المناقشات خلال الأيام الأربعة الماضية. وأوضح بيدرسن: «قدمت جميع الوفود على الأقل بعض التنقيحات على بعض النصوص المقدمة، وبعض هذه التعديلات المجسدة تشير إلى محاولة لعكس مضمون المناقشات وتضييق الخلافات بين الأطراف، فيما لم يتضمن البعض الآخر أي تغييرات».

على حد الاتفاق

العقدة في الجولات السابقة كانت تتعلق باليوم الخامس من الجولة، ذلك أن وفد دمشق كان رفض الوصول إلى صياغات مشتركة مع وفد «هيئة التفاوض» برئاسة هادي البحرة. وتطلب هذا جولات مكوكية لبيدرسن إلى موسكو ودمشق وعواصم أخرى، إلى أن جرى التفاهم على أن يجري تبادل الأوراق المضادة في اليوم الخامس. وفسّر البعض أن هذا يعني الوصول إلى نصوص مشتركة، فيما فسّرته دمشق بأنه يقضي فقط بتقديم تعليقات خطية، بموجب فهمها لرسالة الدعوة التي وجهها بيدرسن إلى المدعوين إلى الجولة السابعة.

وبالفعل، جرى تقديم 15 ورقة رداً على 4 وثائق قدمت خلال الأيام الأربعة من الجولة السابعة. وكشفت هذه الأوراق، التي حصلت «الشرق الأوسط» على نصوصها، عن عمق الفجوة بين الأطراف والنظرة الإشكالية تجاه «الآخر».

وبعد تعليق اجتماعات الجلسة الصباحية من اليوم الخامس، استؤنفت الاجتماعات في الجلسة الثانية برئاسة الكزبري، الذي «خصص 30 دقيقة لمناقشة كل مبدأ من مبادئ الأيام الأربعة الماضية والأوراق التعديلية المقترحة».

وعبّر أعضاء من «الوفد المسمى من الحكومة»، صراحة، عن أن الوفد «ارتأى أن جوهر النقد الذي وجه لورقته هو إحالة رموز الدولة للقوانين، وهذا الأمر مرفوض بالنسبة له»، واعتبر أن «التعديلات المقدمة من الوفد المسمى من قبل المعارضة بقيت في إطار الشكلية ولم تغير في جوهر المفاهيم والمصطلحات». ورفض الكزبري أي تعديلات على أوراقه، لكنه قدم مقترحات لـ«تطوير باقي الأوراق».

مبدأ رموز الدولة

تمثل رموز الجمهورية العربية السورية قيماً وطنية عليا وحضارية راسخة وتعبر عن تاريخها وتراثها ووحدتها، وهي كلٌ غير قابل للتعديل:

١- علم الجمهورية العربية السورية الذي يتألف من ثلاثة ألوان الأحمر والأبيض والأسود، وفيه نجمتان كلٍ منهما ذات خمس شعب لونها أخضر، ويكون العلم مستطيل الشكل، عرضه ثلثا طوله، يتكون من ثلاثة مستطيلات متساوية الأبعاد بطول العلم، أعلاها باللون الأحمر، وأوسطها باللون الأبيض، وأدناها باللون الأسود، وتتوسط النجمتان المستطيل الأبيض.

٢- "حماة الديار عليكم سلام" هو النشيد الوطني للجمهورية العربية السورية.

٣- اللغة العربية هي اللغة الرسمية للجمهورية العربية السورية.

٤- الليرة السورية هي عملة الجمهورية العربية السورية ووحدة قياس نقدها.

٥- شعار الجمهورية العربية السورية هو نسر عربي نقش عليه العلم الوطني للجمهورية العربية السورية بألوانه، ويحتضن النسر عُقاب يمسك بمخالبه شريطاً كُتب عليه بالخط الكوفي "الجمهورية العربية السورية" وفي أسفل النسر سنبلتا قمح، ويكون العقاب والشريط وسنبلتا القمح باللون الذهبي، وتكون الكتابة وخطوط الأجنحة باللون الفاتح البني.

وثيقة قدمها وفد الحكومة السورية في جنيف

الصياغة الدستورية المقدمة من وفد مرشحي هيئة التفاوض السورية

الأحد ٢٠ آذار ٢٠٢٢

أساسيات في الحكم

نظام الحكم في الدولة جمهوري يقوم على سيادة القانون، واحترام الكرامة الإنسانية وإرادة الشعب، والالتزام الكامل ببناء مجتمع حر وعادل ومتضامن.

السيادة للشعب يمارسها عبر وسائل الاقتراع المقررة في الدستور، بما يسمح له بالتعبير الحر والديمقراطي عن إرادته في اختيار من يمارس السلطة نيابة عنه، على المستويين الوطني والمحلي، في إطار التعددية السياسية والتداول السلمي على السلطة.

تُعبّر الأحزاب السياسية عن التعددية السياسية وتُسهم في تكوين وإبداء الإرادة الشعبية، كما تُعد وسيلة أساسية للمساهمة السياسية. ويتم إنشاء الأحزاب وتمارس نشاطها بحرية في إطار القوانين الناظمة لعملها بما لا يتعارض مع أحكام الدستور.

وثيقة قدمها وفد «هيئة التفاوض» المعارضة في جنيف

وفي تقديرنا، أن الثورة التي انطلقت بمظاهرات سلمية منذ مارس (آذار) 2011، تطوّرت أحداثها لما نعلمه جميعاً، هذه الأحداث والظروف جديرة بأن تكون سبباً في طرح مسألة تغيير العلم من جديد لدى ما يزيد على نصف تعداد الشعب السوري.

وبالعودة والنظر لسياقات الدساتير السورية، نجد أن العلم والشعار والنشيد أُحيلت لقانون خاص يبينها:

- ففي المادة السادسة من دستور 1950 (يُبَيّنُ شعارُ الجمهورية ونشيدُها الوطني بقانون).

- وفي دستور 1973 المادة السادسة منه تقول: (يبينُ القانونُ علمَ الدولة وشعارَها ونشيدها والأحكامَ الخاصة بكل منها).

ففي هذه الإحالة مندوحة عن التقرير في أمر يهم شعبنا الواحد، وهو في حالة تستدعي تأخير البت بشأن رموز الدولة لفترة متأخرة نسبياً.

وهذا ينسحب على الرموز كلها: العلم والنشيد والشعار وغيره.

نحن نمر بمرحلة تاريخية تستدعي التغيير، وكما هو مقرر تاريخاً وواقعاً فليس من دستور يبقى على حاله، بل يتغير بتغيّر ظروف العقد الاجتماعي الذي أنشأه أصلاً. ونحن بلا شك أمام صناعة عقد اجتماعي جديد».

«هوية الدولة»

وجاء في وثيقة وفد دمشق أنه «رغم أن وفدنا يرى أنه ليس هناك مبدأ مستقل يُسمى (هوية الدولة) بالمعنى الدستوري، بل هناك مبادئ أو مواد في الدستور تعكس هوية الدولة، ولكنه من باب التفاعل مع الطروحات والنقاشات التي جرت، فإننا نقدّم الرؤية المعدّلة الآتية:

1 - إن العروبة هي الأساس والأصل التاريخي والهوية الجامعة لكل أبناء المنطقة، كما أنها الإطار الموحّد لكل مواطني الجمهورية العربية السورية، ثقافياً واجتماعياً وحضارياً وإنسانياً. فهي ليست خياراً تحكمه مصلحة أو هدف، بل هي انتماء أوسع من أن يُحصر بعرق أو دين أو مذهب أو لغة أو مصلحة.

2 - إن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للجمهورية العربية السورية، وتكفل الدولة بمؤسساتها كافة، خاصة التربوية والتعليمية والثقافية والإعلامية، تعزيزها وترسيخها كأحد أسس هويتها الوطنية.

3 - إن الشعب السوري بنسيجه الاجتماعي المتنوّع هو جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، يعتز بانتمائه العربي ويفخر بأمته ورسالتها الحضارية الخالدة عبر التاريخ، في مواجهة جميع المشاريع الاستعمارية والانفصالية والإرهابية التي تهدف لتفتيت الدول.

4 - يجرّم القانون كل من يدعو إلى تكريس الهويّات دون الوطنية التي تمس بوحدة المجتمع وأمنه، ويصون الدستور التنوّع الثقافي في إطار الوحدة الوطنية».

«أساسيات في الحكم»

وقدم وفد «هيئة التفاوض»، يوم الاثنين، ورقته باسم «أساسيات نظام الحكم»، واقترح أن يكون «جمهورياً يقوم على سيادة القانون، واحترام الكرامة الإنسانية وإرادة الشعب، والالتزام الكامل ببناء مجتمع حر وعادل ومتضامن». وجاء فيها: «السيادة للشعب يمارسها عبر وسائل الاقتراع المقرّرة في الدستور، بما يسمح له بالتعبير الحر والديمقراطي عن إرادته في اختيار من يمارس السلطة نيابة عنه، على المستويين الوطني والمحلي، في إطار التعدّدية السياسية والتداول السلمي للسلطة.

تُعبّر الأحزاب السياسية عن التعددية السياسية وتُسهم في تكوين وإبداء الإرادة الشعبية، كما تُعد وسيلة أساسية للمساهمة السياسية. ويتم إنشاء الأحزاب وتمارس نشاطها بحرية في إطار القوانين الناظمة لعملها بما لا يتعارض مع أحكام الدستور».

وقدم الكزبري ورقة مضادة، جاء فيها: «بما أن العنوان المقدّم من الطرف الآخر المسمّى «أساسيات في الحكم»، لا يشكّل مبدأً دستورياً، وقد أوضح وفدنا ذلك خلال الاجتماعات، فإننا نتقدّم بالرؤية المعدّلة التالية لهذا البند من منطلق مفاهيمي وليس دستورياً:

«يصون الدستور نظام الحكم السياسي في الدولة، وأي مساس به بأي شكل غير شرعي، خاصة عبر استخدام القوة أو بالتهديد بها أو التحريض عليها أو التشجيع على العدوان على أراضي الدولة والتواصل مع جهات معادية والتعامل مع أي طرف خارجي بأي طريقة تضرّ بالمصالح الوطنية، يُدان بتهمة الخيانة العظمى.

الولاء للدولة ومؤسساتها وجيشها العربي السوري وقواتها المسلّحة هو واجب على كل مواطن، وأي استقواء عليها بالخارج أو النيل من هيبتها أو من دورها أو محاولة تغيير بنية مؤسسات الدولة بهدف إضعافها، هو جريمة يعاقب عليها القانون.

تعبّر الأحزاب السياسية عن التعددية السياسية وتُسهم في تكوين الإرادة الشعبية، وأي نشاط سياسي خارج الأحزاب المرخّصة هو نشاط محظور بموجب القانون، ويكون إنشاء وتمويل الأحزاب والتنظيمات محكوماً بالقوانين والأنظمة الوطنية، ولا يجوز إنشاء أي أحزاب أو تنظيمات أو تجمّعات على أساس ديني أو طائفي أو مناطقي أو عرقي أو ولاء خارجي».

ورداً على ورقة أخرى تخص «عمل المؤسسات»، قدم وفد دمشق ورقة فيها: «إن عنوان تنظيم وعمل السلطات العامة هو عنوان عام وليس مبدأً دستورياً، ولا يمكن الحديث عنه قبل تعريف واضح لمهام وواجبات السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، والهيئات والمؤسسات المنبثقة عنها».

تشنج وهدوء

وتراوحت المناقشات التي كانت تتم بـ«رقابة» روسية وأميركية وإقليمية وغربية، بين الهدوء والتشنج، وسط غياب لـ«أي دفء في المناقشات»، وحرص القادمون من دمشق على «الزمالة ورفض الصداقة أو الأخوة». وظهرت مطالبات بـ«التركيز على غنى النقاش وتطور الأفكار، حتى وإن لم يكن هناك استعداد بعد لترجمة التقدم في الحوار في صيغة المقترحات النهائية».

وأكد بيدرسن على هذه النقطة الأخيرة، حيث اعتبر أنه صار «أكثر تفاؤلاً في نهاية الجلسة الأخيرة من بدايتها»، حيث لحظ رغبة أكبر في النقاش والحوار وسماع الآراء. لكنه أشار أيضاً إلى أن «المسافة تبقى كبيرة بين المواقف، وأن روح الحوار المطلوبة من أجل الوصول إلى توافق بحسب ورقة المعايير والقواعد الإجرائية الناظمة لعمل اللجنة الدستورية ما زالت غائبة رغم التقدم في النقاشات». وقال إنه سيسعى قريباً، بعد المشاورة مع الرئيسين المشتركين، لتحديد موعد الجولة المقبلة في مايو، وإنه سيتواصل مع الحكومة و«هيئة التفاوض» لإعادة التقييم بعد 7 جولات لتطوير مقترحات أكثر عملية لتحسين مسار العملية.

وحسب بيدرسن، بعد عامين ونصف العام من إطلاق اللجنة، هناك «حاجة واضحة لتجسيد الالتزام في عملها»، وأن تبدأ اللجنة في التحرك «بشكل جوهري إلى الأمام، بشأن ولايتها لإعداد وصياغة إصلاح دستوري للموافقة الشعبية».

قوات النظام تضرب طوقاً أمنياً في محيط منطقة السخنة شرق حمص

كارثة إنسانية تهدد النازحين في إدلب بعد توقف دعم الأدوية والمشافي

إدلب: فراس كرم

حذرت الكوادر الطبية والجهات المسؤولة وناشطون في شمال غربي سوريا، من كارثة محتملة تهدد حياة أكثر من مليوني ونصف المليون مدني معظمهم من النازحين، بعد توقف دعم الأدوية وعدد من المشافي (العامة)، من قبل الجهات الداعمة الدولية في ظل ارتفاع نسبة الفقر والإصابة بفيروس «كورونا»، والعجز في تغطية تكاليف العلاج والحصول على الأدوية في المشافي الخاصة.

ولجأ أبو حسن (39 عاماً)، نازح من ريف حلب الجنوبي في مخيم الأمل بالقرب من مدينة حارم شمال إدلب، إلى بيع دراجته النارية قبل أيام، لتأمين ثمن وتكاليف إجراء الفحوصات الطبية لطفلته، وعد، ذات الخمس سنوات، ومعالجتها في المشافي الخاصة، من الإصابة بالتهاب القصبات الهوائية والرئتين، بعد أن فقد الأمل في الحصول على العلاج المجاني في المشافي العامة، بسبب توقف الدعم الطبي والأدوية عنها.

وقال، إن «كنا نحصل على العلاج المجاني بدءاً من الكشف الطبي والفحوصات والتحاليل وصولاً إلى الأدوية، بالمجان، في المشافي العامة، ولكن منذ أكثر من 6 أشهر، توقفت عدد من العيادات والمشافي عن عملها المجاني، ما فاقم ذلك من معاناتنا، ومع تدهور صحة ابنتي مؤخراً، لجأت إلى بيع آخر شيء أملكه، وهو (الدراجة النارية)، التي تؤمن مصدر رزقي الوحيد في جمع الأشياء المستعملة والخردة وبيعها، لعلاج ابنتي، ونخشى مستقبلاً من التعرض لذات الحالة ولا يتوفر لدينا حينها المال الكافي للعلاج، في الوقت الذي لا نملك فيه أي عمل قادر على تغطية المصاريف الحياتية ومنها الصحية».

سيارات إسعاف أمام مديرية الصحة في إدلب شمال غربي سوريا (الشرق الأوسط)

وقال مسؤول في مديرية صحة إدلب، إنه «مع قرار (منظمة الصحة العالمية) قبل نحو عام، بتخفيض الدعم المقدم للمشافي والذي تراوحت نسبتها بين 10 و70 في المائة من قبل المنظمات الدولية المانحة عن عدد من الأقسام والمراكز الطبية والمشافي وتوقف دعم قطاع الأدوية، فاقم ذلك من معاناة المواطنين في شمال غربي سوريا، وتحديداً النازحين منهم».

ويضيف، أنه «وفق الإحصائيات الأخيرة في مناطق شمال غربي سوريا، وصل عدد المتضررين من توقف الدعم الطبي من قبل المنظمات الدولية، إلى مليون ونصف المليون مدني، وذلك بعد توقف الدعم الطبي والمالي عن 18 مشفى ومركزاً طبياً يقدم فيها العلاج للأطفال والنساء وأصحاب الأمراض المزمنة، الأمر الذي أسهم في سقف معاناتهم وبدأ البعض يلجأ إلى بيع ما يملكه من (ماشية ودراجات نارية وسلال إغاثية) لتأمين العلاج وثمن الأدوية التي ترتفع أسعارها مع ارتفاع أسعار الدولار الأميركي في المنطقة، وبات يشكل توقف الدعم الطبي حالة قلق كبيرة في أوساط المواطنين، وخصوصاً النازحين الفقراء، الذين لا يملكون ثمن العلاج في المشافي الخاصة».

وأوضح، أنه «أدى توقف الدعم الطبي والمالي عن المشافي في إدلب، إلى تراجع خدماتها الطبية إلى ما دون 30 في المائة، نظراً لتراجع كميات المواد التشغيلية الطبية (المعقمات والخيوط الجراحية والشفرات والشاش وأدوية تخدير وأدوية مخبرية)، من أبرز تلك المشافي هو مشفى (الرحمة) في منطقة دركوش ومشفى (إنقاذ روح) في منطقة سلقين، ومشفى الداخلية التخصصي في إدلب ومشفى (الوحدة الجراحية) في أريحا ومشفى النسائية والأطفال في منطقة أريحا، ومشفى حريتان في منطقة دير حسان، وكانت معظم هذه المشافي تقدم العلاج المجاني إلى نحو 7000 مريض شهرياً، معظمهم من النازحين». وكانت 22 منظمة إنسانية وطبية محلية ودولية أصدرت نهاية العام بياناً، أكدت فيه انهياراً وشيكاً للقطاع الصحي في مناطق تسيطر عليها المعارضة، شمال غربي سوريا (محافظة إدلب وأجزاء من محافظات اللاذقية وحماة وحلب)، ويعيش فيها نحو 4703846 نسمة بينهم 1674918 نازحاً ومهجراً قسرياً من مناطق مختلفة في سوريا، بعد توقف دعم نحو 18 مشفى ومركزاً صحياً، تقدم فيها العلاج المجاني للمرضى الفقراء والنازحين.

وفي سياق منفصل، ضربت قوات النظام بمشاركة الفرقة الرابعة بقيادة ماهر الأسد طوقاً عسكرياً مدججاً بآليات عسكرية ومئات العناصر، حول منطقة السخنة ومناطق أخرى شرق حمص، لحمايتها من هجمات محتملة من قبل (تنظيم داعش)، في وقت نقلت فيه ميليشيا (الحرس الثوري الإيراني) عدداً من الطائرات المسيرة من مستودعاتها في منطقة تدمر إلى مناطق دير الزور شمال شرقي سوريا، وإجراء تدريبات عسكرية جوية.

وقال مصدر خاص لـ«الشرق الأوسط»، إنه «طوقت قوات النظام والفرقة الرابعة بعشرات الآليات العسكرية والعناصر مدينة السخنة ومحيطها ومناطق أخرى في بادية حمص شرقاً، بعد وصول تعزيزات عسكرية كبيرة خلال الأيام الأخيرة الماضية، وجرى نشر عدد من العناصر على نقاط (حراسة) عسكرية، بمحيط المدينة لحمايتها من هجمات محتملة لتنظيم (داعش)، واستهداف القوافل المدنية والعسكرية في المنطقة ومقتل نحو 58 عنصراً من قوات النظام بينهم 7 ضباط منذ مطلع العام الحالي 2022 وحتى الآن».

وأضاف، أن «عملية الطوق الأمني والعسكري حول منطقة السخنة أتى عقب انسحاب ميليشيا لواء (فاطميون) الأفغاني، المدعوم من إيران، باتجاه مناطق داخل الحدود العراقية قبل أيام، وفشله في كبح الهجمات التي تنفذها مجموعات تابعة لتنظيم (داعش) في المنطقة، والتي ارتفعت وتيرتها خلال الفترة الأخيرة الماضية».

من جهته قال موقع «شبكة عين الفرات» المتخصص بنقل أخبار البادية السوري ومناطق شمال شرقي سوريا، إنه «استقدمت الميليشيات الإيرانية في مناطق شمال غربي منطقة دير الزور، خلال الأيام الأخيرة الماضية، 10 طائرات مسيرة (إيرانية الصنع)، من مستودعات مدينة تدمر وسط البادية السورية شرق حمص، وباشرت تجهيزات التدريب أول من أمس الجمعة، وانطلقت عمليات التدريب الجوي والعسكري، صباح السبت بشكل فعلي».

قصف على قوات كردية شمال سوريا

أنقرة تصعّد في ريف الرقة وتعيد عشرات السوريين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

صعّدت القوات التركية من قصفها على مواقع تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في ريف الرقة.

وقصفت القوات التركية بالمدفعية الثقيلة، أمس (السبت)، قريتي صيدا والمعلق ومواقع قرب طريق حلب - اللاذقية الدولي شمال ناحية عين عيسى في ريف الرقة الشمالي. وقبل أيام، وقعت اشتباكات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة بين «قسد» وعناصر الفصائل الموالية لتركيا، في قريتي صيدا والمعلق أيضاً، دون ورود معلومات عن خسائر بشرية. كما أصيب طفلان جراء قصف صاروخي نفذته القوات التركية، على قرية خربة البيضة بريف عين عيسى الشرقي.

على صعيد آخر، أعادت السلطات التركية 43 سورياً إلى داخل البلاد بعد نحو شهرين من ترحيلهم إلى مناطق في شمال سوريا، رغم امتلاكهم وثائق إقامة قانونية، ليصبح مجموع من تمت إعادتهم 55 سورياً، أعادتهم السلطات التركية على دفعتين، بعد بحث موقفهم في اللجنة السورية التركية المشتركة، إذ سبق إعادة 12 سورياً في 21 مارس (آذار) الحالي.

وتم بحث الالتماسات التي تقدم بها هؤلاء المرحلون، في مكتب الائتلاف الوطني للمعارضة السورية بمدينة أعزاز، سلمت للمديرية العامة التركية للهجرة، ليسمح لهم بالدخول إلى تركيا عبر معبر «باب السلامة».

ورحّلت السلطات التركية، في يناير (كانون الثاني) الماضي، نحو 150 سورياً، تم توقيفهم في أحياء عدة بمدينة إسطنبول واحتجازهم لمدة 10 أيام في مركز للترحيل، حيث تم ترحيلهم رغم حصولهم على إقامات وبطاقات حماية مؤقتة وحصول بعضهم على تصاريح عمل في تركيا.

وتعيد السلطات التركية الأشخاص المقيمين بولايات غير التي استخرجت منها بطاقات الحماية المؤقتة لهم. كما أنذرت آلافاً من السوريين بالترحيل بسبب عدم إقامتهم في العناوين المسجلة لدى إدارة الهجرة، وأوقفت بطاقات الحماية المؤقتة الخاصة بهم لحين تسوية أوضاعهم.

وتتابع اللجنة السورية التركية المشتركة قضية ترحيل السوريين من تركيا إلى مناطق في شمال سوريا. وأرسلت قوائم إلى مديرية الهجرة تمت دراستها والتأكد من أسماء الموجودين فيها.

في سياق متصل، كشفت دراسة تركية جديدة عن أن القسم الأكبر من السوريين في تركيا هم من أصحاب المهن والحرف والأعمال.

وبحسب الدراسة، التي نشرت نتائجها أمس، فإن 93 في المائة من السوريين الموجودين في تركيا هم أصحاب حرف ومهن وأعمال، وهي نسبة كبيرة للغاية، إلا أن 55,8 في المائة يعملون في المهن والأعمال التجارية الرسمية، والباقي يعملون بشكل حر ويعتمدون على أنفسهم ولكن بطريقة غير رسمية.

وأظهرت الدراسة أن 2 من كل 3 أتراك يعتقدان أن فرص العمل ستزيد في حال عاد السوريون إلى بلادهم.

السودان: انتخاب أول لجنة تمهيدية لنقابة الصحافيين منذ 30 عاماً

الخرطوم: محمد أمين ياسين

في أجواء وصفها جل الحاضرين بأنها «ديموقراطية»، انتخب الصحفيون السودانيون أول لجنة تأسيسية تمهد لقيام نقابة الصحفيين، وذلك بعد أكثر من 30 عاما من حل آخر نقابة شرعية في البلاد، بعد استيلاء الرئيس المعزول عمر البشير على السلطة بانقلاب عسكري في يونيو (حزيران) 1989، وفي غضون ذلك حاول أشخاص مجهولو الهوية تخريب فعاليات الجمعية العمومية.

وعقدت الجمعية العمومية بالخرطوم اجتماعها أمس، بمشاركة أكثر من 600 صحافي من العاملين في الصحافة الورقية والقنوات التلفزيونية العالمية والمحلية والإذاعات، إلى جانب الوكالات الرسمية والمصورين.

وتتكون اللجنة المنتخبة من 15 عضواً، تمكنوا من إحراز غالبية الأصوات في العملية الانتخابية التي جرت بسلاسة، وشارك بالترشح والتصويت غالبية الحضور من الصحافيين، فيما شارك في الرقابة على الجمعية العمومية خبراء نقابيون، وممثلون من اللجان التمهيدية للأطباء والمحامين والمهندسين.

وعقب انتصار ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2019، انقسم الوسط الصحفي إلى ثلاثة أجسام، قبل أن يتقدم صحافيون بمبادرة لتوحيد الكيانات، عبر عقد جمعية تتيح المشاركة لكل الصحفيين السودانيين بالداخل والخارج.

في غضون ذلك، تهجم شخص مجهول الهوية، يرجح صلته بالنظام المعزول، على الصحفيين في المنصة وهو يحمل سكينا، وحاول الاعتداء على الحاضرين، لكن تم التصدي له بقوة من قبل الصحفيين فلاذ بالفرار.

وسبق انعقاد الجمعية العمومية إجراءات حصر وتسجيل الصحفيين بداخل وخارج البلاد، استمرت أكثر من أسبوعين لضمان مشاركة أكبر عدد منهم، وتأسيس نقابة تمثل الجميع.

وشارك في الجمعية العمومية لتأسيس النقابة صحافيون وصحافيات، يمثلون أجيالا وأعمارا مختلفة في كل الوسائط الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة، من بينهم أعضاء في النقابة السابقة.

وقال عضو اللجنة التمهيدية المنتخب، الصحافي عبد الحميد عوض، إن انعقاد الجمعية العمومية للصحافيين السودانيين «هو يوم تاريخي للصحافة السودانية، لأن أكثر من 80 في المائة من المشاركين فيها حرموا من هذه التجربة، بعد التغييب المتعمد للنقابة في ظل النظام المعزول». مبرزا أن هذه «أول مرة أرشح فيها وأنتخب، وذلك بعد أكثر من 20 عاما من عملي في الصحافة»، واعتبر انتخاب اللجنة «خطوة كبيرة تمهد لاكتمال قيام أول نقابة للصحفيين في الشهور المقبلة».

ويتطلع عوض إلى أن تعمل اللجنة على تأسيس نقابة مهنية مستقلة مع بقية النقابات الأخرى في جميع القطاعات المهنية، تقف على مسافة واحدة من كل المنظومات السياسية والاجتماعية في البلاد، على أن تكون اللجنة التمهيدية منحازة لرغبات الشعب السوداني في تعزيز الحكم الراشد، وتصطف في الدفاع عن أي انتهاكات لحقوق الإنسان وحرية التعبير، وأن تكون نقابة الصحفيين جزءا من معركة لاسترداد ودعم التحول الديموقراطي والتداول السلمي للسلطة في البلاد، والقيام بدورها كسلطة رابعة في الرقابة على السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية.

من جهته، قال عضو اللجنة المنتخبة، أحمد خليل، إن انعقاد الجمعية العمومية للصحفيين «تم في وقت تمر فيه البلاد بأزمة سياسية، صاحبها كبت للحريات وتضييق على الصحافيين أثناء ممارسة عملهم، وانتخاب لجنة تمثل كل الصحفيين في هذا الوقت يمثل خط دفاع عن المهنة». مضيفا أن مهمة اللجنة المنتخبة تتمثل في التحضير لإجازة النظام الأساسي، وميثاق الشرف الصحفي، وحصر وتسجيل العضوية، والإشراف على عقد المؤتمر العام لانتخاب النقابة خلال فترة زمنية لا تتجاوز ثلاثة أشهر. موضحا أن اللجنة المشتركة التي تكونت من الأجسام الثلاثة وأشرفت على عقد الجمعية العمومية «استطاعت أن تقوم بعمل كبير بجمع غالبية الصحفيين العاملين في أجهزة الإعلام المختلفة للمشاركة في حقهم في تكوين النقابة».

بوريل يتوقع اتفاقاً «خلال أيام» وعبداللهيان يتمسك برفع «الحرس الثوري» من لائحة الإرهاب

المنسق الأوروبي يبدأ مشاورات لـ«ردم الفجوات» في محادثات فيينا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

يلتقي المنسق الأوروبي لمفاوضات فيينا، إنريكي مورا، كبار المسؤولين الإيرانيين في طهران اليوم، قبل أن يتوجه غداً إلى واشنطن، في محاولة أخيرة لـ«ردم الفجوات» المتبقية أمام إعادة واشنطن وطهران إلى الاتفاق النووي لعام 2015.

وتخوض إيران والقوى التي لا تزال منضوية في اتفاق عام 2015 (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، روسيا، والصين)، مباحثات منذ نحو عام في فيينا، تشارك فيها بشكل غير مباشر الولايات المتحدة التي انسحبت منه في 2018 بعدما انتقد الرئيس الأميركي السابق «عيوب» الصفقة لأنها لم تعالج أنشطة «الحرس الثوري» الإقليمية وتطوير الصواريخ الباليستية.

وقال جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، أمس، إن إيران والقوى العالمية «قريبون للغاية» من التوصل لاتفاق، لكبح برنامج طهران النووي مقابل رفع العقوبات المفروضة عليها. وأضاف أمام منتدى الدوحة الدولي: «نحن الآن قريبون جداً من التوصل إلى اتفاق وآمل أن يكون ذلك ممكناً».

ويتولى الاتحاد الأوروبي دور المنسق في المباحثات الهادفة لإحياء الاتفاق عبر عودة واشنطن إلى متنه ورفع العقوبات التي عاودت فرضها على إيران بعد انسحابها، وامتثال الأخيرة مجدداً لكامل بنوده بعد تراجعها عن الكثير منها رداً على الخطوة الأميركية.

وأكد المعنيون تحقيق تقدم خلال الأسابيع الأخيرة يجعل التفاهم قريباً، لكنهم يؤكدون تبقي نقاط تباين تتطلب «قرارات سياسية» من طهران وواشنطن.

وقال إنريكي مورا منسق الاتحاد الأوروبي للمحادثات النووية أول من أمس، إنه سيسافر إلى طهران اليوم السبت للاجتماع مع كبير المفاوضين الإيرانيين. وكتب على تويتر: «نعمل على ردم الفجوات المتبقية في مباحثات فيينا بشأن خطة العمل الشاملة المشتركة (الاسم الرسمي للاتفاق)... علينا إنجاز هذا التفاوض. ثمة الكثير على المحك».

وذكرت وكالة «إرنا» الرسمية أمس أن مورا سيجري مباحثات مع كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري بشأن آخر تطورات المباحثات والقضايا المتبقية.

بوريل خلال مؤتمر «منتدى الدوحة» أمس (أ.ف.ب)

قائمة الإرهاب

تتحدث أطراف المفاوضات عن العديد من القضايا الصعبة المعلقة. وتريد طهران من إدارة جو بايدن إلغاء تصنيف «الحرس الثوري» الإيراني كمنظمة إرهابية أجنبية. وتطالب طهران أيضاً بالحصول على ضمانات بأن الإدارة الأميركية لن تنسحب مرة أخرى من الاتفاق. وهناك موضوع حساس آخر وهو مدى التراجع عن العقوبات.

ولأول مرة أعلن عبداللهيان، أمس، صراحة أن رفع العقوبات الأميركية عن «الحرس الثوري» الإيراني كان من بين المطالب الرئيسية لطهران في محادثات فيينا.

وأكدت الإدارة الأميركية أنها تدرس الخيارات المتاحة بشأن الطلب الإيراني. وقال مسؤولون أميركيون إن واشنطن رهنت إزالة التصنيف الإرهابي عن «الحرس» الإيراني إذا استوفت طهران شروطها، مثل خفض التصعيد في المنطقة، وهو ما رفضته طهران.

وقال عبداللهيان في تصريحات نقلتها «رويترز» عن التلفزيون الرسمي: «بالتأكيد كانت قضية (رفع العقوبات) عن الحرس الثوري جزءاً من المحادثات»، مشدداً على أن إيران لن تتجاوز «خطوطها الحمراء».

وأشار عبداللهيان في وقت سابق من مارس (آذار)، إلى تبقي «موضوعين» خلافيين مع الولايات المتحدة، من بينهما الضمانة الاقتصادية، لكن من دون أن يقدم تفاصيل إضافية بشأن الموضوع الثاني.

ويثير مطلب رفع «الحرس الثوري» معارضة سياسية داخلية في الولايات المتحدة، واعتراضاً حاداً من إسرائيل. ويقول مسؤولون أميركيون إن الفشل في التوصل إلى حل وسط مع إيران بشأن هذه القضية بسرعة قد يتسبب في انهيار المفاوضات. ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأسبوع الماضي عن مصادر دبلوماسية أن الفريق الأميركي المعنيّ بمفاوضات فيينا، تمكن من رفع تصنيف «الحرس الثوري» في الربيع الماضي بموافقة بعض الجهات في واشنطن، إلا أن المقترح تم سحبه بسبب مخاوف الإدارة الأميركية.

ويقول المؤيدون للخطوة إن بقاء تصنيف «الحرس» من شأنه أن يمنع الشركات الأجنبية من التعامل مع الشركات الإيرانية التي لها صلات بـ«الحرس الثوري»، ما يقلل المصالح الاقتصادية لأي اتفاق نووي مع إيران، وفقاً لـ«وول ستريت جورنال».

عرض مغري

توقفت المحادثات المتقطعة التي استمرت 11 شهراً لإحياء الاتفاق في لقاء بين مورا وبعض كبار المسؤولين بطلب من المسؤول الأوروبي. ولفتت إلى استمرار المشاورات والاتصالات بين مسؤولي الخارجية الإيرانية وفريق الاتحاد الأوروبي حتى بعد عودة الوفود المفاوضة من فيينا إلى عواصمها.

وأشارت «إرنا» إلى معلومات عن توجه مورا الاثنين إلى واشنطن لإجراء مباحثات مع المسؤولين الأميركيين.

وتشدد الدول الغربية على ضرورة الإسراع في إنجاز المباحثات وإحياء الاتفاق في ظل تسارع الأنشطة النووية لإيران وتقلص المدة التي قد تحتاج إليها لجمع ما يكفي من المواد الضرورية لصنع سلاح ذري، علماً بأن طهران نفت على الدوام سعيها لهذا الأمر.

وفي الأيام الأخيرة، علق وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان عدة مرات على آفاق المحادثات النووية. وقال إنه من الممكن التوصل لاتفاق في المدى القريب إذا اتبعت واشنطن نهجاً عملياً، لكن المسؤولين الأميركيين كانوا أكثر حذراً في تقييمهم لجهود إحياء الاتفاق.

وبحسب الوكالة من الممكن أن يكون هناك لقاء بين مورا وبعض كبار المسؤولين الإيرانيين في طهران اليوم، قبل أن يتوجه غداً إلى واشنطن، في محاولة أخيرة لـ«ردم الفجوات» المتبقية أمام إعادة واشنطن وطهران إلى الاتفاق النووي لعام 2015.

وتخوض إيران والقوى التي لا تزال منضوية في اتفاق عام 2015 (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، روسيا، والصين)، مباحثات منذ نحو عام في فيينا، تشارك فيها بشكل غير مباشر الولايات المتحدة التي انسحبت منه في 2018 بعدما انتقد الرئيس الأميركي السابق «عيوب» الصفقة لأنها لم تعالج أنشطة «الحرس الثوري» الإقليمية وتطوير الصواريخ الباليستية.

وقال جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، أمس، إن إيران والقوى العالمية «قريبون للغاية» من التوصل لاتفاق، لكبح برنامج طهران النووي مقابل رفع العقوبات المفروضة عليها. وأضاف أمام منتدى الدوحة الدولي: «نحن الآن قريبون جداً من التوصل إلى اتفاق وآمل أن يكون ذلك ممكناً».

ويتولى الاتحاد الأوروبي دور المنسق في المباحثات الهادفة لإحياء الاتفاق عبر عودة واشنطن إلى متنه ورفع العقوبات التي عاودت فرضها على إيران بعد انسحابها، وامتثال الأخيرة مجدداً لكامل بنوده بعد تراجعها عن الكثير منها رداً على الخطوة الأميركية.

وأكد المعنيون تحقيق تقدم خلال الأسابيع الأخيرة يجعل التفاهم قريباً، لكنهم يؤكدون تبقي نقاط تباين تتطلب «قرارات سياسية» من طهران وواشنطن.

وقال إنريكي مورا منسق الاتحاد الأوروبي للمحادثات النووية أول من أمس، إنه سيسافر إلى طهران اليوم السبت للاجتماع مع كبير المفاوضين الإيرانيين. وكتب على تويتر: «نعمل على ردم الفجوات المتبقية في مباحثات فيينا بشأن خطة العمل الشاملة المشتركة (الاسم الرسمي للاتفاق)... علينا إنجاز هذا التفاوض. ثمة الكثير على المحك».

وذكرت وكالة «إرنا» الرسمية أمس أن مورا سيجري مباحثات مع كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري بشأن آخر تطورات المباحثات والقضايا المتبقية.

وبحسب الوكالة من الممكن أن يكون هناك لقاء بين مورا وبعض كبار المسؤولين بطلب من المسؤول الأوروبي. ولفتت إلى استمرار المشاورات والاتصالات بين مسؤولي الخارجية الإيرانية وفريق الاتحاد الأوروبي حتى بعد عودة الوفود المفاوضة من فيينا إلى عواصمها.

وأشارت «إرنا» إلى معلومات عن توجه مورا الاثنين إلى واشنطن لإجراء مباحثات مع المسؤولين الأميركيين.

وتشدد الدول الغربية على ضرورة الإسراع في إنجاز المباحثات وإحياء الاتفاق في ظل تسارع الأنشطة النووية لإيران وتقلص المدة التي قد تحتاج إليها لجمع ما يكفي من المواد الضرورية لصنع سلاح ذري، علماً بأن طهران نفت على الدوام سعيها لهذا الأمر.

وفي الأيام الأخيرة، علق وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان عدة مرات على آفاق المحادثات النووية. وقال إنه من الممكن التوصل لاتفاق في المدى القريب إذا اتبعت واشنطن نهجاً عملياً، لكن المسؤولين الأميركيين كانوا أكثر حذراً في تقييمهم لجهود إحياء الاتفاق.

قائمة الإرهاب

تتحدث أطراف المفاوضات عن العديد من القضايا الصعبة المعلقة. وتريد طهران من إدارة جو بايدن إلغاء تصنيف «الحرس الثوري» الإيراني كمنظمة إرهابية أجنبية. وتطالب طهران أيضاً بالحصول على ضمانات بأن الإدارة الأميركية لن تنسحب مرة أخرى من الاتفاق. وهناك موضوع حساس آخر وهو مدى التراجع عن العقوبات.

ولأول مرة أعلن عبداللهيان، أمس، صراحة أن رفع العقوبات الأميركية عن «الحرس الثوري» الإيراني كان من بين المطالب الرئيسية لطهران في محادثات فيينا.

وأكدت الإدارة الأميركية أنها تدرس الخيارات المتاحة بشأن الطلب الإيراني. وقال مسؤولون أميركيون إن واشنطن رهنت إزالة التصنيف الإرهابي عن «الحرس» الإيراني إذا استوفت طهران شروطها، مثل خفض التصعيد في المنطقة، وهو ما رفضته طهران.

وقال عبداللهيان في تصريحات نقلتها «رويترز» عن التلفزيون الرسمي: «بالتأكيد كانت قضية (رفع العقوبات) عن الحرس الثوري جزءاً من المحادثات»، مشدداً على أن إيران لن تتجاوز «خطوطها الحمراء».

وأشار عبداللهيان في وقت سابق من مارس (آذار)، إلى تبقي «موضوعين» خلافيين مع الولايات المتحدة، من بينهما الضمانة الاقتصادية، لكن من دون أن يقدم تفاصيل إضافية بشأن الموضوع الثاني.

ويثير مطلب رفع «الحرس الثوري» معارضة سياسية داخلية في الولايات المتحدة، واعتراضاً حاداً من إسرائيل. ويقول مسؤولون أميركيون إن الفشل في التوصل إلى حل وسط مع إيران بشأن هذه القضية بسرعة قد يتسبب في انهيار المفاوضات. ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأسبوع الماضي عن مصادر دبلوماسية أن الفريق الأميركي المعنيّ بمفاوضات فيينا، تمكن من رفع تصنيف «الحرس الثوري» في الربيع الماضي بموافقة بعض الجهات في واشنطن، إلا أن المقترح تم سحبه بسبب مخاوف الإدارة الأميركية.

ويقول المؤيدون للخطوة إن بقاء تصنيف «الحرس» من شأنه أن يمنع الشركات الأجنبية من التعامل مع الشركات الإيرانية التي لها صلات بـ«الحرس الثوري»، ما يقلل المصالح الاقتصادية لأي اتفاق نووي مع إيران، وفقاً لـ«وول ستريت جورنال».

عرض مغري

توقفت المحادثات المتقطعة التي استمرت 11 شهراً لإحياء الاتفاق في فيينا في وقت سابق

أن وضعت روسيا عقبة جديدة. وقالت روسيا في وقت لاحق، إنها تلقت ضمانات مكتوبة بأنها ستكون قادرة على القيام بعملها كطرف في الاتفاق، ما يشير إلى أن موسكو قد تسمح بإحيائه.

وجاء الإعلان الروسي على لسان وزير الخارجية سيرغي لافروف، وذلك بعد لقائه نظيره الإيراني في موسكو، دون أن تنشر تفاصيل العرض الذي تسبب في تغيير الموقف الروسي.

لكن مصادر أمنية أوروبية كشفت الخميس الماضي، لصحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية، أن إيران عرضت مساعدة روسيا في تفادي تأثير العقوبات الغربية مقابل الحصول على دعم موسكو لاتفاق نووي جديد. ولكن وكالات إيران نقلت عن مصدر مطلع، الجمعة أن «لا صحة لمزاعم صحيفة ديلي تلغراف، وأنه قبل نحو أسبوع من تقرير «ديلي تلغراف»، أبلغ دبلوماسيون ومسؤولون غربيون صحيفة «وول ستريت جورنال» أن وثائق تظهر تمكن إيران من إنشاء نظام مصرفي ومالي سري للتعامل مع عشرات المليارات من الدولارات من التجارة السنوية المحظورة، بهدف الالتفاف على العقوبات الأميركية.

ويتألف النظام المصرفي السري الإيراني من حسابات في البنوك التجارية الأجنبية والشركات الوكيلة المسجلة وشركات وسيطة، تنسق التجارة المحظورة وغرفة مقاصة المعاملات داخل إيران. وبذلك توقعت «وول ستريت جورنال» أن تزيد إيران من محاولات ضخ المزيد من النفط الخام في حال رفع العقوبات الأميركية، لجلب المزيد من الإيرادات التي تشتد الحاجة إليها وتعويض قيود الإمداد الناجمة عن حملة العقوبات على روسيا.

ويعتقد المسؤولون الأمنيون أن إيران عرضت استخدام هذا الهيكل لمساعدة روسيا على بيع نفطها في الأسواق الدولية بمجرد توقيع الاتفاق النووي، ورفع العقوبات عن طهران، وفقاً لصحيفة «ديلي تلغراف». وقال مسؤول أمني غربي رفيع في هذا الصدد: «تبحث روسيا بنشاط عن طرق للتهرب من العقوبات، وعرضت إيران المساعدة». وفي المقابل تريد إيران من روسيا التأكد من الموافقة على الاتفاق النووي الجديد حتى ترفع العقوبات عن طهران.

الاتحاد الأوروبي وفصائل يطالبون «حماس» بتمكين الغزيين من أداء حقهم في الانتخاب

فلسطينيو الضفة ينتخبون مجالسهم البلدية... وغزة تمتنع

رام الله: «الشرق الأوسط»

انتخب الفلسطينيون في الضفة الغربية مجالسهم البلدية في المرحلة الثانية والأخيرة من الانتخابات المحلية.

وجرت الانتخابات المحلية في الضفة الغربية فقط بعدما رفضت حماس إجراءها في قطاع غزة في خطوة أثارت انتقادات واسعة.

وأدلى الفلسطينيون بأصواتهم في 50 هيئة محلية في جميع محافظات الضفة الغربية بما في ذلك المناطق التي تخضع تحت سيطرة إسرائيل ومنها مركز اقتراع في بلدة جبع التابعة للقدس و12 مركز اقتراع تقع في مناطق الخليل المصنفة بـ(H2).

وقال رئيس لجنة الانتخابات المركزية، حنا ناصر، في المؤتمر الصحافي الذي عقد بمقر اللجنة، بمدينة البيرة، إن هناك إقبالاً لافتاً على صناديق الاقتراع في الضفة الغربية، معرباً عن أسفه لعدم تمكن اللجنة من إجراء الانتخابات المحلية في قطاع غزة، آملاً أن تعقد الانتخابات في القطاع بأقرب وقت ممكن.

وكانت حماس قد منعت كذلك إجراء الانتخابات في مرحلتها الأولى في ديسمبر (كانون الأول) الماضي والتي جرت في 154 هيئة محلية في الضفة.

وتجري الانتخابات المحلية كل 4 سنوات في الضفة، لكن حماس منذ سيطرت على قطاع غزة عام 2007 منعتها هناك. وكانت آخر انتخابات أجريت بشكل مشترك بين الضفة وغزة، في عامي 2004 و2005 على 3 مراحل، ثم أعلنت السلطة أنها تريد إجراء الانتخابات 3 مرات في الأعوام 2010 و2011 من دون أن تجريها فعلاً، ومن ثم في 2012، من دون حماس و2017 من دون حماس كذلك.

ورفضت حماس السماح بالانتخابات المحلية، باعتبار أن الانتخابات لا تتجزأ، وأن أي انتخابات يجب أن تكون شاملة وضمن حوار وتوافق وطني.

وكان من المفترض أن تجري الانتخابات التشريعية والرئاسية في الأراضي الفلسطينية في شهري مايو (أيار) ويوليو (تموز)، غير أن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، ألغاها بسبب منع إسرائيل إجراءها في القدس، بعد أن تم تسجيل 36 قائمة وهو ما أثار غضباً وخلافات، وهجوماً حاداً من حماس أضر كثيراً بفرص المصالحة، ومشاركتها في الانتخابات المحلية.

وفوراً رحب الاتحاد الأوروبي بالإقبال المرتفع على نسبة التصويت في المرحلة الثانية من الانتخابات المحلية في الضفة الغربية، وأعرب عن أسفه إزاء منع إجرائها في غزة. وقال المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي شادي عثمان إنه يجب إجراء الانتخابات في غزة بأسرع وقت.

كما جدد التأكيد على ضرورة التزام إسرائيل بالاتفاقيات الموقعة مع الفلسطينيين فيما يتعلق بضرورة إجراءات الانتخابات في القدس.

وانتقدت حركة فتح وفصائل فلسطينية منع حماس إجراء الانتخابات في غزة.

وأعرب نائب رئيس حركة «فتح» محمود العالول، عن أسفه لاستمرار حماس في تعطيل إجراء الانتخابات في قطاع غزة، وكذلك تعطيلها في إجراء أي انتخابات في هيئات محلية أو نقابات أو جامعات وغيرها. كما انتقد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أمين عام حزب «فدا» صالح رأفت حماس وأعرب عن أمله بإجراء هذه العملية الديمقراطية في غزة مستقبلاً.

وأعرب عضو المكتب السياسي لحزب الشعب وليد العوض عن أسفه لمواصلة حركة «حماس» منع إجراء الانتخابات المحلية في غزة، معتبراً ذلك مؤشراً سلبياً وينتقص من حقوق المواطنين وحقهم الدستوري في انتخاب من يدير شؤونهم الحياتية. وقال العوض في حديث لإذاعة «صوت فلسطين»، إنه «كان هناك أمل بأن يشمل هذا الفرح الفلسطيني كافة محافظات الوطن، بما فيها الجنوبية التي حرمت من هذا الفرح منذ أكثر من 15 عاماً». كما هاجم أمين سر هيئة العمل الوطني محمود الزق، منع إجراء المرحلة الثانية من الانتخابات المحلية في غزة، مؤكداً أن فصائل العمل الوطني أعلنت رفضها وبشكل رسمي لسلوك «حماس» في منع المواطنين من اختيار ممثليهم في المجالس البلدية.

واعتبر الزق منع «حماس» إجراء الانتخابات في قطاع غزة ومشاركتها فيها في المحافظات الشمالية أحد أنواع «النفاق».

وتكتسب الانتخابات المحلية أهمية سياسية رغم أنها تنتهي بانتخاب هيئات خدماتية وليست سياسية، إذ تتحول هذه الانتخابات إلى فرصة لإثبات قوة الفصائل وهيمنتها على الشارع وكذلك داخل العائلات التي تشكل قوة أخرى مؤثرة في موازين المعركة الانتخابية المحلية.

وجرت آخر انتخابات قروية وبلدية كاملة في الضفة الغربية، في عامي 2017 - 2018. وفازت حركة فتح بغالبيتها بعد أن قاطعتها حركة حماس، ثم المرحلة الأولى من الانتخابات الحالية قبل 3 أشهر، والتي شهدت منافسة فتحاوية داخلية وبين عائلات.

وبلغ عدد أصحاب حق الاقتراع في الضفة أمس 715,413 ناخباً وناخبة، لانتخاب 234 قائمة انتخابية ترشحت في 50 هيئة محلية وضمت 2,306 مرشحين؛ 27 في المائة منهم نساء، يتنافسون جميعاً على 632 مقعداً.

ويفترض أن تكون عملية الفرز انطلقت في وقت متأخر أمس بحضور أكثر من 2600 مراقب محلي و300 مراقب دولي وضيف وما يزيد على 5300 وكيل للقوائم الانتخابية، على أن تعلن النتائج الرسمية اليوم الأحد. وإضافة إلى 50 هيئة محلية جرى فيها الاقتراع أمس، هناك 23 هيئة محلية أخرى ترشحت في كل منها قائمة واحدة مكتملة سيعلن فوزها بالتزكية مع النتائج النهائية، بالإضافة إلى 29 هيئة محلية لم ترشح فيها أي قائمة مكتملة ويترك قرار البت بشأنها لمجلس الوزراء.

متظاهرة فلسطينية خلال وقفة احتجاجية في الذكرى 46 ليوم الأرض شرق غزة (أ.ب)

السيسي أكد رفض «الإجراءات الأحادية» بشأن «سد النهضة»

مصر ورواندا تتفقان على تعزيز التعاون بين دول حوض النيل

القاهرة: وليد عبد الرحمن

توافقت مصر ورواندا أمس حول «أهمية الانخراط في حوار بناء وفعال من أجل تعزيز التعاون الاستراتيجي بين دول حوض النيل، بهدف دفع المصالح ومواجهة التحديات المشتركة، وتحقيق التنمية الشاملة لجميع شعوب المنطقة». جاء ذلك خلال استقبال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي نظيره الرواندي، بول كاغامي، حيث ناقشا بحسب بيان مصري «العلاقات الثنائية والمستجدات الإقليمية». وشدد السيسي على «ضرورة التوصل لاتفاق قانوني مُلزم حول ملء وتشغيل سد النهضة، في إطار زمني مناسب، بما يعزز من الأمن والاستقرار الإقليمي، وذلك استناداً إلى قواعد القانون الدولي ومقررات مجلس الأمن»، مؤكداً «رفض مصر لأي إجراءات أحادية».

وعقد السيسي وكاغامي مباحثات في قصر الاتحادية الرئاسي بالقاهرة، أمس. ووفق بيان للرئاسة المصرية، فإن الرئيس السيسي أكد «حرص مصر على ترسيخ التعاون الاستراتيجي مع رواندا في شتى المجالات، خاصة على المستوى الاقتصادي والتجاري والأمني والعسكري، بالإضافة إلى الترتيب لعقد اللجنة المشتركة بين البلدين في أقرب وقت، وكذا تعزيز التنسيق والتشاور، وتبادل وجهات النظر بين الجانبين في إطار الاتحاد الأفريقي».

وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية، بسام راضي، إن «اللقاء شهد عقد مباحثات منفردة، أعقبتها مباحثات موسعة بين وفدي البلدين، حيث أكد الرئيس السيسي حرص مصر على دعم الاحتياجات التنموية لرواندا، لاسيما في قطاعات البنية التحتية والصحة والتعليم، وذلك من خلال تعظيم استثمارات الشركات المصرية المتخصصة، التي أصبحت لديها تجربة وخبرة عريقة في تلك المجالات، فضلاً عن نقل الخبرات، وبناء القدرات من خلال الدورات والمنح، التي تقدمها مصر للإسهام في بناء الكوادر الرواندية».

من جانبه، أكد الرئيس الرواندي «حرص بلاده على تطوير العلاقات مع مصر في مختلف المجالات»، مشيداً بـ«الدور المحوري الذي تضطلع به مصر إقليمياً على صعيد صون السلم والأمن». كما أثنى كاغامي على «المواقف المصرية، الهادفة إلى تحقيق الاستقرار في منطقة البحيرات العظمى وشرق أفريقيا وحوض النيل، والتي انعكست على ملف سد النهضة مع الرئيس الرواندي». وجدد تأكيده على «أهمية التعاون المشترك بين جميع دول حوض النيل، من منطلق الحرص على المصالح المشتركة، وعدم الإضرار بأي دولة من دول الحوض، ورفض مصر لأي إجراءات أحادية من شأنها المساس بمقدرات الشعوب، لاسيما تلك التي تعتمد على نهر النيل، كرافد أوحد للحياة والتنمية».

وأوضح السيسي أن زيارة الرئيس الرواندي إلى القاهرة «تأتي استمرارا للتواصل، والتنسيق المستمر حول مختلف القضايا الثنائية والإقليمية»، مشيراً إلى أن «مباحثاته مع الرئيس كاغامي تناولت التقدم المحرز في مختلف أوجه العلاقات الثنائية خلال الفترة الماضية، وما شهدته من خطوات جادة لتطوير العلاقات على الأصعدة السياسية والاقتصادية والأمنية».

في سياق ذلك، أوضح الرئيس المصري أن المباحثات تناولت أيضاً «قضايا الأمن والتنمية في القارة الأفريقية، بما في ذلك قضية تفشي الإرهاب، التي تشكل تحدياً حقيقياً للتنمية في أفريقيا»، منوهاً إلى «قيام مصر بإنشاء مركز الساحل والصحراء لمكافحة الإرهاب»، ومشيدًا بالجهود الرواندية في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في أفريقيا.

من جهته، قال الرئيس الرواندي إن «جائحة فيروس كورونا ذكرت الجميع بأهمية الترابط بين جميع الدول أكثر من ذي قبل»، مشيراً إلى أنه «لا يوجد بلد بمفرده يستطيع مواجهة الأزمات العالمية». كما أوضح أنه بحث مع الرئيس السيسي «سبل دعم وتطوير العلاقات الثنائية، والتطلع لمواصلة تعميق الشراكة»، منوهاً بأن «اتفاقيات التعاون التي وقعت أمس تستند إلى العلاقات طويلة الأمد والتعاون في العديد من المجالات بين مصر ورواندا».

ويليامز: الانتخابات أفضل طريق لإنهاء الصراع على السلطة

باشاغا يبحث عن «حلول سرية» لدخول العاصمة الليبية

القاهرة: خالد محمود

بينما بدأت حكومة «الاستقرار» الليبية الجديدة، برئاسة فتحي باشاغا، البحث عما وصفته مصادر محسوبة عليها بـ«حلول سرية» لدخول العاصمة طرابلس وتسلم السلطة، واصلت حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، الترويج لإنجازاتها، في وقت تصاعدت فيه حالة الغضب بين حرس المنشآت النفطية بسبب تأخر الرواتب والعلاوات.

وقالت مصادر مقربة من باشاغا إن فريقه، الذي يسعى لتسلم السلطة «في أقرب وقت» بالعاصمة، يسابق الزمن للتغلب على العوائق التي يمثلها وجود حكومة الدبيبة هناك.

ومع أن المصادر نفسها، التي طلبت عدم تعريفها، أكدت التزام باشاغا بما سمته «دخولا سلميا وبلا دماء إلى طرابلس»، إلا أنها امتنعت عن الكشف عن فحوى الحلول التي قالت إنه يجري تقييمها، قبل الإعلان عنها.

وعجزت حكومة باشاغا، حتى الآن عن دخول طرابلس، على الرغم من استلامها مقرات حكومية تابعة للدبيبة في جنوب وشرق البلاد، ما يثير مخاوف من احتمال اندلاع مواجهات مسلحة بين الميليشيات الموالية للطرفين.

ونفى باشاغا فقدان شعبيته في مسقط رأسه بمدينة مصراتة (غرب)، على الرغم مما وصفه بتوظيف المال والإعلام ضده، واعتبر أن المواقف المناهضة له «مصنوعة وسطحية ووهمية ومؤقتة»، على حد تعبيره. متهما غريمه الدبيبة مجددا بالتسبب في إفشال الانتخابات، ومحاولة استخدام النفط ورقة ضغط لتسلم السلطة. كما أكد أنه فوجئ بموقف خالد المشري رئيس مجلس الدولة من حكومته.

بدورها، حرصت منصة «حكومتنا»، التابعة للدبيبة، على نشر ما وصفته بإنجازاتها في بعض المشروعات المحلية بعدة مدن ليبية، كما بثت فيديو مصورا لأبرز نشاطات وقرارات الدبيبة خلال الأسبوع الماضي.

في غضون ذلك، ظهر علي الذيب، رئيس جهاز حرس المنشآت النفطية، في لقطات مصورة منفعلا خلال اتصال هاتفي، اتهم فيه الدبيبة بالوقوف ضد قيام الجيش والدولة، وذلك بسبب عدم صرف العلاوة الحقلية، وتوعد بمحاسبته قانونيا.

كما هدد الذيب بإرسال 17 ألف عسكري يتبعون الجهاز إذا لم يتم صرف مرتباتهم وعلاواتهم، وقال بهذا الخصوص: «الدبيبة لا يعطينا شيئا من جيبه، وسنمهله أسبوعا واحدا فقط».

وكانت وزارة الدفاع بحكومة الدبيبة قد بثت فيديو مساء أول من أمس لتأكيد صرف مرتبات الشهر الحالي لعناصر المنطقة الغربية العسكرية التابعة لها، في إطار ما وصف بـ«المكايدة السياسية للجيش الوطني»، المتمركز في شرق البلاد بقيادة المشير خليفة حفتر، والذي اشتكى مؤخرا من امتناع حكومة الدبيبة، عن صرف مرتبات قواته.

إلى ذلك، جدد ريتشارد نورلاند، السفير والمبعوث الأميركي الخاص لدى ليبيا، دعوته للدبيبة وباشاغا بالتفاوض من أجل حل المأزق السياسي بينهما سلميا، وقال في تصريحات له أمس إن «أكثر ما يقلقنا بشأن الصراع بين الدبيبة وباشاغا هو أنه حوّل بؤرة الاهتمام بعيدًا عما يريده الشعب الليبي، وهو إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في أقرب وقت».

وأضاف نورلاند موضحا: «رغم تعهدهما (الدبيبة وباشاغا) بعدم استخدام القوة، لكن هناك دائما خطر نشوب صراع، يمكن أن يتحول إلى مأساة لليبيين وتصعيد للعنف».

واعتبر أن الفترة الراهنة «تُعد أسوأ وقت لتوقف إنتاج النفط في ليبيا»، في ظل إمكانية الاستفادة من ارتفاع الأسعار، مشيرا إلى العمل مع مجموعة العمل الاقتصادية لعملية برلين قصد اقتراح آلية لإدارة عائدات النفط.

في شأن آخر، اعتبرت المستشارة الأممية، ستيفاني ويليامز، أن المضي قدما في الانتخابات هو أفضل طريقة للخروج من «الصراع الدائم في البلاد على الوصول إلى السلطة والموارد».

وقالت ويليامز أمس إن الأمم المتحدة تركز على ضرورة أن «يكون هناك إجماع على أساس دستوري، ووضع إطار زمني ثابت» للانتخابات المزمع إجراؤها.

وبعدما رأت أن الليبيين العاديين «ليس لديهم شهية» للعودة إلى الصراع، أشارت ويليامز إلى أن ما وصفته بـ«القيد الحكيم» بين القادة المحليين هو الذي خفف من حدة التوترات، التي شهدتها العاصمة طرابلس مؤخرا، بعدما حاولت قافلة مسلحة مرتبطة بباشاغا شق طريقها إلى المدينة.

وأضافت ويليامز قائلة: «يمكن الانتقال من حكومة مؤقتة إلى حكومة مؤقتة أخرى، لكن لا يمكن الهروب من حقيقة أنك بحاجة إلى نقل البلاد إلى الانتخابات».

مبرزة أن أي حكومة مؤقتة ستعاني من نقص معين في الشرعية، مكررة الحاجة لإجراء الانتخابات في أسرع وقت ممكن.

وكانت ويليامز قد أعلنت انتهاء اجتماعها التشاوري في تونس، مساء أول من أمس، مع وفد المجلس الأعلى للدولة المرشح للجنة المشتركة، التي تيّسر أعمالها الأمم المتحدة، بشأن وضع قاعدة دستورية متينة لتمكين إجراء انتخابات نزيهة وشاملة.

وأعربت ويليامز عن ثقتها من التحاق وفد مجلس النواب قريبا بالاجتماع، مشيرة في بيان لها إلى أن باب المفاوضات التي تيسرها الأمم المتحدة «مفتوح على الدوام»، وتعهدت ببذل كل ما يمكن من أجل ليبيا.

جانب من اللقاء التشاوري الذي عقدته البعثة الأممية لممثلي المجلس الأعلى الليبي في تونس (البعثة الأممية)

إنقاذ 128 مهاجراً قبالة السواحل الليبية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة «إس أو إس ميديتيراني» الخيرية لإنقاذ المهاجرين، أمس، أن سفينة «أوشن فايكنغ»، التي تديرها المنظمة، أنقذت 128 مهاجراً من قارب مطاطي مكتظ قبالة الساحل الليبي.

وعثر المنقذون على جثتي شخصين متوفيين، لكن لم يتسن انتشال سوى جثة واحدة بسبب الأحوال الجوية غير المستقرة، حسبما أوردت وكالة الصحافة الألمانية.

وكانت السفينة في طريقها إلى صقلية الإيطالية، بحسب ما يمكن رؤيته على خدمة «فيسيل فايندر دوت كوم».

يشار إلى أنه كثيراً ما يتم العثور على مهاجرين في قوارب غير صالحة للإبحار قبالة ساحل شمال أفريقيا، بعد انطلاقهم في الرحلة على أمل العثور على حياة أفضل في أوروبا.

وسجلت وزارة الداخلية الإيطالية وصول 6500 مهاجر بالقوارب حتى الآن هذا العام، وذلك بزيادة على الرقم المسجل في الوقت ذاته من العام الماضي، وهو 6180 مهاجراً.

الجزائر: بدء محاكمة وزيرة سابقة بـ«تهم فساد»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تبدأ محكمة الجنح في العاصمة الجزائرية، اليوم، سماع 53 شاهداً في محاكمة وزيرة الثقافة السابقة، خليدة تومي، المتهمة بـ«إهدار المال العام» خلال تنظيم تظاهرات ثقافية، والإنفاق على مشروعات سينمائية خلال 12 سنة من توليها المسؤولية، في عهد الرئيس السابق الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999-2019).

وينتمي غالبية الشهود لقطاع الثقافة والفنون، بينهم مسؤولو الدوائر المكلفون تنفيذ برامج التظاهرات، والمسؤولون المحليون والآمرون بالصرف، وآخرون موظفون في المحافظات التي شهدت الأحداث التاريخية التي التهمت -حسب النيابة- مئات المليارات «تم صرفها دون حسيب ولا رقيب».

وتتمثل هذه الأحداث في أنشطة «الجزائر عاصمة الثقافة العربية» عام 2007، و«المهرجان الأفريقي» عام 2009، و«تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية» في سنة 2011، إضافة إلى مشروع فيلم حول «الأمير عبد القادر»، قائد المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي في القرن الـ19 الذي أوقف تصويره.

وجرت تحقيقات أمنية بخصوص موازنات هذه المشروعات الكبيرة، أثبتت -حسب النيابة- أن أموالاً ضخمة تم التلاعب بها واختلاس جزء منها. واتُّهمت تومي بأنها المسؤولة الأولى عن «إهدار المال العام».

ووُجِّهت للوزيرة سابقاً، ولمتهمين آخرين، هما مدير الثقافة بتلمسان ومدير الإدارة والوسائل بالوزارة، تهم ثقيلة تتعلق بـ«سوء استغلال الوظيفة، وتبديد المال العام، ومنح امتيازات غير مستحقة»، وهي أفعال يعاقب عليها «قانون مكافحة الفساد والوقاية منه».

وانطلقت المحاكمة الخميس بعد عدة تأجيلات، وتميزت بمرافعة طويلة لـ«الوزيرة الشقراء» عن نفسها؛ حيث أكدت أنها كانت تنفذ فقط أوامر رئيس الجمهورية بوتفليقة، وأنها كانت تسير دون التدخل في صندوق التسيير المركزي: «إذ لم تربطني أي علاقة بالأموال التي كانت تصرف في إطار التظاهرات والمهرجانات الثقافية. وبالمختصر سيدي القاضي، كنت وزيرة ولست مُسيِّرة تنفيذية».

وأفادت خليدة بأنها «كانت ضحية حملات إعلامية مهدت لاعتقالي وسجني، يقف وراءها أشخاص يتصرفون بناء على أوامر (لم تحدد أصحابها)... أشخاص يعادون المرأة بدافع مواقف وأفكار ومشروع ظلامي»؛ مبرزة أنها تملك أدلة على «مخطط استهدفني، تم إعداده من أطراف في السلطة»، من دون ذكر من هي هذه «الأطراف»، كما لم يطلب منها القاضي الكشف عنهم.

وأضافت الوزيرة الستينية أنها «ضحية أشخاص وضعوني نصب أعينهم منذ إطلاق مبادرة الشخصيات الـ19»، في إشارة إلى رسالة وقّعها سياسيون عام 2015 رفعوها إلى الرئيس، يناشدونه فيها الخروج إلى العلن، لتأكيد ما إذا كان هو من يحكم في البلاد وهو من يتخذ القرارات. وكانت تومي من الموقعين عليها؛ علماً بأن بوتفليقة كان في تلك الفترة مريضاً مقعداً، وعاجزاً عن التحكم في أغلب حواسه بسبب إصابته بجلطة دماغية.

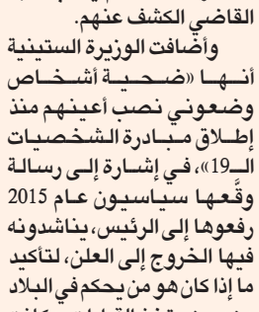

خليدة تومي (الشرق الأوسط)

التحقيقات أكدت اعترافهم بـ«الإساءة للدين»... والأمم المتحدة وصفت الخطوة بأنها «احتجازات تعسفية»

توقيف حركة «التنوير» يثير مخاوف «قمع الحريات» في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

كشف النائب العام الليبي، المستشار صديق الصور، النقاب عن حالة اللغط التي واكبت إعلان حركة «التنوير» الليبية، وقف نشاطها بشكل نهائي بالبلاد، بعد اعتقال بعض أعضائها من قبل جهاز الأمن الداخلي في ظروف غامضة.

وأوضح النائب العام الليبي، أمس، أن التحقيقات التي أُجريت مع 5 متهمين ينضوون ضمن «جماعة سرية» موسومة بحركة «التنوير» التي أُسست على خلاف أحكام القانون، انتهت إلى «اعترافهم بأنهم يدعون لـ(الإلحاد)، ويرفضون الأديان، ويتعمدون الإساءة إلى الدين الإسلامي».

وأورد بيان النائب العام الأحرف الأولى لأسماء المتهمين الخمسة في الحركة التي تضم تجمعاً مدنياً يُعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان في ليبيا، والتي كانت أرجعت وقف نشاطها في البلاد لما سمَّته «افتقار ليبيا لوجود هامش من الحرية يسمح بنقاش القضايا الثقافية والفكرية».

وتعد ليبيا من المجتمعات المحافظة؛ إذ تتمسك غالبية الأسر بالتقاليد الاجتماعية والاحتفالات الدينية الموروثة، فضلاً عن تمسكها بتحفيظ أبنائها القرآن الكريم في كتاتيب.

وفوجئت الأوساط السياسية في ليبيا، بتعميم أصدرته هيئة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالبلاد، نهاية الأسبوع الماضي، لخطباء المساجد، بضرورة التزام الحديث في خطبة الجمعة عن «خطر الإلحاد».

وحرص عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الذي يواجه منافسة من غريمه فتحي باشاغا، رئيس حكومة «الاستقرار»، على الدخول على خط الأزمة، وقال عقب افتتاحه مسجد أبورقيبة وسط طرابلس، الجمعة الماضي: «ربي يبعدنا عن هذه الآفة... وهذا الشعب الطيب سنراه يلتف في المساجد خلال شهر رمضان، يكبر ويهلل، ولنا أن نخاف على شبابنا»؛ مضيفاً أن «ليبيا بُنيت على أساس قوي، ولا يمكن إلا أن ترفع راية التوحيد، ولا يمكن أن نرى فيها ملحداً».

في السياق ذاته، قال مكتب النائب العام، إن وكيل النيابة العامة باشر التحقيق في الوقائع التي ظهرت بمحضر جمع الأدلة المرفوع من جهاز الأمن الداخلي، في مواجهة عدد من المتهمين «بارتكاب فعل الترويج للإلحاد داخل المجتمع؛ والإساءة إلى الدين الإسلامي، والتشكيك فيما حفظته الشريعة الإسلامية». وذهب إلى أن «المتهمين اعترفوا بأنهم من دعاة الإلحاد، وتعمدوا الإساءة إلى الدين الإسلامي، والاستهزاء بأحكامه الشرعية؛ وأذاعوا أفكارهم حول إنكار المعتقدات؛ وسعوا لنقل ذلك إلى المجتمع بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي؛ والفاعلية في الملتقيات العلمية والاجتماعية».

ولفت النائب العام إلى أن المتهمين «روجوا لأفكار ونظريات، ترمي إلى تخلي الناس عن الدين الإسلامي، واستجابة عدد من الأشخاص لهم. كما شرعوا في تغيير النظم الأساسية للمجتمع تحت مظلة جماعة أُسست على خلاف القانون».

وأمرت النيابة العامة بعد انتهاء التحقيق معهم بحبسهم احتياطياً؛ وقررت إحالة الأوراق لغرفة الاتهام، تمهيداً لتقديمهم للمحاكمة عن «جريمة الدعوة إلى التخلي عن الدين، وشروعهم في هدم أحد النظم الأساسية للمجتمع».

في المقابل، أعربت المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، عن شعورها بـ«القلق»، بسبب «حملة القمع المتزايدة التي تمارَس بحق المجتمع المدني في ليبيا».

وقالت المفوضية في بيان أصدرته مساء أول من أمس، إن عناصر من جهاز الأمن الداخلي، وجماعات مسلحة تابعة للدولة، يقومون باحتجازات تعسفية ضد مدافعين عن حقوق الإنسان، وفاعلين في المجتمع المدني، بدعوى حماية «القيم الليبية والإسلامية»، وإخضاعهم للتعذيب والترهيب، بما في ذلك المضايقات اللفظية.

وتحدثت المفوضية عن تعرض 7 أشخاص للاعتقال التعسفي من قبل جهاز الأمن الداخلي في طرابلس الذي أخضعهم للتحقيق، ونشر مقاطع فيديو مسجلة لهم على صفحات «فيسبوك»، يظهرون فيها وهم يدلون باعترافات تؤكد أنهم «ملحدون ولا دينيون وعلمانيون ونسويون»، ويستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لنشر «الإلحاد وازدراء الدين».

وذهبت المفوضية إلى أنها تلقت «ادعاءات بأن هذه الاعترافات تم الحصول عليها بالإكراه، مما يثير مخاوف جدية بشأن الحظر المطلق لممارسة التعذيب»، منوهة إلى أن الاعترافات طالت أيضاً «عدداً من الرجال والنساء، غالبيتهم أثر الاختباء في الوقت الحالي بعد تلقيهم تهديدات بالقتل».

وأثارت مقاطع الفيديو المسجلة التي نُشرت على صفحات «فيسبوك» موجة من خطاب الكراهية ضد المدافعين عن حقوق الإنسان، بحسب المفوضية، إلى جانب تداول قائمة بأسماء نشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي، ومطالبات بمحاكمة من شملتهم تلك القائمة كمرتدّين، بموجب الشريعة الإسلامية، والحكم عليهم بالإعدام إذا ثبتت إدانتهم.

ودعت المفوضية السلطات الليبية إلى «الوقف الفوري لهذه الحملة العنيفة ضد الليبيين الذين يمارسون حقوقهم الإنسانية ويدافعون عنها»، والإفراج الفوري غير المشروط عن جميع المعتقلين تعسفياً، مع ضمان حماية من «انتُزعت اعترافاتهم تحت الإكراه».

وانتهت المفوضية بدعوة السلطات الليبية لإجراء تحقيقات «فورية وفعّالة في ادعاءات انتهاك حقوق الإنسان، بما في ذلك ادعاءات ممارسة التعذيب، ومحاسبة الجناة المشتبه فيهم»، بمن فيهم أعضاء جهاز الأمن الداخلي.

المغرب: حزب «الحركة الشعبية» يحضّر لانتخاب قيادة جديدة

الرباط: «الشرق الأوسط»

ذكر حزب الحركة الشعبية المغربي (معارضة برلمانية)، أمس، في بيان بمناسبة الدورة العادية للمجلس الوطني (أعلى هيئة تقريرية في الحزب)، بمدينة سلا أن دورة المجلس أعطت الانطلاقة للتحضير لمحطة المؤتمر الوطني 14 للحزب.

وأوضح البيان أن هذه المحطة ستكون لحظة سياسية «فارقة في تاريخ الحزب»، وذلك عبر إعادة بناء حركة شعبية قوية في تنظيمها وخطابها وإعلامها، وخلق دينامية جديدة في حياة الحزب تفتح المجال للتكامل بين الأجيال، واستعياب الكفاءات الشبابية، التي يزخر بها الحزب في وفاء وإخلاص لأرواح وتضحيات المؤسسين، ولرموز ومرجعية الحزب وثوابته الفكرية.

ويأتي الاجتماع في سياق ترتيبات عقد المؤتمر الوطني للحزب، المقرر الصيف المقبل، حيث يرتقب أن يعرف الحزب تغييرا في قيادته. ولن يترشح من جديد الأمين العام محمد العنصر، الذي قضى أكثر من 30 سنة على رأس الحزب، ما سيفتح الباب أمام المنافسة على منصب الأمين العام.

ويروج في كواليس الحزب أن من أبرز المرشحين للمنصب محمد أوزين، وهو وزير سابق في قطاع الشباب والرياضة، وسعيد أمزازي الوزير السابق في قطاع التعليم. وحسب مصدر من الحزب، فإن هناك مساعي للتوجه إلى المؤتمر بمرشح واحد لمنصب الأمين العام، قد يكون هو أوزين وذلك لتفادي المفاجآت.

ويحظى أوزين بدعم غير معلن من الأمين العام الحالي العنصر، ومن عدد من قيادات الحزب، لكن أطرافا أخرى داخل الحزب تدعو لفتح الباب للمنافسة.

وبخصوص وضعية الأمين العام الحالي، أفادت مصادر بأن المكتب السياسي أعد مقترح تعديل في النظام الداخلي للحزب يقضي بمنحه صفة شرفية له في الحزب، وهي صفة «رئيس الحزب»، تخول له العضوية في المكتب السياسي للحزب.

وكان الزعيم التاريخي للحزب، المحجوبي احرضان قد حظي بصفة مماثلة إلى أن توفي، وهي صفة «الرئيس المؤسس».

وحسب تصريح للعنصر، فإن دورة المجلس الوطني هذه تعد الأخيرة قبل عقد المؤتمر، مضيفا أنها ستضع خريطة الطريق للقيادة المقبلة للحزب.

وكان بيان للحزب قد ذكر أن الدورة تنعقد طبقا لمقتضيات النظام الأساسي والداخلي للحزب، وفي إطار مواصلة الاستعداد والتحضير للمؤتمر الوطني 14، الذي سينعقد هذه السنة. وأضاف البيان أن الدورة التي عقدت حضوريا ستكون فرصة لمناقشة مختلف القضايا الوطنية والدولية، وأخرى ذات الصلة بالشؤون التنظيمية والسياسية للحزب، في أفق بلورة خريطة الطريق استعدادا للمؤتمر الوطني المقبل، كمحطة مهمة في مسار الحزب.

أميركا تدعو إلى اعتماد مسار تشاركي لتجاوز الأزمة السياسية

تونس: انطلاق الانتخابات البلدية وتنافس بين «النهضة» و«حركة الشعب»

تونس: المنجي السعيداني

فتحت عشرات المراكز الانتخابية في تونس، أمس، أبوابها أمام نحو 120 ألف ناخب، بحسب سجلات الناخبين المسجلين لانتخاب المجالس البلدية الجديدة في خمس بلديات، وذلك تحت إشراف الهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

وتشمل الانتخابات، التي تستمر حتى مساء اليوم (الأحد)، بلديات (محافظات) ساقية الزيت، والشيحية في بلدية صفاقس (وسط شرق)، والقلعة الكبرى بولاية سوسة (وسط)، وطبرقة بولاية جندوبة (شمال غربي)، وأزمور بولاية نابل (شمال شرق). وخصص يوم أمس لاقتراع العسكريين وعناصر قوات الأمن الداخلي، فيما يخصص اليوم الأحد لاقتراع المدنيين.

وقال عادل البرينصي، نائب رئيس هيئة الانتخابات لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه الانتخابات: «شهدت ترشح 13 قائمة انتخابية بصفة قانونية ونهائية، موزعة بين تسع قوائم مستقلة، وأربع حزبية تعود لحزبي حركة النهضة (إسلامية) وحركة الشعب (قومي). ومن المنتظر أن تجد القائمات الانتخابية الحزبية منافسة حادة على المقاعد في البلديات الخمس من قبل القائمات الانتخابية المستقلة، بحسب مراقبين.

وأضاف البرينصي أن هذه الانتخابات كانت مبرمجة يومي 15 و16 يناير (كانون الثاني) الماضي بالنسبة لبلديات طبرقة وأزمور، والقلعة الكبرى وساقية الزيت، على أن تجري الانتخابات الجزئية لبلدية الشيحية يومي 29 و30 من الشهر ذاته، غير أن هيئة الانتخابات قررت تعليق رزنامة هذه الانتخابات الجزئية البلدية، بسبب القرارات الصادرة عن رئاسة الحكومة حول الإعداد لمجابهة التطورات المحتملة لفيروس «كورونا».

ومنذ 25 من يوليو (تموز) الماضي، تاريخ إقرار التدابير الاستثنائية، تم إجراء انتخابات جزئية في 13 بلدية. ومن المنتظر أن يصل عدد البلديات، التي شهدت انتخابات جديدة منذ 2018، تاريخ إجراء الانتخابات البلدية، نحو 5 بلديات. وسيكون الموعد الدستوري لإجراء انتخابات بلدية عامة في سنة 2023. على صعيد آخر، استنكر المكتب التنفيذي لحركة النهضة بشدة سعي السلطة المركزية القائمة «محاولة الاستحواذ على سلطات المجالس البلدية، وتهميش السلطة اللامركزية»، التي مثلت مكسباً دستورياً من خلال الباب السابع من الدستور التونسي، وقانون الجماعات المحلية، ودعت إلى احترام الحق النقابي، وتجنب إثارة الفتنة بين موظفي وعمال البلديات والمجالس البلدية المنتخبة. في إشارة إلى الإضراب عن العمل، الذي نفذه عمال البلديات قبل يومين، والخلافات التي وقعت بينهم وبين رؤساء البلديات، وتدخل السلطة لاقتطاع أيام الإضراب من أجورهم.

ودعت حركة النهضة إلى «حوار وطني شامل»، من أجل إحداث استقرار سياسي كشرط موضوعي لصياغة بدائل اقتصادية واجتماعية، وإنجاز الإصلاحات الكبرى، في إطار ديمقراطية تشاركية، واستكمال بناء المؤسسات الدستورية، التي قالت إن السلطة القائمة تسعى إلى تفكيكها وإلغائها، «من أجل تركيز حكم فردي مطلق يقوض الحريات، ويمهد لديكتاتورية جديدة»، على حد تعبيرها.

في غضون ذلك، دعت عزرا زايا، مساعدة وزير الخارجية الأميركي المكلفة بالأمن المدني والديمقراطية وحقوق الإنسان، إلى ضرورة اعتماد مسار تشاركي في تونس لتجاوز الأزمة السياسية، وقالت خلال اجتماعها مع عثمان الجرندي، وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، إن الولايات المتحدة التي رافقت تونس في انتقالها الديمقراطي «تتطلع إلى مواصلة دعم التجربة الديمقراطية التونسية من منطلق أواصر الصداقة، التي تجمع البلدين حتى تظل هذه التجربة ملهمة للجميع»، على حد ما أورده بيان الخارجية التونسية.

ومن جانبه، شدد الجرندي على «التزام تونس الثابت بالخيار الديمقراطي، بما يحمله من مبادئ ذات صلة بحقوق الإنسان والحريات، وتكريس العدل والمساواة بين الجميع». وبين أن هذا الالتزام «لا ينبع فقط من إرادة سياسية، وإنما من إرادة الشعب التونسي»، مبرزاً أن المنابر الإعلامية «مفتوحة للجميع، وحرية التعبير مضمونة، وكذلك الشأن بالنسبة لحرية التجمع والتنظيم والعمل الجمعوي».

واستعرض الجرندي في ذات السياق، المحطات السياسية المقبلة، خصوصاً منها الاستفتاء على الخيارات والإصلاحات السياسية الكبرى في 25 يوليو المقبل، والانتخابات التشريعية التي ستنظم يوم 17 ديسمبر (كانون الأول) القادم، والتي سينبثق عنها برلمان تونسي جديد.

مجموعة الـ7 والاتحاد الأوروبي: الصاروخ الكوري الشمالي يهدد الأمن الدولي

واشنطن تطالب مجلس الأمن بتشديد العقوبات على بيونغ يانغ

الأمم المتحدة: «الشرق الأوسط»

دعت الولايات المتحدة مساء أول من أمس الجمعة في مجلس الأمن المنقسم، إلى فرض عقوبات دولية أكثر صرامة على كوريا الشمالية، متهمة بيونغ يانغ بـ«استفزازات متزايدة الخطورة»، وذلك غداة اختبارها أكبر صواريخها الباليستية العابرة للقارات. لكن دعوة واشنطن هذه لم تلق آذاناً مصغية، فأعلنت أنها ستقدم مشروع قرار لمجلس الأمن لـ«تحديث وتعزيز» نظام العقوبات الذي تم تبنيه في ديسمبر (كانون الأول) من 2017، فيما ندد كل من مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي بالاختبار الصاروخي لكوريا الشمالية وقالا إن «الأعمال المتهورة لكوريا الشمالية تهدد الأمن والسلم الإقليميين والدوليين».

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية (أ.ف.ب) أنه بعد اجتماع للمجلس استمر ساعات، أدانت 15 دولة (ألبانيا، ألمانيا، أستراليا، البرازيل، كندا، كوريا الجنوبية، الإمارات العربية المتحدة، الولايات المتحدة، فرنسا، إيرلندا، إيطاليا، اليابان، نيوزيلندا، النرويج والمملكة المتحدة) «بأشد العبارات إطلاق جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية صاروخاً باليستياً عابراً للقارات في 24 مارس (آذار)».

وقالت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد خلال تلاوتها بياناً أمام الصحافة محاطة بنظرائها، إن عملية الإطلاق هذه «لا تمثل تهديداً للمنطقة فحسب بل للمجتمع الدولي بأسره».

ودعت الحكومات الـ15 الموقعة، وبعضها ليس عضواً في المجلس حالياً، «جميع أعضاء الأمم المتحدة، خصوصاً منهم أعضاء مجلس الأمن، للانضمام (إليها) في إدانة هذا السلوك ومطالبة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بالتخلي عن أسلحتها للدمار الشامل وبرنامجها للصواريخ الباليستية والانخراط في طريق الدبلوماسية نحو نزع السلاح النووي» من شبه الجزيرة الكورية.

لكن توماس غرينفيلد لم تتحدث أمام الصحافة عن تشديد للعقوبات على كوريا الشمالية، رغم أنها كانت قد نددت خلال جلسة مجلس الأمن بحضور نظرائها الصيني والروسي والياباني والكوري الجنوبي بـ«استفزازات خطرة بشكل متزايد من جهة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية» وأعلنت أن «الولايات المتحدة ستقدم مشروع قرار لمجلس الأمن لتحديث وتعزيز نظام العقوبات» الذي تم تبنيه في ديسمبر 2017.

غير أن بكين وموسكو استبعدتا أي تشديد للعقوبات على بيونغ يانغ.

ودافع السفير الصيني تشانغ جون في المقابل عن فكرة «تخفيف العقوبات في الوقت المناسب». من جهتها، قالت نائبة السفيرة الروسية آنا إيفستيني‌فيفا إنها تخشى من أن «تشديد العقوبات (...) سيهدد مواطني كوريا الشمالية بمشاكل اجتماعية واقتصادية وإنسانية غير مقبولة». وكانت السفيرة الأميركية غرينفيلد قد قالت خلال الاجتماع الذي عقد لمناقشة قضية كوريا الشمالية، إن «الولايات المتحدة تدعو كل الدول الأعضاء إلى التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن الحالية». وأضافت: «بسبب استفزازات جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية المتزايدة الخطورة، ستقدم الولايات المتحدة مشروع قرار لمجلس الأمن لتحديث وتعزيز نظام العقوبات» الذي تم تبنيه في 2017.

وذكرت توماس غرينفيلد أنه في ذلك الوقت «قرر المجلس أنه سيتخذ مزيداً من الإجراءات في حال إطلاق جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية صواريخ باليستية عابرة للقارات». أضافت: «ذلك بالضبط ما حدث، لذا حان الوقت الآن لاتخاذ تلك الإجراءات». وكان أعضاء المجلس قد صوتوا بالإجماع على مشروع القرار ذاك بعد شهر على إطلاق بيونغ يانغ صاروخاً باليستياً عابراً للقارات (هواسونغ - 15) اعتبر قوياً بما يكفي لبلوغ البر الرئيسي للولايات المتحدة.

ثم في أبريل (نيسان) 2018 أضفى زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون طابعاً رسمياً على الوقف الاختياري للتجارب النووية وإطلاق الصواريخ الباليستية البعيدة المدى، معتبراً أن أهدافه تحققت ومعلناً أن بلاده صارت دولة نووية.

لكنه عاد وأشرف شخصياً على اختبار الخميس الذي ذكرت وكالة الأنباء الرسمية أنه يهدف إلى ضمان استعداد البلاد لـ«مواجهة طويلة الأمد» مع الولايات المتحدة.

ووافق مجلس الأمن الجمعة العاملين في لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة والمسؤولة عن كوريا الشمالية، وذلك حتى 30 أبريل 2023 (القرار الرقم 1718 لعام 2006).

وقبل اجتماع مجلس الأمن، أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية جالينا بورتر في تصريح للصحافيين أنه على الصين وروسيا مطالبة كوريا الشمالية بتجنب المزيد من «الاستفزازات». وقالت: «يجب على الصين وروسيا إرسال رسالة قوية إلى (كوريا الشمالية) بالامتناع عن الاستفزازات الإضافية».

ووصفت بورتر إطلاق الصاروخ بأنه «انتهاك صارخ» لقرارات مجلس الأمن. وقالت: «إننا نحض جميع الدول على محاسبة كوريا الديمقراطية على مثل هذه الانتهاكات، كما ندعو كوريا الديمقراطية إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات لإجراء مفاوضات جادة».

وأضافت أنها لا تستطيع التعليق على الموقف الذي قد تتخذه الصين وروسيا في مجلس الأمن، لكنها قالت: «نحن في المراحل الأولى من التشاور بشأن هذه المسألة. لقد حدثت تطورات يجب أن تكون مصدر قلق لجميع البلدان، ولا سيما تلك التي لها حدود مع جمهورية كوريا الديمقراطية بالعودة إلى اختبارات الصواريخ الباليستية العابرة للقارات هو تصعيد واضح».

وفي السياق نفسه، دانت مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي في بيان مشترك ما وصفوه بأنه «انتهاك صارخ» من جانب كوريا الشمالية لالتزاماتها بموجب قرارات مجلس الأمن. وبحسب البيان الذي نشرته وكالة الصحافة الألمانية (د.ب.أ)، فإن «الأعمال المتهورة» لكوريا الشمالية... تهدد الأمن والسلم الإقليميين والدوليين»، وشدد على أن التجربة انتهكت عقوبات الأمم المتحدة، وأظهرت جهود كوريا الشمالية المستمرة للتوسع أكثر في برنامجها للصواريخ الباليستية.

وأضاف أن المجموعة اتفقت على أن التجربة استلزمت رداً موحداً من المجتمع الدولي، بما في ذلك «تدابير أخرى» سيتخذها مجلس الأمن الدولي. وفيما تم فهمه بأنه مناشدة مستترة للصين، الحليف الرئيسي لكوريا الشمالية، اتفقت المجموعة على أنه يجب على كل الدول أن تعزز «بشكل كامل وفعال» العقوبات الدولية على كوريا الشمالية للحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل، رغم أنه لم يتم ذكر بكين صراحة.

الرئيس الكوري الشمالي يتبادل علامات الزهو والفرح مع معاونيه بعد التجربة الصاروخية الأخيرة (رويترز)

واشنطن تأمل في تراجع «طالبان» عن حظر تعليم الفتيات قريباً

كابل: «الشرق الأوسط»

أعرب المبعوث الأميركي لأفغانستان توماس ويست، أمس (السبت)، عن أمله في أن تتراجع حركة «طالبان» المتشددة عن قرار حظر تعليم الفتيات «خلال أيام». فيما تظاهر نحو عشرين امرأة وفتاة في كابل، وهن يهتفن «افتحوا المدارس»، احتجاجاً على قرار «طالبان» إغلاق الثانويات للفتيات. وقال، في مؤتمر «منتدى الدوحة»، إنّ «الأمل لم يضع. لقد تحدثت إلى الكثير من الأفغان هنا الذين يؤمنون بذلك أيضاً، وآمل أن نرى تراجعاً عن هذا القرار في الأيام المقبلة». وقال رئيس مكتب «طالبان» في الدوحة سهيل شاهين، في تصريح مكتوب: «سياستنا ليست ضد تعليم الفتيات، ولكن بناءً على اتصالي بالسلطات المختصة، هناك بعض القضايا العملية التي يجب حلها في البداية. لسوء الحظ، لم يتم حلها قبل الموعد النهائي المحدد لفتح مدارس الفتيات».

وفي المؤتمر نفسه، رأت الباكستانية الحاصلة على جائزة نوبل، ملالا يوسف زاي، أنه سيصعب على حركة «طالبان» مواصلة منع الفتيات من التعليم في أفغانستان.

والباكستانية الحاصلة على جائزة نوبل ملالا يوسف زاي نجت من محاولة اغتيال نفّذتها حركة «طالبان» الباكستانية عندما كانت تبلغ 15 عاماً، وتُعدّ ناشطة منذ فترة طويلة من أجل تعليم الفتيات. وقالت ملالا: «كان من الأسهل بالنسبة لـ(طالبان) فرض حظر على تعليم الفتيات في عام 1996، الأمر أصعب بكثير هذه المرة، لأن النساء قد رأين ما يعنيه أن يكنّ متعلمات، وماذا يعني أن تكون لديهن إمكانات»، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية (أ.ف.ب). وأضافت: «هذه المرة سيكون من الأصعب بكثير على (طالبان) الإبقاء على الحظر المفروض على تعليم الفتيات. لن يستمر هذا الحظر إلى الأبد». كما اعتبرت أنه بالنسبة للمسؤولين الأجانب الذين يتعاملون مع «طالبان»، عليهم «التأكد من أن التعليم يجب أن يكون شرطاً غير قابل للتفاوض لقاء أي اعتراف دبلوماسي بـ(طالبان)».

الرئيسة السابقة للجنة المرأة والمجتمع المدني وحقوق الإنسان في برلمان أفغانستان والعضو السابق في مفاوضات السلام الأفغانية في الدوحة، فوزية كوفي قالت: «كيف يمكن لأي شخص في هذا العالم في القرن الحادي والعشرين... أن يمنع الفتيات من التعليم؟».

وأضافت: «لا أعتقد أنه ينبغي لبقية العالم، خاصة العالم الإسلامي، قبول ذلك»، معتبرة أن منع الفتيات من التعليم بمثابة «إبادة جماعية بحق جيل كامل». وجعل المجتمع الدولي من حق التعليم للجميع، نقطة أساسية في المفاوضات حول المساعدات والاعتراف بنظام «طالبان» الجديد، فيما عرضت دول ومنظمات عدة دفع رواتب الأساتذة.

في كابل، نظمت العشرات من المدرّسات والطالبات وناشطات حقوق المرأة مسيرات، أمس، ضد حظر التحاق الفتيات بالمدارس بعد الصف السادس.

ونشرت وسائل إعلام محلية لقطات فيديو لبضع عشرات من النساء مع فتيات يرتدين الزي المدرسي ويحملن كتباً مدرسية، يطالبن بحقوقهن في الدراسة والعمل بأفغانستان، ويردن إعادة فتح مدارس البنات بجميع أنحاء البلاد. وهتفت المتظاهرات في إحدى ساحات العاصمة «افتحوا المدارس... عدالة عدالة»، على ما أفاد صحافيون في وكالة الصحافة الفرنسية (أ.ف.ب). وقالت المتظاهرة ليلى باسم: «على (طالبان) أن يفتحوا مدارس الفتيات لأن النساء جزء من المجتمع، لا يمكنهم قمع نساء أفغانستان». واستمرت المظاهرة أقل من ساعة قبل أن يفرقها عناصر من «طالبان» وصلوا بسلاحهم إلى الموقع، على ما أفاد الصحافيون. وأمرت حركة «طالبان»، الأربعاء، بإغلاق المدارس الثانوية للفتيات بعد ساعات من إعادة فتحها، رغم أن استئناف الدروس تم بموجب قرار اتخذ قبل فترة طويلة.

وأُعلن القرار بعدما عادت آلاف الفتيات إلى الصفوف للمرة الأولى منذ أغسطس (آب)، عندما سيطرت «طالبان» على البلاد وفرضت قيوداً صارمة على النساء. ولم تقدم وزارة التعليم أي تفسير واضح لقرار الإغلاق. وأفاد مصدر من «طالبان» بأن القرار جاء بعد اجتماع عقده، مساء الثلاثاء، مسؤولون كبار في مدينة قندهار (جنوب)، مركز القوة الفعلي للحركة ومعقلها المحافظ.

ووحدها صفوف الابتدائي مفتوحة حالياً للفتيات. وأثار هذا القرار تنديداً واسعاً بما في ذلك من الأمم المتحدة واليونيسكو ودول غربية.

جزر سليمان تسعى لتوقيع اتفاقية تسمح للصين بإقامة قواعد عسكرية

واشنطن: إيلي يوسف

مع تصاعد التوترات الدولية، على خلفية الحرب في أوكرانيا، و«التنافس» المتزايد بين الصين والولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، أعلنت دولة جزر سليمان، الواقعة في المحيط الهادئ، أنها تدرس مع الصين التوقيع على اتفاقية أمنية، تسمح لبكين بإقامة قواعد عسكرية ونشر قوات فيها، ما أثار فوراً قلق أستراليا، الحليف الوثيق للولايات المتحدة.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول حكومي في جزر سليمان قوله أول من أمس، إن هونيارا (عاصمة البلاد) وقعت على اتفاقية أمنية مع بكين، و«سترسل اقتراحاً لاتفاقية أمنية أوسع تشمل الجيش إلى مجلس الوزراء للنظر فيه».

وسربت مسودة اتفاقية التعاون الأمني على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أكدت وسائل الإعلام الأسترالية لاحقاً أنها أصلية. وتشير إلى أنه «يجوز للصين، وفقاً لاحتياجاتها الخاصة وبموافقة جزر سليمان، القيام بزيارات للسفن، وتنفيذ التجديد اللوجيستي والتوقف والانتقال في جزر سليمان».

كما تنص على أن الصين سوف تحتاج إلى التوقيع على أي معلومات يتم نشرها حول الترتيبات الأمنية المشتركة، بما في ذلك في الاجتماعات الإعلامية.

ويشير هذا الإعلان إلى أنه ستكون هناك مراكز أو قواعد لوجيستية صينية في الجزيرة، التي تحتل موقعاً بعيداً في غرب المحيط الهادئ، لكنه استراتيجي، حيث لا تبعد سوى نحو 1700 كيلومتر من الساحل الشمالي الشرقي لأستراليا.

وتقول المسودة أيضاً، «يمكن للقوات الصينية المعنية بحماية سلامة الأفراد الصينيين والمشاريع الكبرى في جزر سليمان، استخدام تلك القواعد»، في إشارة إلى نشر القوات الصينية.

وفي حال الموافقة على هذه الاتفاقية الأمنية، كما هو متوقع، فقد يؤدي إلى زيادة قلق الولايات المتحدة، التي تبذل جهوداً لإعادة العلاقات مع الجزيرة، بعدما أغلقت سفارتها فيها عام 1993، وتعزيز اتصالاتها بمنطقة المحيط الهادئ، لمواجهة نفوذ الصين المتزايد في المنطقة». ويقول محللون إن وجود القوات الصينية في جزر سليمان، قد يزيد من أخطار المواجهة بين الصين والولايات المتحدة وحلفائها، فضلاً عن تحدي الرؤية التي تقودها الولايات المتحدة بشأن «منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة». وسارعت أستراليا، التي وقعت أخيراً على معاهدة «إيكوس» مع الولايات المتحدة وبريطانيا، لتزويدها بثماني غواصات نووية، ولديها مخاوفها بشأن النفوذ العسكري المتزايد للصين، إلى التعبير عن مخاوفها بشأن الاتفاقية.

ونقلت شبكة «إيه بي سي» عن وزيرة الداخلية الأسترالية كارين أندروز، قولها «هذا فناؤنا الخلفي، هذا هو جوارنا ونحن قلقون للغاية من أي نشاط يحدث في جزر الباسيفيك». وقالت الخارجية الأسترالية في بيان إنه بعد أعمال الشغب التي وقعت العام الماضي في عاصمة جزر سليمان، تمكنت هونيارا بدعم من أستراليا وجيرانها من الحصول على مساعدات أمنية «دون الحاجة إلى دعم خارجي». وأضافت أن «دول جزر المحيط الهادئ لها الحق في اتخاذ قرارات سيادية.. لكن يركز تعاون أستراليا مع أسرتنا في المحيط الهادئ على الازدهار الاقتصادي والأمن والتنمية في منطقتنا». من ناحيتها قالت نيوزيلندا إنها تعتزم إثارة مخاوفها بشأن الوثيقة مع كل من جزر سليمان والصين. وقالت وزيرة الخارجية نانايا ماهوتا: «إذا كان هذا الاتفاق حقيقيا، فسيكون مقلقا للغاية».

وأضافت، «مثل هذه الاتفاقيات ستكون دائما حقا لأي دولة ذات سيادة للدخول فيها. ومع ذلك، فإن التطورات في هذه الاتفاقية المزعومة يمكن أن تزعزع استقرار المؤسسات والترتيبات الحالية التي طالما عززت أمن منطقة المحيط الهادئ». ووصف محللون أستراليون هذا التطور بـ«الخطير والمروع للغاية، على الدفاع الأسترالي والأمن القومي، من الاحتمال الحقيقي للغاية لوجود عسكري صيني بالقرب من أستراليا، مفترضين أنها سترد عليه».

وفي حال وافق مجلس وزراء جزر سليمان على الاتفاقية، فستكون هذه هي المرة الأولى التي يكون فيها للجيش الصيني وجود عملياتي في منطقة المحيط الهادئ.

شنغهاي لن تفرض إغلاقاً رغم ارتفاع حالات الإصابة بـ«كورونا»

شنغهاي: «الشرق الأوسط»

سجلت شنغهاي، أمس، ارتفاعاً كبيراً في عدد الإصابات بفيروس كورونا، لكن السلطات مصممة على تجنّب فرض إغلاق كامل خشية تداعيات ذلك على الاقتصاد، حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

يخضع ملايين الصينيين في مناطق تسجل إصابات، لتدابير إغلاق تطول مدناً بأسرها، وذلك في أعقاب تفشي المتحورة «أوميكرون» التي تسببت في ارتفاع عدد الإصابات اليومية، علماً بأنها تعد منخفضة مقارنة بدول أخرى.

لكن شنغهاي قررت فرض إغلاق على أحياء بعينها لمدة 48 ساعة، وإجراء اختبارات واسعة للكشف عن الإصابات بموازاة الإبقاء على المدينة الكبيرة التي تضم 25 مليون نسمة، مفتوحة.

ولفت مسؤولون، في مؤتمر صحافي في شنغهاي، أمس، إلى أهمية تجنب إغلاق كامل للمدينة الضخمة التي تضم مرفأ. وقال وو فان، الخبير الطبي العضو في لجنة مكافحة الفيروس: «إذا توقفت عجلة مدينتنا شنغهاي كلياً، ستبحر العديد من سفن الشحن الدولية في بحر الصين الشرقي»، وأضاف: «وذلك سوف يؤثر في الاقتصاد الوطني برمته وفي الاقتصاد العالمي».

وجاءت تصريحاته بموازاة إعلان مسؤولي المدينة عن بدء توزيع اختبارات منزلية على أهالي شنغهاي، في مؤشر جديد على توسيع الحكومة ردّها على الجائحة. كما أعلنت سلطات مقاطعة جيلين في شمال شرق الصين، السبت، بدء توزيع 500 ألف من الفحوص.

وتعد شنغهاي وجيلين أكثر المناطق المتضررة بالموجة الجديدة من الفيروس التي بدأت مطلع مارس (آذار). تمكنت الصين وبشكل كبير من السيطرة على تفشي الفيروس الذي ظهر للمرة الأولى في مدينة ووهان أواخر 2019، بفضل سياسات صارمة أطلق عليها «صفر كوفيد». لكن تبرز تساؤلات إزاء نجاح هذه السياسات وسط مخاوف من التداعيات الاقتصادية و«الإرهاق» الشعبي، خصوصاً أن عوارض «أوميكرون» تعد أقل خطورة.

وأعلنت اللجنة الوطنية للصحة، قبل أسبوعين، أنها ستبدأ في بيع الاختبارات المنزلية السريعة للمرة الأولى، التي بدأت بالفعل في الظهور في الصيدليات. وأعلنت الصين عن 5600 حالة إصابة بالفيروس، غالبيتها من دون عوارض. وأفادت شنغهاي عن 2269 إصابة محلية، ما يمثل 40 في المائة من الحصيلة الوطنية.

تراقب السلطات الصينية، بقلق، تفشي «أوميكرون» الذي أثار هلعاً في هونغ كونغ، وتهافتاً على شراء الحاجيات، وأودى بعدد كبير من كبار السن غير الملقحين في المدينة الصينية الجنوبية.

وقالت الرئيسة التنفيذية لهونغ كونغ كاري لام، في إحاطة أمس، إن حكومة البلاد لا تدرس تقديم «تنازلات كبرى» في سياسات إلغاء رحلات الطيران، لكنها ستعيد النظر في عتبات البدء في إلغائها. وذكرت لام أن تعليق الطيران «إجراء خاص بالصحة العامة للسيطرة على العدوى»، وليس «صراعاً عنيفاً» بين حكومة هونغ كونغ وشركات الطيران، حسبما ذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

استخدمها باحثون في تحديد مستويات بعض الهرمونات

الأصابع تحدد مستوى شدة الإصابة بـ«كوفيد-19»

القاهرة: حازم بدر

هل يمكن أن يوفر طول أصابع الشخص دليلاً على مدى شدة الإصابة بـ«كوفيد-19»؟ قد يبدو السؤال غريباً؛ لكن وجود علاقة بين طول الأصابع ومستويات الهرمونات الجنسية، هو الذي أنشأ هذا الارتباط.

والمعروف على نطاق واسع، أن «البنصر» الأطول هو علامة على المستويات الأعلى من هرمون «التستوستيرون» الذكوري قبل الولادة، في حين أن «السبابة» الأطول هي علامة على مستويات أعلى من هرمون «الأستروجين» الأنثوي.

وبشكل عام، يكون لدى الرجال أصابع أطول، بينما لدى النساء أصابع سبابة أطول، ولذلك يمكن أن تكون الأصابع كاشفة عن شدة المرض، من خلال دراسة العلاقة بين مستويات الهرمونات الجنسية في الرحم وفي فترة البلوغ ودخول المستشفيات نتيجة الإصابة بـ«كوفيد-19»، وهي العلاقة التي أعلنت عنها دراسة لجامعة «سوانسي» البريطانية، بالتعاون مع جامعات خارج بريطانيا.

ويعاني معظم الأشخاص الذين يصابون بالفيروس من أعراض خفيفة فقط، ولكن عندما يتعلق الأمر بالمرضى الذين يحتاجون إلى رعاية في المستشفى، تختلف المعدلات اعتماداً على العمر (حيث يكون كبار السن هم الأكثر تضرراً) والجنس (حيث يعاني الذكور من خطورة أعلى من الإناث).

دفع هذا العلماء إلى فحص الصلة بين هرمون «التستوستيرون» وخطورة «كوفيد-19»؛ حيث تشير إحدى الفرضيات إلى ارتفاع هرمون «التستوستيرون» الذكوري في الحالات الشديدة؛ لكن هناك فرضية أخرى تربط المستويات المنخفضة من الهرمون لدى الرجال المسنين بسوء التشخيص.

ولإيجاد وسيلة أسهل لتصنيف الحالات، عمل البروفسور جون مانينغ، من فريق البحث الخاص بتكنولوجيا الرياضة التطبيقية والتمرينات والطب بجامعة «سوانسي» مع زملائه من جامعة «لودز» الطبية في بولندا، ومستشفى جامعة «كارولينسكا» السويدية، للبحث عن كثب في نسب طول الأصابع، كمتنبئين لشدة أعراض «كوفيد-19».

ولاحظ الباحثون خلال الدراسة التي تم نشرها أول من أمس في «ساينتفيك ريبورتيز» أن «المرضى الذين لديهم أصابع (مؤنثة) قصيرة مقارنة بأصابعهم الأخرى، يميلون إلى الإصابة بأعراض (كوفيد-19) الشديدة التي تؤدي إلى دخول المستشفى، والأهم من ذلك، فإن المرضى الذين يعانون من فروق كبيرة في اليد اليمنى في نسبة (2D: 4D)، وفي نسبة (3D: 5D)، لديهم احتمالات مرتفعة بشكل كبير لدخول المستشفيات بسبب الإصابة الشديدة. ونسبة (2D: 4D)، يتم حسابها بقسمة طول إصبع السبابة في يد معينة على طول إصبع البنصر في اليد نفسها، أما نسبة (3D: 5D)، فيتم حسابها بقسمة طول الإصبع الوسطى في يد معينة على أطول إصبع الخنصر.

مساعد طبي يحضر جرعة من لقاح «أسترازينيكا» في عيادة بجامعة واشنطن (أ.ب)

ويقول الدكتور جون مانينغ، الباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة «سوانسي» بالتزامن مع نشر الدراسة، إن «النتائج التي توصلوا إليها تشير إلى أن شدة (كوفيد-19) مرتبطة بانخفاض هرمون (التستوستيرون)، وربما ارتفاع هرمون (الأستروجين) لدى كل من الرجال والنساء، والاختلافات في نسب الأرقام في المرضى بالمستشفى الذين فحصتهم الدراسة، دعمت وجهة النظر القائلة بأن الأفراد الذين عانوا من انخفاض هرمون (التستوستيرون) أو ارتفاع هرمون (الأستروجين) معرضون للإصابة الشديدة بـ(كوفيد-19)، وقد يفسر هذا سبب كون المجموعة الأكثر عرضة للخطر هي الذكور المسنين».

ويضيف: «معرفة ذلك أمر مهم؛ لأنه إذا كان من الممكن تحديد الأشخاص الذين من المحتمل أن يكونوا معرضين لـ(كوفيد-19) الشديد بشكل أكثر دقة، فسيساعد ذلك في إعطائهم أولوية في التطعيم، وقد تساعد معادلة طول الأصابع التي توصلنا لها في ذلك».

ويشدد مانينغ على أن بحثهم «يساعد في زيادة فهم (كوفيد-19)، وقد يساعد في تحسين مخزون الأدوية المضادة للفيروسات، مما يساعد على تقصير مدة الإقامة في المستشفى وتقليل معدلات الوفيات». ويقول إن «عمل الفريق سيستمر الآن، فالعينة التي أجريت عليها الدراسة صغيرة، والعمل الجاري على زيادتها، ونأمل أن نقدم مزيداً من النتائج قريباً».

تباين المصالح وضعف المعايير يهددان الاستثمارات المستدامة

اتهامات للاتحاد الأوروبي بممارسة «الغسل الأخضر»

بيروت: عبد الهادي نجّار

من أجل تلبية أهداف الاتحاد الأوروبي المتعلقة بالمناخ والطاقة لعام 2030، وتحقيق أهداف «الصفقة الأوروبية الخضراء»، أعلنت المفوضية الأوروبية إقرارها تصنيفاً مشتركاً للأنشطة الاقتصادية المستدامة. ويمثّل هذا التصنيف لغة مشتركة وتعريفاً واضحاً لما هو «مستدام»، ويجعل الاقتصادات والأعمال والمجتمعات أكثر مرونة في مواجهة الصدمات المناخية والبيئية.

ويتبنى التصنيف الأوروبي مراجعة للأنشطة الاقتصادية، من خلال مساهمتها في تحقيق ستة أهداف بيئية، هي التخفيف من آثار تغيُّر المناخ، والتكيُّف مع تغيُّر المناخ، والاستخدام المستدام وحماية الموارد المائية والبحرية، والانتقال إلى الاقتصاد الدائري، ومنع التلوُّث والسيطرة عليه، وحماية واستعادة التنوُّع البيولوجي والنظم البيئية.

ويساهم هذا التصنيف في خلق بيئة آمنة اقتصادياً للمستثمرين، ويدعم الشركات في سعيها لتصبح أعمالها أكثر توافقاً مع الأهداف المناخية، ويقلل من تجزئة السوق، ويساعد في تحويل الاستثمارات إلى حيث تشتد الحاجة إليها، كما يحمي مستثمري القطاع الخاص من «الغسل الأخضر»، أي تغطية ممارسات مسيئة للبيئة بعناوين خادعة.

وعلى عكس ما هو مُعلَن، يرى ناشطون بيئيون ومؤسسات مالية أن التصنيف في حد ذاته يمثل غطاءً للغسل الأخضر، عبر إدراجه مشاريع الغاز الطبيعي والطاقة النووية ضمن الاستثمارات المستدامة، وإن كان هذا الإدراج في ظل شروط صارمة ومحددة. وتشمل قائمة معارضي التصنيف باعتباره غسلاً أخضر سياسيين بارزين، من بينهم وزير الاقتصاد والعمل المناخي في ألمانيا، ووزيرة العمل المناخي في النمسا، ووزير الطاقة في لوكسمبورغ.

«غسل أخضر» أم نشاط انتقالي ضروري؟

«الغسل الأخضر» مصطلح حديث نسبياً، يتمثّل في تضليل المستهلكين حول الممارسات البيئية التي تقوم بها مؤسسة ما، أو الفوائد البيئية المفترضة لمنتجاتها أو خدماتها. وفي عملية الغسل الأخضر، تقوم المؤسسة بإنفاق الوقت والمال لتسويق نفسها على أنها صديقة للبيئة، بدلاً من تقليل تأثيرها البيئي الفعلي، وهي بالتالي وسيلة تسويقية تهدف إلى خداع المستهلكين الذين يفضلون شراء السلع والخدمات التي تحمل العلامات الخضراء.

ويدرك فريق الخبراء التقني، الذي قدم المشورة حول التصنيف الأوروبي المشترك للأنشطة الاقتصادية المستدامة، الإشكاليات المرتبطة بالغسل الأخضر للطاقة النووية والغاز الطبيعي. وفيما يتماشى رأي الفريق مع مواقف بعض الخبراء من أن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من محطات الطاقة النووية طيلة دورة حياتها أقل من الانبعاثات عن مصادر الطاقة المتجددة، فإن الفريق كان أقل حسماً فيما يتعلق بالتأثيرات البيئية الأخرى للطاقة النووية، وتوافقها مع معيار «عدم إلحاق ضرر كبير».

ولذلك يلحظ التصنيف بعض أنشطة الطاقة النووية التي يمكن أن تلعب دوراً في انتقال الاتحاد الأوروبي نحو الحياد المناخي، وفق شروط صارمة فيما يتعلق بالسلامة النووية والبيئية. وتشمل هذه الأنشطة التقنيات المتقدمة ذات دورة الوقود المغلقة (الجيل الرابع من المفاعلات) من دون قيد زمني، ومحطات الطاقة النووية التي تستخدم أفضل التقنيات المتاحة حالياً لغاية سنة 2045، والتعديلات والتحديثات الخاصة بالمنشآت النووية القائمة لأغراض تمديد العمر الافتراضي حتى سنة 2040.

وعلى عكس الطاقة النووية، يطلق الغاز الطبيعي كميات متوسطة من ثاني أكسيد الكربون عند حرقه للحصول على الكهرباء أو الحرارة. ولكن في المقابل، يمكن استخدام تقنيات تعتمد مقاييس الكفاءة والتقاط الكربون في المصدر، للتخفيف من انبعاثات الغاز الطبيعي والنفط.

ووفقاً للمسارات المنسجمة مع «اتفاقية باريس المناخية»، من المتوقع أن يمثّل الغاز الطبيعي 22 في المائة من استهلاك الطاقة الأوروبية سنة 2030، و9 في المائة سنة 2050، وصولاً إلى الحد من استخدامه بعد ذلك. لكن الأكيد أن أزمة إمدادات الطاقة التي تفاقمت مع الاجتياح الروسي لأوكرانيا لن تخفف من وقع المشكلة، بل ستحدُّ من الخيارات المتاحة؛ فقد اكتشف العالم أن التحوُّل السريع إلى الطاقات المتجددة دونه عقبات، والمطلوب ضخ استثمارات أكبر لتطوير تكنولوجيات الكربون الدائري، التي تسمح بالتقاط الكربون المنبعث من حرق الوقود الأحفوري، لإعادة استخدامه أو تخزينه بأمان.

وللحصول على تصنيف الاستدامة، يجب أن تحقق محطات الطاقة أو الحرارة العاملة على الغاز انبعاثات كربونية محددة منخفضة باستخدام تقنيات احتجاز الكربون وتخزينه، أو أن يتم استخدام الغاز الطبيعي بديلاً للمصانع التي تعمل على الفحم الأكثر تلويثاً. ويجب أن تلحظ هذه الأنشطة التحول السريع نحو مصادر الطاقة المتجددة قبل سنة 2035.

وكان فريق الخبراء التقني أوصى باستبعاد الطاقة النووية والغاز الطبيعي من تصنيف الأنشطة الاقتصادية المستدامة في مارس (آذار) 2020، مما أثار انقساماً بين الدول الأعضاء في المفوضية الأوروبية. ومنذ ذلك الحين، مارست شركات الطاقة النووية والغاز الطبيعي عمليات ضغط مكثّفة، عبر مؤسسات علاقات عامة ومجموعات مصالح، للتراجع عن هذه التوصية. وخلال السنتين الماضيتين، تعزز هذا الضغط من خلال دعم الدول التي تخطط لتطوير مشاريع في هذين القطاعين، مثل المجر وبولندا والتشيك. كما لعبت فرنسا دوراً رئيسياً في التحالف مع هذه الدول لتمرير صفقة تسمح بالطاقة النووية في مقابل الغاز.

الطاقة البديلة النظيفة للبيئة (شتر ستوك)

معايير غائبة ومواقف متباينة

يصعب على المستهلكين والشركات والجهات الفاعلة في السوق اليوم فهم العلامات والمبادرات العديدة المتعلقة بالتصنيف البيئي للمنتجات والشركات. وتوجد حالياً أكثر من 450 علامة تصنيف بيئية نشطة في جميع أنحاء العالم، من بينها أكثر من 200 علامة في الاتحاد الأوروبي وحده. كما توجد أكثر من 80 مبادرة وطريقة إشعار مستخدمة على نطاق واسع لانبعاثات الكربون فقط. بعض هذه الأساليب والمبادرات موثوق، وبعضها الآخر متغيّر حسب القضايا التي يغطيها.

وتوجد أمثلة عديدة عن «الغسل الأخضر»، كتسويق المنتجات الغذائية على أنها صحية بسبب استخدامها مكونات طبيعية فقط، سواء أكانت تحتوي على سكريات أو دهون أو غيرها. وتتضمن العديد من مواد التغليف شارات بيئية أو تستخدم رسومات صديقة للبيئة، رغم أن أكثر الشركات الصانعة لا تبذل جهداً حقيقياً لتقليل الأثر البيئي للمنتَج نفسه.

ومن أشهر فضائح «الغسل الأخضر» قيام شركة «فولكسفاغن» بتزويد سياراتها العاملة على الديزل بنظام برمجي للتحايل على اختبار الانبعاثات. وقد سمح هذا النظام، الذي قادت تحقيقات أميركية لاكتشافه في سنة 2015، بتسويق هذه السيارات على أنها موافقة لمعايير الهواء النظيف المطبقة في الولايات المتحدة، بينما كانت انبعاثاتها الحقيقية تتجاوز المعدل المسموح لأكسيد النيتروجين بأربعين مرة. وقدّرت مجلة «فوربس» أن هذه الفضيحة كلّفت الشركة خسائر بأكثر من 35 مليار دولار.

كما أن كثيراً من المصطلحات المتداولة، مثل «الفحم النظيف» و«الطمر الصحي» و«البلاستيك الحيوي» و«السيارات الخضراء» و«الحياد الكربوني» و«الطاقة النظيفة»، يمكن أن تنطوي بشكل أو بآخر على «غسل أخضر». وتُتهم منظمات دولية كثيرة باتباع عمليات «غسل أخضر»، كاللجنة الأولمبية الدولية التي تنظم دورات أولمبية تصفها بالصديقة للبيئة، متجاهلة التعدي على الموائل الطبيعية، أو الأمم المتحدة التي تعقد مؤتمرات للمناخ ينتج عن فعالياتها وحضورها انبعاثات كبيرة.

وتتباين سياسات الدول حول مواجهة الغسل الأخضر؛ فالقانون الأسترالي يعاقب الشركات التي تقدم ادعاءات بيئية مضللة بغرامة يمكن أن تصل إلى 6 ملايين دولار. ويمنع مكتب المنافسة الكندي الشركات من تقديم ادعاءات حول التأثير البيئي لمنتجاتها، ما لم تكن هناك بيانات متوفرة عنها. وفي المملكة المتحدة، تخضع الشركات إلى قانون الادعاءات الخضراء، الذي يهدف إلى حماية المستهلكين من الادعاءات البيئية المضللة، وحفظ حقوق الشركات من المنافسة غير العادلة.

وفي الولايات المتحدة، تملك لجنة التجارة الفيدرالية الحق في ملاحقة الادعاءات الكاذبة والمضللة التي تخالف الإرشادات الطوعية الخاصة بالتسويق البيئي. وكانت اللجنة اتخذت قبل سنوات إجراءات صارمة ضد ست شركات مختلفة تتعلق بإعلانات كاذبة أو مضللة أو غير موثوقة حول قابلية التحلل البيولوجي لمواد بلاستيكية. مع الإشارة إلى أنه تم تسويق أنواع من الأكياس البلاستيكية في دول عربية على اعتبارها قابلة للتحلل من دون أن تترك مخلّفات ضارّة، ليتبيَّن لاحقاً عدم دقة هذه المزاعم.

وفي المقابل، لا تتبع أكثر الدول سياسات واضحة تتعلق بالغسل الأخضر؛ فالصين، التي عملت على إضعاف صيغة القرار الخاص بالتخلص التدريجي من الفحم في قمة المناخ «كوب 26» في غلاسكو 2021، خصصت أكثر من 30 مليار دولار لتمويل مشاريع ما تسميه «الفحم النظيف»، وهي في الوقت ذاته لا تملك معايير وطنية للتحقق من ادعاءات الحياد الكربوني التي تزعمها الشركات أو أرصدة الكربون التي تديرها المؤسسات.

إن سعي الشركات للنهوض بمسؤولياتها الاجتماعية يجب أن يقوم على قواعد سليمة، لا مجرد ادعاءات لا أساس لها من الصحة، بهدف اجتذاب المستهلكين الذين يميلون إلى المنتجات الصديقة للبيئة. وفي ظل إجراءات التعافي الاقتصادي العالمي، ومع زيادة الطلب على الاستثمارات التي تأخذ في الاعتبار عوامل البيئة والمجتمع والإدارة الرشيدة، يصبح «الغسل الأخضر» قضية معقدة لديها القدرة على إلحاق الضرر بالبيئة والتأثير سلباً في المستثمرين الذين يتطلعون للقيام باستثمارات مستدامة.

مبادرة السلام الأزرق: تعاون مائي لتحقيق التنمية المستدامة

دبي: مي الصايغ

مبادرة «السلام الأزرق» في الشرق الأوسط، التي انطلقت من مونترو في سويسرا في فبراير (شباط) 2010. كانت محور «أيام السلام الأزرق»، التي استضافها الجناح السويسري في «إكسبو دبي». وقد شكّل الحدث، بما طرحه من فرص وتحديات، تمهيداً لنقاشات منتدى المياه العالمي، الذي عُقد هذا الأسبوع في داكار، عاصمة السنغال.

تهدف مبادرة السلام الأزرق، التي بدأت كشراكة بين الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون ومجموعة الاستشراف الاستراتيجي الهندية، إلى تحويل المياه من مصدر محتمل للصراع إلى أداة للتعاون والسلام. وهي تحولت إلى آلية تعاون مائي تديرها دول الإقليم، بقيادة جماعية من العراق والأردن ولبنان وتركيا، بينما يتولى معهد المياه التركي العمل التنسيقي.

إنجازات وطموحات

منذ 2013، نظّمت مبادرة السلام الأزرق في الشرق الأوسط زيارات ميدانية إلى الأحواض العابرة للحدود في جميع أنحاء العالم، مثل أنهار الراين وميكونغ والسنغال والنيل، للاستلهام من تجارب التعاون الإقليمي الناجحة في الأحواض المشتركة.

كما أقامت العديد من المؤتمرات وأصدرت التقارير بشأن فوائد التعاون في مجال المياه العابرة للحدود، ونظّمت برنامج تدريب حول «الأساليب الحديثة لتحسين كفاءة استخدام مياه الري» في مدينة إزمير التركية في 2021. وأصدرت دليلاً تدريبياً للمزارعين. ويبدو أنّ هذه المبادرة ساهمت في تحسين مستوى التعاون في حوض نهر دجلة، عبر الحوار المتعدد المستويات بين تركيا والعراق، ولا سيما على صعيد إنشاء محطات المراقبة وتبادل البيانات بين البلدين، كما تؤكد المهندسة ميسون الزعبي، ممثلة الأردن في المبادرة، التي لمست «مؤشرات واعدة على اكتساب المبادرة زخماً، ومنها إرسال العراق وفداً رفيع المستوى إلى اجتماع دبي».

ومن المؤشرات الإيجابية تصديق البرلمان التركي على مذكرة التفاهم المعدّلة والمُوقّعة في 2014 مع العراق بشأن إدارة الموارد المائية، والتوجه إلى إنشاء مركز أبحاث تركي عراقي مشترك للمياه مقرّه بغداد، بغرض تبادل المعلومات والخبرات، حسبما يؤكّد المهندس جمال العاني من وزارة الموارد المائية العراقية. لكن العاني لا يخفي مخاوفه حيال سد سيزر على نهر دجلة والخطة التشغيلية لسد إليسو، والتي تحتاج إلى نقاش مع الأتراك.

ويقول العاني، المتفائل بالتقدّم المحرز مع تركيا، إن بلاده لمست مؤخراً مؤشرات إيجابية للتعاون مع سوريا حول نهر الفرات، مع أن المشاركة السورية المباشرة في المبادرة تعطلت بسبب الحرب. في المقابل، يواجه التعاون المائي مع إيران عرقلة وشللاً بسبب عدم اتخاذ طهران أي خطوة عملية في هذا السياق. لهذا طالب المشاركون بإشراك طهران في مبادرة السلام الأزرق لدفع عجلة التعاون.

الإرادة السياسية

وزير المياه الفلسطيني السابق، الدكتور شداد عتيلي، طالب الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون بمساعدة الفلسطينيين ليكونوا جزءاً من مبادرة السلام الأزرق، وطرح إمكانية دعم الحكومة السويسرية و«مركز دبلوماسية المياه» لبناء قدرات فريق المفاوضات الفلسطيني في مجال المياه العابرة للحدود.

وقد رحّبت المديرة العامة للوكالة السويسرية للتنمية والتعاون، السفيرة باتريشيا دانزي، بدعوات إشراك البلدان المعنية الأخرى ووعدت بالمساعدة لتحقيق ذلك، لأن «سويسرا تتمتع بتاريخ طويل في تعزيز التعاون، ومن خلال مبادرة السلام الأزرق، نلعب دور الوسيط ونقدّم للبلدان دعمنا لإدارة مواردها المائية المشتركة على نحو سلمي ومستدام». في حين اقترح المدير الإقليمي للوكالة السويسرية، أندريه هوبر، «عدم تجاوز اللجنة الإدارية لمبادرة السلام الأزرق، التي يمكنها تسهيل الحوار بين أعضاء المبادرة»، مُضيفاً: «نحن جاهزون لتوفير الدعم المالي، وإذا طلبت أي دولة تدخلنا، سندرس ذلك بإيجابية».

ويُعَدُّ «مركز دبلوماسية المياه» جزءاً من مبادرة السلام الأزرق، وهو تأسس عام 2019 في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، بدعم من الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون. ويسعى إلى أن يصبح «مركزاً إقليمياً محورياً للبحث والتدريب وللتعاون في قضايا المياه العابرة للحدود»، وفق ما يُشير مديره وعميد كلية الهندسة في الجامعة، الدكتور سهيل كيوان.

ومن مساهمات المركز دراسة مفصّلة عن «مستقبل اليرموك»، بقيادة البروفسور مارك زيتون، المدير العام لمركز جنيف المائي. وهي تدعو لأن تكون شروط استخدام حوض نهر اليرموك، الذي تتقاسمه سوريا والأردن وإسرائيل، أكثر إنصافاً واستدامة. وتوضح أن الاتفاقية الحالية لا تتطابق مع مبادئ الاتفاقات الدولية للمياه العابرة للحدود، كما أظهر عرض لنتائج الدراسة قدمه البروفسور شادي عبد الله في «إكسبو دبي». والثابت أن وجود اتفاقية حول الموارد المائية العابرة للحدود لا يعني التعاون حكماً. ويقول زيتون إنه حتى لو التزمت جميع الأطراف بالاتفاقية حول نهر اليرموك، التي تعود إلى الثمانينات، فهذا لن يفيد الأردن، لأنّها أساساً مجحفة بحقه».

لذلك، فالمطلوب «عملية تكاملية، وإرادة سياسية، وآلية لمأسسة هذا التعاون، وليس فقط الاكتفاء بتطبيق الاتفاقات الموجودة»، كما يؤكّد هوبر، مُتسائلاً: «لقد شاركت في مفاوضات اتفاقية باريس للمناخ، ولكن هل بمجرد توقيعها نجحنا في إنقاذ الكوكب من تغيُّر المناخ؟» ويجيب: «المدخل الأساس يبقى بناء الثقة عبر الحوار بدل التنازع على الحصص».

أمّا الدكتور زياد خياط، مسؤول الشؤون الاقتصادية في «الإسكوا»، الذي شارك في تطوير الإطار القانوني للموارد المائية المشتركة في المنطقة العربية، فنبَّه إلى أنّ «العمل على اتفاقية الأمم المتحدة حول المياه لعام 1992 استغرق 27 عاماً، والأهم من الاتفاقية هو التفاهم السياسي حولها وكيفية تطبيقها».

في ضوء ذلك، كيف سيعمل «مجتمع السلام الأزرق» للترويج للمياه كمحفز للتنمية المستدامة والسلام؟ اعتباراً من عام 2023. سيسلّم معهد المياه التركي الدور التنسيقي إلى الشبكة الإسلامية لتنمية وإدارة مصادر المياه التي تستضيفها الأردن، فيما يواصل الأمير الحسن بن طلال رئاسة اللجنة الاستشارية للسياسات لمبادرة السلام الأزرق، كما ذكرت ميسون الزعبي.

وقد دعا الأمير الحسن في كلمة مسجلة له خلال افتتاحه اجتماعات الهيئة العليا لمبادرة السلام الأزرق دول غرب آسيا إلى «الاستلهام من تجربة أحواض الأنهار الأفريقية التي احتلت مرتبة متقدمة في مجال التعاون المائي السياسي والتنموي»، كما دعا إلى إنشاء آلية إقليمية للتعاون في مجال المياه على النحو المقترح في تقرير السلام الأزرق لعام 2011.

ويوضح خبير المياه الإقليمي في الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون، المهندس مفلح العلاوين، أنّ المبادرة «تركّز على تحقيق الترابط بين تغيُّر المناخ والغذاء والماء والطاقة»، كاشفاً أنّ «العراق سيتولى صياغة دراسة حول هذا الترابط، بما يعكس احتياجات المنطقة، ويسمح بتبادل المعارف والخبرات والتوصيات بحلول لهذه المحاور الأربعة».

لقد أظهرت النقاشات في دبي أنه لا يمكن لدول المنطقة تحقيق تقدم حقيقي إذا لم تواجه بجدية التحديات في قطاع المياه، أكان من الندرة أو النمو السكاني المتسارع والتوسُّع الحضري والتغيُّر المناخي وسوء إدارة الموارد، التي تفاقمها الصراعات والحروب وما ينجم عنها من موجات نزوح. لذا كان من الطبيعي أن تُختتم «أيام السلام الأزرق» في دبي بالتأكيد على أنّ «ندرة المياه المتزايدة في المنطقة تعرّض السلام والاستقرار للخطر»، وأنّ هذا «يحتّم على صانعي القرار والأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص ووسائل الإعلام توحيد الجهود لتعزيز استخدام المياه كحافز للتنمية المستدامة والسلام».

ممثلو الدول والمنظمات في «أيام السلام الأزرق» السويسرية

المتحدثون في حوار «السلام الأزرق» في «إكسبو دبي»

نجيب صعب*

مَن يدفع ثمن التلويث؟

«الملوِّث يدفع» شعار رافق الحركة البيئية منذ نشأتها، لكن الغموض ما زال يكتنف تفسيره وتطبيقه. وقد اعتمد الإعلان الصادر عن «مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة البشرية» في ستوكهولم عام 1972، الذي نحتفل بذكراه الـ50 في 5 يونيو (حزيران) المقبل، مبدأ تحميل الملوِّثين تبعة أفعالهم. فهو دعا إلى تضمين القانون الدولي بنوداً تكفل تحديد المسؤوليات ودفع التعويضات لضحايا التلوُّث والتدهور البيئي.

نظرياً، يبدو المبدأ منطقياً جدّاً، إذ يحمِّل الطرف الذي يتسبب بالتلويث الضارّ بالبيئة وصحّة البشر، أكان فرداً أم جماعة أم شركة، مسؤوليّة أفعاله. لكن المشكلة تكمن في تحديد مستويات التلويث التي يشكّل تجاوزها خطراً، حتى يُمكن حساب قيمة مادية للتعويض، مع تعيين مسؤولية كل طرف. وهذا يتطلب وضع معايير موحّدة واضحة وأنظمة تفرض تخفيض الانبعاثات. فهل المصنع المُنتج للسيارة مثلاً، هو المسؤول عن مستويات التلويث الناجمة عن تصنيعها واستعمالها، أم المستهلك الذي يقودها، وكيف يمكن توزيع الأعباء؟

على الشركات التزام القوانين أثناء عمليات الإنتاج، فتبقى الانبعاثات والفضلات من المصانع ضمن الحدود المسموحة، كما الانبعاثات الغازية من المحركات. ونلاحظ أن كشف المخالفات في هذا المجال غالباً ما يحصل في الولايات المتحدة وأوروبا، حيث توجد معايير واضحة وصارمة. ونذكر كيف أن شركة «فولكسفاغن» الألمانية اضطرت قبل سنوات إلى استرداد 11 مليون سيارة من الأسواق، ودفع تعويضات بقيمة 15 مليار دولار في الولايات المتحدة وحدها، نتيجة تلاعب في الأنظمة الإلكترونية التي تقيس مستوى الانبعاثات من محركاتها. ونادراً ما تجد أمور كهذه طريقها إلى المحاكم في الدول العربية، بسبب غياب قوانين تحكم مستوى الانبعاثات يمكن للمستهلكين بناء قضايا عليها في المحاكم.

وما دمنا في مجال تلويث الهواء من السيّارات، فمن المفيد الإشارة إلى أن الحكومات تسعى إلى وضع أنظمة أكثر عدالة لتوزيع الأعباء على السائقين. فبعد سنوات من اعتماد آلية تحديد الرسوم وفقاً لمستوى الانبعاثات الضارة الصادرة عن المحرّك، وليس حجمه فقط، بدأت بعض الدول الأوروبية ربط رسوم السير السنوية بالمسافة التي تقطعها السيارة. فكلّما قطعت السيارة عدداً أكبر من الكيلومترات، دفعت رسوماً أعلى لأنها تتسبب بانبعاثات أكثر. وإذا كان هذا يُعد تطبيقاً عادلاً لمبدأ «الملوِّث يدفع»، فهو تدبير يسهم أيضاً في التشجيع على استخدام وسائل النقل العام وتجنُّب المسافات الطويلة إلا عند الضرورة.

القانون البيئي الدولي يقوم اليوم على مبدأ أنّ من يتسبب بالتلويث وهدر الموارد الطبيعية هو المسؤول، لذا عليه أن يدفع الثمن. وهذا نوع من «الضريبة الاجتماعية» لأي مُنتج ومستهلك يتسببان بضرر لطرف ثالث. لكن هذا المبدأ العام لم يُترجم، في معظم الحالات، إلى قوانين وأنظمة. فرغم كل القوانين البيئية، ما زالت الولايات المتحدة تحتل المركز الأول في استهلاك البلاستيك ذي الاستعمال الواحد، الذي تملأ فضلاته الضارة الأرض والمحيطات، إذ لا قوانين أميركية صارمة تضع حدّاً لهذا. وقد سبقت بعض البلدان العربية، مثل المغرب والإمارات، الولايات المتحدة في هذا المجال، حيث تمنع القوانين كلّياً استخدام البلاستيك الوحيد الاستعمال. ومن المأمول أن تضع الاتفاقية التي أقرتها جمعية الأمم المتحدة للبيئة بداية هذا الشهر معايير صارمة وقيوداً ملزمة لوقف التلوُّث بالبلاستيك، خاصة في المحيطات.

تطبيق أحكام مبدأ «الملوِّث يدفع» يطرح إشكالية في القانون الدولي، ترتبط بسيادة الدول على مواردها داخل حدودها، بما فيها حق استخراج الموارد الطبيعية وتحديد مستويات التلويث المقبولة. فأين يقع الخط الفاصل بين الحق الوطني والحق الإنساني العام؟ وهل يتشابه هذا مع مبدأ «المسؤولية المشتركة ولكن المتباينة» الذي اعتمدته الدول في قضايا تغيُّر المناخ، لتوزيع الأعباء وفق قدرات كل دولة؟ في حين ينطبق مبدأ «الملوِّث يدفع» على الأفراد والشركات، يشمل مبدأ «المسؤولية المشتركة ولكن المتباينة» العلاقات بين الدول، لتحديد مساهمتها في العمل المناخي وفق قدراتها. وحين يتعلق الأمر بتغيُّر المناخ، فإن مبدأ «الملوِّث يدفع» يوازي مبدأ «الخسارة والضرر»، كأساس لتحديد قيمة التعويضات التي ينبغي للدول الصناعية أن تدفعها للدول النامية، لقاء حجم مساهمتها التاريخية من الانبعاثات المسببة للتغيُّر المناخي. وقد تكون هذه هي العقبة الكبرى أمام الاتفاق على قانون دولي للمناخ، إذ تتجنب الدول الصناعية القبول غير المشروط بمبدأ التعويض عن أضرار سابقة.

لم يكن مؤتمر ستوكهولم قبل 50 عاماً المناسبة الأولى والأخيرة، حيث طُرح موضوع توزيع تكاليف التلوُّث والتدهور البيئي. ففي أوائل القرن العشرين، صدرت أحكام قضائية في الولايات المتحدة وكندا فرضت على شركات صناعية خفض الانبعاثات الضارة إلى مستويات أدنى، وأجبرتها على دفع تعويضات، خاصة لتسببها بمشكلات صحية من تلويث الهواء. وفي 1968، أقرّت المفوّضية الأوروبية تحميل المتسببين بالتلوُّث كلفة الخسائر الناجمة عن أعمالهم، وتعويض المتضرّرين. أما «قمة الأرض»، التي عُقدت في ريو دي جانيرو عام 1992، فأقرّت تحميل الملوّثين، أفراداً وجماعات وشركات، كلفة الأضرار الناجمة عن تلويثهم للهواء والماء والتراب، وذلك كشرط لاستمرار التنمية على نحو مستدام لا يدمّر البيئة ولا يستنزف الموارد الطبيعية. كما اعتمدت هذا المبدأ «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية»، التي تضم أكبر الاقتصادات في العالم.

إذا كان مبدأ «الملوِّث يدفع» يحظى بهذا الإجماع، فماذا يعوق تطبيقه؟ الشيطان يكمن في تفاصيل إعلانات المبادئ وحروفها الصغيرة. فهذه تحوي نصوصاً تضع قيوداً على تسعير التلويث «إذا أضرَّ بالمصلحة العامة والتجارة الدولية». حتى إنَّ «اتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغيُّر المناخ» تعترف بحق الدول في استثمار ثرواتها ضمن حدودها كما ترى مناسباً لمصلحتها. والواضح أن هذه «الجمل المعترضة» تسمح بتحويل مبدأ «الملوِّث يدفع» إلى كلمات فارغة. فهل تضرب التفاصيل التنفيذ الجدّي لاتفاقية البلاستيك؟

الواقع أن جزءاً كبيراً من مسؤولية التلويث في الدول الفقيرة النامية يقع على الشركات الصناعية العالمية الكبرى، التي تستغلّ القوانين البيئية الضعيفة لنقل مصانعها الملوِّثة إلى هذه الدول، بهدف إنتاج بضائع رخيصة للتصدير. لذا على القانون البيئي الدولي أن يفرض معايير وقواعد وأحكاماً وعقوبات، أينما كان موقع الإنتاج. والمطلوب من هذه التدابير دعم الدول الفقيرة لتطبيق شروط السلامة البيئية ومعاقبة الملوِّثين، بدءاً من مساعدتها في التخلُّص من الفقر. عندئذٍ فقط يمكن توزيع أعباء تكاليف التلويث بعدالة بين المستهلكين والمنتجين. لكن من يدفع تكاليف الأضرار البيئية التي تتسبب بها الحروب؟

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

مخططو 11 سبتمبر ما زالوا يعملون

طارق الحميد

السؤال الذي يتردد الآن هو ما سر التصعيد الحوثي الإرهابي ضد المنشآت السعودية؟ الإجابة بلا مواربة هي في عدة نقاط؛ الأولى أن مخططي أحداث 11 سبتمبر (أيلول) الإرهابية التي حدثت في الولايات المتحدة ما زالوا يعملون وبنفس الفكر والعقلية.

هنا قد يقول القارئ: كيف؟ الأكيد أننا أمام تصعيد إيراني من خلال الحوثي، بتزويد هذه الجماعة الإرهابية بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة، والخبرات من «حزب الله» الإرهابي والإيرانيين، وذلك لتحقيق عدة أهداف تخدم طهران.

الهدف الأول هو على غرار أحداث 11 سبتمبر الإرهابية بأميركا، لكن هذه المرة باستهداف السعودية مباشرة. المرة الأولى كانت باستهداف الولايات المتحدة وإقحام السعودية في ذلك باستغلال سعوديين لضرب إسفين بين السعودية والولايات المتحدة.

يومها كانت العلاقات السعودية - الأميركية في أوج توترها على خلفية الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وكانت فرصة مناسبة للمخططين، وليس السذج المنفذين. وكلنا يذكر أن تنظيم «القاعدة» حظي وقتها بدعم مذهل لوجيستياً، وإعلامياً.

وسبق أن قال توماس كين، رئيس لجنة التحقيق في هجمات 11 سبتمبر، إنه عثر على مزيد من المعلومات حول «تورط إيران المحتمل أكثر من السعودية»، في أحداث سبتمبر الإرهابية.

وعليه، فإن الإيرانيين الآن يراقبون مسار العلاقات السعودية - الأميركية المتوتر، ويحاولون استغلال ذلك، وتأزيم العلاقة أكثر لتحقيق أهداف مشروعهم التخريبي، ومحاولة استغلال اندفاع الإدارة الأميركية لإنجاز اتفاق نووي بأي ثمن.

ولذا فمن خلال التصعيد الحوثي ضد المنشآت السعودية يحاول الإيرانيون الاستثمار في تعميق التوتر السعودي - الأميركي، وإظهار الأميركيين بالحليف غير الموثوق للخليج. وكذلك تأزيم الأسواق المالية، لأن في ذلك ضغطاً على الغرب وأميركا. والقول للأميركيين إنه من الضرورة شطب «الحرس الثوري» من قائمة العقوبات الدولية. وفي حال تم شطب «الحرس الثوري» من قائمة الإرهاب تكون إيران قد حققت نصراً وهمياً في الداخل.

أيضاً قامت بعملية إذلال للإدارة الأميركية الحالية ما سيعرضها لصعوبات انتخابية، وتعميق الانقسام الأميركي الداخلي، جمهورياً وديمقراطياً. وفي حال لم يشطب «الحرس الثوري»، يحقق «الحرس» والمتشددون خلفه هدفاً آخر.

الأكيد أن «الحرس الثوري»، وخلفه المرشد الإيراني والمتشددون، لا يريدون إنجاز الاتفاق النووي؛ إذ إن ذلك سيعرض النظام إلى مواجهة مع الداخل الذي سيطالب حينها بإصلاحات من شأنها ضعضعة النظام، بل وإسقاطه.

النظام الإيراني مبني على الحالة الثورية العدائية، وهو ليس نظاماً قابلاً للإصلاح. ولا يرغب «الحرس الثوري»، ومَن خلفه، في أن يظهر أنه الرافض للاتفاق النووي، بل إن الغرب هو من يتعنت.

ولذلك يتم التشدد بضرورة شطب «الحرس» من قائمة الإرهاب وتلعب إيران الآن لعبة حافة الهاوية بالمنطقة، وليس باستهداف السعودية وحسب، بل استهداف أربيل بإطلاق 12 صاروخاً باليستياً في عملية تبناها «الحرس الثوري» علناً، وبشكل مذهل.

هذه أبرز الأسباب للتصعيد الإيراني عبر الحوثي، والمتضرر الأكيد ليس السعودية، بل الأسواق الدولية. وبالنسبة للسعودية فإن حكمتها وعقلانيتها ليستا موضع شك، وستفوّت الفرصة على الإيرانيين.

إلا أنه حان وقت الرد على كل صاروخ ومسيّرة باستهداف القيادات الحوثية، وبعمليات جراحية مؤلمة، وبالطريقة المناسبة للتعامل مع الميليشيات الإرهابية.

«الجهاد الأزرق»!

سوسن الشاعر

هل تكون أوكرانيا هي أفغانستان أوروبا؟

حين شجّعت الولايات المتحدة التجنيد العربي لمواجهة الروس في أفغانستان بدعوى الحرب ضد الإلحاد الشيوعي، خلقت ما سُمي لاحقاً «الأفغان العرب»، وكانوا وبالاً على منطقة الشرق الأوسط بعد انتهاء الحرب وهزيمة الاتحاد السوفياتي، فهل سيكون مآل المتطوعين الأوروبيين هو ذاته مآل الأفغان العرب؛ مطاردين غير منضبطين ملاحَقين بتهم الإرهاب كما حصل مع العائدين من أفغانستان؟

هذه المخاوف ليست بعيدة عن النقاش والجدل الأوروبي أو حتى الأميركي خاصة بعد أن شجعت دول أوروبية كثيرة مواطنيها على ما سمّته «التطوع»، استجابةً لنداء الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي الذي قال إن على الأوروبيين الدفاع عن أوروبا لا عن أوكرانيا فقط، فالروس سيبدأون بأوكرانيا لكنّ وجهتهم الحقيقية هي كل أوروبا، على حد زعمه، ونتيجة لذلك النداء والبروباغندا الإعلامية الغربية بدأ آلاف المقاتلين من جميع الدول الأوروبية التدفق على أوكرانيا التي ستضمهم فيما يُعرف بالفيلق الدولي، إذ وقّع زيلينسكي مرسوماً يتيح للمتطوعين الأجانب دخول بلاده من دون تأشيرة اعتباراً من مارس (آذار) الجاري. ورأت الحكومة أن المرسوم يهدف لحماية الأمن العالمي وليست فقط أوكرانيا، بينما دعا وزير الخارجية الأجانب الراغبين في القتال للاتصال بالسفارات الأوكرانية في بلدانهم.

وسارعت دول أوروبية لمشاركة أوكرانيا في حشد المقاتلين؛ إذ أعلنت بريطانيا والدنمارك السماح للمتطوعين من بلادهما بالانضمام إلى فيلق دولي، ووصفت وزارة الخارجية البريطانية المعركة بأنها من أجل الحرية والديمقراطية.

ووفقاً لتقارير بريطانية، فإن 60 متطوعاً من بريطانيا سافروا إلى أوكرانيا، وانضموا إلى «وحدة العصبة الوطنية الجورجية» المسلحة.

وأشارت وسائل إعلام سويدية إلى تطوع 400 سويدي في فيلق أسسته أوكرانيا ناطق باللغة الإنجليزية لجمع المتطوعين الأجانب.

بل حتى من أميركا تدفق الآلاف من المحاربين القدامى «للتطوع»، وحسب تقارير صحافية «فإن السفارة الأوكرانية في العاصمة الأميركية واشنطن، شهدت إقبالاً ملحوظاً للمتطوعين الراغبين في القتال، رغم المخاطر الجمة المحدقة بالعملية». ومن بين أولئك المتطوعين من الولايات المتحدة، ماثيو باركر، وهو عسكري سابق خدم لأكثر من عشرين عاماً في الجيش الأميركي، ثم صمّم في الأزمة الأخيرة على أن يساعد الأوكرانيين، حسب قوله. وأوضح باركر، في تصريح صحافي لشبكة «voa» الأميركية، أن صديقاً له من أصل أوكراني، كان يخدم إلى جانبه في العراق، مؤكداً أنه ينظر إلى خطوته بمثابة دفاع عن قيم الصداقة والعدل.

وسبق لباركر أن خدم ميدانياً في كلٍّ من البوسنة والعراق، وهو اليوم مقبل على تجربة جديدة محفوفة بالمخاطر، رغم كونه أباً لعدة أبناء (سكاي نيوز).

فهل ترتكب أوروبا الخطأ ذاته الذي ارتكبه بعض العرب حين سمحوا لمواطنيهم بالقتال في بلد أجنبي بحجة الدفاع عن الدين؟ هل التاريخ يُعيد نفسه إنما هذه المرة بالاتجاه الأوروبي؟

المأزق الأوروبي أن القارة العجوز دفعت الثمن حين ذهب مواطنوها من أصول عربية أو شرقية «للتطوع» الذي كان يسمى حين ذاك «جهاداً»، وعانت هي الأخرى في استرجاعهم، وعانت بعد ذلك من عدم القدرة على ضبطهم بعد أن استمروا في حمل السلاح وأصبحوا بعد ذلك «إرهابيين»، فما الفرق الآن؟ إنهم يذهبون ليقاتلوا في بلد أجنبي بحجة الدفاع عن قيم الحرية والعدالة كما يزعمون، فهل اختلاف مسمى القيمة الإنسانية يجعل التصنيف القتالي مختلفاً؟

جميعهم خالفوا المادة 47 من البروتوكول الملحق باتفاقية جنيف والمتعلقة بالقتال في بلد أجنبي، والتي تنص على التالي:

«1- لا يجوز للمرتزق التمتع بوضع المقاتل أو أسير الحرب.

2- المرتزق هو أي شخص:

أ) يجري تجنيده خصيصاً، محلياً أو في الخارج، ليقاتل في نزاع مسلح.

ب) يشارك فعلاً ومباشرة في الأعمال العدائية.

ج) تحفزه أساساً إلى الاشتراك في الأعمال العدائية، الرغبة في تحقيق مغنم شخصي، ويبذل له فعلاً من طرف في النزاع أو نيابةً عنه وعدٌ بتعويض مادي يتجاوز بإفراط ما يوعد به المقاتلون ذوو الرتب والوظائف المماثلة في القوات المسلحة لذلك الطرف أو ما يدفع لهم.

د) ليس من رعايا طرف في النزاع ولا متوطناً بإقليم يسيطر عليه أحد أطراف النزاع.

هـ) ليس عضواً في القوات المسلحة لأحد أطراف النزاع.

و) ليس موفداً في مهمة رسمية من دولة ليست طرفاً في النزاع بوصفه عضواً في قواتها المسلحة» انتهى.

أليست هذه هي ذات المواصفات التي تنطبق على «المجاهدين» إنما اختلفت مسمياتهم الآن إلى «متطوعين»؟ أليس هو الارتزاق ذاته والمواصفات ذاتها، ومن المفروض أن يطبَّق عليهم البروتوكول تماماً كما طُبِّق على العرب والمسلمين الأجانب الذين قاتلوا في أفغانستان والبوسنة وسوريا والعراق وجاءوا من كل حدب وصوب، أم أن «الجهاد الأزرق» شرعي ومُعفى من عقوبات القوانين الدولية؟!

فلسفتان للقوّة والضعف تتصارعان في أوكرانيا

حازم صاغية

في 2001، بعد ضربة 11 أيلول/ سبتمبر، بلغ التضامن الأطلسيّ أقصاه. لكنّ العناق الشديد كان للوداع والتفرّق. هذا ما بدا بعد عامين فقط في حرب العراق. الخلاف ذهب بعيداً جدّاً بين الولايات المتّحدة، التي أعلنت تلك الحرب وخاضتها، وكلّ من فرنسا وألمانيا اللتين عارضتاها. دونالد رمسفيلد، وزير الدفاع الأميركيّ وصقر الحرب العراقيّة، أطلق يومذاك عبارة شهيرة تميّز بين «أوروبا القديمة» و«أوروبا الجديدة». الأولى، أي فرنسا وألمانيا، شائخة وهرمة في رأيه، والثانية، أي دول أوروبا الوسطى ومعها بريطانيا، صاعدة وواعدة.

في 2016 تعرّض العالم الأطلسيّ لانشقاقين آخرين: في منتصف العام كان استفتاء بريكزيت الذي وضع بريطانيا خارج الاتّحاد الأوروبيّ، وفي نهاياته انتخب دونالد ترمب رئيساً للولايات المتّحدة. الأخير لم يتوان عن إضعاف علاقة بلده بأوروبا، كما طرح بقاء الناتو على الطاولة ملوّحاً بورقة الانسحاب منه.

في السنوات الأوباميّة الثماني ما بين الأزمتين، عادت الحرارة إلى العلاقة الأميركيّة – الأوروبيّة، إلاّ أنّ الانكفاء عن معظم العالم والهرب من مشكلاته جعلاها حرارة مجّانيّة وضئيلة المردود. منطقة شرق آسيا استحوذت على معظم الاهتمام الأميركيّ، فيما طغى الاقتصاديّ طغياناً مبرماً على السياسيّ. الاقتصاديّ، لا السياسيّ، هو المصدر الأوّل للإستراتيجيّ.

على مدى هذين العقدين، كان موقع الصين يتكرّس كقوّة اقتصاديّة تحقّق قفزات غير مسبوقة في النموّ، وموقع روسيا يتكرّس أيضاً إنّما كقوّة عسكريّة يعاد بناؤها. لكنْ كان واضحاً أنّ النجاح الروسيّ يفتقر إلى أساس اقتصاديّ، فيما النجاح الصينيّ يكاد لا يملك إلاّ الأساس الاقتصاديّ. الأوّل قوّة عضليّة، في عدادها الترسانة النوويّة الأكبر في العالم، يقابله اقتصاد ريعيّ يعيش على ما يبيعه من موادّ أوّليّة من غير إسهام ملحوظ في الاقتصاد المعلوماتيّ وما بعد الصناعيّ. أمّا الثاني فقوّة اقتصاديّة جبّارة، إلاّ أنّها غير مرفقة بمثالات وصور ونماذج نرى من خلالها العالم وأنفسنا، وعلى ضوئها تُصنع مُخيّلاتنا ورغباتنا. وعلى رغم التقدّم التقنيّ الهائل الذي أحرزته الصين، امتداداً لثورتها الاقتصاديّة، فإنّها لا تزال تقف بعيداً جدّاً من الولايات المتّحدة. أمّا في الإبداع التقنيّ تحديداً، فلا تزال بلدان كسويسرا والسويد والولايات المتّحدة وبريطانيا وكوريا الجنوبيّة تسبق الصين. لكنّ العالم الأطلسيّ، كما رأينا، عالم منقسم، وقابل دائماً للانقسام، وقد بدا للحظة أنّ الوحدة نفسها ممنوعة عليه، وأنّ العلاقة في ما بين أطرافه صارت تشبه العلاقة داخل كلّ واحدة من دوله: أحزاب كثيرة ومعارضات عدّة. هذا ما صحّ حتّى الحرب الأوكرانيّة الأخيرة التي يصعب التكهّن في شأن نتائجها على هذا الصعيد، وإن كان محتملاً جدّاً أن يستعيد الأطلسيّون الوحدة التي لازمتهم في الحرب الباردة. الاحتمال المذكور يلوح، لا سيّما مع جولة جو بايدن الأوروبيّة، أنّه يتحقّق.

العالمان الروسيّ والصينيّ، في المقابل، ممنوع في داخل كلّ منهما الانقسام. لا بل إنّ نهضتيهما، العسكريّة في حالة روسيا والاقتصاديّة في حالة الصين، ترافقتا مع درجة بعيدة جدّاً من رفض الانشقاق وتوكيد الوحدة. ذاك أنّ المشروع البوتينيّ نفسه وُلد من انهيار الامبراطوريّة السوفياتيّة، ومن الظروف السيّئة التي أحاطت بما بعد الانهيار، جاعلةً الحرّيّة تبدو، في نظر بعض الروس، صنواً للفوضى والضعف والتفكّك.

بدوره، فالمشروع الذي بدأه دينغ هشياو بنغ ويكمله اليوم شي جينبينغ، إنّما رسمت حدوده وسقوفه مذبحة ساحة تيان آن مين في 1989، إبّان تداعي المنظومة السوفياتيّة. لقد كانت الرسالة التي بثّتها القيادة الصينيّة يومذاك تقول: إنّ إتاحة المجال لحياة سياسيّة ديمقراطيّة تعرّض الصين لما يتعرّض له الاتّحاد السوفياتيّ راهناً. من يظنّ أنّه يتّجه إلى نعيم نيويورك ولندن لا يكون يتّجه إلاّ إلى جحيم موسكو.

بطبيعة الحال فإنّ وحدة القبضة الصينيّة تبقى أقلّ تهديداً لسواها من مثيلتها الروسيّة، والسبب بسيط: كون الاقتصاد مصدر قوّة الصين. والاقتصادُ يحضّ تعريفاً على أخذ مصالح الآخرين واعتباراتهم، خصوصاً منهم «الشركاء الغربيّين»، في الحساب. أمّا من يكون الجيش مصدر قوّته، فأغلب الظنّ أنّ ردعه يبقى صعباً، وأنّه قد يذهب، غير هيّاب، إلى نهايات العنف.

لكنّنا نبقى، بعد إزاحة التفاصيل جانباً، أمام نموذجين شديدي الاختلاف للقوّة والضعف: أحدهما، أي الغربيّ، يمرّ بمراحل وبطفرات، وينتقل من ضعف إلى قوّة ومن قوّة إلى ضعف. علاقته بالزمن أكثر دقّة وسيولة وتحوّلاً، وهو عرضة للتشكيك والنقد والمراجعة والتكهّن. مع الثاني، هناك حدث واحد لا يتغيّر: إنّه قويّ، أمره القوّة التي لا تحتمل التحوّلات، لا في العلاقة بسواه، ولا، خصوصاً، في العلاقة بنفسه.

أوكرانيا، اليوم، ساحة الصراع بين الفلسفتين.

قمة بروكسل: «الناتو» يتّحد مجدداً

عمر أنهون *

أنجزت روسيا بحربها في أوكرانيا الكثير لعدوها الاستراتيجي، حلف «الناتو»، فوفّرت له فرصة نادرة للتوحد وتعزيز صفوفه، بشكل لم يسبق له مثيل تقريباً منذ نهاية الحرب الباردة القديمة، ووضعه الرئيس فلاديمير بوتين على مسار مفهوم استراتيجي جديد استعداداً لحرب باردة جديدة، على الأقل، انطلاقاً من ضرورة دعم أوكرانيا بما يحفظ «الأمن الأوروبي – الأطلسي».

البداية من قمة حلف شمال الأطلسي «الناتو» في بروكسل في 14 يونيو (حزيران) 2021 التي أعلنت أن «الإجراءات العدوانية لروسيا تشكل تهديداً للأمن الأوروبي الأطلسي».

وفي قمة «الناتو» الاستثنائية في بروكسل في 24 مارس (آذار) 2022، قال رؤساء القادة: «لقد اجتمعنا اليوم للتصدي للعدوان الروسي على أوكرانيا، وهو أخطر تهديد للأمن الأوروبي الأطلسي منذ عقود».

رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، عكَس المخاوف، التي خيّمت على القمة الأخيرة، بالقول إن الرئيس بوتين ربما يكون في طريقه إلى «غروزني في كييف»، في إشارة إلى قيام روسيا بتسوية بلدة غروزني الشيشانية بالأرض عام 1999، ولم تكن تلك المرة الأولى التي تتصرف فيها روسيا بهذه الطريقة، إذ حدث الشيء ذاته في القوقاز في القرن التاسع عشر، وفي سوريا عام 2010 والآن في أوكرانيا.

قادة «الناتو» استمعوا إلى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي معرباً عن تقدير بلاده، ومشدداً على الأهمية الحيوية للمزيد من المساعدة العسكرية، لذا عمدوا إلى تأكيد أنهم يدعمون أوكرانيا بإمدادات عسكرية كبيرة، بما في ذلك أنظمة الدفاع الجوي المضادة للدبابات والطائرات من دون طيار... وأن «هذا الدعم سيستمر». لكن «حتى لا يتحول هذا الصراع إلى حرب شاملة بين ناتو وروسيا» أكد الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ، في مؤتمر صحافي بعد القمة، أن الحلفاء لن ينشروا قوات على الأرض في أوكرانيا.

في المقابل، اتخذ الحلفاء إجراءات لتعزيز الردع، ووافق القادة على أربع مجموعات قتالية جديدة تابعة لـ«الناتو في بلغاريا والمجر ورومانيا وسلوفاكيا، هذا بالإضافة إلى الأربع الموجودة بالفعل في دول البلطيق الثلاث وبولندا».

يُذكر أن مجموعة القتال هي قوة متعددة الجنسيات، بحجم كتيبة، تضم 600 إلى 1000 جندي كامل التجهيز وآلاتهم الحربية.

وكان لافتاً قرار القادة تقديم المساعدة والمواد لأوكرانيا ضد التهديدات البيولوجية والكيميائية والإشعاعية والنووية؛ إذ عبّر عن الخوف من دخول أسلحة الدمار الشامل على معادلة الحرب، بعدما سبق للولايات المتحدة ودول أخرى التنبيه مؤخراً إلى إمكان لجوء روسيا للأسلحة الكيميائية. وأصلاً الروس أنفسهم أدلوا بتصريحات تهدد ضمناً باللجوء إلى هذه الأسلحة في حال دعت الحاجة.

ورأى الرئيس الأميركي جو بايدن، وهو في طريقه إلى القمة، أن احتمال استخدام الرئيس بوتين للأسلحة الكيميائية في أوكرانيا يمثل تهديداً حقيقياً، مؤكداً: «سنردّ إذا استخدمها. طبيعة الرد ستعتمد على طبيعة الاستخدام».

ويبدو أن تركيز القادة على الاستعداد لمواجهة انجراف الحرب إلى أبعاد «دمار شامل» هدف إلى رسم «خط أحمر» أمام موسكو، التي تمتلك ترسانة هائلة من الأسلحة المدمرة. ومع ذلك، فإن مراقبين تذكروا «الخطوط الحمر» التي وضعها الأميركيون لنظام بشار الأسد في سوريا ولم يلتزموا بها حين استخدم النظام الغازات السامة ضد شعبه.

وفي قمة استثنائية لحدث خطير، ستكون له بالضرورة تداعيات على النظام العالمي، بغضّ النظر عن مآلاته، كان لا بد أن تحضر الصين بقوة على جدول الأعمال، فدعاها القادة إلى الامتناع عن تقديم دعم عسكري أو اقتصادي للجهود الحربية الروسية.

والصين أصلاً تحت رادار «الناتو» قبل الحرب في أوكرانيا. ففي قمة «الناتو» عام 2021، جرت الإشارة إلى بكين على أنها تحدٍّ محتمل. وكانت الصياغة الدقيقة لموقف الحلف كما يلي: يمكن لنفوذ الصين المتزايد وسياساتها الدولية أن تطرح تحديات نحتاج إلى معالجتها معاً كحلف. وسوف نتواصل معها بهدف الدفاع عن المصالح الأمنية لدول الحلف.

بكين ردت على الحلف بالدعوة إلى العقلانية وبتأكيد عدم الانحياز إلى أي طرف، والالتزام بميثاق الأمم المتحدة ومبادئها، وتفهم الشواغل الأمنية لجميع الدول. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية: «لحل الأزمة، هناك حاجة إلى العقلانية وإلى موقف يدعو للتهدئة بدلاً من تأجيج النيران».

لكنّ بكين لم تفوّت الفرصة للتكشير عن أنيابها. ونُقل عن مصادر رسمية قولها إنه إذا اتخذت الولايات المتحدة إجراءات تضر بمصالح الصين، بما في ذلك مصالح الشركات والأفراد الصينيين، فإنها لن تقف مكتوفة الأيدي وسترد بقوة.

أعاد قادة «الناتو» تأكيد التزامهم سياسة الباب المفتوح للحلف لكن ليس بالقوة التي عبّروا بها عن هذا الالتزام في بيان قمة 2021، عندما جرى تأكيد القرار الذي تم اتخاذه في قمة بوخارست عام 2008 بأن تصبح أوكرانيا عضواً في الحلف. أما هذه المرة، فلم تتم تسمية أوكرانيا، وما خرج لم يكن أكثر من إعلان مبدأ، إعلان لم يتوقعه أحد، بما في ذلك الرئيس زيلينسكي، أن يجري تطبيقه على أوكرانيا.

كانت تلك رسالة إيجابية لروسيا، التي تتذرع بخوفها من تمدد الحلف إلى التماس معها، بين ذرائع عدة لاجتياح أوكرانيا.

لكن كان لا بد للحلف من تأكيد مبدأ الدفاع الجماعي، بوصفه جوهرياً له ويلزم الأعضاء بحماية بعضهم بعضاً عند الحاجة. لذا ذكّر القادة روسيا مرة أخرى بأنه إذا جرى لمس أي جزء منه فلن يتردد «الناتو» في التحرك، من منطلق تأكيد أن «التزامنا بالمادة الخامسة من معاهدة واشنطن مكسوٌّ بالحديد».

واتفق القادة على أن اجتياح الرئيس بوتين لأوكرانيا غيّر البيئة الأمنية على المدى الطويل، وباتت هناك حقيقة أمنية جديدة الآن. ثمة «حرب باردة جديدة» على الأقل في «المدى الطويل» ما يتطلب من القادة العسكريين تقديم خيارات لإعادة تعيين الوضع العسكري في الجزء الشرقي من الحلف، حتى إذا جرى التوصل إلى وقف إطلاق النار في أوكرانيا. فقد خلص القادة إلى أنه من الضروري أن يكون الحلف على أهبة الاستعداد، في ظل الكثير من التهديدات المحتملة وبيئة أمنية غير آمنة وغير متوقعة.

ولمواجهة ذلك لا بد من زيادة الإنفاق العسكري، وهذا لم يكن مقبولاً بسهولة قبل حرب أوكرانيا.

في عام 2014، تعهد أعضاء «الناتو» بزيادة إنفاقهم العسكري بنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2024. لم يكن ذلك هدفاً سهلاً؛ إذ إن الكثير من الدول بدت مترددة بدرجة كبيرة ولها اعتراضات. حققت نحو عشر دول فقط المطلوب، وكان يُعتقد أن خمس عشرة دولة أو أكثر ستقدر على ذلك بحلول الموعد النهائي.

الآن تعلن جميع دول «الناتو» تقريباً عن خطط لزيادة كبيرة في الإنفاق الدفاعي. وتحتل الدول الأعضاء التي تشعر بأنها الأكثر تهديداً، لا سيما الكتلة الشرقية السابقة، مركز الصدارة.

هذه القمة، أظهرت أيضاً إحساساً عاماً بالوحدة. وكانت السويد، وفنلندا، والاتحاد الأوروبي ممثلةً في الجزء الأول من القمة. وبعد القمة استضافت ألمانيا قمة «مجموعة السبع» في مقر «الناتو».

كانت «مجموعة الدول الصناعية السبع» هي نفسها مجموعة الدول الثماني حتى تم تعليق عضوية روسيا إلى أجل غير مسمى، بعد ضم شبه جزيرة القرم عام 2014. وقال بايدن مؤخراً إنه يجب أيضاً إزالة روسيا من مجموعة العشرين. لكن من المحتمل أن يكون هذا أصعب، حيث سيعتمد القرار على الدول العشرين بأكملها، التي من المحتمل ألا يوافق بعضها على مثل هذا الاقتراح.

وقام القادة بتمديد ولاية الأمين العام ستولتنبرغ لسنة أخرى، حتى 30 سبتمبر (أيلول) 2023، لم يكن لدى «الناتو» الوقت الكافي للانشغال بالقضية الجادة المتمثلة في اختيار أمين عام جديد. ثم إن هذا القرار كان اعترافاً بقيادة ناجحة في أوقات الأزمات الشديدة، وهذه هي المرة الثالثة التي يتم فيها تمديد ولاية ستولتنبرغ.

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالذكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +9661144295555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

فؤاد مطر

الهداية المأمولة في الشهر الفضيل

تُحرك الأجواء الروحانية وبالذات في ظل الأزمات والصراعات التي تعيشها بعض أقطار الأمتيْن، الأمل في أن يهتدي أطياف النهج التعطيلي للتعايش في أحسن حالاته، إلى سواء السبيل. وشهر الصوم المبارك الذي يهل هلاله علينا بعد أيام هو من الأشهر التي تبلغ فيه الأجواء الروحانية منتهاها وتكون خير مناسبة للذين غادروا السبيل عمداً أو رهاناً أو حتى من دون قصد، لكي يتأمل هذا الأخ الحوثي في اليمن في واقع الحال ومعه في كل من لبنان والعراق وفلسطين وسوريا، وكل أخ يغرد خارج مداره العربي ويواصل تشبثاً بمفاهيم لا تبني مجتمعاً متحاباً ولا وطناً مستقراً، وهي مفاهيم تُغذّى عسكرياً ومذهبياً. وهي لو كانت أثمرت ما يفيد الشعب والوطن وقبل ذلك يرضي رب العالمين، لجاز اعتبار ذلك خياراً لنهج يحقق الطمأنينة. لكن التأمل في عقدين من السنوات عاشتها وما زالت شعوب الأقطار المشار إليها باستثناء الحلقات التي يتشكل منها السوار المذهبي والمسلح، تؤكد أنه لا خير على المدى البعيد يرتجى، وأن عشرين سنة من الإطباق الثوري والمذهبي وبالسند العسكري على مجتمعات في لبنان والعراق وفلسطين وسوريا واليمن تكفي كاختبار لعدم جدوى دواء اعتبر الذين تناولوه أنه يشفي ثم يتبين أن المردود غير ذلك، وأن العلة أمعنت أذى في الكيان الذي بات وطناً عليلاً. ويكفي التعمق في أحوال خماسية الأوطان العربية التي أثقلتْها الجمهورية الإسلامية الثورية بكل ما يعوق نموها ويشل إرادة أطياف من المسكين بمقاليد السُلطة للاستنتاج بما أحدثته ظاهرة العلة والعليل والمعلولين... أي التدخل الإيراني في الأوطان الخمسة وبملايين الناس فيها، باستثناء الذين يتولون تكليفاً أو توظيفاً تنفيذ «أجندات» لا تجاز في أمرها المناقشة كما لا مجال للاعتراض.

قبل أيام حدث نوع من الاستبشار المأمول بإمكانية متدرجة للوعي من جانب إخواننا الحوثيين الذين حوّلوا العاصمة صنعاء إلى رهينة. وافترضنا أن الحكمة اليمانية إياها ستعود إلى صانعي القرار في الجبهة الحوثية، فيلتقي اليمني مع أخيه المخطوفة عاصمة آبائه وأجداده وأولاده وأحفاده ويبدأ العمل الجدي على لأم الجراح بإزالة الأحقاد أحياناً والعتب عموماً.

جاء افتراضنا في ضوء السعي الطيب من جانب المملكة العربية السعودية التي تريد جمعاً محموداً للشمل اليمني. وهي عندما تسعى فإنها لا توفر جهداً لإنجاح السعي. أليس هذا ما حدث بالنسبة إلى لبنان وكان اتفاق الطائف صيغة الإنقاذ التي في ضوئها استعاد اللبنانيون الوطن فالاستقرار فإعادة البناء فالازدهار والذي لا علاج في الأيام الصعبة الراهنة التي يعيشها بغير استعادة الوعي المسلوب.

تجربة «اتفاق الطائف» هي ما يحتاجها اليمن. وهي ما بدأ الوعي في لبنان يستعاد في شأنه. وعندما لا يجد اللبنانيون سبيلاً لتصحيح مسارهم المرتبك أفضل من هذا الاتفاق فإنه أحرى بإخواننا الحوثيين التأمل والتبصر وهذا لا يكون بالإكثار من شروط التعجيز رداً على مسعى يستهدف خيراً وفيراً يبدد شراً مستطيراً.

بعد أيام تحل الأجواء الروحية وتلك خير فرصة للأخ الحوثي لكي يلتقي مع إخوانه ومع الحادبين على اليمن الوطن والشعب هدياً بما يريده الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان وتشاركهما النظرة إلى أن قاطرة الملك سلمان هي التي تشد الأشقاء إلى صف متآلف ومتكاتف، وشعوب الأمتيْن بوجه خاص. وعندما تثمر الخطوة الإماراتية في اتجاه سوريا النظام الذي طال تغريده خارج سربه العربي وبات لا بد من تضميد عربي للجراح السورية، فإن ما هو مأمول حدوثه لم يعد بعيداً. كما عندما يقول رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي من الكلام الذي يعكس ليس فقط رأيه وإنما مشاعر الأكثرية اللبنانية، فإن المداواة العاجلة للجرح النازف باتت قريبة المنال. وعندما يعود الرئيس السيادي عبد الفتاح البرهان مجبور الخاطر من زيارة إلى الرياض كما عودة سائر الرؤساء السودانيين السابقين عندما تلم بالوضع محنة اقتصادية أو أزمة نفط أو حتى أزمة سياسية تحتاج إلى حكمة أو تحكيم من جانب ولي الأمر في المملكة، فإن حالات عربية كثيرة ستكون بنوداً في «قاطرة الملك سلمان» لإخراج العقد والتعقيدات من شرانقها، وبالذات في لبنان قبل اضمحلال صيغته وفي العراق الذي باتت مفردة «الانسداد» تلازم أزمة يتمنى الحادب السعودي نيابة عن الأمة نهاية توافقية لها.

ويبقى أننا عندما نستبشر بما أوردناه خيراً ما دمنا على موعد مع الشهر الفضيل، نتذكر كم أن فرصاً ضاعت في سنوات مضت منذ الحرب العراقية - الإيرانية وكان من شأن اغتنام المناسبات الروحية فرصة للعلاج. كما نتذكر كيف أن إطلاق الصواريخ التي تدمر كان يتم حتى عند أذان المغرب في بعض أيام الحرب الخمينية - الصدّامية لا أعادها الله.

جعل الله من عواد الشهر الفضيل، دعاة العمل في سبيل رأب الصدع ومداواة الجراح ومستبدلي الود بالبغضاء . وعندها لا يعود إطلاق المسيّرات والصواريخ فعْل قوة ولا فعْل شجاعة. والله الهادي إلى مرضاته.

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

استهداف جدة: «العولمة» و«النظام الدولي»

صواريخ باليستية تطلقها «ميليشيا الحوثي» الإرهابية بأوامر إيرانية، وتضرب في عمق السعودية والإمارات، تستهدف بشكل مباشر مصادر إنتاج وتصدير النفط والطاقة العالمية.. ضرب «محطة توزيع المنتجات البترولية» بجدة، يحدث هذا في لحظة تحول تاريخية في «النظام الدولي» وحرب باردة جديدة، ولكنها شديدة السخونة في أوكرانيا.

روسيا تضررت من هذه الحرب، وأوكرانيا ضحية لمعركة الغرب مع روسيا وليست ضحية لروسيا فحسب، والضحية الثانية هي الدول الأوروبية التي تعاني أشد المعاناة من التوجه الروسي من جهة ومن ضعف الاهتمام الأميركي بهذه المعاناة من جهة أخرى، وألمانيا كنموذج على هذا الإدراك الأوروبي تعود للصرف على الدفاع، وتقول وزيرة الدفاع الألمانية: «ادخرنا الكثير من الأموال وحان الوقت للصرف على الدفاع».

عقوبة جادة واحدة من تلك التي طبقت ضد روسيا باستعجال وشمولية لو طبقت تجاه إيران والحوثي كانت كفيلة بردعهم، ولكن الدول الغربية لا تفعل، بل ترفع أميركا «ميليشيا الحوثي» من تصنيف الإرهاب، وتخطط لرفع «الحرس الثوري» الإيراني من تصنيف الإرهاب، هذه ليست سياسات الحلفاء وتصرفاتهم.

العالم يتأثر أفراداً ودولاً بشكل سلبي جراء هذه الاستراتيجية الإيرانية واستراتيجية التغاضي الأميركية والغربية، وأسواق الطاقة تضطرب بشكل غير مسبوق، والسعودية صرحت بأنها «لن تتحمل مسؤولية أي نقص في إمدادات البترول للأسواق العالمية»، وهو تصريح بالغ الأهمية، لأنه يعيد ترتيب المسؤوليات الدولية، ويحمل رسالة صريحة للعالم بأن الاستراتيجية الإيرانية في اليمن سيدفع ثمنها «المجتمع الدولي» بأسره، وهي ليست مشكلة هامشية يمكن تجاوزها، وسينصب ضررها مباشرة على المواطن العادي في كل مكان، وفي أوروبا وأميركا تحديداً.

في لحظة التحول التاريخية التي يعيشها العالم اليوم تختار إيران إشعال المنطقة وتحريك «ميليشيا الحوثي» وضرب أسواق الطاقة وإمداداتها، لا في البحار والممرات الدولية، بل في العمق، ما سينعكس مباشرة على الأسعار التي تعاني الدول المنتجة والمستوردة من ارتفاعها والمخاوف المستقبلية تجاهها.

توقيت بداية عطلة الأسبوع لتنفيذ العملية تأكيد على أن التخطيط الإيراني يعي خطورة ذلك دولياً، وقد صرح مسؤولون إيرانيون قبل سنوات بأن إيران إذا لم تصدر نفطها فلا أحد سيصدر نفطه من المنطقة، وأسعار الطاقة لا تحتاج لتحليل طويل، فهي تظهر مباشرة على الأسواق.

سعت أميركا للانعزالية عن مشكلات أوروبا وحروبها في الحرب العالمية الأولى، وكان موقف الرئيس الأميركي وودرو ويلسون واضحاً، واستمرت «انعزالية» أميركا حتى جاء الرئيس روزفلت وانخرط في الحرب العالمية الثانية، واليوم تحت إدارة «الانعزاليين»، تريد أميركا تقديم «أوروبا» قرباناً في محرقة إنهاء روسيا مع قرابين أخرى من أهمها «العولمة» و«النظام الدولي».

«تطبيع الهجوم» على السعودية يمثل استراتيجية إيرانية، ساعد على استمرارها عدم وقوف الدول الغربية موقفاً حاسماً ضدها، وأميركا تستميت للتوقيع مع إيران في فيينا من دون اهتمام بحماية دول الخليج والدول العربية، والنتيجة شكٌ كبيرٌ يتنامى إقليمياً ودولياً في جدوى «النظام الدولي» وتساؤلات عن فائدته وتفتيش عن مخرج تاريخي يشكل بداية لمواضعات دولية جديدة تتشكل.

الإمبراطوريات تتآكل من داخلها أو تتساقط كما هو تعبير دونالد بوتشالا، والإضرار الكبير بـ«النظام الدولي»، وضرب «العولمة»، وتسريع «هيمنة الصين»، تأتي من أميركا قائدة الغرب وصانعة النظام الدولي، وهذا مدعاة للتأمل والتفكير.

في 13 مارس (آذار)، كتب كاتب هذه السطور في هذه المساحة أن «العولمة بكل منتجاتها وعلى المستويات كافة أصبحت في مهب الريح بسبب أزمة واحدة، وأصبح التناقض كبيراً بين مصالح الاقتصاد ومكاسب السياسة واختلافات الثقافة على المستوى الدولي»، وفي 24 مارس نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» حواراً مع أحد أكبر المديرين التنفيذيين في عالم المال، لاري فينك، يقول فيه: «إن الحرب الأوكرانية تمثل نهاية العولمة».

هذا في «العولمة»، أما في «النظام الدولي»، فالمؤشرات لم تزل تتوالى عبر سنواتٍ ولكنها آخذة اليوم في التسارع والتصاعد بشكل ملحوظٍ، فبعد التعامل مع روسيا ونوعية وحجم وعجلة وتوسع العقوبات بالطريقة التي تم بها سيفتش العالم عن «نظام دولي» أفضل وأكثر أماناً وعقلانية، والحاجات الكبرى والضرورية تستدعي استجابة تاريخية بشكل أو بآخر.

لتمييز المواقف ومنع الخلط في لحظات اضطراب دولية، فإن الغرب المتحضر والإنساني، غرب العلم والتسامح والتنوير، شكل وما زال وسيظل نموذجاً مبهراً في تاريخ البشرية، والاعتراف بذلك يساعد على الاقتداء وصنع الشيء عينه، ولكنه لا يعني بأي حال من الأحوال التغاضي عن خطايا السياسة الغربية حين تستهدف الدول العربية بشكل مباشر أو غير مباشر، فالأوطان أولوية كبرى.

الإمبراطورية الأميركية التي تمتلك القوة بكل أبعادها تدفعها تلك القوة باتجاه الترف، وقوة الخلافات الداخلية تدفع باتجاه جعل هذا الترف أساساً ومركزاً للتفكير والسياسة والاستراتيجية، وهو ما يتخبط فيه «اليسار الليبرالي»، بحيث تم تحويل ذلك الترف إلى دعوة تبشيرية عبر القوة للعالم أجمع، وهذه «ديكتاتورية» تدفع العالم للامتعاض والرفض.

«الشذوذ الجنسي» كمثال في هذا السياق أصبح فاعلاً أساسياً في أميركا في السياسة والاقتصاد والمجتمع والفنون وحتى «مدارس الأطفال»، ومحاولات «التبشير» به على مستوى العالم بتغيير القوانين الدولية وممارسة الضغوطات على الدول خلقت رفضاً من غالبية البشر، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو العرقية أو السياسية، وهو ما عبر عنه الرئيس الروسي بوتين، بصراحةٍ ووضوح، فالاعتماد على القوة هنا خلق رفضاً دولياً واسعاً في سبيله للمساهمة في تشكل نظام دولي جديد.

استهداف «أرامكو» في جدة، و«محطة كهرباء» في صامطة، و«خزانات مياه» في ظهران الجنوب بمسيّرات مفخخة وصواريخ باليستية وأسلحة إيرانية هي استراتيجية إيرانية لا تعترف بالقوانين الدولية ولا تحترمها ولا تأبه بأحدٍ، والسعودية وحلفاؤها الأقوياء في المنطقة وعلاقاتها الواسعة حول العالم لن تقف مكتوفة الأيدي، وقد حذر التحالف العربي «ميليشيا الحوثي» من التمادي و«ألا يختبروا صبرنا»، حسب بيان التحالف.

أخيراً، فالسلاح الغربي يتدفق بكميات كبيرة وأسلحة نوعية على أوكرانيا، ما يذكر بحرب أفغانستان في الثمانينات، وألمانيا تصدر الأسلحة السوفياتية من مخزونها القديم لأوكرانيا، كما فعلت إسرائيل ومصر حينذاك، وكمية السلاح وسرعة توزيعه توحي بتسرب شيء منه بقصد أو بدون قصدٍ حول العالم ما سيخلق حروباً وفوضى، وتزيد من الشكوك في «النظام الدولي».

إياد أبو شقرا

زمن تغيّر الحسابات... من اليمن إلى أوكرانيا

يجوز للمراقب القول إن الاعتداءات التي شنتها بالأمس ميليشيات إيران اليمنية على الأراضي السعودية كانت، بصورة عامة، مرتقبة لجملة من الأسباب، منها:

- الارتباك العالمي في سوق النفط بفعل الحرب الأوكرانية، التي بدأت تأخذ أبعاداً سياسية واستراتيجية واقتصادية أكبر وأخطر مما كان محسوباً.

- وصول العد التنازلي لمسار «التفاوض» على ملف إيران النووي، في العاصمة النمساوية فيينا، إلى نقطة حساسة.

- تراكم الاستحقاقات السياسية في كيانات المنطقة العربية التي باتت إيران تتعامل معها على أنها توابع تدور في فلكها، وبالتالي، لديها الحق المطلق بالتحكم في خياراتها ومصائرها.

- الارتباك الإقليمي إزاء التطوّرات المتلاحقة في المنطقة العربية وما حولها، بينما تتذبذب مواقف القوى الكبرى، وتعيد تقييم قراءاتها والتزاماتها تجاهها.

لهذه الأسباب وغيرها، أعتقد أن العَربدة الإجرامية التي نفّذها النظام الإيراني أمس من اليمن، لا تفاجئ ولا يصح أن تفاجئ أحداً. والحقيقة الساطعة أنه من العراق إلى لبنان، ومن سوريا إلى اليمن، لم تسعَ إيران قط إلى إخفاء غاياتها الاستراتيجية، أقله منذ عام 2006. هذا العام... الذي فرضت فيه ميليشيات طهران العراقية نوري المالكي رئيساً للحكومة في بغداد، واحتلت فيه ميليشياتها اللبنانية وسط بيروت وحاصرت مقر الحكومة بهدف إزاحة رئيسها فؤاد السنيورة.

أضف إلى ما تقدّم أن الدول الغربية الكبرى لديها بعثاتها الدبلوماسية في بغداد وبيروت، ما يعني أنها كانت تنقل الوقائع المفصلة إلى عواصمها أولاً بأول. وبالتالي، من غير المعقول ألا تكون تلك العواصم الكبرى جاهلة بحقيقة الأمر، وهوية القوى المتحكمة في القرارين السياسي والأمني في العاصمتين «المحتلتين». وبعد ذلك، ابتداء من ربيع عام 2011، أنهت ميليشيات إيران اللبنانية - أي «حزب الله» - ميدانياً الحدود الهلامية بين البلدين عندما صدر إليها التكليف بالتدخل لحماية نظام بشار الأسد في وجه انتفاضة الشعب السوري عليه. ثم في خريف 2014 اكتملت أضلاع «المربّع» الإيراني مع انقلاب الحوثيين في اليمن، تمهيداً لفرض طهران حضورها في مضيق باب المندب، البوابة الجنوبية للبحر الأحمر، وهي التي تتحكم أساساً في مضيق هرمز عند بوّابة الخليج العربي.

شريط الأحداث هذا - كما نذكر - لم يفُت بعض القيادات العربية التي تنبهت باكراً لمخطط طهران وتكلمت عنه مرة تلميحاً، ومرة أخرى تصريحاً، ولو بلهجة تحذيرية من نوع «الهلال الشيعي» و«ولاء بعض العرب لإيران لا لأوطانهم». غير أن رد الفعل الدولي - وخصوصا الأميركي والأوروبي - إزاء كل هذه التطوّرات كان يبدأ بالاستنكار اللفظي، وبعده التحذير الخجول... ثم يبلغ «خطوطاً حمراء» وهمية زائفة أقنعت كل ذي بصيرة بأن الأميركيين والأوروبيين في أفضل الأحوال غير مكترثين بما يحصل في المنطقة، وفي أسوأها راضون كل الرضى عما هو حاصل.

في هذه الأثناء، داخل واشنطن، فرض التناقض «ذو المسحة الآيديولوجية» على سياستي الحزبين الديمقراطي والجمهوري، داخلياً وخارجياً، بصورة غير مألوفة في تاريخ السياسة الأميركية. خارجياً، تبنى الحزبان سياستين متناقضتين تماماً بخلاف فترات سابقة كانت حالات توافق لافتة بين الحزبين، وكان التناقض بارزاً تماماً في ملفين اثنين: الأول، ملف الشرق الأوسط، والثاني، ملف العلاقات مع روسيا والصين.

بالنسبة للشرق الأوسط، تبنّى الديمقراطيون في عهد باراك أوباما، ولاحقاً في عهد خلفه ونائبه السابق جو بايدن، سياسة تقليص تحالفات واشنطن العربية التقليدية، وإعادة تأهيل إيران كحليف موثوق لأول مرة منذ 1979. ولهذا السبب شجّعت «واشنطن أوباما» في البداية انطلاقة «الربيع العربي»، قبل إفراغه من مضمونه ونسفه من الداخل بحجة وجود تنظيم «داعش» و«سنّيته المتطرفة»... تسويغاً للرهان على البديل الإيراني و«شيعيته المعتدلة». وفي المقابل، تبنّى الجمهوريون تحت قيادة دونالد ترمب، وبدعم من اليمين المسيحي المتطرف الإيفانجيلي، كل طروحات اليمين الليكودي الإسرائيلي في ما يتعلق بطموحات إسرائيل التوسعية والأمنية بلا تحفظ، وصولاً إلى الضرب عرض الحائط بقرارات الأمم المتحدة حيال مستقبل القدس والمستوطنات وضم الجولان.

أما بخصوص العلاقة مع روسيا والصين، فقد وقف الديمقراطيون بحذر وعدائية من موسكو، مع ورود تقارير عن تفضيل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فوز ترمب على منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون، واتهام الإعلام الأميركي الأجهزة والأوليغارشيين الروس في تغذية حملة الجمهوريين. وفي هذا الشأن، أشيع الكثير ولا يزال يشاع، عن دعم موسكو غلاة اليمين واليسار في أوروبا إمعاناً منها في خلق مناخ التنافر الاجتماعي، وإضعافاً لدور الدولة، وتأجيجاً للمشاعر الانفصالية والعنصرية والفوضوية والشوارعية. وبالفعل، بعد انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 التي رفض ترمب الإقرار بخسارتها، فتحت قضايا قانونية حول التدخل الروسي المزعوم في الانتخابات ومحاولات التستر عليه بشتى الوسائل.

أما حيال الصين، فقد اتخذ ترمب موقفاً متشدداً ضد بكين معتبراً أن الصين، لا روسيا، هي مصدر الخطر على زعامة أميركا العالمية. وهذا، بعكس أولويات الديمقراطيين الذين في شيء من التحفظ مع الصعود الصيني، ولكن مع إثارتهم الموسمية ملفات انتهاك بكين حقوق الإنسان في سنكيانغ والتيبت، ومخالفتها حقوق الملكية الفكرية، وطبعاً تهديدها المستمر استقلال تايوان.

في هذه الأجواء، بعد خذلان واشنطن الانتفاضة السورية وتركها فريسة لموسكو وطهران، وصمت الغرب عن ضم الكرملين شبه جزيرة القرم (التي طالما اعتبرتها روسيا جزءاً منها) ودعمه انفصال منطقة الدونباس عن أوكرانيا، ثم الانسحاب الأميركي من أفغانستان وتركها لطالبان، اقتنع الكرملين بأن المناخ الدولي تغير، وأنه لا طاقة بعد اليوم لواشنطن على المواجهة... وهكذا اتخذ قرار اجتياح أوكرانيا.

اليوم، لا شك في أن مسلّمات كثيرة سقطت مع تجاوز الجيش الروسي خط الحدود.

ربما تغيّرت قناعات عديدة. وربما كُتب عُمرٌ جديد لحلف شمال الأطلسي «ناتو»، بعدما بدا أن الزمن تجاوزه ونسيه. وقد تكون صفحة التعايش مع موسكو في ظل مبادئ حسن الجوار طويت... وغدا الحياد متعذراً.

أما في منطقتنا، فإننا نجد أنفسنا الآن أمام علامات استفهام أكثر جدّية والإجابات الشافية أكثر إلحاحاً، وخيارات وبدائل أكثر تعقيداً... على أثر سقوط المسلّمات وتغيّر الأولويات واختلاف المصالح.

في اعتقادي، وبكل تواضع، أن مصلحتنا هي لعب دور أكثر تأثيراً في حسابات «الكبار»، وذلك لأن اكتفاءنا بالوثوق بالغير غير مأمون العواقب، والاكتفاء بدور المراقب عديم الجدوى.

جابر عصفور والتفسير النفطوي

علي العميم

في لقاء رجاء النقاش وجهاً لوجه مع محمد محمد حسين، من خلال مناقشته لاقتباس نقله من كتابه: «الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر»، أدان فيه الأخير دعوة الشيخ محمد عبده وتلاميذه للملاءمة بين الإسلام والحياة في القرن العشرين، استناداً إلى تفسير ثقافي ديني أصولي، أظنه نسي أن مقالة محمد محمد حسين: «الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة»، التي نشرها هو بمبادرة منه في مجلة «الآداب» البيروتية، عام 1957، تقوم على إدانة تلك الملاءمة!

وهذه المقالة كان محمد محمد حسين نشرها ضمن سلسلة مقالات في مجلة «الأزهر». وهذه السلسلة من المقالات التي جُمِعت لاحقاً في كتاب عنوانه: «حصوننا مهددة من داخلها»، تؤرخ، من بين ما تؤرخ، لسنوات انقلاب أستاذ الأدب العربي هذا على أستاذه طه حسين. وتؤرخ لتحوّله الحادّ من اتجاه علماني عادي إلى اتجاه إسلامي ضيق ومتزمت. كتب في ظله الجزء الثاني من كتابه: «الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر»، وأعاد صياغة بعض ما جاء في الجزء الأول منه.

هذان الكتابان، وكتاب ثالث له، وهو: «الإسلام والحضارة الغربية»، إضافة إلى كتاب «الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي» لمحمد البهي، وكثير من كتب جلال كشك الإسلامية، هي الكتب التي أسست لثقافة الطعن الديني والسياسي عند الإسلاميين.

هذا أمر يجهله ناقد ومثقف كجابر عصفور في دراساته: «إسلام النفط والحداثة»، و«من التنوير إلى الإظلام»، و«لماذا ينتكس التنوير؟»، و«محنة التنوير» الذي أغرق في تفسير أسميه التفسير النفطوي، وظل يكرره في مقالات صحافية عديدة لسنوات طويلة، حتى كدت ألقّبه تندراً - بسبب إغراقه في هذا التفسير وتكراره له - بـ«نفطويه مصر» تخصيصاً، وبـ«نفطويه الثقافة العربية المعاصرة» تعميماً.

بدأ جابر عصفور بالأخذ بالتفسير النفطوي، في بحث ألقاه في ندوة عقدتها مجلة «مواقف»، بالتعاون مع «دار الساقي»، عام 1989 بلندن، كان عنوانها «الإسلام والحداثة».

«دار الساقي» طبعت أبحاث الندوة، في كتاب، عام 1990، وكان عنوانه «الإسلام والحداثة»، كما هو اسم الندوة.

يقول جابر عصفور في بحثه المعنون بـ«إسلام النفط والحداثة» في الندوة المذكورة: «إسلام النفط أو البترو إسلام مصطلح صاغه فؤاد زكريا في مقال قصير لافت لوصف أحد التجليات التأويلية المعاصرة للإسلام في منطقة الخليج والجزيرة العربية».

هنا قال: «صاغه»، وبعد أحد عشر يوماً على وفاة فؤاد زكريا نشر مقالاً رثائياً فيه في جريدة «الأهرام»، بتاريخ 22/ 3/ 2010، عنوانه «أستاذي فؤاد زكريا»، قال عن إقامته بالكويت: «فهناك ابتدع مصطلح إسلام النفط أو البترو إسلام الذي أفدتُ منه، ونقلتُ عنه في دراستي التي أثارت عليَّ ثائرة الكثيرين».

دراسته التي يشير إليها هنا هي: «إسلام النفط والحداثة»، التي استعمل فيها فعل «صاغه»، حين تعريفه بالسطور الأولى منها بالتعبير الذي استخدمه فيها، وهو «إسلام النفط».

الفرق بين استعماله لفعل «صاغه»، في دراسته الأولى، واستعماله لفعل «ابتدعه»، في رثاء فؤاد زكريا، أن الاستعمال الأخير فيه كثير من الخفّة الصحافية. والخفة الصحافية ملمح ظاهر في عدد من دراساته ومقالاته، رغم أن تكوينه الثقافي والمنهجي تكوين أكاديمي.

وسآتي بأكثر من مثال لها في مقدمة مناقشتي لتفسيره النفطوي الذي تأبطه في غدوّه ورواحه بين دراسة يكتبها، ومقالة يخطها. وبعض دراساته جمعها في أكثر من كتاب وقبلها نشرها في أكثر من مجلة ثقافية.

المثال الأول: فؤاد زكريا لم يبتدع ولم يبدع، ولم ينحت ولم يسكّ، ولا حتى صاغ تعبير «البترو إسلام»؛ فهذا التعبير ما هو إلا تحوير لفظي بسيط كتبه في جريدة «الوطن» الكويتية عام 1985 (أو ربما عام 1984)، لمصطلح علمي اقتصادي عالمي سكّه إبراهيم عويس أستاذ الاقتصاد في جامعة جورجتاون، هو «البترودولار»، سكّه في دراسة عنوانها (Economics of petrodollars) قدمها في مؤتمر عن الأزمة المالية العالمية عقدته جامعة كولومبيا عام 1974.

فتحوير فؤاد زكريا مصطلح «البترودولار» إلى تعبير «البتروإسلام» لا يختلف عن تحويرات مماثلة، الغرض منها استخدامها بمعنى الذم والازدراء، كتعبير «البتروإسلام»، كأن يقول أحد المرضى بنفط الخليج العربي مثلاً: «البتروثقافة» و«البتروفن» و«البتروموسيقى».

ومثلما عرّب جابر عصفور تعبير فؤاد زكريا «البترو إسلام» تعريباً كاملاً بقوله: «إسلام النفط»، فسيأتي آخر من المأزومين بالتفسير النفطوي فيعرّب التعبيرين الأخيرين بقوله: «الفن النفطي» و«الموسيقى النفطية». أما التعبير الأول، فلن يحتاج إلى مشقة في التعريب، لأن تعريبه كاملاً جاهزٌ منذ الثمانينات الميلادية، فبالكثرة ما استخدم ابتداء منها تعبير «ثقافة النفط» وتعبير «الثقافة النفطية».

وكان هدف فؤاد زكريا من ذلك التحوير السهل أن يأتي بإضافة جديدة في موضوع رئيسي ملتهب عند المثقفين اليساريين والقوميين العرب أيامها، ألا وهو هجاء النفط الذي يقصرون بتعسف ومغالطة بلدانه على السعودية والكويت والإمارات، وهجاء حكام هذه البلدان وناسها. وكان هذا الهجاء الذي أوغلوا فيه، بمثابة نشيدهم التقدمي الثوري والقومي الوطني المكرر.

مقال «البترو - إسلام» (هكذا رسمه إملائياً فؤاد زكريا) ضمه مع أربعة مقالات هي الأخرى سبق له أن نشرها، ومع مقال لم يسبق له أن نشره، صنّفه على أنه تقديم لها، في كتيب عنوانه «الحقيقة والوهم في الحركة الإسلامية المعاصرة» صدر عن «دار الفكر» بالقاهرة عام 1986.

مع إعجابي الكبير بكل ما كتبه فؤاد زكريا، إلا أنه يؤسفني أن أقول: إن مقال «البترو إسلام» شذ عن بقية مقالات ذلك الكتيب، المتينة بسجالاتها التنويرية، بركّته من حيث المضمون. وللحديث بقية.

«فنلندنة» أوكرانيا

جمعة بوكليب

هلسنكي عاصمة فنلندا والكاتب الليبي الراحل صادق النيهوم، اسمان ارتبطا في ذاكرتي بعلاقة غريبة؛ إذ ما إن يذكر أحدهما أمامي، حتى ينبثق فجأة في ذاكرتي الآخر. أحياناً، تنتابني حيرة وراء الأسباب التي دفعت الصادق النيهوم، رحمه الله، إلى اختيار ذلك البلد الشمالي البارد والبعيد، ليكون مقر إقامة له لسنوات عدة، وهو القادم من صحو ودفء مدينة بنغازي، على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط.

اسم فنلندا، في الوقت الراهن، فجأة عاد، من خلال الحرب الأوكرانية، إلى الطفو على سطح الأخبار والتقارير الإعلامية. الظهور المفاجئ كان نتيجة عوامل عديدة؛ أهمها أن هلسنكي جارة موسكو، بحدود تتجاوز ألف كيلومتر، أفصحت، مؤخراً، عن رغبتها في الانضمام إلى حلف الناتو. طلب الانضمام حظي بموافقة شعبية تصل إلى 70 في المائة، حسب استبيانات الرأي العام. فنلندا صارت عضواً في الاتحاد الأوروبي منذ عام 1991، أي عقب انهيار الاتحاد السوفياتي، الذي كانت تربطه بها علاقة ذات خصوصية، لم تحظَ بها أي من الدول المجاورة، تحددت أُطرُها عقب فشل الغزو السوفياتي عام 1939، الذي شنّه جوزيف ستالين ضد فنلندا، بغرض إعادة ضمها إلى الاتحاد السوفياتي. فنلندا كانت جزءاً من أملاك قيصر روسيا، واستقلت خلال ثورة 1917 البلشفية. وأراد ستالين استردادها، لكنّ الجيش الأحمر السوفياتي لم يتمكن من دخول هلسنكي، نتيجة ما أبداه الفنلنديون من بسالة في الدفاع عن بلادهم. ذلك الفشل، أدى بدوره إلى انسحاب الجيش الأحمر، كما نجمت عنه، عبر التفاوض، نتائج سياسية مهمة، أهمها محافظة فنلندا على استقلالها مقابل التأكيد على حيادها في الحرب الباردة، ومنح موسكو «فيتو» على مسار سياستها الخارجية، بشكل يقلص من سيادتها، وحرية قراراتها ذات الصلة بسياستها الخارجية.

في عام 1958 اضطرت الحكومة الفنلندية آنذاك إلى تقديم استقالتها، بسبب عدم القدرة على الإيفاء بمتطلبات ذلك الفيتو السوفياتي. لكن تلك الوضعية الخصوصية، يقول معلقون غربيون، كانت لها إيجابيات عديدة؛ أهمها أنها بُنيت على ثقة، وأن السلم الناجم عنها مكّن فنلندا من إعادة بناء نفسها بعد الحرب، أضف إلى ذلك، أنها أدّت بالقيادات في البلدين إلى عقد اجتماعات دورية، ووضعت الأساس لعلاقات تجارية متينة بينهما.

كانت فنلندا مَصدراً لحصول السوفيات على التقنية الحديثة، وكان الاتحاد السوفياتي مَصدراً لحصول فنلندا على المواد الخام لكثير من صناعاتها. اللافت للاهتمام أن الفنلنديين تعلموا من الغزو السوفياتي درساً مهماً، وهو أن يظلوا دائماً على حذر مستقبلاً. لذلك، وعلى عكس دول أوروبا، لم يلغوا التجنيد العسكري الإلزامي، بل وفي مرحلة تالية فُرض أيضاً على الإناث. لذا، استناداً إلى تقارير وإحصائيات عسكرية غربية، صار بإمكان فنلندا توفير قوة عسكرية تقدر بنحو 300 ألف مقاتل، أي قوة عسكرية ضاربة، في بلد لا يتجاوز عدد سكانه 6 ملايين نسمة.

خلال شهر فبراير (شباط) الماضي، بغرض إيجاد حل للأزمة الأوكرانية، اقترح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ما أطلق عليه (فنلندنة أوكرانيا - Finlandisation of Ukraine) وتعني منح أوكرانيا وضعية مع روسيا، مشابهة للوضعية التي حظيت بها فنلندا مع الاتحاد السوفياتي، مقابل وقف الحرب. الاقتراح قوبل باستهجان غربي، ورفضته القيادة الأوكرانية شكلاً ومحتوى.

إخفاق الاقتراح الفرنسي في التأهل، كما يؤكد معلقون، راجع لكون الوضع الفنلندي مع الاتحاد السوفياتي، ومن بعد، دول الغرب الأوروبي، يختلف عن الوضع الأوكراني. ويرى المعلقون أن الاتحاد السوفياتي والغرب وجدا أن من صالحهما الحفاظ على وضع فنلندا بعد الاستقلال في موضع وسطي، استفاد منه الطرفان. لكن في الوضع الأوكراني الأمر يختلف، لأنه وضع تأسس على معادلة تعادلية صفرية (Zero Sum Game)، لذلك من الصعوبة بمكان رؤية أوكرانيا تتبع نفس النهج.

لكن، من وجهة نظر شخصية، واستناداً إلى تجارب تاريخية عديدة، وما يحدث في ميادين المعارك في أوكرانيا، وقياساً على ما حدث بين فنلندا والاتحاد السوفياتي عام 1939، يمكن القول إن ما كان مستحيلاً سياسياً في بداية الحرب، قد يصير ممكناً بعد شهر من حدوثها، بناء على سير المعارك، وانقلاب الموازين والحسابات، وأن الاقتراح الفرنسي قد يعود إلى الظهور مجدداً على طاولات التفاوض، وبتغييرات تتفق والوضع الدولي الحالي، انطلاقاً من أن «فنلندنة أوكرانيا» تظل بوابة ما زالت مفتوحة، وفرصة أخيرة متبقية تستحق المناقشة، وباحتمال أن تكون حلاً للأزمة.

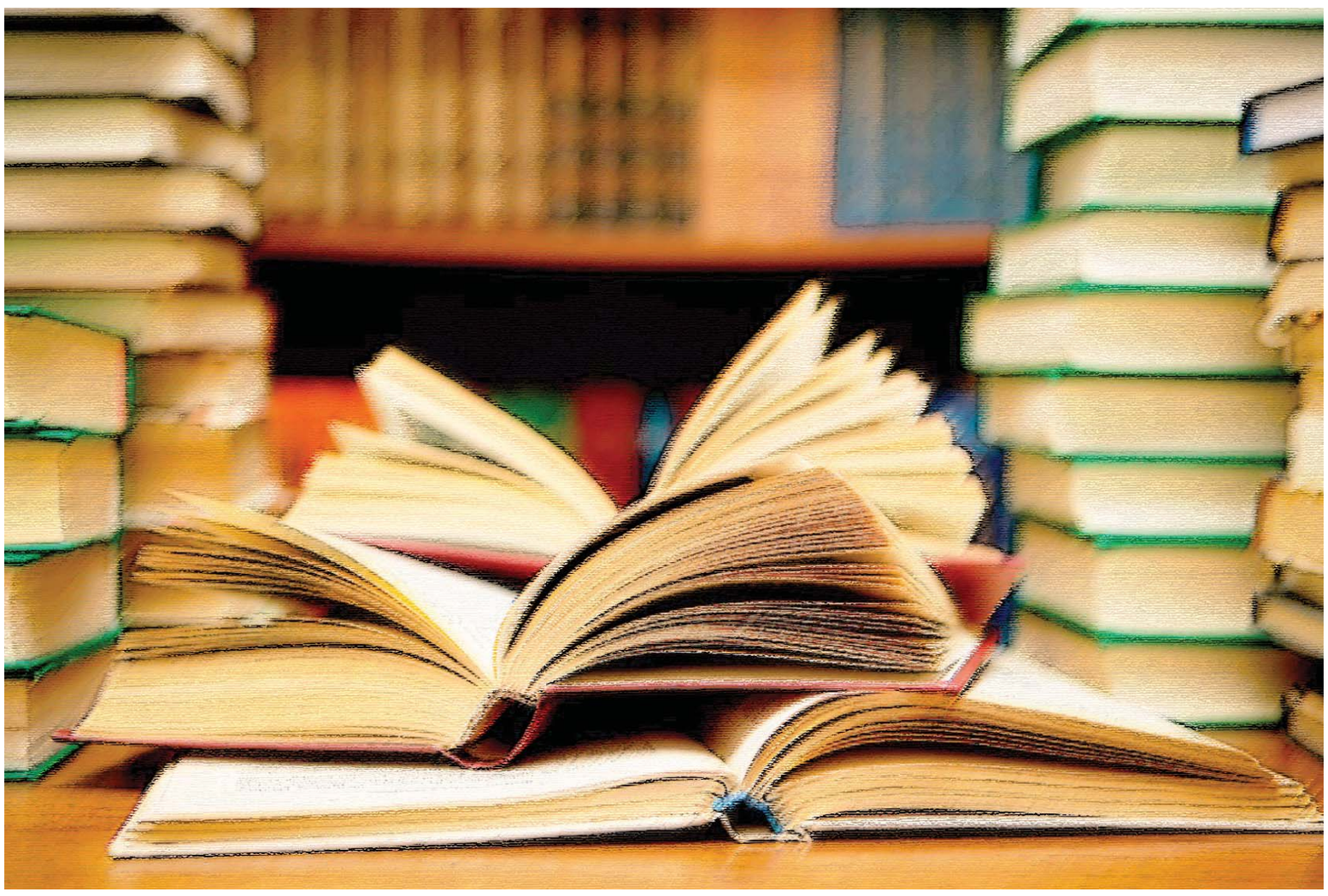

«مصائب قوم...»

عادل درويش

قول قديم لن يختفي من قاموس المعلقين الحديث. نزاع أوكرانيا أنقذ أكثر من قبطان لسفن الديمقراطية الغربية، بعضها تعطلت بوصلته أو محركاته، واليوم تلتحق بأسطول يوجه أسلحته نحو روسيا. أسطول حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وأوروبا الغربية، المكونة من الاتحاد الأوروبي وشركائه التجاريين، وبريطانيا ما بعد «بريكست». أجبرت حرب أوكرانيا بروكسل على إخراج رأسها من الرمال، وأدركت أوروبا أنها لا تستطيع الدفاع عن نفسها بلا بريطانيا، القوة الثانية الأكبر في «الناتو» وفي التحالف الغربي.

وغالباً سيلاحظ مؤرخو المستقبل أن معظم الزعماء المعاصرين للأزمة الحالية تباروا في تصعيدها بخطابة استفزازية، وغابت لهجة التهدئة العاقلة، حتى في قاموس الألمان الذين ظلوا الجانب ذا الصوت الأهدأ منذ 1945، واليوم يزودون أوكرانيا بالأسلحة.

الرئيس الأميركي جو بايدن، رفع حدة التوتر، إما بزلة لسان، (وهو الأرجح)، أو تعمد الإدلاء بتصريح غير واضح المعنى «الاستجابة بالمثل إذا استخدم الروس أسلحة كيماوية». لكن مصيبة الأوكرانيين والروس إفادته بإعادة تأكيد «قيادة» واشنطن للسياسة الغربية، بعد تراجعها في عهد سابقه دونالد ترمب (2017 - 2021) بسبب الأسلوب المظهري لا الجوهر الذي «لم يستلطفه» الأوروبيون.

الفائدة الأهم للأميركيين، كانت تأكيد التفوق الاقتصادي، وهو السلاح الأقوى الذي استله بايدن، صباح أول من أمس، بالاتفاقية مع الاتحاد الأوروبي بأن توفر أميركا خمسة عشر مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسيل، تصدر هذا العام إلى أوروبا لتقليل اعتمادها على الغاز الروسي.

اتفاقية الغاز، رمزية سياسية أكثر منها فائدة اقتصادية لأوروبا، ولها أبعاد، إيجابية وسلبية، إذا وضعت في إطارها التاريخي المعرفي.

تأثر الاتفاقية بالحسابات الاقتصادية سيظل محدوداً في المستقبل المنظور، ولا مساهمة فعلية لها في خفض أسعار الوقود، وتوفير نصيب معتبر لاحتياجات أوروبا للطاقة.

مصادر الغاز فقط (لا البترول) إقليمياً من النرويج وبترول بحر الشمال البريطاني، والأكثر من خارج أوروبا. النرويج، صدرت في العام الماضي 113 مليار متر مكعب (عبر ثلاثة أنابيب تعمل بأقصى طاقتها) إلى بقية أوروبا، وهناك تقارير بإمكانية إضافة ما بين 15 و25 مليار متر مكعب، لكن سيكون عن طريق غاز مسيل حتى إنشاء خط أنابيب إضافي.

إنتاج الغاز البريطاني من بحر الشمال بلغ 27 مليار متر مكعب في نهاية العام الماضي، لكن أغلبه يذهب للتصدير، وسياسة الطاقة الخضراء وهوس البيئة منع التنقيب عن حقول جديدة، مما يضطر بريطانيا للاستيراد.

المصدر الأكبر للغاز الأوروبي يأتي من الخارج، إما مسيلاً بالناقلات والكثير عبر الأنابيب.

أربعة من الشمال الأفريقي، أنبوب من أذربيجان، وعدة (ثمانية) أنابيب من روسيا.

بلدان أوروبا الغربية تستورد من روسيا أكثر من 160 مليار متر مكعب سنوياً عبر الأنابيب مباشرة (وهي الوسيلة الأرخص والأسرع والأكثر ضماناً واستقراراً) بجانب ما بين 14 ملياراً و18 مليار متر مكعب غاز مسيل.

ويستطيع أي تلميذ في المدرسة الابتدائية أن يحسب أن ما يعد به الأميركيون (15 مليار متر مكعب) هو ثمانية في المائة فقط من واردات الغاز الروسي سنوياً.

رئيسة الاتحاد الأوروبي، إيرسلا (أورسولا في النطقين الفرنسي والألماني) فون دير لاين، تأمل أن يرتفع التصدير الأميركي إلى أوروبا في السنوات المقبلة إلى 50 ملياراً، وحتى إذا أمكن التوصل إلى هذا الرقم في بضع سنوات فلن يمثل ذلك سوى 28 في المائة من احتياجات أوروبا من الغاز إذا لم يزدد مطلب الاستهلاك.

ولأنه من المستحيل بناء أنبوب نقل غاز عبر الأطلسي (كحال الأنابيب عبر بحار البلطيق، والشمال، والأدرياتيك، والمتوسط، ومضايق جبل طارق، والدردنيل)، فإن الوسيلة الوحيدة هي تصدير الغاز الأميركي مسيلاً بالضغط المبرد في الناقلات، وهي الوسيلة الأكثر بطئاً وتكلفة. أثمان الغاز المستورد (وبالطبع للمستهلك) تحددها عدة عوامل، بجانب العامل الأساسي للسلعة، وهو العرض والطلب.

العامل الأول هو المسافة الجغرافية، وثانياً الـ«Terminals»، أي نقطتا التصدير والاستيراد، حسب وسيلة النقل. هنا تظهر أهمية الأنابيب وسهولتها مقارنة بالغاز المسيل، لأن العامل الثاني تحدد مدى كفاءته الاقتصادية عوامل أخرى؛ كإنشاء تسهيلات صناعية لتحويل الغاز إلى سائل مضغوط لضخه في الناقلات، وثانياً، السعة التخزينية لمحطتي التصدير والاستيراد، أي صناعة أخرى موازية تستهلك بدورها طاقة وفترة إعداد للمنشآت ومستودعات التخزين. وبجانب أنها لن تحل المشكلة الحالية التي تواجه أوروبا (ارتفاع أسعار الطاقة، والاعتماد على الغاز الروسي) فإنها ستزيد من تكلفة المتر المكعب، أولاً للمورد الأميركي - الذي لا شك سيضيف هذه التكاليف إلى الثمن، وثانياً المستورد الأوروبي، الذي لن يدفع الثمن الذي يحدده المورد فحسب، بل سيحتاج ميزانية باهظة لبناء محطات الاستيراد والمستودعات، وشبكة ضخ جديدة. المورد الأميركي ليس الإدارة الأميركية التي يرأسها بايدن، وإنما مؤسسات مسؤولة أمام حملة الأسهم، وأوروبا ليست «الزبون» الوحيد، فهناك بلدان الشرق الصناعية، وقد يجد المورد الأميركي ربحية أكثر ببيع الغاز لها (فهي أقرب جغرافياً) بتكلفة أقل.

الأوروبيون يأملون في توفير أكثر من 15 مليار متر مكعب عن طريق «إجراءات تقليل الاستهلاك»، بجانب «طاقة خضراء» من الرياح والشمس وغيرها لتوفر 20 مليار متر مكعب، حسب تصريحات زعماء بروكسل، وهي تمنيات مصدرها آيديولوجي أكثر منها واقعية، لأن هوس البيئة والطاقة الخضراء، الذي تحول إلى ما يشبه عقيدة مقدسة تجتاح المجتمعات الغربية، سيتبخر بحرارة غضب الاصطدام بواقع الفواتير الجديدة مع ارتفاع تكاليف المعيشة. بناء محطة توليد طاقة من الرياح يستغرق ما بين خمس إلى سبع سنوات (وقد تطول المدة بمشكلات قانونية إذا اعترض سكان المنطقة على إنشائها)، بجانب محطة تعمل بالغاز كاحتياطي عندما لا تهب الرياح.

صفقة الغاز الأميركية الأوروبية التي هللت لها مانشيتات الصحف، «كبديل عن الغاز الروسي»، ليس لها تأثير اقتصادي يغير موازين الصراع، أو يعوض المواطنين الأوروبيين عن ارتفاع أسعار الطاقة.

يبدو أن الغرض سياسياً (ليس حتى مناورة ذات معنى، خصوصاً بعد طلب موسكو دفع ثمن الغاز المصدر بالروبل لا الدولار الأميركي)، أو بالأحرى سلاح آخر في ترسانة البروباغندا التي لا تزال كفة الميزان فيها تميل لصالح التكتل الغربي في المباراة الدائرة على رقعة الشطرنج الأوكرانية.

وزراء وقادة شركات وصناع قرار من 180 دولة يبحثون التوجهات الجديدة وبناء نظام موحد

برعاية ولي العهد السعودي... تجمع دولي في الرياض لوضع خريطة ريادة الأعمال العالمية

الرياض: بندر مسلم

برعاية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، تنطلق اليوم (الأحد) فعاليات المؤتمر العالمي لريادة الأعمال (GEC) في مركز الملك عبد العزيز الدولي للمؤتمرات وفندق الرتزكارلتون بالرياض، والذي تنظمه الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت) بالتعاون مع الشبكة العالمية لريادة الأعمال (GEN) تحت شعار «نعيد - نبتكر – نُجدد».

ويبحث المؤتمر، الذي يعد أكبر مؤتمر عالمي لبحث بيئة ريادة الأعمال، الذي تستمر فعالياته حتى يوم الأربعاء 30 مارس (آذار) الحالي بحضور رواد أعمال ومستثمرين وخبراء وصناع قرار من 180 دولة، مواضيع استراتيجية تشمل بناء نظام عالمي موحد لريادة الأعمال، ومساعدة رواد الأعمال على استدامة أعمالهم وتوسعها في جميع أنحاء العالم، ومعرفة التوجهات العالمية الجديدة للعمل الريادي في مرحلة ما بعد الجائحة، وذلك خلال أكثر من 100 جلسة نقاش ثرية يشارك فيها أكثر من 150 متحدثاً.

يشارك في جلسات النقاش، أكثر من 26 وزيراً من أنحاء العالم، ومتحدثون من قادة الشركات الدولية واقتصاديون وصناع القرار، لمناقشة عددٍ من الموضوعات المهمة في مجال ريادة الأعمال، وأفضل الممارسات لبناء نظام عالمي لريادة الأعمال.

ومن أبرز الشخصيات التي ستشارك في المؤتمر كمتحدثين، الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة، ووزير الاستثمار المهندس خالد الفالح، ووزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس عبد الله السواحة.

وعلى المستوى الدولي، يستضيف المؤتمر عدداً من كبار رواد الأعمال، إذ يشارك في حلقات النقاش ستيف وزنياك الشريك المؤسس لشركة أبل، ومارك راندلف الشريك المؤسس لـ«نتفلكس»، وجيف هوفمان رائد الأعمال ورئيس مجلس إدارة GEN، وأشيش ثاكار، مؤسس مجموعة مارا غروب، بالإضافة إلى عدد كبير من المتحدثين المتخصصين في مختلف القطاعات التي تهم رواد الأعمال.

وتهدف جلسات نقاش المؤتمر إلى أن تكون مصدر إلهام لرواد الأعمال وحافزاً إيجابياً لاتخاذ إجراءات مبتكرة تواكب الجهود المتسارعة لتطوير بيئة ريادة الأعمال على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، إلى جانب تقديم أفضل الإجراءات لتحقيق التعافي الاقتصادي للمنشآت الصغيرة والمتوسطة في مرحلة ما بعد الجائحة.

وسيشهد المؤتمر عدداً من الاتفاقيات والإطلاقات وإعلانات الجولات الاستثمارية الداعمة لرواد الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وذلك بمشاركة عدد من القطاعين الحكومي والخاص، وكبرى الشركات الدولية.

ويتضمن المؤتمر معرضاً مصاحباً وورش عمل وأقساماً للابتكار، وعدداً من الفعاليات الهادفة إلى تنمية روح الريادة والابتكار لدى الشباب في العالم؛ للإسهام في التنمية المستدامة، وتحفيزهم للخروج بأفكار مبتكرة تواكب الجهود المتسارعة لتطوير بيئة ريادة الأعمال على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، إلى جانب تحقيق التعافي الاقتصادي لقطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، عالمياً، من الجائحة، كما يتضمن أيضاً رحلات ابتكارية ملهمة وغنية بالمعلومات للاطلاع على أحدث الابتكارات في عالم ريادة الأعمال.

واختارت الشبكة العالمية لريادة الأعمال، العاصمة الرياض لاستضافة المؤتمر نظراً للحراك الكبير الذي تشهده بيئة ريادة الأعمال في المملكة والذي تجسد في تصدرها المرتبة الأولى عالمياً في مؤشري «توفر الفرص الجيدة لبدء عمل تجاري» و«سهولة البدء في عمل تجاري»، كما تصدرت المرتبة الأولى في مؤشري «استجابة رواد الأعمال الجائحة» و«استجابة حكومة المملكة للجائحة»، وذلك من بين 45 دولة، وفق مؤشرات المرصد العالمي لريادة الأعمال، حيث تحرص الشبكة على اختيار المدن التي تشهد نشاطاً مكثفاً في بيئة ريادة الأعمال.

العاصمة السعودية تشهد اليوم الأحد انطلاق أكبر مؤتمر عالمي لريادة الأعمال (أ.ف.ب)

يومان فقط أمام أكبر تحدٍ لقطاع الطاقة الأوروبي

أوروبا بين اللجوء للروبل لتأمين إمدادات الطاقة أو التخلي عن الغاز الروسي

لندن: «الشرق الأوسط»

فيما يشبه عداداً تنازلياً وضعه الرئيس الروسي «عنوة» أمام أعين دول الاتحاد الأوروبي، لاستبدال الدولار واليورو بالروبل عند شرائهم الغاز الروسي، تظهر شاشة هذا العداد أن هناك يومين فقط متبقيين لتطبيق هذا الإجراء، في أكبر تحدٍ لقطاع الطاقة الأوروبي.

وتعمل دول الاتحاد جاهدة على تقليل اعتمادها، الذي يبلغ نحو 40 في المائة من روسيا في توفير الغاز، بينما يتوقع متخصصون شتاءً قارساً، في الوقت الذي قررت فيه منح المفوضية الأوروبية تفويضاً لشراء الغاز بشكل مشترك، على غرار طلبيات اللقاحات المضادة لكوفيد، في وقت أدت الحرب في أوكرانيا إلى ارتفاع أسعار الطاقة.

وستعمل الدول الـ27 والمفوضية «معاً بشكل عاجل على الشراء الطوعي للغاز والغاز الطبيعي المسال والهيدروجين» عبر استغلال الثقل الاقتصادي للاتحاد الأوروبي من أجل الاستفادة من أسعار مواتية، وفقاً لما جاء في مقررات قمة بروكسل.

كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد أمر شركة غازبروم، عملاق الطاقة الروسي، بقبول مدفوعات صادراتها من الغاز الطبيعي إلى أوروبا بالروبل، وأنه يجب عليها تحديد كيفية تحويل المبيعات التي تقدر بمليارات الدولارات إلى الروبل في غضون الثلاثاء المقبل.

وفي الوقت الذي تتنازع فيه دول الاتحاد الأوروبي فيما بينها على فرض مجموعة إضافية من العقوبات على روسيا، قال بوتين إن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تخلفا عن الوفاء بالتزاماتهما ونسفوا الثقة في الأصول المقومة بالدولار واليورو من خلال قيامهما بتجميد احتياطيات روسيا في الخارج.

ولا تزال الآلية، التي سيتم بموجبها دفع صادرات الغاز الروسية التي تصل قيمتها إلى 880 مليون دولار في اليوم، غير واضحة. وتمثل المدفوعات باليورو 58 في المائة من صادرات غازبروم، بينما تشكل المدفوعات بالدولار 39 في المائة، في حين تمثل المدفوعات بالجنيه الإسترليني نحو 3 في المائة.

واعتبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، أن مطالبة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بدفع ثمن شحنات الغاز إلى الاتحاد الأوروبي بالروبل وليس بالدولار أو اليورو، «غير ممكن» و«لا تنص عليه العقود».

وقال ماكرون إن الطلب الروسي «لا يتماشى مع ما تم التوقيع عليه، ولا أرى سبباً لنطبقه». وأضاف: «نواصل عملنا التحليلي»، لكن «جميع النصوص الموقعة واضحة: هذا محظور؛ لذا يتعين على الفاعلين الأوروبيين الذين يشترون الغاز ويتواجدون على الأراضي الأوروبية أن يدفعوا باليورو».

من جانبها، أعربت ألمانيا المعنية بشراء الغاز الروسي عن استنكارها «خرق العقد». وتعتمد ألمانيا بشكل كبير على الغاز الروسي الذي يمثل نحو 55 في المائة من إجمالي وارداتها الغازية.

ورغم غزو أوكرانيا، يستمر الغاز الروسي في التدفق إلى الاتحاد الأوروبي الذي يرفض فرض حظر عليه، لكن الدول الأوروبية تعهدت بالإسراع في خفض اعتمادها على الغاز الروسي.

وقال الرئيس الفرنسي: «نحن مشترٍ كبير جداً للغاز الروسي وما نعتبره نقطة ضعف بالنسبة لنا هو أيضاً نقطة ضعف لروسيا التي لا تستطيع تغيير هيكلية خطوط أنابيبها بين ليلة وضحاها»، مشيراً إلى أن «الشراء المشترك والقدرة على أن نبرم عقوداً طويلة معاً، هو الوسيلة الفضلى لخفض الأسعار».

وباشرت المفوضية التفاوض مع الدول المنتجة الرئيسية (النرويج وقطر والجزائر)، وأعلنت الجمعة عن اتفاق مع الولايات المتحدة لزيادة شحناتها من الغاز الطبيعي المسال.

وستكون منصة الشراء المشتركة للاتحاد الأوروبي «مفتوحة لدول غرب البلقان» وكذلك للدول الثلاث المرتبطة بالاتحاد الأوروبي من خلال اتفاقيات الشراكة (مولدافيا وأوكرانيا وجورجيا)، بحسب مقررات القمة.

في المقابل، أظهر الأوروبيون انقساماتهم بشأن مقترحات المفوضية للحد من ارتفاع أسعار الطاقة. وتؤيد البرتغال وإسبانيا وإيطاليا واليونان وبلجيكا وفرنسا تحديد سقف لهذه الأسعار وتدعو إلى إصلاح سوق الكهرباء الأوروبية، بينما تفضل دول عدة أخرى (ألمانيا، النمسا، هولندا، الدنمارك، وغيرها) الاعتماد على المنافسة الحرة وغيرها من التدابير.

وتدفع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي نحو تعزيز إمدادات الغاز الطبيعي المسال للدول الأوروبية بنهاية عام 2022، في محاولة لاستبدال الغاز الروسي، وهو إطار عمل سياسي يترك الآن الشركات لوضع التفاصيل.

وذكرت وكالة بلومبرغ أنه بموجب الاتفاق، ستحصل أوروبا على ما لا يقل عن 15 مليار متر مكعب من إمدادات الغاز الطبيعي المسال الإضافية بنهاية العام، رغم أنه لم تتضح الجهة التي ستأتي منها تلك الإمدادات.

كما ستعمل الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي على ضمان طلب 50 مليار متر مكعب من الوقود الأميركي حتى عام 2030 على الأقل، والهدف هو العمل مع شركاء دوليين لمساعدة القارة على عدم اعتمادها على الغاز الروسي، الذي يشكل نحو 40 في المائة من احتياجات أوروبا.

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن في مؤتمر صحافي مع رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين إننا «نعمل معاً لخفض اعتماد أوروبا على الطاقة الروسية». وأضافت فون دير لاين أن 15 مليار متر مكعب هذا العام «هو خطوة كبيرة في هذا الاتجاه».

وذكر جوناثان ستيرن، الباحث الزميل بمعهد أوكسفورد لدراسات الطاقة إنها «بداية، لكنها صغيرة نسبياً، مقارنة بالإمدادات الكلية القادمة من روسيا». وقال إن «كل المساهمات سيكون مرحباً بها لكن المهمة ضخمة».

ناقلة غاز طبيعي مسال ترسو عند رصيف محطة مونتوار دي بريتاني غرب فرنسا (أ.ف.ب)

«صندوق النقد» يوافق على مساعدة للأرجنتين بقيمة 44 مليار دولار

واشنطن: «الشرق الأوسط»

صادق مجلس إدارة «صندوق النقد الدولي»، على برنامج مساعدة للأرجنتين بقيمة 44 مليار دولار، مع صرف 9,65 مليار فوراً، على ما أفادت به المؤسسة المالية في بيان.

وأوضح البيان أن خطة المساعدة الممتدة على فترة 30 شهراً منحت ضمن «آلية الإقراض الموسّعة» التي يتبعها «الصندوق»، وتهدف إلى السماح للأرجنتين بـ«تعزيز القدرة على تحمل الدين، ومكافحة التضخم الشديد، وزيادة الاحتياطات، وسدّ الثغرات الاجتماعية في البلد». وأعلنت المديرة العامة لـ«الصندوق»، كريستالينا غورغييفا: «فيما يجري انتعاش اقتصادي وانتعاش في الوظائف، لا تزال الأرجنتين تواجه تحديات اقتصادية واجتماعية استثنائية»، مشيرة إلى «دخل للفرد منخفض، ومستويات فقر مرتفعة، وتضخم شديد متواصل، وعبء دين شديد، واحتياطات خارجية ضعيفة».

ورأت في هذه الظروف أن البرنامج الاقتصادي الذي وضعته الحكومة الأرجنتينية، ويدعمه «الصندوق»... «يحدد أهدافاً عملية وواقعية، وكذلك سياسات ذات مصداقية لتعزيز استقرار الاقتصاد الكلي».

وأعطى الكونغرس الأرجنتيني، الأسبوع الماضي، موافقته على قيمة القرض، غير أنه لم يصوّت على سياسات الاقتصاد الكلي.

وقالت غورغييفا إن «إجماعاً سياسياً واجتماعياً قوياً أمر أساسي لدعم تنفيذ برنامج الإصلاحات». وذكرت بأن البرنامج الذي صادق عليه «الصندوق» يقضي بتصحيح الميزانية ودعم النمو، ما سيسمح بتعزيز القدرة على تحمل الدين وضبط «تضخم متواصل ومرتفع».

لكنها أشارت في المقابل إلى المخاطر «المرتفعة إلى حدّ استثنائي» التي يواجهها البرنامج، في وقت بدأت تظهر فيه تبعات الحرب في أوكرانيا. وأكدت أنه «في هذا السياق، سيكون من الضروري إعادة تصويب البرنامج بشكل مبكر، بما يشمل تحديد وإقرار تدابير مناسبة عند الاقتضاء، من أجل تحقيق أهداف البرنامج».

مصر تطمئن مواطنيها لعدم تحمل أعباء إضافية جراء برنامج جديد مع «صندوق النقد»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال محمد معيط وزير المالية المصري، إن البرنامج الجديد مع صندوق النقد الدولي لا يتضمن أي أعباء إضافية على المواطنين، وإنما يستهدف الحفاظ على مكتسبات برنامج الإصلاح الاقتصادي، واستدامة معدلات النمو.

وقررت مصر بدء محادثات مع مسؤولي صندوق النقد الدولي، للتشاور حول برنامج جديد للحفاظ على «استقرار الأوضاع الاقتصادية والمالية، وتعزيز الإصلاحات الهيكلية الشاملة، وقدرة الاقتصاد المصري على الصمود في مواجهة الصدمات الخارجية»، والتداعيات المحتملة في حالة استمرار الصراع في أوكرانيا، الذي يترتب عليه مضاعفة الضغوط العالمية على اقتصادات الدول، وتزايد حدة الموجة التضخمية. وأضاف الوزير، في بيان صحافي، أمس السبت، أن البرنامج يهدف إلى الحفاظ على مسار متراجع لمعدلات العجز والدين للناتج المحلي الإجمالي من خلال المضي قدماً في توفير فرص أكبر للقطاع الخاص في عملية التنمية، على نحو يؤدي إلى تعزيز مساهماته في النشاط الاقتصادي، مشيراً إلى أن «شهادات الثقة المتتالية التي يحظى بها الاقتصاد المصري من مؤسسات التمويل والتصنيف الدولية، تؤكد أن مصر تمضي على الطريق الصحيح، وأن اقتصادها قادر على تحقيق المستهدفات حتى مع هذه الأزمة والصدمة العالمية الطاحنة، مثلما كان قادراً على احتواء تداعيات جائحة (كورونا)».

وتتابع الحكومة المصرية عن كثب تداعيات الأزمة الروسية الأوكرانية على الأسعار العالمية، وسلاسل التوريد والإمداد، التي تتزامن مع ارتفاع أسعار الفائدة عالمياً بشكل كبير ومتسارع، وتُخطط للتعامل الإيجابي المرن مع هذه التحديات الدولية، وفقاً للسيناريو الأصعب الذي يفترض طول مدة الصراع، وفق الوزير.

وأوضح أن البيئة العالمية للاقتصاد باتت تشهد متغيرات متلاحقة تلقي بظلالها على مختلف اقتصادات الدول، خصوصاً الدول الناشئة، وعلى ضوء ذلك تحرص الحكومة المصرية على اتخاذ كل الإجراءات والسياسات اللازمة لضمان استقرار الاقتصاد الكلي، واستدامة قدرته على التعامل المرن مع التحديات العالمية غير المسبوقة، وتخفيف عبء هذه الأزمة العالمية على المواطنين والقطاعات الأكثر تأثراً.

ويعاني اقتصاد مصر جراء تداعيات الحرب الأوكرانية، كون القاهرة من أكبر مستوردي الحبوب في العالم، وهو ما ضغط على العملة المحلية، بالتزامن مع خروج الدولار بكثافة من البلاد مع رفع الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) لأسعار الفائدة.

ورفع البنك المركزي المصري أسعار الفائدة، الأسبوع الماضي، وسمح بتراجع الجنيه أمام الدولار، وهو ما يزيد الضغوط على المواطنين، في الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة عن حزمة مالية للتخفيف من أثر هذه الإجراءات.

يقول حسين شكري رئيس شركة «إتش سي» لتداول الأوراق المالية والسندات، «لقد كان لقرارات البنك المركزي المصري الأخيرة صدى طيب لدى مجتمع الأعمال بمصر، وكذلك المؤسسات الدولية وكبار المستثمرين الأجانب بسوق الأوراق المالية وأدوات الدين المصرية»، مشيراً إلى بدء المفاوضات مع صندوق النقد الدولي.

وأوضح في تصريحات صحافية: «تركت هذه القرارات انطباعاً إيجابياً، حيث قام البنك المركزي المصري باتخاذ القرار الصحيح في التوقيت الصحيح»، موضحاً: «تصيب هذه القرارات أكثر من هدف، فهي تحارب التضخم عن طريق امتصاص السيولة بالسوق، وتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر، وكذلك تشجيع الصادرات، وتساعد في ترشيد الواردات».

وعن مدى أهمية هذه القرارات، أكد شكري: «لقد كان اتخاذ هذه القرارات حتمياً إلى حد كبير في ضوء التغييرات التي تحدث على الساحة العالمية نتيجة الحرب الروسية الأوكرانية، التي تضع عبئاً إضافياً على الميزان التجاري وميزان المدفوعات نتيجة ارتفاع أسعار السلع والمواد الخام، وانخفاض إيرادات السياحة من روسيا وأوكرانيا، وارتفاع أسعار المحروقات، وتباطؤ حركة التجارة العالمية».

وأشار هنا إلى التدابير الجديدة التي أعلنت عنها الحكومة لضبط الإنفاق الحكومي في الفترة المقبلة لترشيد النفقات مع حماية الطبقات غير القادرة، كما أن «اتباع سياسة مالية رشيدة يملي عدم البدء في مشروعات قومية جديدة للحفاظ على احتياطي النقد الأجنبي وعدم زيادة الدين الخارجي. وإن كان ذلك سيؤدي إلى انخفاض في نسبة النمو المتوقع في إجمالي الناتج المحلي».

وفيما يخص البورصة المصرية، حتى مع صعودها في الأيام الأخيرة، أوضح أنه ما زالت أسعار الأسهم جاذبة، متوقعاً أن يبدأ المستثمرون الأجانب في الدخول في الأسهم وأدوات الدين، بمجرد أن تزداد قناعتهم أن الجنيه سيستقر عند هذا المستوى، مشيراً إلى الاستثمارات التي أعلنت عنها شركة «إي دي كيو» الإماراتية - وهي إحدى الشركات الكبرى التي تقوم باستثمارات مباشرة في العالم كله، بقرارها الاستثمار في شركتي «فوري» و«أبو قير للأسمدة».

وعن قيمة الجنيه، لا يتوقع شكري هبوطه عن هذا المستوى، الذي يبلغ حالياً 18,5 للدولار، قائلاً: «لا أتوقع ولا أنتظر هبوطاً أكثر مما شهدناه، وأرى أن العملة في طريقها إلى أن تجد السعر الحالي مناسباً تستقر عنده».

أحد الأسواق في القاهرة (أ.ب)

مدعوماً بتحسن الناتج الإجمالي وتطورات النفط واستمرار برامج الإصلاحات الحكومية

«ستاندرد آند بورز» تعدل نظرتها للاقتصاد السعودي من مستقرة إلى إيجابية

الرياض: «الشرق الأوسط»

حدّثت وكالة التصنيف الائتماني «ستاندرد آند بورز» (إس آند بي) نظرتها المستقبلية للاقتصاد السعودي من مستقرة إلى إيجابية، مؤكدة، في الوقت ذاته، تقييمها الائتماني السيادي طويل وقصير الأجل بالعملة الأجنبية والمحلية عند (/ A-2-A).

وتعكس معطيات النظرة الإيجابية، في التحديث الأخير للوكالة العالمية، تحسن نمو الناتج المحلي الإجمالي للمملكة وماليتها العامة على المدى المتوسط، والمرتبطة بتعافيها من تبعات جائحة «كوفيد – 19»، إضافة إلى تطورات قطاع النفط، واستمرار برامج الإصلاح الحكومية.

وتوقعت الوكالة مواصلة المملكة، على المدى المتوسط، سياساتها لدفع عجلة النمو في القطاعات غير النفطية من خلال التنويع الاقتصادي المخطط بعيداً عن النفط والمنشآت الهيدروكربونية، حيث يمثل القطاع غير النفطي ارتفاعاً لأكثر من 50 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي عن السابق.

كما شملت جهود إصلاح الجانب الاجتماعي «سعودة» القوى العاملة، ورفع نسبة مشاركة المرأة؛ وزيادة مؤشر حصتها في سوق العمل من إجمالي القوى العاملة، فضلاً عن تعهد المملكة بالوصول إلى صفر صافي الانبعاثات بحلول عام 2060، والسعي لزيادة استثماراتها في الطاقة المتجددة والهيدروجين وأنواع الوقود البديلة الأخرى.

وفي جانب المرونة والأداء، توقّعت الوكالة دعم الأرصدة المالية في الأعوام 2022 - 2025، نتيجة الجهود الحكومية في تطوير المالية العامة، كما توقعت انخفاض الإنفاق بنسبة 6 في المائة في ميزانية المملكة لعام 2022 مقارنة بميزانية عام 2021، مع ارتفاع في الإيرادات نتيجة ارتفاع أسعار النفط بنسبة تقارب 20 في المائة، إضافة إلى زيادة حجم إنتاج النفط بنسبة 14 في المائة على الأقل.

وجاء تعديل وكالة «إس آند بي» للنظرة المستقبلية للتصنيف الائتماني للمملكة تأكيداً على فاعلية الجهود والإجراءات الهيكلية التي تم اتخاذها خلال السنوات الماضية تحقيقاً لمستهدفات رؤيتها 2030، التي انعكست بشكل إيجابي على السياسة المالية.

تعكس معطيات النظرة الإيجابية لـ «ستاندرد آند بورز» تحسن نمو الناتج المحلي للمملكة وماليتها العامة على المدى المتوسط (رويترز)

وتدعم التصنيفات الائتمانية المالية السعودية توجهات خطة التنمية ومشروعات «رؤية 2030» التي تعمل عليها المملكة، إذ قال خبراء مختصون في لقاء انعقد أخيراً بتنظيم من مركز التواصل والمعرفة المالية «متمم»، إن التصنيفات الائتمانية المرتفعة التي كان آخرها من وكالتي «موديز» و«فيتش» لصندوق الاستثمارات، تعكس جودة محفظته الاستثمارية ودوره الاستراتيجي في تحقيق التحول الاقتصادي تماشياً مع أهداف رؤية المملكة والثقة بحوكمتها المنضبطة، وقوته المالية وكفاءة حضوره في أسواق المال العالمية.

وأبان مدير إدارة استشارات وتخطيط التمويل الاستثماري بالإدارة العامة للتمويل في الصندوق عبد الله شاكر أن الحصول على تصنيف ائتماني مرتفع سيتيح تأسيس برنامج سوق رأس المال إلى جانب وصوله إلى مصادر تمويل إضافية، والعمل على دعم المشروعات الخضراء الصديقة للبيئة.

من ناحيته، أشار العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لشركة رصانة المالية وعضو الجمعية المالية السعودية عبد الله الربدي إلى أن من أبرز العوامل التي تستند إليها الوكالات العالمية لإعطاء التصنيف الإيجابي، وجود حوكمة عالية لدى صندوق الاستثمارات العامة، لافتاً إلى أن وجود مثل هذه التصنيفات سيساعد الصندوق بشكل أكبر على الحصول على القروض بشكل سريع وبفوائد منخفضة.

الهند تواصل استيراد الفحم

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

طلبت الهند من شركات إنتاج الطاقة، مواصلة استيراد الفحم لسد الطلب المتزايد على الكهرباء، حتى في الوقت الذي ارتفعت فيه أسعار الوقود الأحفوري.

وقالت وزارة الطاقة الهندية في بيان، أمس (السبت)، إن شركات الطاقة في حاجة لحل قضايا تتعلق بالأسعار الآخذة في الارتفاع، والالتزام باتفاق شراء الطاقة. وعودة الفحم إلى الهند تظهر حجم التحدي للمناخ.

ووصلت أسعار الفحم الرئيسية مستويات قياسية عقب غزو روسيا لأوكرانيا، في الوقت الذي تسعى فيه الدول الأوروبية، مع المستهلكين الرئيسيين، لإيجاد بدائل لشحنات الفحم من روسيا.

ويشكل الفحم الأحفوري قرابة 70 في المائة من إمدادات الكهرباء في الهند، وتستورد معظم شركات إنتاج الطاقة في الهند الفحم الرديء لخلطه بالفحم المحلي لتوليد الكهرباء.

على صعيد آخر، اقترحت «هيئة تنظيم السوق الهندية» تخفيف قواعد التسعير لتصفية الشركات المملوكة للدولة، في محاولة لمساعدة حكومة رئيس الوزراء ناريندرا مودي على التحرك أسرع في برنامجها الخاص ببيع الأصول، بحسب وكالة «بلومبيرغ».

وأوصى «مجلس الأوراق المالية والبورصة الهندي» (سيبي)، في وثيقة استشارية، بشطب مبدأ الستين يوماً لتحديد الأسعار، في عرض مفتوح للشركات المملوكة للدولة. ويسعى المجلس للحصول على تعقيب من الجمهور بحلول 25 أبريل (نيسان).

وستساعد الخطوة في إزالة الغموض والتكهنات المحيطة بتسعير مثل تلك العروض. وقال مجلس «سيبي» إن السعر السوقي للشركات التي تسيطر عليها البلاد «معرض للغاية» للتلاعب. ويرجع هذا إلى أن إتمام بيع الحصص يستغرق فعلياً وقتاً طويلاً، بعد إعلان الحكومة عن الخطة.

في غضون ذلك، سمحت «هيئة تسعير الأدوية» في الهند، للشركات برفع أسعار المسكنات والمضادات الحيوية وأدوية أساسية أخرى، بما يصل إلى 10.7 في المائة، اعتباراً من أول أبريل المقبل، حسبما ذكرت أمس صحيفة «تايمز أوف إنديا»، استناداً إلى أمر صادر بشأن ذلك.

وقالت الصحيفة إن الأمر سيشمل أكثر من 800 نوع من الأدوية المدرَجة في «القائمة الوطنية الخاصة بالأدوية الأساسية»، وتخضع لضوابط التسعير. وبحسب «بلومبيرغ»، تقوم «الهيئة الوطنية لتسعير الأدوية» بمراجعة الأسعار مرة في العام. وتم خلال السنوات الخمس الماضية زيادة الأسعار بين 0.5 في المائة و4.27 في المائة.

علي المزيد

الحرب مرة أخرى

دائماً الحرب هي آخر ما تلجأ له الدول، وهي مثل الكي، آخر العلاج، فإذا عجزت السياسة عن تحقيق أهدافها فإن الدول تلجأ إلى الحرب لتحقيق أهدافها. فالحرب أداة تستخدم لتحقيق أهداف سياسية عجز عنها التفاوض.

الحرب الأوكرانية الروسية هي أداة استخدمها الروس لتحقيق أهداف سياسية، هذه الحرب أفرزت نتائج متعددة، وما يهمني في هذه العجالة هو الجانب الاقتصادي، وأركز هنا على جزئية محدودة من الاقتصاد، وهي مصادرة أموال الأثرياء الروس لتسقط نظرية مهمة في الاقتصاد، وهي نظرية التوزيع الجغرافي للثروة، فالاقتصاديون ينصحون الأثرياء بتوزيع الثروة على عدد من الأسواق المتنوعة جغرافياً، طبعاً، تحسباً لهبوط سوق أو دخول دولة معينة في نفق مظلم، سواء الحرب أو كارثة طبيعية، فيذهب بعض الثروة ويبقى بعضها الموجود في دولة أخرى، وهذا أمر مشروع في التوزيع الجغرافي.

هذه الحرب الأوكرانية الروسية أسقطت هذه النظرية؛ إذ اتجهت الدول الأوروبية على وجه الخصوص للحجز على أموال الأثرياء الروس، وأنا لا أعلم هل كل الأثرياء الروس موالون لحكومتهم، ومتعاونون معها؟ أم أن الدول حجزت على المتعاونين مع حكومتهم وغير المتعاونين لتخلق ضغطاً على الحكومة الروسية من خلال هذه المصادرة أو الحجز؟

وتسير الأخبار بأن جزءاً من الأثرياء الروس اتجهوا للاستثمار في أسواق دول الشرق الأوسط بهدف الحفاظ على ثرواتهم، وهنا تسقط نظرية أخرى من نظريات الاقتصاد، والتي تنادي بالاستثمار في الدول المستقرة سياسياً، وتمثلها بالتأكيد دول الغرب، وهذه النظرية تطيل فترة استرداد رأس المال في الدول المستقرة سياسياً، لتحدده بما بين ثلاثين عاماً وأربعين عاماً، وتحدد فترة استرداد رأس المال في الدول شبه المستقرة سياسياً بما بين خمسة عشر عاماً وخمسة وعشرين عاماً، وتحدد هذه فترة استرداد رأس المال في الدول غير المستقرة سياسياً، وهي الدول التي تدخل في حروب، سواء مع جيرانها، أو في حروب أهلية، بما بين خمسة أعوام وعشرة أعوام. وهذا أمر مفهوم اقتصادياً، فالمستثمر يهمه أولاً الحفاظ على رأس ماله، ثم يهمه الربح.

هذه الحرب غيّرت بعض نظريات الاقتصاد؛ بل أسقطتها، فهل سنشهد عالماً مختلفاً بعد هذه الحرب؟ أم أنها حرب تفاهم عليها كبار لاعبو السياسة، لتعود الأوضاع كما كانت قبل الحرب؟ ودمتم.

وسط ازدياد المخاوف من التضخم

شركات الطاقة الألمانية متفائلة بإيجاد بدائل للفحم الروسي

برلين: «الشرق الأوسط»

أبدت شركات الطاقة الألمانية تفاؤلها حيال إيجاد بدائل لواردات الفحم الحجري الروسي. وفي تصريحات لصحف مجموعة «فونكه» الإعلامية الصادرة أمس السبت، قالت الرئيسة التنفيذية للرابطة الاتحادية لشركات الطاقة والمياه في ألمانيا، كريستين أندريه إن «التحويل الكامل لسلاسل التوريد الخاصة بإمدادات محطات الطاقة في ألمانيا من الفحم الحجري، ليس أمراً سهلاً، لكنه ممكن في غضون الشهور المقبلة».

وأضافت أندريه أن مشغلي محطات الطاقة التي تعمل بالفحم الحجري يجرون في هذا الصدد محادثات مع دول موردة أخرى، مشيرة إلى أن من الموردين المحتملين الولايات المتحدة وكولومبيا وجنوب أفريقيا وإندونيسيا وكندا وأستراليا.

وتحدثت أندريه عن وجود اختلافات في الجودة، وقالت إنه ليس من الممكن حرق كل فحم حجري في كل غلاية بنفس الكفاءة. ورأت أندريه أن البحث عن بديل لتوريدات الغاز الروسي أمر أكثر صعوبة. وأفاد تحليل للرابطة بأنه من الممكن تبديل أو تعويض نحو 50 في المائة من هذه الواردات في غضون عام وهو ما يعادل نحو 20 في المائة من حاجة ألمانيا السنوية للغاز.

وحسب هذا التحليل، فإن من الممكن لواردات الغاز المسال أن تقدم إسهاماً في هذا لكن يجب على المدى الطويل تعزيز الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة وحدوث زيادة سريعة في الكم المتوافر من الهيدروجين.

واختتمت تصريحاتها قائلة: «لم يعد بمقدورنا تحمل الإجراءات طويلة الأمد للتخطيط والموافقة وكذلك النقاشات على غرار ما حدث في تحديد قواعد المسافات بين توربينات الرياح».

في الأثناء، يرى خبراء اقتصاد من مؤسسات مالية واقتصادية ألمانية، زيادة خطر التضخم الدائم بسبب الأزمة الأوكرانية. وقالت الخبيرة الاقتصادية فيرونيكا جريم في مسح أجرته وكالة الأنباء الألمانية: «زاد خطر دوامة الأجور والأسعار بشكل كبير».

قطارات محملة بالفحم في منجم بورودينسكي المفتوح في روسيا (رويترز)

وقال مارك شاتنبرج، الخبير لدى مؤسسة «دويتشه بنك ريسيرش»: «يزداد احتمال أن نشهد دوامة الأسعار - الأجور على المدى المتوسط».

وقالت فريتسي كولر - جايب، كبيرة الاقتصاديين لدى بنك التنمية الألماني «كيه إف دابليو»، المملوك للدولة: «التضخم يمكن أن يستمر في الارتفاع أو يثبت مؤقتاً على الأقل»، موضحة أن العواقب الاقتصادية للغزو الروسي لأوكرانيا ستكون فادحة في كافة الأحوال بالنسبة لألمانيا.

وتبنت كاترينا أوترمول، الخبيرة لدى مجموعة «أليانز» الألمانية للتأمين وجهة نظر مماثلة، حيث قالت: «الاقتصاد الألماني يواجه أوقاتاً صعبة.

تُظهر المؤشرات المبكرة المتراجعة أن الغزو الروسي لأوكرانيا بمثابة إعلان عن مرحلة مفصلية في الاقتصاد».

وتتوقع أوترمول نمواً اقتصادياً في ألمانيا هذا العام بنسبة 1.8 في المائة فقط، مع تضخم يبلغ معدله 6 في المائة في المتوسط هذا العام. وبالنسبة للتضخم يتمثل هدف البنك المركزي الأوروبي في إبقائه في نطاق 2 في المائة. ومع ذلك، أكدت أوترمول أنه لا توجد حالياً مؤشرات قاطعة على إجراء اتفاقيات مرتفعة للأجور، وقالت: «في ضوء حالة عدم اليقين الاقتصادي المتزايدة بشكل كبير، أفترض أيضاً أن النقابات ستقلص جزئياً مطالبها المتعلقة بالأجور»، موضحة أن هذا وارد أيضاً لأن الدولة تخفف الأعباء عن الأسر.

ويخشى شاتنبرج أيضاً تداعيات ذلك على سوق العمل، وقال: «من الممكن أن يتباطأ التعافي في سوق العمل على المدى القصير أو حتى يتوقف»، مشيراً في المقابل إلى أنه من المتوقع في مارس (آذار) الجاري تسجيل انخفاض جديد في معدل البطالة.

ومن المقرر أن تعلن الوكالة الاتحادية للتوظيف إحصائياتها لشهر مارس الخميس المقبل (31 مارس). ولا يزال شاتنبرج متفائلاً نسبياً بشأن النمو الاقتصادي، حيث قال: «لقد عدلنا توقعاتنا للنمو بشكل كبير نزولاً»، مضيفاً في المقابل أنه لا يزال يتوقع نمواً بنسبة 2.7 في المائة إذا لم يكن هناك توقف لإمدادات الغاز من روسيا.

وبحسب فيرونيكا جريم، سيتعين على ألمان التكيف مع الأسعار المرتفعة على المدى الطويل، وقالت: «حتى لو لم يحدث توقف في واردات (الروسية)، فإن الغاز من الموردين الآخرين سيكون أكثر تكلفة»، مضيفة أنه من المهم الآن التوسع سريعاً في الطاقة المتجددة، وقالت: «علينا نبذل كل ما في وسعنا»، موضحة في المقابل أنه لا يمكن تحقيق هذا التعويض قبل فترة تتراوح بين ثلاثة وخمسة أعوام.

وأشارت جريم إلى أن المشكلة تتفاقم مع ارتفاع أسعار الأسمدة والأغذية، وقالت: «سيؤدي ذلك إلى أزمة جوع ستؤثر بشكل أساسي على البلدان الصاعدة والنامية»، موضحة أن روسيا وأوكرانيا تمتلكان 14 في المائة من إنتاج القمح العالمي وحصة كبيرة بشكل عام من الصادرات الزراعية العالمية، وقالت: «ستكون هذه ثالث أزمة كبرى خلال العقد»، مشيرة في المقابل إلى أن البلدان الصناعية سيكون بمقدورها دفع أسعار أعلى، موضحة أنه سيكون من الصعب على البنك المركزي الأوروبي من ناحية السياسة النقدية التوفيق بين النمو المنخفض المتوقع وارتفاع الأسعار المستمر.

وحال توقف واردات الطاقة الروسية، ترى كولر - جايب خطر حدوث ركود، على الأقل في القطاع الصناعي، وقالت: «بدون دعم الدولة من خلال تمويل نظام العمل بدوام مختصر، من المتوقع عندئذ حدوث انخفاض كبير في التوظيف بالقطاعات كثيفة الاستخدام للطاقة»، موضحة أن هذا قد يؤدي إلى توقف ارتفاع التوظيف مؤقتاً بالنسبة للاقتصاد بأكمله.

استمتعوا بالطعام بسرعة قبل فوات الأوان

مطاعم لندن تستغل الجائحة وتفرض قانون الأكل لمدة ساعتين فقط

لندن: جوسلين إيليا

الجائحة فرضت الكثير من القوانين الجديدة على قطاع الضيافة حول العالم، بعض الدول بدأت بالتساهل في موضوع التباعد الاجتماعي ورفعت الحظر الذي فرضه فيروس كورونا على مدى عامين.

المطاعم تأثرت سلباً ولكنها استفادت من الوضع لأنها فرضت نظاماً جديداً يساعدها على تعويض خسائرها على حساب الزبائن، فأطلقت قانون حجز الطاولات الذي يجبر الزبون على تمضية ساعتين فقط، وذلك يساعد المطعم على استقبال أكبر عدد ممكن من الضيوف.

اليوم في لندن وبعد أن رفع الحظر الذي كان مفروضاً على المواطنين والتخلي عن فكرة التباعد الاجتماعي، مما أجبر المطاعم على تقليص عدد الطاولات، استعادت المطاعم سعتها الاستيعابية السابقة، وبنفس الوقت حدد وقت الغداء أو العشاء بساعتين فقط، وهنا نشدد على الساعتين بغض النظر عن حجم الفاتورة بحيث يطلب من الزبون المغادرة حين انتهاء الفترة الزمنية المحددة.

مسألة تقنين الوقت والمدة الزمنية لشغل الطاولة تبدأ من الحجز بحيث يتم تذكير الزبون بذلك، وبعدها يتم تذكيره عند وصوله إلى المطعم، وفي الكثير من الأحيان يطلب من الزبائن تقديم بيانات بطاقات الاعتماد مسبقاً، وتفرض غرامة مالية في حال إلغاء الحجز قبل أقل من 24 ساعة.

القوانين كثيرة والحجة هي «كورونا»، فبعض المطاعم تطلب من الزبائن الاطلاع على لائحة الطعام على الموقع الإلكتروني قبل التوجه إلى المطعم لكي يكون أمامهم متسع من الوقت للأكل وعدم تضييعه في اختيار الأطباق.

غالباً ما يتم تنبيه الضيوف إلى أن الوقت المحدد شارف على الانتهاء، وهذا الأمر لا يروق للكثير من الذواقة الذين يقصدون المطاعم الراقية، وهذا الأمر يتكرر كثيراً في تلك المطاعم التي تمنح الزبائن فرصة تذوق اللائحة بكاملها، مما يجعل الأمر شبه مستحيل لأن الفكرة ترتكز على تذوق كل الأطباق المدونة على اللائحة وبسعر عال جداً، وهذا الأمر يغضب الزبائن حالياً لأن الأسعار ارتفعت ومدة الجلوس على الطاولة تقلصت، في الماضي كان متعارفاً ضمنياً على مسألة الساعتين ولكن لم نكن نسمع بأن النادل يطلب من الزبائن مغادرة الطاولة.

وبحسب سلفاتوري روسو وهو مدير في واحد من أهم المطاعم الراقية بلندن ينصح بالابتعاد عن الحجوزات في وقت الذروة أي ما بين الساعة السابعة والثامنة مساء، والقيام بالحجز في وقت متأخر، ومن المستحسن حجز آخر توقيت يسمح به المطعم، والسبب هو أن المطعم لن يستقبل أي زبائن إضافيين بعد هذا الحجز المتأخر وقد يتساهل العاملون في المطعم مع الزبائن في نهاية اليوم وبالتالي يمكنهم الاستمتاع بالأكل لوقت أطول.

قد يظن البعض بأن فترة ساعتين كافية للأكل، وقد يكون الأمر صحيحاً، ولكن هذا يعتمد على نوع المطعم وعلى هوية المطبخ، فهناك مطاعم تقوم بتحضير الأطباق "A la minute" وهذا يعني أن الطاهي يقوم بتحضير الطبق وقت الطلب وليس مسبقاً، وفي الكثير من الأحيان يستغرق ذلك وقتاً يصل إلى عشرين دقيقة، كما أن الزبون الذي يقصد مطعماً راقياً وأسعاره مرتفعة ينتظر بأن يحصل بالمقابل على الخدمة والأكل في أجواء هادئة دون الشعور بأنه على عجلة من أمره.

في آخر مرة زرت بها مطعم «ذا أيفي إيجا» The Ivy Asia Chelsea الجديد في منطقة تشيلسي بلندن، حصل موقف مشابه، بحيث طلب النادل منا مغادرة الطاولة بعد انتهاء الساعتين، وتم تذكيرنا بذلك قبل انتهاء الفترة وعند وصولنا، شعرنا بالانزعاج لأننا كنا لا زلنا بانتظار الأطباق الحلوة وكان من الضروري أن يتم تنبيهنا إلى أنه ليس لدينا الوقت لتناول الحلوى وعندما اعترضنا على الأمر عرض علينا المدير تناول القهوة والحلوى على الطاولة في الخارج أو في ردهة مطعم «ذا أيفي» التابع للمطعم الذي كنا فيه.

المطاعم تضررت من «كورونا» ولكنها استفادت أيضاً، لأنها فرضت قوانين تساعدها على جلب أكبر عدد ممكن من الزبائن، كما أن البلديات منحت الكثير من المطاعم مساحات خارجية وضعت فيها الطاولات والكراسي والمدافئ ولم يتم استرجاعها يتم يومنا هذا، وفي المقابل لم تتساهل المطاعم مع الزبائن لا بل ارتفعت الأسعار بسبب بريكسيت... وحجج عديدة أخرى لن نذكرها لأنها سياسية. في لندن تبدو الحياة طبيعية وعادت إلى ما كانت عليه قبل الجائحة ولكن الواقع غير ذلك، لأن قطاع الضيافة لا يزال في بداية التعافي، وأثرت عوامل عديدة أخرى عليه، وانخفض عدد العاملين في هذا القطاع بشكل كبير مما أثر على الخدمة ونوعيتها.

نصائح مفيدة

1 - قم بالحجز المبكر على موقع المطعم الرسمي أو على موقع Open Table

2 - يطلب وضع بيانات البطاقة الائتمانية إذا كان الحجز لأربعة أشخاص أو أكثر، إذا اضطرت لإلغاء الحجز قم بذلك قبل 24 ساعة وإلا فسيتم سحب المال من البطاقة.

3 - اختر آخر حجز متوفر فترة المساء لكي تتمكن من التمتع بالأكل دون الحاجة لترك الطاولة باكراً.

4 - تنبه إلى مسألة إقفال بعض المطاعم أبوابها فترة بعد الظهر.

5 - بعض المطاعم تمنحك فرصة اختيار الطاولة في الخارج، دوّن طلبك على الموقع مسبقاً.

6 - إذا كنت تحتفل بمناسبة خاصة، يمكنك ذكر ذلك عند الحجز عبر الهاتف أو على الموقع الإلكتروني.

7 - اطلع على لائحة الطعام على الموقع الرسمي للمطعم للتعرف إلى الأطباق وتكوين فكرة عنها ليكون الطلب سلساً وأسهل وبالتالي يمكنك التعرف إلى الأسعار أيضاً كي لا تتفاجأ.

8 - إذا زرت مطعماً وأعجبك الأكل فيه، التقط صوراً للأطباق، فعندما تعود إليه مرة أخرى يمكنك الاستعانة بها لطلبها من جديد، هذا الأمر جيد إذا كانت أسماء الأطباق غير مألوفة.

9 - إذا كنت تعاني من أي نوع حساسية لا تتردد في إخطار العاملين في المطعم بها مسبقاً لتفادي أي مشكلة صحية.

10 - تقييم المطاعم على «تريب أدفايزر» وغيره من المواقع المتخصصة بنشر آراء الزبائن مهم، ولكن تنبه إلى الغش، فبعض المطاعم تستخدم زبائن وهميين لنشر التقييم الإيجاب الدائم للمطعم.

تجمع بين المطبخين المصري والنمساوي

راندا... مدونة تمزج فنون الطهي بـ«التاريخ والحب»

المدونة راندا المصري

الدجاج الأشهر في فيينا

نصائح مهمة للحصول على مخبوزات لذيذة

القاهرة: نادية عبد الحليم

حين يتجه السياح إلى النمسا لا تستهويهم فقط الطبيعة الخلابة؛ حيث جبال الألب المزدانة بالثلوج والمراعي الخضراء المورقة، ولا تبهرهم حفلات الموسيقى الكلاسيكية وحدها؛ ففي انتظارهم دوماً أطباق شهية لا تقاوم من المطبخ النمساوي.

لكن إذا لم يكن في مخططك الآن السفر إلى هناك، وتجربة مذاقها في أحد مطاعمها الشهيرة فيمكنك إعداد أحد الأطباق بنفسك بعد متابعة مدونة وقناة «مطبخ راندودة» حيث تقدم صاحبتها وصفات لمأكولات نمساوية رائعة المذاق إلى جانب الأطباق المصرية الشهيرة، ممزوجة بلمحات عن تاريخ البلدين، وتقول عملية الطهي أمر سهل، ولا تتطلب سوى «الحب والصبر».

وترى راندا المصري لـ«الشرق الأوسط» أن المطبخ النمساوي يعبر عن طريقة الحياة؛ ويتميز بالعراقة والتنوع؛ لأنه يمثل مزيجاً من الثقافات التي اجتمعت معاً خلال الإمبراطورية النمساوية.

وفي إطار جمعها بين المطبخين، تلفت إلى أن «للمطبخ المصري تاريخاً طويلاً ومذاقاً خاصاً تأثر فيه بدول البحر المتوسط والشام وتركيا».

وتمدّ راندا متابعيها بقائمة طويلة ومتنوعة من الأطباق اللذيذة، بداية من كيك الكريست شتولن، والبسكويت الهلالي، وزلابية السبانخ، وويندر شنيتزل، المكون من قطع لحم العجل المقلية مع المربى والبقدونس والليمون، وأحياناً تقدم لهم كاسنوكين، وهو طبق شهي مالح مصنوع من عجينة الزلابية الممتزجة بالجبن المذاب والبصل بالكراميل، أو مارتينيغانسل وميلانج ونودلز الجبن والمخلل على الطريقة النمساوية الممتزج بالشبت والأعشاب، بالإضافة إلى نقانق وشرائح بفتيك فيينا. ومن المطبخ المصري تقدم الفول المدمس والفتة والخضراوات والطواجن والكشري، وفي كثير من الأحيان تقدم أطباقاً جمعت بين المطبخين، ثم تأخذ متابعيها إلى وصفات أخرى من المطابخ حول العالم.

في قناتها ومدونتها على «فيسبوك» يمتزج كل ذلك الثراء، فتصلك رائحة نكهات الأطباق النمساوية عبر وصفات تتخللها لمحات تاريخية، وهو الأمر الذي يسهم في اجتذاب شرائح جديدة من متابعيها، الطامحين في تعلم إعداد أطباق تراثية ومعاصرة من نوع خاص.

مقبلات نمساوية لذيذة مع لمسة مصرية

طبق مارتينيغانسل

تقول راندا، وهي مديرة سابقة لفرع شركة طيران لوفتهانزا بالدوحة: «والدتي نمساوية، ووالدي مصري، عشت في النمسا حتى السابعة من عمري، وانتقلنا إلى مصر لأتلقى ثقافة تجمع بين البلدين، وأمام ما تقدمه من نصائح ومقاطع فيديو لإعداد وصفاتها يشعر المشاهدون أن الطهي أمر سهل، ولا يتطلب سوى الحب والصبر»، حسب قولها، وتتابع: «منذ إطلاق قناتي ومدونتي أدعو المتابعين لـلإقدام على طهي طعامهم بأنفسهم، لأنه أكثر صحة وتوفيراً للمال وأكثر روعة في مذاقه أيضاً».

وتشير إلى أنها «تبتعد عن التعقيد؛ بتقديم وصفات بطرق مبسطة للغاية، خطوة خطوة، وبذلك تشرح كل شيء باستفاضة»، وتوضح: «جمهودي غالباً موجهة للمبتدئين الذين يتمنون إجادة الطهي؛ لكنهم يخشون الفشل أو يعتقدون أن الأمر غير مناسب لعملهم ووقتهم».

وحدثتنا المدونة راندا المصري عن أنها ظلت لسنوات طويلة لا تدخل مطبخ منزلها، ولا تعرف شيئاً عن فنون الطهي؛ مكتفية بالاعتماد على ما تطهوه والدتها من الأطباق النمساوية والأوروبية، بينما كانت حماتها تمدها بأشهى الأطباق المصرية، لكنها تعلمت كل ذلك مؤخراً من خلال الدراسة والحصول على دورات مختصة في الطهي.

تعتبر المصري تجربتها «ملهمة لكثير من النساء حول العالم ممن تقف حياتهن العملية عقبة أمام تفوقهن في الطبخ؛ حيث اكتشفت بعد سفرها إلى الدوحة مع زوجها وانتقالها للعمل هناك، أنها تستطيع النجاح والتميز في العمل والمنزل من دون تعارض». تقول: «وجدت نفسي لأول مرة وحيدة من دون مساعدة أمي وحماتي، ولم يعد هناك من يقدم لي طعاماً مصرياً أو نمساوياً، بينما اعتادت أسرتي على هذا الثراء الغذائي، ولم يكن أمامي سوى إجادة صنع أطباق من المطبخين معاً».

بدأت في الاتصال يومياً بوالدتها وحماتها إلى جانب إنعاش ذاكرتها حين كانت تلمح إحداهما تطهو إحدى الأكلات في مطبخها، ونالت متابعتها للبرامج الفضائية والمجلات المختصة مساحة أخرى من اهتماماتها، لكنها لم تكتفِ بذلك، تقول: «المدهش أنني وجدت أن اهتمامي بالطهي لا يعوقني عن عملي كما كنت أتصور في الماضي، كما أنني لمست فيه متعة كبيرة، فقررت الحصول على كورسات (أونلاين) من مدارس شهيرة مختصة في الطهي، حتى أصبحت أجيد صناعة أطباق ينبهر بها الجميع؛ أعتقد أنني استخلصت تجارب أمي وحماتي ونصائح كبار الطهاة العالميين».

من أهم ما تقدمه في قناتها، ويهم كثير من المتابعين، المخبوزات بأنواعها المختلفة، تقول: «يشتهر المطبخ النمساوي بأنواع الخبز والكيك المتعددة، إلى جانب أنواع أخرى من المخبوزات»، التي تقول إنها «أصعب من الطهي العادي».

وتنصح بمراعاة «الدقة والصبر» الشديدين في عملية الخبز، وأنه «على من يختار وصفة ما أن يلتزم بها كاملة».

إلى جانب ذلك، تقدم راندا أطباقاً أخرى من اللحوم والدجاج من المطبخ النمساوي، ولكي تكتمل ثقافة المتابعين تقدم معلومات تاريخية تعود إلى الإمبراطورية النمساوية، إلى جانب مزجها بذكرياتها الدافئة في طفولتها بأوروبا حين كانت تتناول أطباقها المفضلة مع والدتها وأخواتها، وهو الأمر نفسه تفعله حين تنتقل إلى الطعام المصري حيث يمكنك عند متابعتها أن تتذوق أطباقاً رائعة الطعم، ينبعث منها رائحة عراقة المحروسة وحميمية العواطف والمشاعر. فحتى اسم قناتها اختارته من اسم «الدلع» الذي كانت تناديه به والدتها وعائلتها في النمسا.

وبالرغم أن عناصر كثيرة تجمع بين المطبخين، وأهمها التنوع والتأثر بالمطابخ الأخرى، وفق المصري، فإن هناك أيضاً مساحة شاسعة، تضيف: «المطبخ النمساوي مثل المطبخ الأوروبي بسيط وخطواته قليلة؛ بينما المصري يميل إلى خطوات ومراحل كثيرة، كأنك تطهي عدة أكلات معاً». أما ما يتردد حول أن الطعام المصري غير صحي، فتقول: «هذا خطأ، لأن الأمر بيد صانعه، يستطيع التحكم من خلال مكوناته، كنوع الدهون، إلى جانب طريقة إعداده، فلا داعي للمسبك والمحمر».

ومن أكثر ما يجذب المتابعين لمدونة راندا، وقناتها، هو مزجها بين المطبخين في بعض الوصفات، فعلى سبيل المثال تقدم طبق الفول المدمس بإضافات مستوحاة من مطبخ النمسا، كما قدمت كيكة الكريست شتولن بالتمر وعين الجمل، بدلاً من الزبيب والفواكه المجففة، فضلاً عن ذلك، فقد حوّلت كثيراً من الأطباق النمساوية الأخرى من الطعم الأوروبي الهادئ إلى المذاق العربي الصارخ القوي، بحسب وصفها، والآن تستعد راندا لأطباق رمضانية مختلطة، مثل التشيز بالكنافة، بجانب الاستعداد لاستعراض أطباق خليجية بصورة جديدة.

«بشعة وآلامها لا تموت بالتقادم»، هذه خلاصة هذا التحقيق الذي تحدث فيه عدد من الكتاب العرب عن الحرب بكل تراجيديتها وتداعياتها المدمرة على الإنسان والمجتمع، وبالضرورة على الكتابة، كما رأينا في تجارب كتاب وشعراء وفنانين عبر التاريخ الإنساني، خاض بعضهم الحرب، وجسدوها في أعمالهم، من هوميروس إلى شعراء الحربين العالمية الأولى، والثانية، والحرب الإسبانية التي شارك فيها همنغواي وأندريه مارلو وجورج أورويل وغيرهم كثير، وبعضهم قد قتل في هذه الحرب أو تلك، خصوصاً في القرن العشرين:

كتّاب عرب: ألقت بظلالها الثقيلة على حياتنا وأعمالنا

الأدب في مواجهة الحرب

القاهرة: منى أبو النصر

أحمد طيباوي

ضحى عاصي

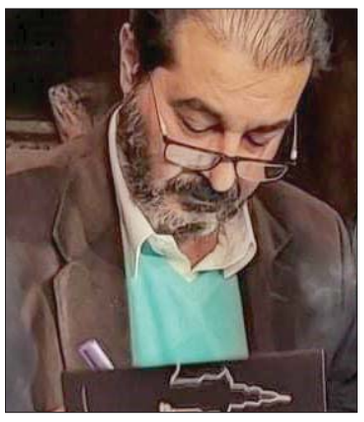
يعقوب العيسى

فاتنة الغرة

يسري عبد الله

الروائي الجزائري أحمد طيباوي: ضحايا أبديون

الناجون من الحرب ضحايا أبديون، والذين ماتوا سيبقون عالقين في الذاكرة وحتى في ذاكرة أجيال قادمة لزمن طويل. تفيد التجربة الإنسانية في هذا الصدد بأن بعض الآلام لا تموت بالتقادم. بعد محنة سنوات التسعينات التي عاشتها الجزائر، كُتب كثير من الروايات، شيء قريب من التخفف، والتطهّر، القول إن الحياة ما زالت ممكنة على نحو ما، وفاء للضحايا، أو إنقاذ الذاكرة الجماعية والفردية، وبعض النصوص كانت أقرب لسيرة ذاتية أو يوميات هذا الكاتب أو ذاك أثناء الأزمة الدموية. لم تكن فترة صعبة تجاوزناها زمنياً وانتهى الأمر، لقد كانت المعاناة والآلام تجلّ عن الوصف، وسيبقى أثرها فينا طويلاً، نحن الذين تفتح وعينا في تلك السنوات، وما نكتبه يعكس ذاكرتنا القريبة والبعيدة، والترسبات التي تخلفها بداخلنا المراحل القاسية وشديدة الوطأة في حياتنا. وقد كانت أول رواية كتبتها، وهي «المقام العالي»، عن تلك الفترة بالتحديد. الرواية سجّل آخر للإنسانية، ما يسقط من التاريخ نجده في الروايات، وعندما يعيش الروائي محنة الحرب وما بعدها، يمكنني أن أفترض بأن ما يحركه هو دافع أخلاقي وإبداعي بالأساس، ويكون عليه بعد ذلك أن يتمثّل جيداً ما حدث. الماضي القريب والأليم والملغم قد يكون أكبر من قدرتنا على التجاوز السريع، ويجب أن تأخذ الأمور وقتها الطبيعي. نكتب في الروايات تاريخاً - ولو متخيلاً - للإنسان في صعوده وسقوطه، لكن يجدر بنا الابتعاد عن إعادة إنتاج خطاب الكراهية ولو بالتضمين، وعدم محاكمة هذا الطرف أو ذاك، وهذا لا يعني أن نساوي بين الضحية والجلاد، والانتصار لقيم التعايش والسلام. الاستعجال وضيق الرؤية والاكتفاء بنقل التجارب الكتابية والسماعية الأخرى ومحاولة مضاهاتها، والتحيز لأطراف الصراع على حساب الناس ومعاناتهم، كل ذلك لن يعطينا سوى روايات محدودة القيمة والأثر.

الشاعرة الفلسطينية فاتنة الغرة: غزة نموذجاً يتجدد

بالنسبة لي دائماً ما يتعثر حرف الراء بين الباء والحاء، فتارة تراه معلقاً في الكلمة وعندها تشحذ أسلحتك الخفيف منها والثقيل، الموبايل المشحون والسماعة للمكالمات الممنوعة وقت الحرب حيث نتراص جميعنا في مكان واحد مثل الدجاج ويكثر الضحك في هذا الوقت، يتعالى الضحك، تنزل الدموع من الضحك، نتقلب على الأرض من الضحك، أو نرتجّ أيضاً.

أذكر قصة حدثت في حرب 2014 على غزة والحروب كثيرة عليها، حيث تم تجميع العائلات في مدارس وكالة الأونروا، واستمر الحال على هذا الوضع أسابيع طويلة وثقيلة العيار، إذ أي هنّة تصدر من السرير المقابل الذي يفصلك عن متابعة ما يحدث عليه ستارة رقيقة من القماش، كانت تكفي لستر النظر، ولكن السمع كان يتخطى طرقات المدرسة.

في الطريق إلى غزة كما أتخيل، تخيم صور الحرب على ذاكرتي، التي طال عمرها أكثر من 13 عاماً لم أعد فيها لزيارة هذا المكان، تمر كشريط سمعي أمام عيني، وعقلي ينشط خلاياه من أجل حفظ المشاهد القديمة وتخزينها حتى لا تتعرض للإتلاف، السؤال الذي أخاف من ألا أجد إجابته هو: هل سأتعرف على المدينة؟ وكم بقي من الذاكرة التي خرجت بها من غزة؟ أظن أن بشاعة الحرب تتلخص عندي في الذاكرة، في الضحكات التي ألملمها مثل عقد تفرطت حباته، مثل رقصة وراء باب ولمة حول نار الشتاء، وأصوات أشخاص كانوا يسكنون هذا المكان وروائح أجساد مختلطة وثياب كل منها تحمل رائحة صاحبها، وتأتي أوقات الحرب حيث أراقب فيها بلادي من على بعد آلاف الكيلومترات وعند كل قصف أحسب كم حضن، كم ضحكة تم قصفها وكم رائحة زالت من فوق سطح الأرض. في الحرب لا يتبقى لديك سوى الذاكرة التي لا تخص أحداً سواك، وربما ستكون هي الدليل والإشارة على أن هناك روحاً قد مرّت من هنا.

الروائية المصرية ضحى عاصي: مخاوف وأطماع بشرية

الحرب تعبير عن الاختلاف في أعنف صوره، وهي ترجمة دموية لكل الأطماع والمخاوف البشرية، الأنانية وحب السيطرة. لم أقصد يوماً الكتابة عن الحرب، ولكنني اكتشفت أنني كتبت في أعمالي الروائية الثلاثة عن الحرب، وأن مصائر شخصياتي وملامحهم النفسية، وأقدارهم البائسة، كان للحروب دور فيها.

ففي رواية «104 القاهرة» تطل علينا حرب 1967 وظلال الهزيمة، التي تلقي بتأثيرها على شخصية البطلة، وعلاقتها بالعالم وشعورها بالأمان. في النص وصف لليلة قضتها الشخصية الرئيسية، وهي ليلة وفاة جدها، وهي تلك الليلة التي تم إعلان الهزيمة فيها... وفي هذه الليلة يظهر بطل موازٍ وهو الزائر الليلي، الذي يبدو كضمير البطلة الذي جاء ليعينها على تقبل الفقد والهزيمة، لتبدأ رحلة «انشراح» المهزومة في الحياة، ومعها بطلها الافتراضي وتتوالى الأحداث.

وفي رواية «غيوم فرنسية» بدت الحرب أكثر وضوحاً، ولكن الحرب هنا مختلفة، وتراوحت أسئلة الرواية ما بين: هل كانت الحرب بين الفرنسيين والمصريين في فترة حمله نابليون؟ أم أنها كانت بين الفرنسيين والسلطنة العثمانية؟ أم كانت الحرب بين الحداثة المتمثلة في أفكار الثورة الفرنسية التي تدعو إلى الإخاء والمساواة والحرية، والأفكار التقليدية التي جعلت من مصر ولاية من ولايات السلطنة العثمانية؟ تبدأ الرواية بحرب في مصر وتنتهي بحرب في روسيا.

في رواية «صباح 19 أغسطس» تتغير حياة البطلة وتفقد الوطن في حرب أخرى، حرب غير مرئية، أخطر من الحروب التقليدية، تُستخدم فيها كل الأفكار الطيبة والمثالية.

الروائي السوري يعرب العيسى: الحماقة الأكثر تكراراً

في كل مبدع شيءٌ من شاعر، والشاعر لا يظن نفسَه مسؤولاً عن أهله وبلده فقط، بل عن النوع البشري، والحيوانات والنباتات والمناخ والأفلاك كذلك. وهو يعتقد بأنه منذورٌ لجعل العالم مكاناً أفضل.

يسوقه هذا الوهم الجميل الى أماكن محددة. يلقي به في آبار مهجورة، يغرقه بالشغف، فيجد نفسه أسيرَ الموضوعات الأكثر تناقضاً مع تصوّره للعالم. وأفترض بديهياً أن المبدع نصير الحياة، وبما أن مؤرخي الحروب يقيسون حجم انتصاراتها بحجم نهر الدماء البشرية الذي أسالَتْه فعلاقة الجذب تصبح بديهية أيضاً.

فالحرب، بوصفها الحماقة البشرية الأكثر تكراراً، والأعمق أثراً، لا بدّ أن تقود المبدعين واحداً تلو الآخر إلى تلة الجماجم التي تخلّفها وراءها، وتدفعهم لهجائها. أو لهجاء أحد طرفيها دوناً عن الآخر، تصور العالم عنها، أثرها على الشجر، على العمارة، على الفتيات، على الخبز، على الحب.

أدبيات التاريخ تكاد تقتصر على الحروب، ومعظم ما بين أيدينا من التاريخ الإنساني هو تاريخ الحروب التي شنتها الإمبراطوريات والدول على بعضها، دون أن نعرف ما شعرت به تلك المرأة التي تبيع البيض في ساحة طروادة يوم اقتحامها بحصان خشبي، ولا المرأة الأخرى التي كانت تحاول ضبط انقباضات رحمها لتؤخر ولادة ابنها فيما تدكُّ منجنيقات محمد الفاتح بيوت القسطنطينية.

وأظن هذه مهمة الأدب، وهو ما يفعله حقاً، فالتاريخ الرسمي الذي يكتبه الحكام، جعل حكايتنا البشرية تلّة من الأكاذيب. هناك مبدعون كتبوا ورسموا عن الحرب، منهم هيمنغواي، وهو، مع جورج أورويل، برأيي من أفضل من كتب عن الحرب، فكلاهما شهد ويلاتها عن قرب، واختبر بشاعتها بكل حواسهما حين كانا مراسلين حربيين على الجبهات.

أيضاً أتذكر هنا إجابة الشاعر المكسيكي أوكتافيو باز، حين سألته صحافية: هل تظن الأدب سينقذ العالم؟ فقال: ربما أنقذه مرات عديدة من قبل، من يدري؟

الناقد د. يسري عبد الله: مأزق المصير الإنساني

لا تحمل سرديات الحرب مواد حكائية فحسب، فهي تخترق القشرة الصلدة للحروب باحثة عما يضمر في أعماقها، كاشفة عن مأزق الإنسان الفرد حين يجد نفسه في قلب مرمى المأساة، والفقد، والوحشة. ولطالما عبر الأدب عن جدل الموت والحياة، وعن حركة الإنسان وهو يسعى للنجاة، والوجود، ما يفضي به إلى الهلاك، وهنا مثلت سردية الحرب إحدى السرديات الكبرى في الأدب العالمي، منها نذكر ملحمة «الحرب والسلم» للكاتب الروسي ليو تولستوي، التي تم تصنيفها بوصفها إلياذة العصور الحديثة، ومثلت استجابة جمالية لجدل الحياة والموت الممتد، وهي تُسائل الحروب في مراجعة نقدية مستمرة. داخل «الحرب والسلم» كان تولستوى يُنقب عن الجوهر الإنساني الثري، عبر مسارات سردية متقاطعة لواقع الحرب المعبأة بالضغينة والكراهية، وإن كان لا يزال قادراً على إيجاد خيوط من المحبة والرومانسية، في بناء مركب يحمل سؤال المصير الإنساني، والتاريخ الدموي، والمشاعر التي تجدل بين القسوة والرهافة، وتطلع البشر لصناعة المحبة، والبحث عنها رغم كل ما يحيط بهم من موت، وخراب.

اتسع أفق رواية «كل شيء هادئ على الجبهة الغربية» للروائي الألماني إيريك ريمارك، لكل من صخب الحرب، ووحدة الإنسان الداخلية. وكان عنوان الرواية إشارة إلى العبارة التي عبرت عن حالة الحرب في التقرير الحربي المعتاد، وهي الجملة المركزية ذاتها التي تتوازى مع موت بطل الرواية الشاب العشريني (باول)، الذي حولته الحرب من محبة الحياة والشغف بها إلى اقتناعه بضرورة الموت وحتميته؛ باعتباره الخلاص من الخوف، والرعب، والاغتراب والمعاناة. وكانت أمه هي خط دفاع أخير عن انتمائه لهذا العالم، وعن كونه لا يزال موجوداً حاضراً قادراً على الفرح ولو من بعيد، لكنها تموت أيضاً، ككل شيء في عالم أصبح الموت سبيله الوحيد.

تطرح رواية ريمارك تساؤلات مثيرة عن جدوى الحروب، وخطورة اعتيادية القتل، تلك التي لم تخلف داخل سيكولوجية البطل الممزق (باول) سوى الوحشة، والإحساس العام بالاغتراب عن محيطه الاجتماعي، ففي زياراته القليلة إلى قريته يجد نفسه عازفاً عن التواصل مع من حوله، بينما يسأله أبوه أسئلة لا يعرف إجاباتها عن مدى تقدم القوات، وهو الجندي الذي لا يملك من أمره شيئاً سوى البحث عن فرصة جديدة للنجاة، لتتعمق الآلام النفسية لديه، وتستمر حتى موته المنتظر.

رواية عن عالم ما بعد حروب المياه

بيروت: «الشرق الأوسط»

«القُبَّة» هي رواية مستقبلية، تدور أحداثها في عام 2135 بين الواقع والخيال، فبعد قرابة أربعة عقود على انتهاء حروب المياه، وتحوّل جزء كبير من الأراضي إلى أراضٍ بور قاحلة. أدناك هي إحدى المناطق القليلة الباقية التي تصلح للسكن، ولكن الاتحاد الحاكم يحكم قبضته الحديدية عليها.

صدرت رواية «القبة» باللغة العربية مترجمة عن الأصل الإنجليزي، عن «دار ثقافة للنشر والتوزيع». هي من تأليف الكاتبة سوزان كريغ وايتوك، وتعريب نور العيون حامد، ومراجعة وتحرير «مركز التعريب والبرمجة» في بيروت.

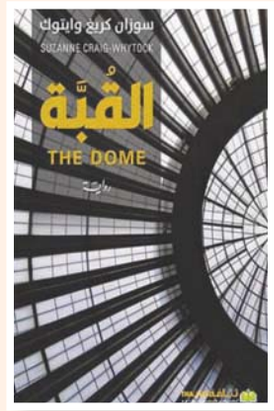

بطلا هذه الرواية هما التوأم سي ودي، يتمتعان بقوة خاصة بهما تميّزهما عن الجميع؛ فهما يستطيعان التواصل ذهنياً بغضّ النظر عن المسافة التي تفصل بينهما، تُركا ليترعرعا في دور العمل، حيث ذاقا الأمرّين، ولكنهما فرا منها، ليعيشا في أكبر مدينة خيام في مقاطعة تريليوم، حيث كسب كل منهما رزقه بطريقة مختلفة؛ كانت دي تسرق برفقة صديقها روغان، أما سي فكان ينحت منحوتات خشبية ويبيعها للأثرياء.

عندما تجبر الظروف التوأم على الانفصال، تتدهور الأمور بشكل مأساوي، ولكن ظهور دارف بوشار، يكشف بعض الحقائق التي يعجز العقل عن تصوّرها، وما بدا أنه شائعة تتداولها الألسن يتبيّن أنها حقيقة، وفجأة يتبيّن أن من كانا يظنانه عدواً هو في الحقيقة صديق مخلص.

في هذه الرواية، يواجه كلّ من سي ودي ماضيهما بكل آلامه، ويسعيان لبناء مستقبل مختلف لهما، ولكل أدناك.

المؤلفة سوزان كريغ وايتوك، كندية الجنسية، أحبّت الأدب والكتابة منذ صغرها، وهذا مما جعلها تدرس الأدب الإنجليزي، وتحصل على درجة البكالوريوس مع مرتبة الشرف. أمضت المؤلفة معظم سنوات حياتها تعمل في مجال التدريس، حيث درّست طيلة عشرين عاماً في ثانوية أونتاريو، وكتبت في مجال الأدب الواقعي والخيالي، بالإضافة إلى الشعر، والقصص القصيرة، والمواد الأكاديمية. صدرت روايتها الأولى «الابتسامة» في عام 2017.

هل انتهى زمن «القصيدة الأعجوبة»؟

د. نادية هناوي

بدر شاكر السياب

عبد الرحمن طهمازي

قد يمر العقد والعقدان أو الثلاثة ويندر التعجب من قصيدة بعينها، وربما يمرُّ عصر كامل بطوله وعرضه ولا نبوغ فيه لقصيدة تكون هي أعجوبة زمانها في الشعر. ولكن هذا لا يعني خلو هذه العقود أو العصر من قصائد ذات قيمة فنية وجودة جمالية.

وقد يحار النقاد وهم يبحثون عن قصيدة مختلفة في نفاستها، لتكون هي مثار نقدهم ومحط اشتغالهم؛ فلا ملل فيما يحللونه، ولا كلل فيما يفسرونه، بسبب ما في هذه القصيدة العجب من العطاء الذي لا نضوب معه، حتى أنهم كلما نقدوا هذه القصيدة بأدوات جديدة عادوا ليجدوا أن كثيراً مما لم يقولوه موجود فيها، وكامن بين سطورها.

لا شك في أن القصيدة العجيبة هي تلك الفريدة بين مثيلاتها، والنادرة في سماتها، والعزيزة في أن يكون لها شبيه يشاكلها؛ فهي أوحدية فيما تحمله من معنى غزير، وأحادية فيما تعطيه من زاد وفير وجمال منقطع النظير. فهي ديوان في قصيدة، وهي شعر عاشر نثراً، ونثر عاقر شعراً. وهي الواحدة التي فيها الاجتماع، والمجمع الذي تلتم فيه الواحدة.

وأحدث مثال لقصيدة عربية تعجبنا، وما زلنا نتعجب منها: «أنشودة المطر»، وأنصع مثال لقصيدة غربية ما زال نقاد الغرب يحرثون في أرضها ولم يقفوا على أعاجيبها بعد: «الأرض اليباب». وكم أثارت قصيدة «القطط» الاهتمام، حتى شُيدت عليها مدرسة شعرية جديدة ومغايرة في تاريخ الشعر الفرنسي. وكم كان لقصيدة «أوراق العشب» من الأهمية وهي تفتح نهجاً جديداً في تاريخ الشعر الأميركي.

ولكل زمان عجائبه وخرائده، وقد تتغير الأشياء في مدى قدرتها على إثارة العجب بحسب تغير الزمان وتبدل المكان وتنوع الحال والمآل؛ باستثناء أعاجيب الشعر، فإنها تظل مقاومة الدهر إبداعياً، فلا يغير مرور الزمان ولا انقضاء الآماد من جمالها؛ بل يزيدها خلوداً.

خذ مثلاً «ملحمة جلجامش» التي تظل حالة التعجب منها واحدة على اختلاف الأزمان. وكم مضى على قصيدة «قفا نبكِ» من زمان، وكم تغيرت الأحوال وتقلبت الظروف؛ لكن هذه القصيدة ما زالت تبهرنا، وكلما قرأناها أثارت فينا كوامن الجمال.

وقد تُولَد القصيدة العجيبة حديثاً؛ لكنها تستوقف الناظر إليها وتحضه على إطالة التأمل في جمالياتها، وما في ثناياها من إلماحات غائرة ومداليل ظاهرة أو مستترة، قلما نصادفها في قريناتها من القصائد المولودة حديثاً، أو التي وُلدت وغدت اليوم فتيَّة يافعة، أو تلك التي نضجت وصارت نماذج شاخصة.

فالقصيدة العجيبة لُقية في نفاستها وفرادة ما هو مخبوء في طياتها، وهي الأُعطية التي قيمتها في ندرة ما تدرُّه على قارئها من جمال وبذخ، مغطيين بغلال شفيفية التي ما إن يزيل القارئ بعضاً منها، ويعمل على كشفه، حتى يتحصل على ما تنطوي عليه سطورها من مكنونات، محتكماً مراراً وتكراراً إلى قراءتها والغوص إلى قراراتها. وكلما أعاد قراءة القصيدة، ازدادت هي في تمنعها بُعداً، وازداد هو في لهفته قُرباً، جرياً وراء أسرارها، لعله يظفر ببعض ما يجود به عجيبها، أو ما يسعفه وعيه وخبرته الجمالية من الطواف في حضرتها. وقد يُشْكِل عليه طول المطاف، فيكون الطواف حاكماً عليه بالدوران في متاهات جمالها، إلى أن يُسلم القياد في النهاية، مقراً بأن لهذه القصيدة العجب من المرونة والنفاذ ما يجعلها تتزأبق من يديه زبداً. وقد تخاتله غزالاً غراً، وتشاغله بين الفينة والفينة ظلاً لعوباً وصنيعة لغوباً؛ فيغدو حرياً بهذا القارئ وهو في حضرة هذه القصيدة العجيبة أن يتلو قول الجاحظ، وهو يختتم أحد كتبه: «ولو حكينا كل ما في هذا الجنس من الأقوال، وما يدخله من المقاييس والأشكال، لطال الكتاب ولملَّه الناظر المعجاب. وعلمنا أن الناظر فيه إن كان فطناً أقنعه القليل فقضى، وإن كان بليداً جهولاً لم يزده الإكثار إلا عيّاً، ومن العلم بما له قصدنا إلا بعداً، وبالله الكفاية والتوفيق».

ولعل عجيب القصيدة منزوٍ في بعضها، ولكنه طاغ على كلها. ولعله لا يظهر علانية ولا يرصد عياناً؛ لأنه فكر شعري في شعر فكري، أو لأنه عبور أجناسي في غزارة المباني والأشكال وعمق المحتويات والأفكار.

وكأن القصيدة تقصدت نفسها بنفسها، فتلاءمت مع التأمل تلقياً، وتناسبت مع التحليل نقداً، فما أشبهها بعيون شعرنا العربي قديمه وحديثه، وقد حفرت لها مكاناً وسطهن، وضمنت لها منزلة كمنزلتهن في تاريخ الأدب العربي.

إذن، هو الشعر نهر دائم الجريان، وأعلى مناسيبه القصائد العجاب؛ لكن ما بال زماننا! ألا توجد فيه قصائد عجب أو أعجوبات شعرية؟ وهل فُقد في زماننا أي عجيب على غرار زمن المعجزات الذي ذهب من دون رجعة؟ وماذا لو بحثنا في المنجز الشعري الراهن عن قصيدة بالوصف الذي قدمناه، فهل نجدها بين هذا الكم الكبير من الدواوين والمجموعات الشعرية التي تنتج يومياً ولا طائل نوعياً فيها؟

نقول إن القصيدة الأعجوبة على ندرتها هي حاضرة بيننا، بدليل أن عدم تعجبنا من وجودها هو مثار التعجب في بحثنا عن نموذجها العجيب. وليس السبب في عدم إظهار التعجب من قصيدة، هي أعجوبة شعر زمانها، بمنوط بالنقاد ولا القراء، وإنما هي الحياة نفسها في سرعة إيقاعها، فلا تترك للذائقة مجالاً كي تستقر، فتتذوق هاضمة ومستطعمة على مهلها، فتعرف الحلو من المر، وتميز الغث من السمين، والجيد من الرديء.

ومن ثم، تكون القصيدة العجيبة موجودة بين ظهرانينا؛ لكننا لا نراها إلا بالتأمل والتذوق والتمرس وإعمال الذهن وإشغال البال، انصرافاً عن الوجود، ورغبة في النظر إلى الموجود، استزادة من مرئيِّه، واستكناهاً للامرئي منه، واستمكاناً من الغيبي، واستطماعاً في الفيزيقي.

من هنا تكون ندرة القصيدة العجب هي نفسها ندرة القارئ؛ لكون أمر هذه القصيدة محكوماً به ومرهوناً بحنكته وهو يجول في تضاريس متنها، ويصبر على معرفة محورها وما يدور حوله منها، يمتحن ذائقته ويستكمل وعيه غير مستبطئ المحصلة ولا واقع في زلة، يقتنع بما لديه من قدرات تمكنه من تحصيل الدلالات، غير متعجل ولا مشتكٍ أو متأوه من ميزات العجب الشعري.

ومن دون ما تقدم، يفقد القارئ -حتى لو كان شاعراً- أي طاقة إيجابية تجاه الشعر والشعراء، فلا يملك غير اللوم والتقريع والتباكي على زمن الشعر الذي ولّى، متهماً هذا ومهيناً ذاك غير عارف أن القصيدة العجيبة كامنة بين ظهراني زمانه.

ولن نمثل على هذا القارئ لكثرة أمثاله، ولكننا نمثل على القصيدة العجيبة لندرة مثالها. وهذا المثال هو قصيدة «تمرين على اليقين» للشاعر العراقي عبد الرحمن طهمازي، التي نشرت قبل قصيرة، كملحمة شعرية مدافة بحنكة تأويلية، ومصبوبة في قالب قصيدة النثر العابرة، وافية وكافية غير مستثقلة ولا نافرة، منسجمة انسجاماً بوحدة الجمل الشعرية، وهي ليست منبرية؛ بل هي تمقت المنابر صغيرها وكبيرها، بسيطها وعاليها؛ لا لشيء سوى ما فيها من تأمل استحوذ عليها، لتكون القراءة المتأمِّلة والمتدبِّرة أحق بها وأوجب.

كم مضى على قصيدة «قفا نبكِ» من زمان
وكم تغيرت الأحوال لكن هذه القصيدة ما زالت تبهرنا

شوماخر نقل على مروحية فور تعرضه لحادث تصادم هائل

جائزة السعودية الكبرى: خروج صادم لهاميلتون ولوكلير يهيمن على التجارب الحرة

حضور كبير ولافت من عشاق سباق الفورمولا أمس لحلبة كورنيش جدة (رويترز)

كانت التجارب الحرة ممتعة بين المنافسين أمس (أ.ف.ب)

طائرة هليكوبتر تتابع السباق في التصفيات التأهيلية (تصوير: عدنان مهدلي)

جدة: فارس الفزي

خرج سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون بطل العالم 7 مرات في فورمولا واحد، بشكل مفاجئ من الجولة الأولى للتجارب الرسمية لسباق جائزة السعودية الكبرى أمس (السبت) على حلبة جدة، بحلوله في المركز السادس عشر، وهو ما يحصل له للمرة الأولى منذ سباق البرازيل عام 2017.

وسيتعين على هاميلتون الذي انطلق من المركز الأول 103 مرات خلال مسيرته، بدء السباق المقرر اليوم (الأحد) من المراكز الخلفية.

وكان هاميلتون خرج من السباق البرازيلي إثر حادث اصطدام قبل خمس سنوات، لكن المرة الأخيرة التي فشل فيها في التأهل إلى الجولة الثانية بسبب السرعة (بعيداً عن الاصطدامات والأحوال الجوية ومشاكل تقنية)، كانت في سباق جائزة بريطانيا الكبرى عام 2009.

أما زميله ومواطنه جورج راسل فحل رابعاً في هذه الجولة.

ويخوض السائقون ثلاث جولات لتحديد هوية المنطلق من المركز الأول، على أن تضم الجولة الأخيرة السائقين العشرة الذين سجلوا أفضل توقيت.

وتوقفت التجارب التأهيلية أمس، بعد تعرض ميك شوماخر سائق هاس لحادث كبير في الفترة الثانية من التجارب.

وقال هاس إن نجل مايكل شوماخر بطل العالم سبع مرات كان واعياً بعد الحادث.

ونُقل السائق الألماني إلى المركز الطبي بعد خروجه من السيارة مع تناثر الحطام على أرض الحلبة.

ورجحت شبكة «سكاي سبورتس» التلفزيونية أن الحادث وقع على سرعة 274 كيلومتراً في الساعة عند اصطدام سيارة شوماخر بالحائط الإسمنتي في المنعطف العاشر.

وفي التجارب الحرة الثالثة أمس، حرم شارل لوكلير سائق فيراري سائقي ريد بول من المركزين الأول والثاني في التجارب الحرة الثالثة بجائزة السعودية الكبرى ببطولة العالم لسباقات فورمولا 1 للسيارات.

وحقق السائق القادم من موناكو والفائز بالسباق الافتتاحي للموسم الأسبوع الماضي دقيقة واحدة و29,735 ثانية، متفوقاً بفارق 0,033 ثانية على ماكس فرستابن بطل العالم وزميله في ريد بول سيرجيو بيريز.

وأكمل لوكلير سيطرته على جميع التجارب الحرة في السعودية، وجاء زميله كارلوس سainz في المركز الرابع.

وأقيمت التجارب الحرة أمس (السبت)، وسط معنويات عالية جداً من المتسابقين والأعضاء في الأجهزة الإدارية والفنية.

واستمرت معاناة مرسيدس في ظل التغييرات الجذرية في اللوائح.

واكتفى لويس هاميلتون بالمركز 11 وزميله الجديد جورج راسل بالمركز 14.

واحتل فالتيري بوتاس المركز الخامس مع ألفا روميو أمام إستيبان أوكون وبيير جاسلي سائقي ألبين وألفا تاوري على الترتيب.

وجاء كيفن ماجنوسن ثامناً مع هاس وخلفه فرناندو ألونسو بطل العالم السابق مع ألبين.

وأكمل الياباني يوكي تسونودا المراكز العشرة الأولى مع ألفا تاوري.

من ناحية أخرى، أكد سائق مرسيدس البريطاني جورج راسل المنضم هذا الموسم إلى صفوف الفريق خلفاً للفنلندي فالتيري بوتاس، أن الأمور تسير بشكل رائع بينه وبين زميله ومواطنه لويس هاميلتون بطل العالم 7 مرات في سباقات فورمولا واحد.

وقال راسل في مقابلة خاصة مع وكالة الصحافة الفرنسية، على هامش سباق جائزة السعودية الكبرى في جدة المقرر اليوم (الأحد) عن علاقته بهاميلتون: «أعتقد أنني ولويس نعمل بشكل جيد معاً. كلانا يدرك تماماً أن معركتنا ليست مواجهة بعضنا بعضاً، بل الفرق المنافسة، وبالتالي يتعين علينا العمل معاً من أجل الفوز».

وأضاف: «أعتقد أن كلينا تفاجأ بكيفية سير الأمور بيننا بطريقة ممتعة وهذا لا شك أمر واعد. يتعين علينا التركيز على أنفسنا، لأن الفورمولا واحد هي رياضة فردية، كل سيارة مختلفة عن الأخرى، وبالتالي يتعين علينا إيجاد ما يناسبنا».

واعتبر أن التغلب سيكون صعباً هذا الموسم على فيراري وريد بول نظراً لقوة هذا الثنائي، خلافاً لفريقه الذي عانى لكي ينافس في السباق الأول واستغل خروج سيارتي ريد بول في اللفات الأخيرة ليصعد هاميلتون إلى منصة التتويج بحلوله ثالثاً. وقال في هذا الصدد: «الأمر مماثل لخوض سباق الماراثون متخلفاً بفارق 10 دقائق عن المنافسين الآخرين».

وأضاف: «في هذه الحال يتعين عليك أن تكون أسرع من المنافسين، وحتى لو قدر لك ذلك يمكن أن تنهي السباق خلفهم».

وكان راسل قاد سيارة مرسيدس في نهاية موسم عام 2020 بدلاً من هاميلتون بعد معاناة الأخير من فيروس كورونا. ولدى سؤاله عن الفارق بين أن تكون سائقاً احتياطياً وأساسياً بعد خوضه جائزة البحرين الكبرى على حلبة الصخير الأسبوع الماضي، قال: «لا شك أن الثاني كان أكثر راحة لي، لأني الآن أعرف الفريق أفضل وأشعر بأني في منزلي، في حين عندما قمت بالحلول بدلاً من لويس لم يكن المقعد على قياسي، وكان يتعين علي تعلم كثير من الأشياء في فترة قصيرة، فكان الأمر معقداً في تجربتي الأولى».

وأضاف: «العامل الثاني هو أن سيارة مرسيدس عام 2020 كانت سريعة للغاية وتنافس على الفوز، ولو لم أتعرض لثقب في أحد إطارات سيارتي حينها لربما تمكنت من الفوز. أما حالياً فالأمر أصعب ولا يتعلق بإذا ما كنت مرتاحاً، أم لا، بل بتحقيق نتيجة جيدة».

واعتبر أنه أصبح أقوى من الناحية الذهنية بقوله: «بكل تأكيد، أنا أقوى من الناحية الذهنية مما كنت عليه قبل عامين. الخبرة التي اكتسبتها جعلتني أقوى وسائقاً أكثر كمالاً». وأكد أن «طموحي الفوز دائماً لكني لست وحيداً بالتفكير في هذا الامر، ثمة 19 سائقاً آخر لديهم الطموح ذاته»، مشيراً إلى أن الموسم الحالي سيكون «للتطوير والتعليم لكل الفرق»، وسط التعديلات الكبيرة التي طالت قوانين فورمولا واحد.

وأشار راسل إلى أن مرسيدس تستطيع حصد الثمار في حال نجحت في عملية التطور بسرعة أكبر من الفرق الأخرى، وقال: «إذا نجحنا في ذلك فلا أسباب لعدم المنافسة لتحقيق الانتصارات على المدى الطويل، وهذا ما أصبو إليه». يذكر أن راسل حل رابعاً في سباق البحرين.

جولة حاسمة اليوم تنتظر المتسابقين للفوز بجائزة السعودية الكبرى لـ«الفورمولا 1» (تصوير: عبد الله الفالح)

يعشق الاستقرار بتغييراته المحدودة ونسبة الانتصارات بلغت 62 %

رينارد... أول فرنسي يقود الأخضر السعودي لبلوغ المونديال السادس

الرياض: فهد العيسى

سجل الفرنسي إيرفي رينارد مدرب المنتخب السعودي اسمه من بين قائمة ضمت ستة مدربين نجحوا في قيادة الأخضر السعودي نحو التأهل للمونديال من خلال التصفيات الآسيوية بدأ بمونديال 1994 وحتى النسخة الحالية التي شهدت الحضور السادس للأخضر السعودي لنهائيات كأس العالم.

ومن بين هذه الأسماء الستة نجح إيرفي رينارد بالوجود في قائمة ضمت ثلاثة مدربين فقط نجحوا في إكمال التصفيات منذ بداية بمرحلتها الحاسمة والأخيرة حتى بلوغ المونديال، حيث يتقدم هذه القائمة الأرجنتيني كالديرون الذي تولى قيادة الأخضر السعودي في تصفيات مونديال 2006 ونجح بتحقيق التأهل للمونديال الذي أقيم في ألمانيا، في حين كان الهولندي بيرت فان مارفيك ثاني الأسماء التدريبية التي نجحت في إتمام قيادة الأخضر السعودي في تصفيات المرحلة الحاسمة وذلك في النسخة الماضية 2018.

ففي التصفيات المؤهلة لمونديال 1994 أول نسخة يبلغها الأخضر السعودي كانت تلك التصفيات موزعة بين البرازيلي كانديو، الذي قاد الأخضر في غالبية المباريات، قبل أن يحضر الوطني محمد الخراشي في المباراة الحاسمة التي جمعت السعودية وإيران وينجح في قيادة منتخب بلاده للمونديال بعد الفوز بنتيجة 4-3.

وفي تصفيات مونديال 1998 بدأ الأخضر مشواره تحت قيادة المدرب البرتغالي نيلو فينغادا قبل أن يخلفه بعد عدة مباريات المدرب الألماني أوتوفيستر وينجح في قيادة الأخضر للتأهل نحو المونديال.

أما في تصفيات مونديال 2002 فقد بدأ الأخضر مشواره مع الصربي سلوبودان سانتراش الذي لم يدُم طويلاً في منصبه، حيث تمت إقالته سريعاً بعد البداية المتعثرة وتعيين الوطني ناصر الجوهر الذي نجح في قيادة منتخب بلاده «السعودية» إلى المونديال الثالث في تاريخه.

في التصفيات الحالية، عاش المنتخب السعودي مرحلة استقرار كبيرة ومشابهة لما بدا عليه في حقبة الهولندي فان مارفيك، حيث يعشق الفرنسي رينارد الاستقرار على اللاعبين، وتبدو تغييراته محدودة وفقاً لظروف خاصة إما للإصابات أو حاجته الفنية في المباريات كما يبدو عليه الأمر بالتبديل بين صالح الشهري وفراس البريكان ثنائي خط الهجوم وفقاً لظروف كل مباراة.

وأوضح الفرنسي رينارد أن تركيزه على ثلاثين لاعباً في التشكيلة السعودية الدولية يعود لرغبته لاكتسابهم تجربة مهمة، مضيفاً: «أعتقد أنهم كسبوا تجربة مهمة وأضافوا خبرات رائعة لمسيرتهم الكروية».

في قائمة الأخضر السعودي منذ بداية مرحلة التصفيات النهائية الحاسمة كانت تغييرات رينارد محدودة بسبب الإصابات المتنوعة التي تعرض لها عدد من اللاعبين يأتي أبرزهم عبد الله عطيف الذي كان عنصراً ثابتاً في قائمة الفرنسي، بالإضافة لعبد الإله المالكي الذي غاب عن مباريات الفترة الأخيرة بسبب إصابته في الرباط الصليبي، وكذلك غياب حسان تمبكتي الذي كان حاضراً في قائمة المدرب في التصفيات الأولية.

وبصورة عامة فإن قائمة الأخضر الأساسية بدت متقاربة وشبه ثابتة في غالبية مباريات الأخضر باستثناء بعض التغييرات التي حدثت لظروف الإصابات المتنوعة التي تعرض لها كل من محمد العويس وعبد الله عطيف ومحمد كنو وسلمان الفرج وسالم الدوسري وياسر الشهراني ومحمد البريك وسلطان الغنام وعبد الإله المالكي.

ونجح الأخضر السعودي في هذه التصفيات بتحقيق الفوز في 6 مباريات، وهو الرقم الذي بلغه الأخضر في تصفيات النسخة الماضية، حيث سيمكنه من الفوز على أستراليا بتحقيق رقم غير مسبوق من حيث عدد الانتصارات في التصفيات الآسيوية المؤهلة للمونديال.

وعلى صعيد الأرقام الشخصية للمدرب رينارد خلال مسيرته مع المنتخب السعودي، فإنه يحضر في المركز الثالث من بين قائمة المدربين الذين أشرفوا على المنتخب السعودي عبر تاريخه، وذلك من حيث عدد مرات الانتصار بعدد 17 مباراة وبفارق مباراتين عن خليل الزياني الذي يحضر في المركز الثاني، فيما يتصدر القائمة الوطني ناصر الجوهر بـ37 مباراة.

ويحضر رينارد في المركز السادس من حيث أكثر المدربين في عدد الأهداف المسجلة، وذلك بحسب موقع المنتخب السعودي، حيث سجل لاعبو الأخضر تحت قيادته الفنية 46 هدفاً في الوقت الذي يتصدر فيه ناصر الجوهر القائمة بـ119 هدفاً يليه ثانياً خليل الزياني بـ62 هدفاً ثم فاندرليم ثالثا برصيد ستين هدفاً ثم البرتغالي فينغادا بـ56 هدفاً ويحضر في المركز الخامس فان مارفيك برصيد 53 هدفاً.

وبصورة إجمالية وبالنظر إلى عدد المباريات التي تولى فيها الفرنسي إيرفي رينارد تدريب المنتخب السعودي، فإن نسبة الانتصارات المحققة في عهده بلغت ما نسبته 62,96 في المائة، وذلك في المركز الثاني عشر. ودرب رينارد المنتخب السعودي في 27 مباراة حيث حقق الفوز في 17 مباراة وتعادل في ستة مواجهات وخسر في أربع لقاءات وسجل الأخضر 48 هدفاً فيما تلقت شباكه 18 هدفاً. وسجلت مباراة مالي الدولية الودية الأولى في رصيد وسجل المدرب الفرنسي وكان ذلك في الخامس من شهر سبتمبر (أيلول) من 2019 وانتهت بالتعادل بهدف لمثله فيما كانت مباراة أمام الصين ضمن تصفيات كأس العالم 2022 وانتهت أيضاً بهدف لمثله.

ويعتبر عبد الإله المالكي لاعب ارتكاز الهلال أكثر اللاعبين مشاركة تحت إشراف رينارد، حيث لعب 21 مواجهة دولية يليه ياسر الشهراني ومحمد كنو نجما الهلال حيث لعب 19 مباراة لكل مهما ثم سالم الدوسري الذي خاض 18 لقاءً دولياً يليه زميله في الفريق ذاته سلمان الفرج برصيد 17 مباراة والرصيد ذاته يملكه مدافع النصر سلطان الغنام ومهاجم الفتح فراس البريكان.

واختار رينارد 53 لاعباً للتشكيلة السعودية الدولية من أول مباراة خاصها عام 2019 وحتى الآن.

ويتقدم سالم الدوسري وصالح الشهري قائمة هدافي الأخضر مع رينارد برصيد 8 أهداف يليهما فراس البريكان برصيد 6 أهداف.

بقيت الإشارة إلى أن رينارد يعتبر المدرب رقم 55 في تاريخ المنتخب السعودي الذي يعود إلى عام 1957 ويصنف ثالث أكبر عدد مباريات خاضها مدرب في فترة واحدة مع المنتخب السعودي حيث لعب الأخضر تحت إشرافه 27 مباراة مقابل 40 مباراة دولية للمدرب السعودي خليل الزياني كبير المدربين السعوديين و31 مباراة دولية للبرتغالي بيسيرو و30 مباراة للبرازيلي باكيتا، علماً بأن المدرب السعودي القدير ناصر الجوهر هو أكثر المدربين قيادة للأخضر عبر 61 مباراة دولية خلال خمس فترات تدريبية بين عامي 2000 و2011.

رينارد قدم الأخضر السعودي تحت إشرافه مباريات مميزة فنياً (الشرق الأوسط)

نسبة الانتصارات التي حققها الأخضر مع الفرنسي تعتبر عالية (أ.ب)

تراشق ينتهي بالود بين المدرب كيروش والصحافيين بعد فوز مصر على السنغال

تصفيات كأس العالم في أفريقيا تعكس تفوق دول الشمال الناطقة بالعربية

إحدى الهجمات المصرية على مرمى السنغال (أ.ف.ب)

مدرب المنتخب المصري كارلوس كيروش (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

اقتربت منتخبات الجزائر والمغرب وتونس خطوة من التأهل لنهائيات كأس العالم 2022 لكرة القدم بعد خوض لقاء الذهاب بالمرحلة الأخيرة من التصفيات، بينما سيتعين على السنغال بطلة أفريقيا قلب تأخرها في لقاء العودة إذا أرادت الظهور بالنهائيات التي ستقام في قطر. وتعكس نتائج لقاءات دور الذهاب تحولاً واضحاً في ميزان القوى لصالح دول الشمال الناطقة بالعربية التي سيطرت طويلاً على بطولات الأندية الأفريقية، بينما تستعرض عضلاتها الآن على مستوى المنتخبات أيضاً.

وأحرز إسلام سليماني هدف الفوز لمنتخب الجزائر، بينما استفادت تونس من هدف عكسي، ليفوز هذان المنتخبان خارج ملعبيهما في الكاميرون ومالي على الترتيب، بينما قلب منتخب المغرب تأخره إلى تعادل في مواجهة منتخب الكونغو الديمقراطية في كينشاسا. وستكون فرص هذه المنتخبات كبيرة في التقدم والتأهل للنهائيات التي تنطلق في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، عندما تخوض لقاءات العودة على أرضها الثلاثاء المقبل.

وفازت مصر على السنغال بهدف دون رد في ثاني لقاء بين المنتخبين في غضون ستة أسابيع، بعد فوز فريق ساديو ماني على الفراعنة بركلات الترجيح في نهائي كأس الأمم الأفريقية بالكاميرون. لكن محمد صلاح زميل ماني كان صاحب الفضل في تحقيق الفوز هذه المرة عندما ارتدت كرته من العارضة لتصطدم بقدم مدافع السنغال ساليو سيس وتدخل الشباك. لكن لا تزال أمام السنغال فرصة لقلب تأخرها على أرضها بعد أن هيمنت على اللعب في القاهرة كثيراً.

وشهد المؤتمر الصحافي الطويل لمدرب مصر كارلوس كيروش أجواء متوترة عقب الفوز على السنغال 1 - صفر في استاد القاهرة بذهاب الدور الحاسم بتصفيات كأس العالم، لكنه انتهى بتصفيق. وعبر المدرب البرتغالي المخضرم عن استيائه من سؤال عن الأداء السيئ لمصر رغم النتيجة. ورد على الصحافي مستنكراً: «هل أنت متأكد من أنك شاهدت المباراة؟ لن أجيب عن هذا السؤال». واحتاجت مصر إلى هدف مبكر من نيران صديقة لتفوز بشق الأنفس. وتستضيف داكار لقاء الإياب يوم الثلاثاء ويتأهل الفائز في النتيجة الإجمالية إلى النهائيات في قطر.

وأضاف كيروش: «لا أرى سبباً لحزن بعض الصحافيين من فوز مصر على منتخب توج بكأس الأمم الأفريقية قبل أيام». وأراد مغادرة المؤتمر قبل أن يعود لاستكماله مع محاولة تلطيف الأجواء في النهاية. وتابع: «أنا هنا للمصارحة ولا أخشى شيئاً. من الطبيعي أن ينقسم الأداء بين الدفاع والهجوم أمام منتخب كبير».

واستعرض مدرب ريال مدريد والبرتغال السابق قوة سيرته الذاتية. وقال: «خضت أكثر من 250 مباراة دولية بمسيرتي التدريبية وساعدت أربعة منتخبات في التأهل لكأس العالم وتصنيفي من أفضل عشرة مدربين في العالم من حيث النتائج. تعلمت بعض الأشياء، ومنها أن القرارات الفنية تخص المدرب وحده. بعض الأشخاص لا يحترفون الصحافة. وظيفتي هي اتخاذ القرارات والفوز بالمباريات ووظيفتكم انتقاد عملي، لسنا في محاضرة تدريبية ولا أناقش قراراتي مع الصحافيين، أنا مثل المغني ربما يعجبك ما أغنيه أو لا».

وأوضح كيروش أن فريقه سيكون بحاجة للدفاع بكل قوة في داكار. وقال كيروش رداً على سؤال عن خطة اللعب الخاصة بفريقه: «هذه مباراة بتصفيات كأس العالم وكل شيء ممكن. علينا أن نكون أكثر قوة وعلينا مضاعفة جهدنا. علينا استخدام 15 أو 16 لاعباً في الدفاع وربما نضطر للدفاع عن أرواحنا في داكار. التاريخ لا يتحدث عن هؤلاء الذين لعبوا جيداً. كما نعلم قدمت إيطاليا أداء جيداً أمام مقدونيا (الشمالية الخميس) لكنها لم تتأهل لنهائيات كأس العالم». وفي النهاية طلب كيروش أن يوجه سؤالاً للصحافيين. وقال مازحاً: «من يشعر بالرضا عن أداء مصر اليوم يرفع يده»، فرفع صحافيون أياديهم وصفقوا له في ختام المؤتمر الذي استغرق نحو 40 دقيقة.

من جانبه، أبدى اليو سيسيه المدير الفني للمنتخب السنغالي رضاه عن أداء لاعبيه رغم الخسارة من نظيره المصري. وقال سيسيه في مؤتمر صحافي بعد المواجهة، إن فريقه قدم أداء جيداً للغاية في المباراة، ولكنه لم يستطع إدراك التعادل بسبب غياب الفاعلية الهجومية. وأضاف: «نجح المنتخب المصري في تسجيل هدف في بداية المباراة ثم سيطرنا على كل شيء وقدمنا أداء جيداً ومتوازناً، ولكن دون فاعلية هجومية». وأوضح: «سنغلق تلك الصفحة وتحدثت مع لاعبينا عقب المباراة بضرورة الاستعداد لمواجهة الإياب التي ستقام الثلاثاء في داكار وهدفنا الفوز هناك». وتابع: «المنتخب المصري قدم أداء جيداً ونجح في الفوز بهدف، واستفاد من الحضور الجماهيري ولدينا الشيء نفسه في مواجهة الإياب بحضور الجماهير». وقال: «ليست لدينا أزمة في الهجوم، والدليل أننا وصلنا أكثر من مرة إلى مرمى المنتخب المصري، ولكن لم تكن هناك فاعلية مناسبة».

وانتهت قمة غرب أفريقيا بين غانا ونيجيريا في كوماسي بالتعادل السلبي، ومن ثم يتأجل الحسم للقاء العودة في أبوغا الثلاثاء المقبل. وقال مدرب غانا الجديد أوتو إدو بعد المباراة: «قدمنا أداء جيداً رغم ارتكاب بعض الأخطاء وبدايتنا كانت جيدة لكن ظهر علينا التعب قليلاً، وهذا سمح لنيجيريا بالعودة في المباراة بصورة أكبر». وقال مدرب نيجيريا أوجوستين إجوافون: «حصلنا على فرصتين كبيرتين لحسم التفوق على غانا، لكني أعتقد أن تحقيق التعادل جيد، رغم أننا كنا نريد الفوز هنا». وأضاف مدرب النسور أن فريقه قدم مباراة قوية وأتيح له كثير من الفرص للتسجيل، وأن سوء التوفيق كان سبباً أساسياً في خروج المباراة بالتعادل. وتابع: «تنتظرنا مباراة قوية في جولة الإياب، ولكنها ستكون على ملعبنا ووسط جماهيرنا، وهدفنا تحقيق الفوز من أجل خطف تذكرة التأهل للمونديال». وستتأهل المنتخبات الخمسة الفائزة في النتيجة الإجمالية للذهاب والإياب لتمثيل القارة السمراء بدورة قطر المقبلة في وقت لاحق من العام الحالي.

ميسي يمتدح جماهير الأرجنتين في وداع محتمل قبل كأس العالم

الأرجنتين تحافظ على سجلها خالياً من الهزائم وتتخطى فنزويلا في تصفيات المونديال

المنتخب الأرجنتيني إلى نهائيات المونديال بعد سلسلة من 30 مباراة دون خسارة (أ.ف.ب)

ميسي يحتفل مع رودريغو دي بول باختتامه الثلاثية (أ.ب)

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

سجل النجم ليونيل ميسي هدفاً بعد عودته إلى منتخب الأرجنتين الفائز في مباراة هامشية على ضيفته فنزويلا 3 - صفر، في ختام الجولة 17 قبل الأخيرة من تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال 2022 في كرة القدم، ليعزز المنتخب الضامن تأهله سابقاً إلى نهائيات كأس العالم سلسلة من 30 مباراة دون خسارة. وبعد تألق لاعب الوسط رودريغو دي بول صاحب تمريرتين حاسمتين لكل من نيكولاس غونساليس في الدقيقة 34 وأنخل دي ماريا في الدقيقة 79. لعب الأخير تمريرة مقشرة لميسي، أفضل لاعب في العالم سبع مرات، تابعها في الشباك في الدقيقة 82. وكان ميسي غاب عن آخر مباراتين للأرجنتين لإراحته.

ورفعت الأرجنتين رصيدها إلى 38 نقطة من 16 مباراة، بفارق أربع نقاط عن البرازيل المتصدرة، وهما الوحيدان دون خسارة حتى الآن في المجموعة الموحدة مع مباراة أقل من جميع المنافسين، فيما كانت فنزويلا متذيلة الترتيب أول منتخب يقصى من المنافسة.

وفيما يتأهل أول أربعة منتخبات من أميركا الجنوبية ويخوض الخامس ملحقاً دولياً مع خامس آسيا، ضمنت حتى الآن تأهلها منتخبات البرازيل بطلة العالم خمس مرات (رقم قياسي)، الأرجنتين (مرتان)، الإكوادور وأوروغواي (مرتان). وتتنافس على المركز الخامس منتخبات بيرو (21 نقطة)، كولومبيا (20) وتشيلي (19) الثلاثاء في الجولة 18 الأخيرة. تلعب تشيلي مع أوروغواي، بيرو مع باراغواي وفنزويلا مع كولومبيا.

على ملعب «بومبونييرا» الشهير في العاصمة بوينس آيرس، سيطرت الأرجنتين منذ البداية وافتتحت التسجيل قبل عشر دقائق من الاستراحة، بعد تمريرة دقيقة من الجهة اليمنى على المسطرة لدي بول، تابعها غونساليس على حدود التسلل من مسافة قريبة في الشباك. وفيما أخفق ميسي (34 عاماً) من عدة ضربات حرة على مرمى الحارس ويلكر فارينيس، ضمن البديل دي ماريا الفوز منطقياً عندما تسلم تمريرة مقشرة أخرى من دي بول لاعب وسط أتليتكو مدريد الإسباني، ثم تلاعب بالدفاع على حدود المنطقة ويرسل كرة ساقطة ذكية في الشباك، قبل نحو عشر دقائق من نهاية الوقت الأصل.

بعدها بدقائق قليلة، لعب دي ماريا دور الممرر لزميله في باريس سان جيرمان الفرنسي، فهيأها الأخيرة على صدره وتابعها في الشباك بيمناه من مسافة قريبة. وبدت واضحة رغبة ميسي بالتسجيل، خصوصاً بعد خيبة خروجه من دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا مع فريقه باريس سان جيرمان ضد ريال مدريد الإسباني. عبّر عن سعادته بالتسجيل في ظل احتفالاته مع زملائه الذين يخوضون مواجهة الإكوادور الثلاثاء في غواياكيل.

وامتدح ميسي جماهير الأرجنتين في آخر مباراة على الأرجح للمنتخب على أرضه قبل خوض نهائيات كأس العالم لكرة القدم في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وقال إن دعمها الهائل خلال الفوز 3 - صفر على فنزويلا كان محورياً للاحتفاظ بالسعادة. وأضاف ميسي عقب الانتصار في استاد بومبونيرا معقل بوكا جونيورز: «لم أتوقع أقل من هذا من الجماهير، التناغم كبير بين شعب الأرجنتين ومنتخبها». وأضاف: «أنا سعيد هنا منذ فترة طويلة وحتى قبل كوبا أميركا. أظهر الجمهور أنه يحبني وأنا ممتن لذلك والأمور تمضي بسلاسة وهذا يسهل الوضع داخل وخارج الملعب».

واعتبر ميسي، نجم برشلونة الإسباني السابق، أن الفوز هام «لتوديع الناس لأننا لن نلعب (في الأرجنتين) قبل كأس العالم». وأعلن ميسي أنه سيوضح «أموراً كثيرة» بعد نهائيات كأس العالم، دون كشف المزيد عن مخططاته. وقال ميسي في بوينس آيرس: «بعد المونديال، سأقوم بتوضيح أمور كثيرة». وأكد: «دعونا نأمل أن تسير الأمور بأفضل شكل ممكن. ولكن بالتأكيد بعد كأس العالم العديد من الأشياء ستتغير».

وبعد قدومه إلى الفريق المملوك قطرياً، يعيش ميسي موسماً متذبذباً في باريس بعد الخروج من دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد الإسباني مهدراً تقدمه ذهاباً. وخاض ميسي نهائيات كأس العالم أربع مرات مع بلاده، أبرزها في 2014 عندما خسر أمام ألمانيا بعد التمديد صفر - 1. علماً بأنه ودّع النسخة الأخيرة في روسيا 2018 من دور الستة عشر أمام فرنسا (3 - 4) التي أحرزت اللقب لاحقاً. وفي مشاركتها ضمن نهائيات 2006 و2010. بلغت الأرجنتين الدور ربع النهائي، علماً بأنها أحرزت اللقب مرتين في تاريخها عام 1978 على أرضها وفي 1986 عندما قادها الأسطورة الراحل دييغو مارادونا إلى اللقب في المكسيك.

فليك يستعد لإعادة البريق الألماني بعد خيبة مونديال 2018

برلين: «الشرق الأوسط»

قبل نحو ثمانية أشهر من مونديال قطر (2022) في كرة القدم، يملك المدرب الجديد لمنتخب ألمانيا هانزي فليك رصيداً لافتاً في عدد الانتصارات، لكن هل بمقدور ساحر بايرن ميونيخ السابق استعادة وهج «ناسيونال مانشافت» بعد خيبة «مونديال 2018»؟ يستعد المنتخب الأول لاختبار رفيع المستوى أمام الجار اللدود الثلاثاء على أرض هولندا في أمستردام.

يؤكد أندرياس كوبكه مدرب الحراس، في عهد المدير الفني السابق يواكيم لوف الذي ترك الساحة لفليك، بعد 15 عاماً على رأس المنتخب، وذلك بعد خيبة الخروج من دور الستة عشر في كأس أوروبا ضد إنجلترا: «يقوم هانزي بعمل جيد. شاهدناه مع بايرن، يعرف اللاعبين جيداً، وفلسفته تناسب الفريق تماماً». في سبع مباريات «سجل الفريق أهدافاً كثيرة (31 و2 في مرماه)، خلافاً للحال خلال المباريات الأخيرة مع لوف»، بحسب ما يضيف كوبكه.

في غضون أشهر قليلة، حقق فليك أفضل بداية لمدرب في تاريخ المنتخب الألماني، وذلك رغم تواضع خصومه في تلك الفترة، إذ إن أفضل المنتخبات التي واجهها كانت رومانيا المصنفة 47 عالمياً.

من هنا، تبرز أهمية الأيام المقبلة. يبقى فليك واقعياً، ويقرّ بأنه غير قادر على «تحديد موقع الفريق». يؤكّد المدرب البالغ 57 عاماً: «إذا نظرنا إلى نوعية لاعبينا، يمكن القول إن بمقدورهم مقارعة إيطاليا، وإسبانيا، وفرنسا أو بلجيكا». تابع: «هناك بعض القطاعات يجب أن نطوّرها. لدينا مسار طويل للعودة إلى قمة المستوى العالمي، لكن ما أعرفه أن بذهنية مماثلة يمكننا التقدّم».

يملك لاعب وسط بايرن ميونيخ السابق بين 1985 و1990 ثلاثة أسلحة: خبرته في المنتخب، بعدما عمل مساعداً للوف بين 2006 و2014، خصوصاً خلال إحراز اللقب العالمي في البرازيل، سمعته كصانع للمعجزات في بايرن بعد قيادته الفريق البافاري إلى التتويج في دوري أبطال أوروبا 2020، وسبعة ألقاب في غضون 18 شهراً، وعلاقته الشخصية مع لاعبي بايرن ميونيخ الذين يشكلون نواة المنتخب مثل الحارس المخضرم مانويل نوير، والمهاجم توماس مولر.

بعد التئام بعثة الفريق، هذا الأسبوع، طلب فليك من لاعبيه التركيز بنسبة 100 في المائة على المونديال المقرر بين 21 نوفمبر (تشرين الثاني) و18 ديسمبر (كانون الأول)، بغية الوصول إلى قطر بأعلى مستوى وجاهزية، خصوصاً المهاجم تيمو فيرنر الذي يمرّ بصعوبات مع ناديه تشيلسي الإنجليزي بطل أوروبا، الذي يعوّل عليه في المونديال المقرر للمرة الأولى في الشرق الأوسط.

تبدو المعنويات مرتفعة في غرفة الملابس، بعد خيبة مونديال 2018، عندما ودعوا دور المجموعات ثم كأس أوروبا.

قال، هذا الأسبوع، مانويل نوير المتوج بلقب المونديال عام 2014: «نهدف إلى اللقب في قطر، وبالنسبة لي لا يهمنا سوى هذا الهدف». بدوره، قال زميله توماس مولر: «من الطبيعي أن نهدف إلى اللقب».

من جانبه، قال إيلكاي غندوغان لاعب الوسط: «نريد أن نبدأ العام بأكبر قدر ممكن من النجاح».

هناك كثير من المخاطر مع نهاية العام بخوض كأس العالم في نوفمبر وديسمبر (كانون الأول) المقبلين. خلال العام الماضي، تحت قيادة فليك سنحت لنا فرصة إضافة المزيد من القوة للفريق. نجحنا في استغلال الوقت جيداً. نسير بشكل جيد، ونريد مواصلة ذلك. يجب أن يصل الفريق لقمة مستواه في البطولة، وهذا هدفنا، وعلى رأس أولوياتنا.

ستثبت الأيام المقبلة ما إذا كانت ألمانيا تحت إشراف فليك قد بدأت فعلياً بالخروج من نفق مظلم دخلته قبل أربع سنوات.

فليك يعد لاعبيه للمباريات الودية قبل المشاركة في نهائيات المونديال (رويترز)

المهاجم الإنجليزي يقدم مستويات رائعة تحت قيادة مورينيو ويقود فريقه إلى البطولات الأوروبية

كيف تحول تامي أبراهام إلى آلة لا تتوقف عن إحراز الأهداف مع روما؟

أبراهام (وسط) يهزّ شباك لاتسيو (أ.ب)

لندن: نيكي باندیني

صرح المهاجم الإنجليزي الشاب تامي أبراهام بأنه انضم إلى روما الإيطالي من أجل الاستمتاع بالشمس والحصول على أكبر قدر ممكن من فيتامين «د»! وروى عدة مرات كيف اتصل به المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو ليقنعه بالانضمام إلى روما الصيف الماضي وكيف بدأ حديثه معه بهذا السؤال البسيط: «هل تريد الاستمتاع ببعض الشمس أم تريد البقاء تحت المطر؟»، ومع ذلك، فإن السؤال الحقيقي كان أكثر عمقاً من ذلك بكثير، وهو كالتالي: هل كان أبراهام مستعداً للتخلي عن الراحة والألفة في إنجلترا من أجل الحصول على فرصة لصناعة اسمه في مكان آخر مختلف؟ لقد سجل أبراهام أهدافاً عديدة مع تشيلسي - 30 هدفاً في جميع المسابقات خلال الموسمين السابقين- لكنه رأى أن فرصة مشاركته في المباريات تتضاءل بعدما أعلن المدير الفني الجديد للبلوز، توماس توخيل، أنه لا يثق به ولن يعتمد عليه بشكل أساسي.

لكنّ الانضمام إلى روما كان يعني أن يكون أبراهام هو المهاجم الأساسي للفريق، وارتداء القميص رقم تسعة الذي كان يرتديه المهاجم البوسني إدين دزيكو. وكان مبلغ الـ40 مليون يورو (34 مليون جنيه إسترليني) المتفق عليه بين روما وتشيلسي هو أعلى مبلغ يدفعه أي نادٍ في الدوري الإيطالي الممتاز للتعاقد مع أي لاعب الصيف الماضي. وبقبول هذه الخطوة، لم يكن أبراهام يخطو نحو ضوء الشمس بقدر ما كان يخطو نحو الأضواء والنجومية.

لقد تألق أبراهام بشدة في الملاعب الإيطالية. وعلى الرغم من صيامه عن التهديف في أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي، عندما خاض سبع مباريات من دون أن يسجل أي هدف، سجل المهاجم الإنجليزي الشاب 21 هدفاً في جميع المسابقات، قبل أن يحسم روما ديربي العاصمة لصالحه بفوزه على جاره اللدود، ضيفه لاتسيو 3 - صفر (وهو ما يعادل أرقام الموسم الأول لكل من غابرييل باتيستوتا وفينشنزو مونتيلا، رغم أنه ما زال يتبقى شهران على نهاية الموسم الحالي). وعلاوة على ذلك، سدد أبراهام سبع كرات في العارضة والقائم، وهو ما يعني أنه كان من الممكن أن يرفع حصيلته من الأهداف لولا سوء الحظ.

وكان هدفه في الدقيقة التسعين في مرمى فيتيسه آرنهم الهولندي هو الذي أوصل روما إلى الدور ربع النهائي لبطولة المؤتمر الأوروبي. ولم يكن هذا هو الإنجاز الأكثر سحراً للاعب الذي كان جزءاً من فريق تشيلسي المتوج ببطولة دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي فحسب، لكنه كان بمثابة مؤشر واضح على ما يمكن للاعب القيام به عندما يكون فريقه في أمسّ الحاجة إليه. وعلاوة على ذلك، أحرز أبراهام هدف الفوز في مرمى أتالانتا، الذي يعد منافساً قوياً لروما على المراكز المؤهلة للمشاركة في البطولات الأوروبية الموسم المقبل، في بداية الشهر الجاري.

وكان الشيء الوحيد الذي ينقصه في الموسم الأول مع روما هو التسجيل في مباراة الديربي أمام لاتسيو. وانتهت مباراة الدور الأول لهذا الموسم بخسارة روما أمام لاتسيو بثلاثة أهداف مقابل هدفين، وهي المباراة التي شهدت الاحتفال الشهير من جانب المدير الفني الإيطالي ماوريسيو ساري بطريقة النسر. وكان مورينيو يشعر بالقلق من توقيت المباراة، حيث قال بعد الفوز على فيتيسه: «أنا سعيد لأننا نجحنا في التأهل، لكنني أقل سعادة لأن لدينا لاعبين على أرض الملعب سيتعين عليهم اللعب أيضاً أمام لاتسيو، الذي يدخن لاعبوه السجائر في المنزل مع ساري!».

لكنّ ساري تعامل مع الأمر بروح الدعابة، وقال إن مورينيو تأخر بعض الشيء في التصريحات، مضيفاً: «لقد توقفت عن التدخين منذ بضعة أيام». لكن من الواضح أن ساري لم يكن لديه مثل هذه الردود الجاهزة للصعوبات التي واجهها فريقه بمجرد بدء المباراة. وإذا كان من المفترض أن يكون روما هو الفريق الأكثر إرهاقاً، فإن أبراهام باغت لاتسيو مبكراً وأحرز هدفاً في الدقيقة الأولى من عمر اللقاء. فبعد أن ارتدّت الركلة الركنية التي لعبها لورنزو بيليغريني من العارضة، كان المهاجم الإنجليزي يقف في مكان مثالي ليضع الكرة في الشباك.

أبراهام يفتتح ثلاثية روما في الديربي (إ.ب.أ)

ويعد هذا هو أسرع هدف في تاريخ مباراة الديربي بين روما ولاتسيو، حيث جاء في الثانية 56. ولم يتوقف أبراهام عند هذا الحد، لكنه أحرز هدفاً آخر في الدقيقة 22 ليرفع رصيد أهدافه هذا الموسم إلى 23 هدفاً. وبهذا الهدف، كانت المباراة قد انتهت بالفعل، حيث سيطر لاعبو روما على مقاليد الأمور تماماً. وكان من الممكن أن يُكمل أبراهام الثلاثية عندما أرسل له بريان كريستانتي كرة طولية متقنة أمام المرمى في بداية الشوط الثاني، لكن أبراهام سدد الكرة بعيداً عن القائم الأيمن.

وأضاف لورنزو بيليغريني الهدف الثالث قبل نهاية الشوط الأول من ركلة حرة رائعة، حيث وضع الكرة ببراعة في أعلى الزاوية اليمنى لدرجة أن حارس مرمى لاتسيو توماس ستراكوشا، تمكن فقط من لمسها بأطراف أصابعه وهي في طريقها للمرمى. وأشار مورينيو بشراسة إلى جمهور روما وطالبه بالتوقف عن ترديد هتافات «أوليه» التي بدأ يرددها قبل نهاية الشوط الأول، واستجابت الجماهير لإشارات المدير الفني البرتغالي على الفور. لقد تعرض مورينيو للكثير من الانتقادات الإعلامية هذا الموسم، لكن جماهير روما كانت مقتنعة تماماً بالعمل الذي يقوم به لدرجة أنها سامحته على انتقاداته اللاذعة للمدير الفني المخضرم زدينيك زيمان.

> **ما يقدمه أبراهام حالياً في إيطاليا أفضل بكثير مما كان سيقدمه لو استمر في بلاده مع تشيلسي**

وكان زيمان، المدير الفني السابق لروما والذي يعد معشوقا لجماهير النادي بسبب كرة القدم الهجومية التي كان يقدمها واستعداده لقول حقائق غير مريحة لمسؤولي النادي، قد صرح الأسبوع الماضي بأن ساري يقوم بعمل أفضل من مورينيو. ليردّ المدير الفني البرتغالي على ذلك قائلاً: «لا تتوقعوا أن يرد مدير فني حاصل على 25 لقباً على شخص فاز مرتين في دوري الدرجة الثانية!». وشهد الموسم الأول لمورينيو مع روما نتائج مختلطة، وحتى بعد الفوز على لاتسيو لا يزال روما متأخراً بفارق ثماني نقاط عن المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، وتشير تصريحاته بعد المباراة إلى أنه لا يعتقد أنه يمكن سد هذه الفجوة في المباريات الثماني المتبقية. فهل لا يعد هذا فشلاً بالنسبة للفريق الذي بلغ الدور نصف النهائي للدوري الأوروبي الموسم الماضي، وأنفق أكثر من 120 مليون يورو على الانتقالات منذ ذلك الحين؟

ومع ذلك، تجب الإشارة إلى أن نتائج روما تتحسن بمرور الوقت، حيث لم يخسر الفريق أي مباراة في آخر تسع لقاءات بالدوري، حتى لو احتاج الفريق لعدد من الأهداف الحاسمة في الأوقات القاتلة من تلك المباريات. أما الأمر الأكثر تشجيعاً فيتمثل في رغبة مورينيو المتزايدة في الاستعانة بعدد من لاعبي فريق روما للشباب، والذين يقدمون مستويات مثيرة للإعجاب. لقد لفت نيكوما زالوسكي، الظهير البالغ من العمر 20 عاماً، الأنظار في رابع مشاركة له في التشكيلة الأساسية للفريق.

وربما يكون الأمر الأكثر أهمية هو أن الأفراد الرئيسيين في قلب هذا المشروع يبدو أنهم يتكيفون سريعاً لأساليب مورينيو. لقد قدم بيليغريني أفضل موسم له مع روما على الرغم من غيابه لفترات مختلفة بسبب الإصابة والمرض. كما يقدم أبراهام مستويات تفوق أكثر التوقعات تفاؤلاً قبل بداية الموسم. إنها ليست مجرد مسألة إحراز أهداف، حيث إن التزام أبراهام الشديد بتطبيق مهامه في الضغط العالي على لاعبي الفرق المنافسة كان سبباً أساسياً في نجاح الطريقة التي يعتمد عليها الفريق.

وبعد استدعائه لقائمة المنتخب الإنجليزي في نوفمبر (تشرين الثاني)، أشاد المهاجم الشاب بمورينيو وقال إن الفضل يعود إليه في تحويله إلى «وحش». وتُظهر الأرقام والإحصائيات إلى أن معدل استخلاصه للكرات أعلى بـ20% على الأقل من أي وقت آخر في مسيرته الكروية، وأكثر بـ50% من موسمه الأخير في تشيلسي.

وخلال مقابلة صحافية مع شبكة «سي بي إس» قبل مباراة الديربي، اعترف أبراهام بأنه لا يزال «مفتوناً» بمورينيو على الرغم من أنه يراه كل يوم، مشيراً إلى أنه كان المدير الفني لتشيلسي عندما تم تصعيده من فريق الناشئين إلى صفوف الفريق الأول في عام 2015. وقال أبراهام: «لم أخبره بهذا قط، لكنني ما زلت أنظر إليه على أنه مثل أعلى». في الحقيقة، بدأ عدد متزايد من الناس في روما ينظرون إلى أبراهام بنفس الطريقة، فبعدما أحرز المهاجم الإنجليزي الشاب هدفين في مرمى لاتسيو، فإن ذلك يعني أنه الأكثر تسجيلاً للأهداف في عام 2022 بين جميع لاعبي الدوريات الخمس الكبرى في أوروبا إلى جانب روبرت ليفاندوفسكي. وبعد نهاية المباراة، ظلت الجماهير تهتف باسم أبراهام مراراً وتكراراً بينما كان يقف مع زملائه في الفريق لتحية الجماهير. وقال أبراهام في مقابلة صحافية بعد نهاية المباراة: «لا أستطيع أن أصف الشعور الذي انتابني بسبب ما قام به الجمهور». وبالتالي، من المؤكد أن ما يقدمه أبراهام حالياً في إيطاليا أفضل بكثير مما كان سيقدمه لو استمر في بلاده تحت المطر!

المصنفة الأولى عالمياً في لعبة التنس تعتزل وهي في الخامسة والعشرين من عمرها

آش بارتي تعيد تعريف معنى النجاح الرياضي... الجودة وليس الكمية

لا يبدو ان آش بارتي تتقدم في السن كثيراً (الشرق الأوسط)

لندن: إيما كيمب

هناك صورة لآش بارتي لا يبدو أنها تتقدم في السن أبداً، وهي تلك الصورة التي التُقطت لها وهي تبلغ من العمر ست سنوات وتقف في ملعب تنس مليء بالأمطار، وتمسك بمضرب بإحدى يديها، وبكأس صغير باليد الأخرى، وتبتسم ابتسامتها المألوفة تحت قبعة تحمل علامة نايكي الشهيرة. إنها الطفلة الصغيرة بارتي التي كانت تتلألأ في عينيها نجوم كبيرة. تم التقاط هذه الصورة في عام 2002 -قبل 20 عاماً من اعتزالها لعبة التنس إلى الأبد، بعد أن حققت الكثير من الإنجازات.

ربما كان ينبغي أن يكون هناك المزيد من البطولات والإنجازات. وبعد فوز بارتي ببطولة «أستراليا المفتوحة للتنس» في يناير (كانون الثاني) الماضي، لم تكن جميع الأسئلة تدور حول ما إذا كانت ستفوز ببطولة كبرى أخرى أم لا، لكن الأسئلة كانت تدور حول عدد البطولات التي ستحققها بعد ذلك. لكن يبدو أن الإجابة الآن وإلى الأبد هي «صفر»، بعد أن اعتزلت وهي في قمة عطائها وهي المصنفة الأولى عالمياً في اللعبة. لقد ظلّت تتربع على عرش اللعبة لمدة ثلاث سنوات من دون منازع.

لكن بعد ذلك هناك ذلك الجزء الآخر من حياة بارتي، وهو حياتها كإنسانة لا كلاعبة، وهو الأمر الذي جعلها تتصرف دائماً وفقاً لشروطها الخاصة وترفض أن يتم النظر إليها فقط من خلال الرياضة التي كانت تتفوق فيها بشكل ساحق. لقد أعلنت بارتي اعتزالها للعبة التنس من قبل عندما كانت تشعر بأنها ليست على ما يرام، ثم عادت عندما شعرت بأنها في حالة جيدة. وبهذا المعنى، فإن إعلانها الأخير بشأن اعتزالها لعبة التنس كان غريباً للغاية.

من المعروف أن بارتي تمتلك طموحاً كبيراً، لكنّ هذا الطموح كان دائماً يتكيف مع منظورها ونظرتها للأمور. لقد كانت تعرف ما تريد جيداً، وكانت راضية بمجرد تحقيق أهدافها. وكما قالت يوم الأربعاء الماضي، كان هدفها الأساسي هو بطولة ويمبلدون، حيث أشارت إلى أن هذا كان «الحلم الحقيقي الوحيد الذي أردت تحقيقه في عالم التنس». وخلال العام الماضي، وبعد أن فعلت ذلك، تغير شيء ما بداخلها. لقد كان ينقصها الفوز ببطولة «أستراليا المفتوحة للتنس»، لذا فقد حققت ذلك أيضاً. ثم شعرت أنها منهكة جسدياً وذهنياً، وأنها على استعداد للاعتزال وهي في القمة. يتحدث الرياضيون في جميع الألعاب الرياضية عن ضرورة الاعتزال وهم في القمة، وغالباً ما يستلزم ذلك الحصول على العدد المطلوب من الجوائز والبطولات أو بعض الإنجازات الملموسة الأخرى.

وقد حققت بارتي ذلك أيضاً، وبشكل أكبر مما يمكن أن يتخيله معظم اللاعبين. ومع ذلك، فإنها ليست من نوعية اللاعبين المهووسين بالسعي لكسر الأرقام القياسية. إن كل شيء قالته وفعلته يوحي بأنها لن تشعر أبداً بالندم أو تقول ماذا لو فعلت هذا أو ذاك. ومن الواضح للغاية أنها غير مهتمة بكتب التاريخ! ستكون بارتي جزءاً من كتب التاريخ على أي حال، لأنه من خلال اتخاذ هذا القرار المذهل والغريب، فإن بارتي قد أعادت تعريف معنى النجاح. لقد أخبرت جميع الإحصائيين بأنه يمكن حساب النجاح من خلال الجودة لا الكمية، وأن الجودة يجب ألا يُنظر إليها دائماً من خلال الفوز بالبطولات والألقاب، وأن بعض اللحظات يمكن أن تصنع مسيرات ناجحة للرياضيين.

في بعض الأحيان، بالطبع، تتعارض اللحظات والألقاب. فعندما فازت ببطولة ويمبلدون، كان ذلك بعد 50 عاماً من فوز إيفون غولاغونغ كاولي بتلك البطولة، بينما كانت ترتدي نسخة طبق الأصل من ملابس معلمتها منذ نصف قرن من الزمان. وبعد أن تألقت بارتي على «ملبورن بارك»، أخذت كأسها إلى أولورو بأستراليا ولعبت التنس مع أطفال السكان الأصليين الذين يشبهونها تماماً في صورة الطفولة التي أشرت إليها في بداية هذه المقالة.

لقد أخبرتنا في مناسبات كثيرة بأنها تعرف جذورها وتعتزّ بها. وفي عام 2014 عندما أبعدها التنس عن تلك الجذور قبل أن تصبح جاهزة، تقاعدت وهي في سن الثامنة عشرة من عمرها، وعادت إلى منزلها في أستراليا، ولعبت الكريكيت والغولف، قبل أن تعود مرة أخرى إلى لعبة التنس التي افتقدتها. وفور عودتها إلى اللعبة التي تعشقها استعانت بخطط دقيقة لضمان عدم حدوث مثل هذا الإرهاق مرة أخرى، فقررت أن يسافر شريكها وأفراد عائلتها إلى كل مكان تذهب إليه، كجزء من «فريقها» في كل مكان. واختارت البطولات التي تشارك فيها بعناية.

وكانت النتيجة داخل الملعب صعودها بشكل مذهل من خارج أفضل 200 لاعبة إلى اللاعبة رقم واحد في العالم، والحصول على بطولة «فرنسا المفتوحة للتنس». لقد هيمنت على اللعبة تماماً، ونادراً ما كان يقابلها من هو قادر على التفوق عليها. وفي حقبة أفسدها سوء السلوك في الملعب والجدل خارج الملعب، أعطت بارتي أيضاً للعبة التنس تلك الشخصية المتواضعة التي كانت في أمسّ الحاجة إليها. لقد غلب التواضع على الضجيج، وهو الأمر الذي ساعدها على الوصول إلى القمة. لقد كانت تشعر كأنها صديقة للجماهير، التي كانت تسافر معها خلال صراعاتها النفسية للعثور على مكان لها في ظل المكائد الغريبة لهذه الرياضة المدفوعة بأموال كبيرة وشخصيات بارزة.

وحتى أولئك الذين لا يهتمون بالرياضة كان لديهم سبب لمشاهدتها وهي تتألق داخل ملاعب التنس، فهي النجمة الرياضية الأكثر أناقة والتي كان الجميع يستمتع برؤيتها. لقد كان من السهل التنبؤ بالكثير مما تقوله وتفعله بارتي، لكن لم يكن أي شخص يتوقع أن تعتزل اللعبة في هذه السن الصغيرة وهي على القمة. ويوم الأربعاء الماضي، أخبرت بارتي صديقتها العزيزة وشريكتها السابقة في اللعب الزوجي، كاسي ديلاكوا، أن هذه هي المرة الأولى التي تقول فيها كلمة «اعتزال» بصوت عالٍ.

وقالت: «من الصعب قول ذلك، لكنني سعيدة جداً، وأنا مستعدة جداً، وأعرف في الوقت الحالي، من أعماق قلبي، أن هذا هو القرار الصحيح بالنسبة لي كشخص. لن أتوقف أبداً عن حب التنس، وسيكون دائماً جزءاً هائلاً من حياتي. لكن الآن أعتقد أنه من المهم أن أستمتع بالمرحلة التالية من حياتي بصفتي آش بارتي الإنسانة، وليس آش بارتي الرياضية».

تكنولوجيا الواقع الافتراضي والمعزز تخاطب قطاعات الترفيه والمتاحف والتعليم

«إثراء» يعرض المشاريع الفائزة ببرنامج «الحلول الإبداعية» في لندن

لندن: عبير مشخص

أجواء حماسية شابة شملت الحضور في الفعالية التي أقامها مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) بإحدى قاعات مبنى كاونتي هول بلندن، يوم الثلاثاء الماضي، حيث قدم المركز من خلالها خمسة من المخترعين الشبان من السعودية، ومنحت الفرصة لتقديم مشاريعهم التقنية لعدد من المختصين وأصحاب الشركات العالمية. المشاريع الخمسة، التي يجب القول إنها تعكس عقليات شابة متحمسة، تم تطويرها تحت إشراف خبراء تقنيين، وهي نتاج لبرنامج «الحلول الإبداعية» الذي يقدمه مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، والذي استغرق عاماً طرحت من خلاله 30 فكرة من 59 مبدعاً، تم اختيار خمسة منهم للمشاركة في المعسكر التدريبي الدولي، وحصل صاحب كل مشروع منهم على منحة لإحياء أفكاره.

عبد الله بامشموس يساعد إحدى الزائرات لمعاينة مشروعه

عبد الله العرفج يشرح مشروعه «قصة العلم»

للوصول لهذه المرحلة المتقدمة، خصص المركز لجاناً ومرشدين ومستشارين محليين وعالميين لكل مشروع، إضافة إلى تجهيز مختبرات للواقع المعزز والواقع الممتد، الذي يأتي تماشياً مع رؤية البرنامج القائمة على تطوير محتوى إبداعي مبتكر وتجارب وحلول إبداعية قابلة للتسويق، إلى جانب توفير بيئة محفزة تدعم نمو الاقتصاد الإبداعي في المملكة، وتسهم في تطوير المهارات المهنية الاحترافية للمتأهلين.

> خصص المركز لجاناً ومرشدين ومستشارين محليين وعالميين لكل مشروع، إضافة إلى تجهيز مختبرات للواقع المعزز والواقع الممتد، الذي يأتي تماشياً مع رؤية البرنامج القائمة على تطوير محتوى إبداعي مبتكر وتجارب وحلول إبداعية قابلة للتسويق، والتحفيز على الإبداع في المملكة

سلطت الفعالية اللندنية الضوء على خمسة من المبتكرين الشباب الواعدين في المملكة العربية السعودية، ومعظمهم من النساء، الذين قدموا نماذجهم الأولية التي تستكشف الألعاب التفاعلية، والواقع الافتراضي، والواقع المعزز. وكانت «إثراء» قد قدمت المشروعات الخمسة في السعودية بداية شهر فبراير (شباط) الماضي للمهتمين والمستثمرين، ثم أحضرتها إلى لندن لإعطاء المؤسسات البريطانية فرصة الاطلاع على المخرجات النهائية للمشاريع، بهدف تحويلها إلى منتجات تطرح في الأسواق العالمية.

وفيما بينها تخاطب المشاريع الفائزة قطاعات الترفيه والمتاحف والتعليم، وتتوجه للمستخدمين من مختلف الفئات العمرية؛ في تقديمهم للمشاريع تحدث كل عبد الله العرفج صاحب مشروع «قصة العلم»، وعبد الله بامشموس، الذي قدم مشروعه «ومضة»، ونوف الصغير عن مشروع «جواب»، ومشروع «القط» التفاعلي الذي يستكشف أسرار القط العسيري، وهو الرسم الحائطي في عسير، وأخيراً قدمت الفنانة التشكيلية نعيمة كريم مشروعها التفاعلي عن استكشاف المطر.

وخلال جولة «الشرق الأوسط» بين المشاريع الفائزة، سنحت لنا الفرصة للحديث مع رئيسة قسم الإبداع والابتكار في المركز مزنة الزامل. في البداية تشير الزامل إلى أن ما يميز البرنامج هو الأفكار المبتكرة، وهي «الأساس»، حسب ما تذكر، وتضيف: «ما يميز المشروع أيضاً هو أن المشاركين لهم خبرات مختلفة، فعلى سبيل المثال المشارك عبد الله بامشموس، لديه خبرة في مجال الواقع الافتراضي، وأيضاً يتمتع بموهبة كبيرة فهو قاص بارع. وعلى الجانب الآخر لدينا نعيمة وهي فنانة حقيقية، ولكنها ليست متمرسة في التكنولوجيا، فالأساس لدينا هو الأفكار الجديدة والمبتكرة، التي نعمل على إثرائها سوياً. فنحن نعمل مع المشاركين ونمدهم بالأدوات والخبرة والإمكانات المطلوبة لتحويل أفكارهم لمشروعات حقيقية، ودورنا في (إثراء) هو إحضار هذه المشاريع هنا لعرضها على الشركات العالمية».

وحصلت المشروعات الخمسة على دعم نوعي من كافة أقسام مركز «إثراء»، حسب ما تقول الزامل، فـ«مشروع نعيمة على سبيل المثال حصل على دعم من فريق المتحف لدينا، ومشروع عبد الله العرفج حصل على الدعم من الإخصائيين في التكنولوجيا المتقدمة، فقد خصص المركز لجاناً ومرشدين ومستشارين محليين وعالميين، إضافة إلى تجهيز مختبرات للواقع المعزز والواقع الممتد». وتختتم حديثها معي بالقول: «هدف البرنامج هو بناء محتوى مبتكر وخلاق يخلق الفرص ويحل المشكلات، أما هدفنا الثاني فهو المشاركة بالمعرفة».

وكان لا بد من تجربة بعض المشاريع الموجودة حولنا، حيث انطلق البعض لارتداء نظارات الواقع الافتراضي والسماعات لضمان الاندماج الكامل في التجربة الغامرة لكل مشروع. أتوجه للفنانة نعيمة كريم، وأتحدث معها قليلاً حول مشروعها «انتظار المطر» قبل أن أجرب بدوري تجربتها التفاعلية. بداية تعرف كريم عن نفسها بالقول «أنا فنانة تشكيلية، ولكني هنا أردت أن يحصل المشاهد على كل التفاصيل الحسية مثل الصوت والصورة، ولكني أيضاً أضفت عامل الرطوبة، التي يحس بها من يجرب العمل عبر نفثات رطبة، بهذا الشكل يتعايش الشخص بالكامل مع تجربة (ترقب المطر)». تحرص الفنانة على أن يعكس عملها الغامر ما تسميه «مسرحية» المطر، فالمطر له إشارات ومقدمات سمعية وبصرية من البرق والرعد يحس بها كل شخص في مكان مطير، إشارات تصفها الفنانة بـ«المثيرة»، وتضيف أنها أرادت نقل كل تلك العناصر عبر التكنولوجيا، التي تتجاوز في تأثيرها ما تستطيع رسمه على لوحاتها. «أنا رسامة أحب تصوير السماء والسحب والطيور، والمطر بالتأكيد من أكثر الأشياء إلهاماً بالنسبة لي، ولهذا أردت أن أنقل تجربتي للمشاهد بأمل أن تلهم الجميع ليرعوا هذا العالم حولنا من الأخطار البيئية التي تحدق به». تضع الفنانة في يدي شريطين ورقيين ترش عليها رذاذاً معطراً، وتطلب مني شم الرائحة عند لحظة سقوط المطر في التجربة التفاعلية. عبر ارتداء النظارات التفاعلية والسماعات أستمع لصوت الفنانة وهي تتحدث حول العالم والطبيعة مع مشاهدة غامرة للوحة فنية تفاعلية مع مؤثرات صوتية لسقوط المطر. التجربة جميلة وموحية جداً، وأخرج منها وما زالت رائحة العشب المبلل في أنفي.

الفنان عبد الله العرفج، يقف إلى جانب منصة مشروعه ليشرح لنا ما يريد تحقيقه من مشروعة المعنون «قصة العلم»، يشرح لنا الفكرة البصرية والتجربة البصرية الغامرة. يقدم العرفج عبر مشروعه وسيلة بسيطة وتفاعلية لتعلم أساسيات علم الفلك، صممها العرفج لفائدة طلبة المدارس الثانوية. أسأله إن كان مشروعه يعتمد على منهج دراسي أو علمي معين، ويجيب بأنه استخدم خبرته وما تعلمه أثناء عمله في مرصد فلكي، رغم أنه دارس للبرمجيات.

محمل شامي وقناني مياه يتجاوز عمرها 900 عام

دارة الملك عبد العزيز تعرض 100 قطعة أثرية وخرائط عن الحج

جدة: سعيد الأبيض

عندما تقف عند قطع أثرية ومخطوطات وخرائط تعود لأكثر من 900 عام، فأنت تستحضر التاريخ وتفاصيله المنقوشة على تلك الأواني والرسومات التي تحكي حقباً زمنية متفاوتة جمعتها دارة الملك عبد العزيز على مدار سنوات ماضية، وتعرضها اليوم لمعرفة المزيد عن تاريخ الحج.

100 تحفة تاريخية وأثرية شملت تفاصيل دقيقة، وكل قطعة منها تحكي جانباً من تاريخ رحلة الحج. وقد شمل ما عرضته «دارة الملك عبد العزيز» أثناء مشاركتها في مؤتمر ومعرض الحج والعمرة، «قناني مياه» تجاوز عمرها 900 عام، وتعود لمطلع القرن السادس الهجري، إضافة إلى قطع لوسائل السقاية للحجاج قديماً، ومؤشرات اتجاهات القبلة صنعت في القرن الثاني عشر، كذلك قنينة مياه محمولة من النحاس منقوش عليها، تعود إلى القرن الثالث عشر الهجري.

قناني مياه استخدمها الحجاج قبل 900 عام (تصوير: غازي مهدي)

مؤشر لاتجاه القبلة من الخشب به نقوش وصنع في القرن الـ12 الهجري

وأنت تجول بين القطع التاريخيّة، تتلمس منها التفاصيل التي تقبع بين المخطوطات والكتب، تقف مذهولاً وأنت تناظر أقدم مخطوطات الأطلس للمستشرق الهولندي كريستيان سنوك هورخرون يه، والعديد من الصور التي توثق رحلة الحج في عام 1888، ونجاح الدارة في امتلاك النسخة الأصلية، لتشاهد وتشعر بالصلابة والجلد في السفر للوصول إلى مكة المكرمة.

بعد مرورك بهذه الحالة، تجد نفسك تستطلع مجموعة من الخرائط القديمة التي يعود عمرها لعام 1720، تحملك لتعيش تفاصيل رحلة جديدة، وهي رحلة الحجاج إلى مكة المكرمة والمدينة، فتسير بك بالمسارات التي كان الحجاج القادمون من البحر والبر يسلكونها، وآلية عبورها بين الجبال والقرى الموجودة في الجزيرة العربية خلال تلك الحقبة، في أجواء مختلفة من موقع إلى آخر حتى وصولهم إلى مكة المكرمة.

وضمّ المعرض أيضاً، بعض المخطوطات التي كتبها حفيد الشيخ محمد عبد الوهاب عام 1220هـ، إضافة إلى مخطوطات نُسخت في عام 800 للهجرة، وأخرى يتجاوز عمرها 600 عام، وغالبيتها تتحدث عن الحج وقواعده، وهناك بعض المخطوطات التي زُيّنت بـ«ماء الذهب» لقيمتها ولمضمونها.

وعند واجهة المعرض، تُسرد لك قصة المحمل الشامي قبل 200 عام، وكيف كان أهل الشام يفدون إلى الحجاز بحمل امتزجت فيه الألوان، وجودة الحياكة، والتطريز لرسومات وآيات قرآنية، لتكون شاهداً على حقبة زمنية. كما أنّها تحكي صعوبة السفر في تلك السنوات لأداء مناسك الحج.

وما يلفت نظرك شهادات معروضة لأكثر من 150 عاماً، تختلف في مضمونها وهدفها وكانت تُعطى لمن وفد للحج نيابة عن شخص آخر في بلاده، فيحصل عليها كوثيقة تؤكّد لمؤكله أنّه أدّى المناسك عنه، وتحمل الشهادة البيانات الخاصة بالوكيل. يُمكنك أيضاً الاطلاع على أوّل تقرير حكومي كُتب في عام 1365هـ، عن حالة الحج والإجراءات المتّبعة.

أمّا جانب المعرض فيتزيّن بالجدار القبلي للمسجد النبوي، وببعض الصور النادرة من أرشيف الدارة ووسائل تنقل الحجاج قديماً، والصعوبات التي كانوا يواجهونها ومخاطر الرحلة في الماضي.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، قال طارق الطريقي، مدير إدارة المجلة في دارة الملك عبد العزيز، والمشرف على المعرض، إنّ الدارة التي يرأس مجلس إدارتها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان نائباً لرئيس مجلس الإدارة، هي مؤسسة متخصصة في تاريخ وآداب وتراث السعودية والجزيرة العربية والعالم الإسلامي. وأضاف أنّ مشاركة الدارة في الجناح جاءت بالتعاون مع دار الفنون الإسلامية، بهدف تعريف العموم على تاريخ الحج من خلال أكثر من 100 قطعة ومخطوطة أثرية وأدوات نادرة خاصة بالحج، منها مكتبة الملك عبد العزيز الخاصة، وفيها نوادر عن الحج من الكتب والمخطوطات عن الحرمين، إضافة إلى وثائق خاصة عن الحج تعود لعام 1360هـ وأخرى لعام 1370هـ.

وتابع الطريقي قائلاً: هناك مشروع ضخم تقوم به الدارة يتمثل في موسوعة عن تاريخ الحج قبل الإسلام، من نداء سيدنا إبراهيم حتى هذا الوقت. والمشروع على جزأين؛ الأول موسوعة تتكون من 50 مجلداً لرصد جميع أشكال التطور وتاريخ الحج كاملاً، وهو أول رصد في هذا الجانب. فيما يشمل القسم الثاني منه، قاعدة معلومات تحتوي على كل ما يتعلق بالحج والحرمين من «كتب، ومخطوطات، وصور، وأفلام»، وحتى مقتنيات وُضعت في قاعدة معلومات للبحث عنها ومعرفة كل ما يتعلق بالحج.

وأوضح أنّ محتويات المعرض تسرد أدّق التفاصيل عن الحج، ومنها جملة من الصور التي تحكي كيفية السقاية في مكة المكرمة والحصول على ماء زمزم، إضافة إلى صور التنقل بين المشاعر وداخل مكة المكرمة، والهدف منها، هو طرح أكبر معلومات ووثائق عن الحج.

حافظة مياه الشرب من القرن السادس الهجري (تصوير: غازي مهدي)

بوصلة من النحاس المنقوش كتابياً (تصوير: غازي مهدي)

تحتفل به 100 دولة حول العالم

في اليوم العالمي للتصميم الإيطالي يفوح عطر بيروت الأنيقة

بيروت: فيفيان حداد

تنسى وأنت تشارك في اليوم العالمي للتصميم الإيطالي في غاليري «إنترميبل» في الأشرفية، أنك في مدينة منهكة بأزمات متعددة. تتجول بين القطع الهندسية المعروضة لمصممين إيطاليين، من إكسسوارات مطبخ وقطع أثاث، مستعيداً مذاق الفنون العالمية.

في هذه المناسبة، نظمت وكالة التجارة الإيطالية في بيروت، بالتعاون مع سفارتها في لبنان، يوم التصميم الإيطالي في 23 مارس (آذار) الحالي. حضر الحفل الذي تضمن مناقشة حول العلاقة الفنية بين لبنان وإيطاليا، السفيرة نيكوليتا بومباردييري والمهندس المعماري ماركو أموسو، وممثلين عن مجموعة غاليريات في لبنان تسوق للتصاميم الإيطالية. وتتولى وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإيطالية، تنظيم هذا الحدث بمشاركة المديرية العامة للإبداع المعاصر الإيطالي.

وتمحورت نسخة هذا العام حول موضوع «التجدد في التصميم والتقنيات من أجل مستقبل مستدام». وبإدارة مدير مكتب التجارة الإيطالية في لبنان كلاوديو باسكوالوتشي، انطلقت الطاولة المستديرة. وشارك فيها إضافة إلى المهندس الإيطالي ماركو أموسو، ماريو حداد رئيس الأكاديمية الإيطالية لفن الطهي في لبنان، وكذلك كل من المهندس المعماري اللبناني كريم نادر، ومواطنه المصمم نيكولا مسلم.

وتناولت المناقشة العلاقة التاريخية في فن العمارة بين لبنان وإيطاليا، كما تم التطرق إلى التبادل الفني بين البلدين من ناحية التصاميم الهندسية، والأثر الكبير الذي تركته على العاملين في هذا القطاع بالنسبة للطرفين.

جانب من الطاولة المستديرة التي أدارها باسكوالوتشي

> تناولت المناقشة العلاقة التاريخية في فن العمارة بين لبنان وإيطاليا، كما تم التطرق إلى التبادل الفني بين البلدين من ناحية التصاميم الهندسية، والأثر الكبير الذي تركته على العاملين في هذا القطاع بالنسبة للطرفين

وأشارت السفيرة بومباردييري، في مداخلتها، إلى أن روما هي عاصمة الفن والثقافة والحوار والإبداع لنحو 3 آلاف سنة، وأن تجديد الهندسة المدنية هو ذو أهمية كبيرة لمدينة بيروت، والتحديات الحالية هي في نجاح وتسريع مسار نقل المدن إلى مدن ذكية من خلال إدخال التكنولوجيا، والطاقة المتجددة، والتواصل، والتنقل والسلامة، وزيادة المساحة الخضراء وحماية البيئة. وتابعت: «في مواجهة الأزمات التي يشهدها لبنان نؤمن بأن التصميم الإيطالي يمكن أن يقدم أدوات قيمة وشراكة، وأن بناء بيروت في شكل مستدام هو أمر ملح، ومن هنا تأتي مبادرتنا لدعم الأحياء التي تأثرت من جراء انفجار المرفأ».

وجرى في المعرض الذي تجول فيه المدعوون إثر انتهاء المناقشات، الاطلاع على تصاميم فنانين إيطاليين مشهورين أمثال الكساندرو ماندیني. وتألفت من قطع أثاث خاصة بصالات الطعام، وغرف الجلوس والصالونات، إضافة إلى إكسسوارات عصرية ترتبط بالمطبخ الإيطالي. كما عُرضت قطع أيقونية نفذها فيليب ستارك كعصارة الليمون الضخمة وأباريق الشاي لمايكل غريفز، المصنوعة من مادة الستانلس ستيل. كما تتعرف إلى فتاحة العبوات من الستانلس ستيل أيضاً وصممها ماندیني تحت اسم «آنا»، وهي من التصاميم المشهورة عالمياً، استوحاها المصمم الإيطالي من شخصية سكرتيرته الخاصة التي تحمل هذا الاسم.

ويسلّط المعرض الضوء على قطع فنية صُممت لتواكب الحفاظ على النظام البيئي (ايكو سيستم). أما مجموعة «تشيكوتي» من طاولات خشب (فاليه دي رين) ومكتبات وكراسي، فهي مصنوعة من الخشب الأميركي المنفذة حرفياً وباليد. وإضافة إلى القطع المندرجة على لائحة النسخ المحدودة، يتعرف زائر المعرض إلى كرسي «لايدي» لماركو زانوسو. ويستوقفك كرسي «فكتوريا» من تصميم اللبنانيين ديفيد ونيكولا، وهو مصنوع من مادة الستانلس ستيل المطلي (غالفنايزد) وقماش مخملي أخضر.

ويعلق نيكولا مسلم مصمم الأريكة الصوفا «فكتوريا» لـ«الشرق الأوسط»: «أتعاون مع الإيطاليين منذ نحو 10 سنوات ضمن قطاع صناعة وتصميم الموبيليا. واكتشفت أن هناك علاقة حميمة تجمعنا من خلال أسلوب عيش مشابه. وعندما أعمل مع شركة إيطالية تجتاحني مشاعر كثيرة، فأرسم من صميم قلبي كونهم يقدرون ما نقوم به. فهم وعكس بلدنا يشجعون المواهب الشابة ويساندونها، ويسهلون لها الإجراءات المطلوبة لتنفيذ هذا التعاون. فيما لبنان يضع عوائق كثيرة أمام شبابه الموهوب، وكأن الدولة تعمل ضده، فلا تؤمن له أي طاقات فرج. فهي تصعّب عليه معاملات السفر وسحب الأموال من المصارف، وما إلى هنالك من عوامل تتسبب في تراجع إنتاجنا كشباب موهوب».

الممثل بسام كوسا يحضر في المشهد «الأدبي» بأول عمل روائي له

بسام كوسا يوقّع روايته الأولى «أكثر بكثير»

دمشق: «الشرق الأوسط»

بينما يغيب الفنان الممثل السوري بسام كوسا عن شاشة الموسم الدرامي الرمضاني لهذا العام، يحضر وبقوة في المشهد الثقافي الدمشقي، بحفل توقيع روايته الأدبية الأولى بعنوانه «أكثر بكثير»، الصادرة حديثاً عن دار نينوى في دمشق، بحضور حشد من الفنانين والمثقفين، في أجواء افتقدتها الأوساط الثقافية الدمشقية خلال سنوات الحرب.

وقال كوسا عن روايته «أكثر بكثير»، خلال حفل التوقيع في صالة جورج كامل في حي المزة إنّها «محاولة أولى في حقل لم أخضه سابقاً، وكنت دائماً أحلم بأنّ أخوضه»، لافتاً إلى أنّ الرواية هي عبارة عن وجهات نظر حاول أن يعبر عنها.

ورواية «أكثر بكثير» هي العمل الأدبي الثاني للفنان بسام كوسا بعد مجموعته القصصية «نص لص» الصادر عام 1998.

وعلى غير عادته يغيب كوسا عن الموسم الرمضاني للعام الحالي، وحسب مصادر إعلامية فإن الفنان كوسا ينوي المشاركة في جزء جديد من عمل «سوق الحرير» إلّا أنّ الشركة المنتجة عادت عن إنتاجه مكتفية بجزأين منه.

ومن المنتظر عودة قوية للدراما السورية إلى الموسم الرمضاني 2022. بنحو 26 عملاً، وفق بيان صادر عن لجنة صناعة السينما والتلفزيون في سوريا، قالت فيه إنّ «هذه الأعمال كانت نتيجة تضافر جهود جميع الشركاء في هذا العام بهدف تقديم موسم سوري درامي راقٍ ومتميز وإنجاز أعمال منوعة تليق بالمشاهد السوري والعربي».

وتشير أرقام لجنة صناعة السينما إلى إنتاج 26 عملاً درامياً و11 عملاً خارج السباق الرمضاني. أبرز ما سيعرض في رمضان منها (مع وقف التنفيذ، وكسر عضم، وعلى قيد الحب، ولو بعد حين، وحبيب، وماما عناية، وسنة ثانية زواج، وأبنائي أرجوكم). وهي أعمال اجتماعية، أما من البيئة الشامية فسيُعرض ستة أعمال (جوقة عزيزة، وحارة القبة بجزئه الثاني، وأولاد البلد، والكندوش بجزئه الثاني، وبروكار بجزئه الثاني، وباب الحارة بجزئه 12).

ومن الأعمال الكوميدية، (حوازيق، وبقعة ضوء بجزئه 15، ولو كان عنا) إضافة إلى مسلسل الفانتازيا (ذئاب الليل) وآخر بوليسي وهو (الجزء من مقابلة مع السيد آدم). كما أنتجت الشركات السورية خمسة مسلسلات قصيرة وهي (وثيقة شرف، وروز، والضفدع، وايكو، وعش الغراب)، ومسلسل كوميدي من إنتاج المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني (الفرسان الثلاثة).

غلاف رواية «أكثر بكثير» لبسام كوسا

احتفاء بالفن والثقافة في إطار تخليد الذكرى 300 للعلاقات المغربية ـ البريطانية

الرباط: «الشرق الأوسط»

احتضن مقر السفارة البريطانية في الرباط، مساء الجمعة، احتفالية في إطار تخليد ذكرى مرور ثلاثة قرون على توقيع أول اتفاقية دبلوماسية بين المغرب وبريطانيا في سنة 1721.

وجرى خلال هذه الاحتفالية، التي نظمها المجلس الثقافي البريطاني، استعراض المشاريع الفنية المستفيدة من التمويل الممنوح في إطار تخليد هذه الذكرى، حيث أبرزت الأعمال الفنية التي أنجزها الفنانون الشباب المغاربة والبريطانيون الستة خلال 12 شهراً من إطلاق هذه المبادرة في فبراير (شباط) 2021.

وتتمثل هذه المشاريع في «فيمينا»، وهو مشروع لدعم فنانات «دي جيه» من منطقة شمال أفريقيا، و«المحل»، وهي مبادرة تهدف إلى ربط الاتصال بين الفنانين المغاربة والجالية المغربية المقيمة في بريطانيا بهدف تسليط الضوء على مغاربة بريطانيا، و«نقاط اتصال»، وهي منصة للقاءات والتبادل وتقاسم الجارب بين المؤسسات والبنيات الثقافية الخاصة بالمغرب وبريطانيا. كما تهم هذه المشاريع «فيما بيننا» (In-Between)، وهو فضاء تعاون إبداعي بين فنانات الراب المغربيات والبريطانيات، و«أحمر ذهبي»، وهي مبادرة استكشافية بين مجموعة من الفنانين المغاربة والإنجليزيين تشتغل على الطحالب وإمكانية جعلها أداة للإدماج الاقتصادي والاجتماعي، و«80 ميلا عن أتلنتيس»، وهو مشروع بحث فوتوغرافي عن الكشاف الاسكوتلندي الغامض دونالد ماكينزي وعلاقته بمدينة طرفاية. وفي تصريح صحفي بالمناسبة، قال سفير بريطانيا لدى المغرب، سايمون مارتن، إنّه وخلال سنة من تخليد مرور 300 سنة على إقامة العلاقات المغربية - البريطانية، تم الاحتفاء بمختلف جوانب العلاقات الثنائية بين البلدين، السياسية منها والاقتصادية والأمنية والإنسانية، مشيراً إلى أنّ حفل اليوم مناسبة للاحتفاء بالعلاقات الثقافية والإنسانية بين البلدين والشعبين.

وأضاف السفير مارتن أنّ العلاقات بين البلدين والشعبين ما فتئت تتعزز أكثر فأكثر على العديد من الأصعدة، مشيراً إلى أنّ إطلاق العلامة المغربية الخاصة بالاستثمار والتصدير «موروكو ناو» (Morocco Now) من العاصمة البريطانية لندن مؤشر مهم على أهمية وجودة العلاقات بين المغرب وبريطانيا.

وأعرب السفير عن ثقته في تعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين ورفع المبادلات التجارية والاستثمارات بينهما.

من جهته، قال مدير المجلس الثقافي البريطاني بالمغرب، توني رايلي، إنّ هذه الاحتفالية مناسبة للاحتفاء بالعلاقات الفنية المعاصرة بين فناني البلدين، وفرصة لإبراز الأعمال الفنية التي أنجزها ستة فنانين ومبدعين شباب من المغرب وبريطانيا خلال 12 شهرا من إطلاق هذه المبادرة في فبراير 2021.

وأضاف أنه تم تلقي أكثر من 100 طلب من فنانين شباب للاستفادة من هذا البرنامج، مشيرا إلى أن مهمة اختيار ستة مشاريع فنية من ضمن جميع الطلبات كانت مهمة صعبة بالنسبة للجنة اختيار المشاريع الفنية في المجلس الثقافي البريطاني بالنظر لجودة هذه المشاريع.

وحسب وثيقة وزعت بالمناسبة، فإنّ تخليد الذكرى 300 للعلاقات المغربية - البريطانية فرصة سانحة يرتقب أن تترتب عنها ديناميكية حقيقية لتعزيز وإثراء المبادلات بين البلدين، سواء على المستوى الاقتصادي والتجاري، أو، وعلى الخصوص، من حيث القيمة المضافة للترابط الثقافي والفني بين البلدين.

الفنانة السعودية تطمح للعالمية عبر أعمالها

سمر شِشّة: الحراك الفني في المملكة يبعث على الأمل

القاهرة: داليا ماهر

قالت الفنانة السعودية سمر شِشّة إنّها تحمّست للمشاركة في مسلسل «جميل جداً»، الذي عُرض أخيراً على منصة «شاهد»، بسبب جودة النص.

وجسدت شِشّة في المسلسل دور «شهد» ابنة خالة «جميل» وصديقة الطفولة، التي تدرس بكلية الطب في نيوزيلندا، وكانت من أقرب الناس لـ«جميل» رغم اختلافهما في بعض الأمور.

ووصفت شِشّة، في حوارها مع «الشرق الأوسط»، الحراك الفني الذي تشهده المملكة منذ فترة بأنّه «منعش ويبعث على الأمل والتطلع للمستقبل»، وأضافت أنّ «هذا الحراك حقق زخماً فنياً عاماً، وليس فقط في مجال صناعة الأفلام، خلال وقت قصير، وأتمنى أن تكتمل هذه الصورة بوجود نقاد موضوعيين، مع نشر ثقافة النقد وقبوله مجتمعياً».

وقالت الفنانة الشابة إنّها وقعت في غرام الكاميرا والتمثيل منذ عام 2013، لدى تعاونها الفني مع المخرج محمود صباغ، قبل أن تسافر لاحقاً إلى مدينة لوس أنجليس الأميركية، لدراسة التمثيل، من ثمّ شاركت بالتمثيل في الفيلم القصير «جدة بعد منتصف الليل» من إخراج عبد الله القرشي، وحينذاك قررت احتراف التمثيل بقية حياتي.

ونفت سمر شِشّة وجود معوقات واجهتها في بدايتها الفنية، مؤكدة أنّها «حظيت بدعم جميع الجهات السعودية».

وتطمح سمر للوصول للعالمية عبر أعمالها وتمثيل المملكة محلياً ودولياً، وذلك من خلال وجودها على الساحة مخرجة ومنتجة وممثلة، وقد كشفت أنّ أكثر لون فني تفضله هو «الكوميديا السوداء».

وتحدثت الفنانة السعودية عن تجربتها في الإنتاج، مشيرة إلى أنّها لا تحب الحديث عنها كثيراً لأنّها كانت تجربة واحدة، تهديها للفنان الراحل عبد الحليم حافظ.

وترحّب سمر بالعمل خارج حدود الوطن لإيمانها الكامل بأن «الفن ليس له وطن، بل هو انفتاح على الثقافات كافة»، حسب تعبيرها؛ قائلة إنّ «العالم قرية صغيرة»، لافتة إلى أنّه يوجد «الكثير من القضايا التي تود طرحها، لكنّ أكثر ما يشغلها كممثلة هو القضايا التي تتعلق بالموت والحياة».

الفنانة السعودية سمر شِشّة (حسابها على إنستغرام)

> ترحّب سمر بالعمل خارج حدود الوطن لإيمانها الكامل بأن «الفن ليس له وطن، بل هو انفتاح على الثقافات كافة»، حسب تعبيرها؛ قائلة إنّ «العالم قرية صغيرة»

وتحرص سمر على الوجود عبر جميع الفنون، فقد شاركت في مسرحية «الدائرة المستقيمة»، وهي مسرحية عبثية ذات فصل واحد من كتابة أمل الحربي وإخراج فاطمة البنوي، وشاركت في إنتاج مسرحية «رحلة الست» التي كانت تعرض ضمن عروض موسم الرياض.

ولفتت سمر إلى إعجابها الشديد بتفاصيل مهرجان البحر الأحمر السينمائي، الذي شاركت في نسخته الأولى، عبر فيلمي «كيان»، و«مسكون»، معتبرة مشاركتها به «إيجابية للغاية»، قائلة: «لمست ردة فعل قوية من المتابعين، وتلقيت إشادات لافتة من الجمهور الذي شاهد العملين، لذلك أتطلع إلى أن تتكرر الحالة ذاتها مع عرض فيلم (كيان) من إخراج حكيم جمعة، وشريك البطولة أيمن مطهر، عبر منصة (شاهد) خلال الفترة المقبلة».

وأفادت بأنّها تعكف حالياً على كتابة بعض الأعمال الجديدة: «أعمل على كتابة فيلم قصير، ومسلسل قصير، بجانب التمثيل في أعمال لا أستطيع الإفصاح عن تفاصيلها حالياً».

بالعمل خارج حدود الوطن لإيمانها الكامل بأن «الفن ليس له وطن، بل هو انفتاح على الثقافات كافة»، حسب تعبيرها؛ قائلة إنّ «العالم قرية صغيرة»، لافتة إلى أنّه يوجد «الكثير من القضايا التي تود طرحها، لكنّ أكثر ما يشغلها كممثلة هو القضايا التي تتعلق بالموت والحياة».

وتحرص سمر على الوجود عبر جميع الفنون، فقد شاركت في مسرحية «الدائرة المستقيمة»، وهي مسرحية عبثية ذات فصل واحد من كتابة أمل الحربي وإخراج فاطمة البنوي، وشاركت في إنتاج مسرحية «رحلة الست» التي كانت تعرض ضمن عروض موسم الرياض.

ولفتت سمر إلى إعجابها الشديد بتفاصيل مهرجان البحر الأحمر السينمائي، الذي شاركت في نسخته الأولى، عبر فيلمي «كيان»، و«مسكون»، معتبرة مشاركتها به «إيجابية للغاية»، قائلة: «لمست ردة فعل قوية من المتابعين، وتلقيت إشادات لافتة من الجمهور الذي شاهد العملين، لذلك أتطلع إلى أن تتكرر الحالة ذاتها مع عرض فيلم (كيان) من إخراج حكيم جمعة، وشريك البطولة أيمن مطهر، عبر منصة (شاهد) خلال الفترة المقبلة».

وأفادت بأنّها تعكف حالياً على كتابة بعض الأعمال الجديدة: «أعمل على كتابة فيلم قصير، ومسلسل قصير، بجانب التمثيل في أعمال لا أستطيع الإفصاح عن تفاصيلها حالياً».

إنعام كجه جي

الشعر مفتاح الفرج

هل يحب الفرنسيون الشعر أكثر منا؟ يطوف السؤال في البال عند التنقل بقطارات المترو في باريس ومطالعة قصائد جميلة قصيرة معلقة على الجدران وداخل عربات القطار. هكذا تحتفل شركة النقل العام باليوم العالمي للشعر، مطلع كل ربيع. تعلن عن دعوة مفتوحة لمستخدمي المترو: تعالوا شاركوا في مسابقتنا السنوية الكبرى المفتوحة للجميع وأرسلوا قصائدكم.

من قال إن الشعر مات وقد هجره قراؤه؟ نسمع عن ناشرين عرب انصرفوا عن طباعة مجموعات الشعر. هذا الذي كان ديوان العرب. يزعمون أنه بضاعة خاسرة. يتصورون أن الأجيال الجديدة تدير ظهورها للمتنبي وشوقي والشابي والأخطل الصغير وفدوى طوقان والسياب ونازك وحجازي. يبقى أن هناك من يحاول تأجيج الجذوة من خلال استعراضات تلفزيونية لاختيار شاعر المليون. ولعله لم يكن يحلم بأكثر من أن تصل كلماته إلى محبوبته. قد يقرأ شاب ديوان الجواهري فلا يفهم الكثير. لكنه سيفهم لميعة عمارة وصلاح عبد الصبور ومحمود درويش. ليس الشعر سلعة من البلاستيك الرخيص المبذول على القارعة والبسطات. وهنيئاً لمن يدرك متعة الغوص في الصور، أو النزول إلى هوامش الصفحات لاكتشاف معنى كل مفردة.

لا يمر ركاب المترو بالإعلان مرور الكرام. يتجاوب معه الآلاف ويرسلون قصائدهم التي يحبونها ويرونها جديرة بالانتشار. بينهم من يتهجى الحرف. فالمسابقة مقسمة إلى ثلاث فئات: الصغار دون الثانية عشرة، والمراهقين، والبالغين. وهناك لجنة تحكيم من كبار الأدباء والفنانين تختار النصوص العشرة الأفضل وتعلقها، طوال أشهر الصيف، على جدران محطات المترو وقطارات الضواحي. 3600 موقع للعرض يتوقف لمطالعتها ملايين الركاب العابرين كل يوم. وفي نهاية المسابقة، تبادر منشورات «غاليمار» إلى إصدار ديوان فخم يضم 100 نص من الأشعار التي كتبها رجال ونساء مجهولون. منها ما اقتصر على أربعة أسطر. ومنها ما جاء في أربعة عشر سطراً، وهو الحد الأقصى المحدد للمشاركة. لا مجال للمعلقات وقصائد الألف بيت.

يقول الإعلان: «تعالوا واتركوا العنان حراً لخيالاتكم». وفي 2019، قبل «كورونا»، لبى الدعوة 10 آلاف شاعر وشاعرة. هل تكون فرنسا أكثر اكتظاظاً بالشعراء من موريتانيا بلد المليون شاعر؟ ثم جاء الوباء ولزم الفرنسيون بيوتهم. أقفرت الممرات الطويلة المحفورة تحت الأرض وغابت عنها الإعلانات الملونة والقصائد. وها هي الأجواء تنفرج والربيع الطلق يختال ضاحكاً. والرهان اليوم هو على مشاركة رقم قياسي من «الشعراء». أضع المفردة بين مزدوجين لأنني من بلد لا يمنح صفة شاعر لأي كان، رغم أن كل مواطن منا يظن نفسه جديراً بها. ينزل من بطن أمه موزوناً مقفى أو مرسلاً يتشبث بالتفعيلة.

ثم جاءت وسائل التواصل وانهمر على العباد مطر الشعراء الفسابكة. متعة أم تعذيب. لا حاجة لدار نشر وورق وحبر ومطبعة وأكشاك بيع. تعشَّ وتجشأ ولا تتمشَ بل تناول هاتفك واكتب ما يعنّ لك. من حقك أن تعتبر الباذنجان شعراً. انشر واجلد ظهور متابعيك بإبداعك. ويحدث أن تتسرب من بين هذا السيل درر تحرك العقل وتضيء الروح. تقرأ فينزاح غمّ. تقول لنفسك إن الشعر مفتاح الفرج.

من القصائد التي استحقت التعليق على جدران مترو باريس، نص بعنوان «هروب» لشاعرة في الثامنة عشرة تدعى ليليا البوعناني: «خواطر الليل تنشد الهروب/ وفي الغد تذهب جميعها للنسيان/ غريب هو انشطار روحي/ أفكر فيك حتى والعينان مغمضتان». أقرأ اسم الشاعرة وأبتسم راضية. إنها عربية من عندنا.

عربي عجم

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، التقى أول من أمس، وزير الصحة السعودي فهد بن عبد الرحمن الجلاجل، في مقر السفارة، وذلك على هامش زيارة الوزير الحالية للقاهرة للمشاركة في الدورة الـ56 لمجلس وزراء الصحة العرب. وجرى، خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية في المجالات الصحية بين المملكة العربية السعودية ومصر وسبل تعزيزها وتطويرها. وتجول الوزير برفقة السفير في عدد من أقسام السفارة واطلع على سير العمل فيها.

● حكيم حجوي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً مفوضاً فوق العادة للملك محمد السادس لدى المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية، إلى الملكة إليزابيث الثانية، بقصر باكنغهام الملكي افتراضياً. وطلبت الملكة من السفير نقل أحر تحياتها للملك محمد السادس والأسرة الملكية، فيما اغتنم حجوي هذه المناسبة للتعبير عن التزام المغرب بتعزيز وإثراء الصداقة والروابط العريقة التي تجمع المملكتين، كما أكد السفير عزمه على بذل جميع الجهود لتعزيز التعاون الثنائي بين المملكة المغربية والمملكة المتحدة.

● هايل الفاهوم، سفير دولة فلسطين لدى تونس، حضر أول من أمس، توقيع اتفاقية تعاون مشترك بين الوكالة الفلسطينية للتعاون الدولي (بيكا) مع نظيرتها التونسية، في العاصمة تونس، بهدف تعزيز العمل التنموي المشترك خدمة لمصالح الطرفين، تتضمن الاتفاقية خطة خارطة طريق وإطاراً زمنياً للتنفيذ يمتد إلى نهاية عام 2023، وتعد ترجمة عملية لنتائج زيارة الرئيس محمود عباس الأخيرة إلى تونس وللتفاهمات بين وزيري خارجية البلدين. حضر توقيع الاتفاقية مسؤولون من الخارجية التونسية وفريقا عمل الوكالتين.

أسامة بن أحمد نقلي

حكيم حجوي

هايل الفاهوم

● الدكتورة الشيخة رنا بنت عيسى بن دعيج آل خليفة، الأمين العام لمجلس التعليم العالي نائب رئيس مجلس أمناء مجلس التعليم العالي بالبحرين، أكدت أول من أمس، بمناسبة يوم الشباب البحريني، أن «يوم الشباب يمثل فرصة للاحتفاء بثمار التجربة البحرينية الرائدة في تنمية الشباب وتمكينهم في مختلف المجالات؛ حتى أصبحت المملكة نموذجاً رائداً بين دول العالم عبر اتخاذ خطوات وتقديم مبادرات ساعدت الشباب على الإنجاز والإبداع والابتكار».

● هوكان إيمسجارد، سفير دولة السويد بالقاهرة، زار أول من أمس، جامعة المنصورة، حيث استقبله نائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب الدكتور محمد عطية البيومي، لمناقشة سبل التعاون بين جامعة المنصورة والجامعات السويدية، حيث استمع السفير للبرامج الدراسية التي تقدمها الجامعة كبرنامج المنصورة مانشستر للتعليم الطبي، وكذلك برنامج دراسة الهندسة بالتعاون مع جامعة لويفيل بولاية كنتاكي الأميركية، معرباً عن رغبة الجامعات السويدية في التعاون مع جامعة المنصورة، وتبادل الخبرات العلمية والبحثية.

فهد بن عبد الرحمن الدوسري

حمد محمد حميد سالم الجنيبي

محمد خليل

● فهد بن عبد الرحمن الدوسري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية بوركينا فاسو، التقى، أول من أمس، بمقر السفارة في العاصمة واغادوغو، رئيس الاتحاد الفيدرالي للجمعيات الإسلامية في بوركينا فاسو الحاج موسى كواندا، وعدداً من أعضاء الاتحاد. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون بين السفارة والجمعيات الإسلامية.

● حمد محمد حميد سالم الجنيبي، سفير دولة الإمارات العربية لدى جمهورية السودان، زار أول من أمس، جناح السودان بمعرض «إكسبو 2020 دبي». والتقى مدير الجناح محمد آدم أبو البشر، وطاقم الجناح. وطاف السفير على أقسام الجناح واطلع على طبيعة مشاركة السودان. واستمع إلى شرح وافٍ للفرص الاستثمارية المتاحة بالسودان في القطاعات المختلفة، مبدياً إعجابه بمحتوى الجناح، كما حيا مشاركات الشباب السوداني في إكسبو، مشيداً كذلك بالعلاقات الأزلية والمتجذرة بين البلدين.

● السفير محمد خليل، الأمين العام للوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، استقبل أول من أمس، وزير الصحة الموريتاني الدكتور سيدي ولد الزحاف، لبحث سبل دفع علاقات التعاون بين الجانبين، خاصة دعم القدرات الموريتانية في مجال الصحة، وزيادة عدد المتدربين الموريتانيين في الدورات التدريبية التي تنظمها الوكالة، وتوفير فرص لدخول الأطباء المصريين للعمل في موريتانيا، وكذلك دعم كليات الطب ومعاهد التمريض في موريتانيا عبر توفير أجهزة وخبراء مصريين لرفع كفاءة وقدرات الطبيب والممرض الموريتاني.

سودوكو

		7			8	6		
	8					3		
	3		6				1	
	5			9				
			1			2		
8								5
			8					4
4	1	9		2			5	7
							6	

الحل السابق

1	7	2	6	5	8	4	3	9
6	8	4	3	9	1	7	5	2
3	5	9	2	4	7	1	6	8
5	9	1	7	8	2	6	4	3
4	3	6	5	1	9	2	8	7
8	2	7	4	3	6	9	1	5
7	1	5	8	2	4	3	9	6
9	6	3	1	7	5	8	2	4
2	4	8	9	6	3	5	7	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

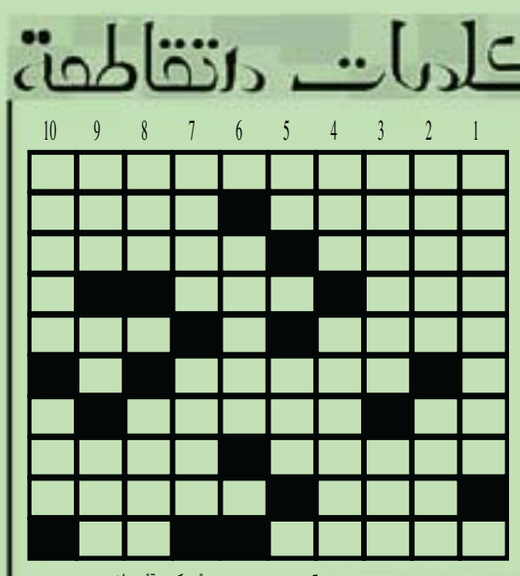

أفقيا

1- ممثل امريكي.
2- شيطان - احد الوالدين "معكوسة".
3- علامة - شهر ميلادي.
4- حصل على "معكوسة" - طمأنينة.
5- داء في الانف - قرض "معكوسة".
6- مدينة فلسطينية.
7- للتعريف - آلة موسيقية.
8- مدينة فرنسية - من الالوان.
9- نقود - أبنية وعمارات.
10- ثوري ماركسي - ضد جزر.

عموديا

1- ممثل سوري.
2- احياء مائية - عاصمة توغو.
3- الكثير العطاء - حصل على "معكوسة".
4- ساند وعاضد "معكوسة" - مدينة ايطالية.
5- مرض صدري "معكوسة" - واضح.
6- دولة عربية "معكوسة".
7- مصيدة - نصل الرمح.
8- وكالة الانباء السعودية - جميل.
9- بدون - من الاطراف - بين جبلين.
10- عملة عربية "معكوسة" - جسم.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	■	ر	و	د	ا	ف	ل	س	ل	ا
2-	ب	ن	ر	ا	■	ن	ا	و	ي	ح
3-	ن	ي	ز	ر	ل	ا	■	ا	م	م
4-	ي	ن	ا	■	■	ن	و	ر	ا	د
5-	■	■	ز	ه	ر	■	ر	■	س	ا
6-	س	ن	ا	ل	ا	■	ي	م	و	ل
7-	ا	ت	■	ا	■	ا	د	ي	ل	س
8-	ر	ن	■	ل	م	ح	■	د	■	ق
9-	ت	ي	ن	■	ن	د	ر	ا	ل	ا
10-	ر	س	ا	م	■	ب	ا	ن	ا	■

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 20 March 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15818
الأحد 17 شعبان 1443 - 20 مارس (آذار) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15818

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

كيف تحول تامي أبراهام إلى آلة لا تتوقف عن إحراز الأهداف مع روما؟

سمير عطاالله

حروب الهويات بلا نهايات

تؤرخ بداية ونهاية الحرب العالمية الثانية بين أول أيلول الفاتح من سبتمبر 1939، والثاني منه عام 1945، لكن تأريخ النهاية مجرد رقم رمزي يسجل وقف العمليات العسكرية بن المتقاتلين. أما الحروب عملياً فلا نهاية لها. فقد ظل الألماني منبوذاً في أوروبا وأميركا لسنوات طويلة. وكذلك الياباني الذي شن الحروب على الصين وكوريا، ولاحقاً على أميركا. وتركت الثانية أعمق جروحها في روسيا. ومن أجل أن يثير حفيظة الروس اتهم الرئيس بوتين الأوكرانيين بالنازية بعد 70 عاماً بسبب ما تعني له من ذكريات.

عندما اندلعت الحرب بين روسيا وأوكرانيا في فبراير (شباط) الماضي، لم تكن في الحقيقة قد انتهت منذ قرون. ففي البيت الواحد يكون أحياناً الأب أوكرانياً والأم روسية، والأبناء خليطاً، لكن في حالات كثيرة يحدث انقسام ويصر كل على التحدث «بلغته»، وهما الآن لغتان متقاتلتان. وكما في كل الحروب عبر التاريخ، تزدهر الأساطير وحكاية البطولات الخارقة. وقد انتشرت في أوكرانيا الآن أسطورة عن طيار أسقط عدداً لا يُحصى من الطائرات الروسية في سماء كييف، والأرجح أن لا وجود للرجل.

قبل أيام احتفلت الجزائر وفرنسا بمرور 60 عاماً على اتفاقات إيفيان التي أنهت الحرب بين الفريقين. لكن قبل أشهر قليلة قام جدل مرير بينهما حول الحرب اشترك فيه رئيسا البلدين، ثم تراجع إيمانويل ماكرون خوفاً من اشتعال البراكين بعد 60 عاماً.

هكذا بقيت عقوداً طويلة حرب الشمال والجنوب في أميركا. وكذلك الشمال والجنوب في آيرلندا. والبروتستانت والكاثوليك في فرنسا. الحروب لا تنتهي. والحرب الروسية الأوكرانية الآن توحي بأن لا نهاية لها. القرى والمدن والطرقات والموانئ مليئة بالدبابات والآليات المحترقة. وسوف تباع كلها بعد حين في «سوق الحديد». وفي ليبيا حيث جرت أعنف معارك الحرب العالمية، ظلت مواسير المدافع متروكة في الصحراء إلى سنوات قليلة مضت.

في هويات متداخلة، كما في روسيا وأوكرانيا، لا يبقى أحد خارج الحرب. وإذا ما انتهت وعندما تنتهي، سوف تكون كميات التحريض المتبادل قد حفرت جراحاً لا تندمل وعنفاً لا يُنسى. فقد طال النزاع، كما في كل الحروب، مصادر الرزق والاقتصاد والمال. ووقعت لأوكرانيا خسائر كبرى، خصوصاً في الأغذية، لكن الضرر نفسه لحق بالمستهلك الروسي. إضافة إلى أن الروسي العادي تكبد خسائر في مستواه المعيشي بسبب العقوبات واهتزاز الروبل وكساد الحركة الاقتصادية الذي يتأتى عن الحروب في كل مكان.

تتشابه هنا آثار الحروب كأنها تتناسخ. من يقرأ الآن عن تجارة السوق السوداء وسماسرة الهروب واللجوء واستغلال الفقراء والمحتاجين، يخيل إليه أنه يتابع الحرب الأهلية اللبنانية بحذافيرها. خصوصاً كونها لم تنتهِ إلى اليوم، وخصوصاً لغة الغطرسة والتحقير.

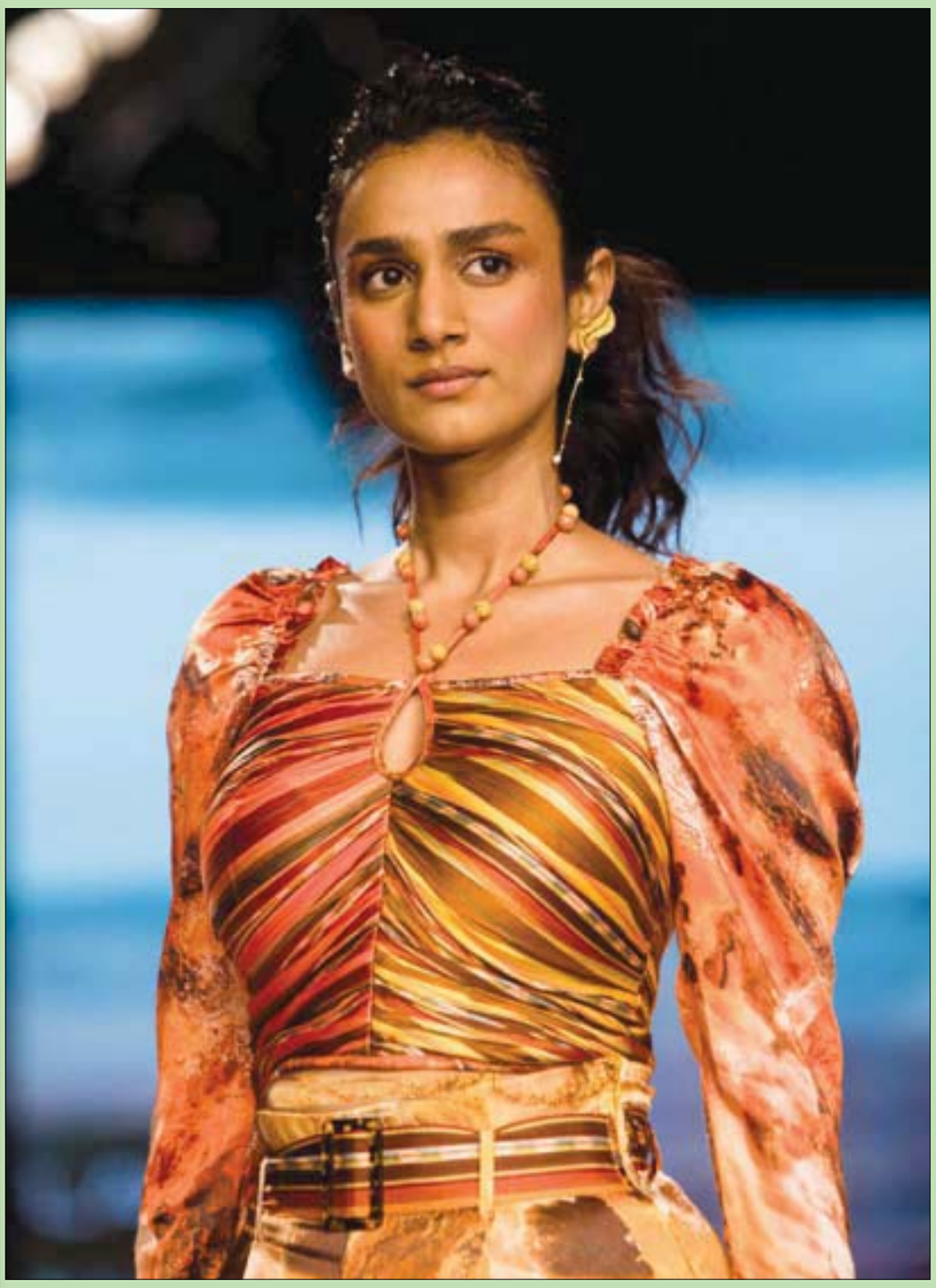

عارضة تقدم زياً من تصميم رانا جيل خلال أسبوع الأزياء الهندي في نيودلهي (أ.ف.ب)

مشتعل السديري

لولا مخافتي من الله...

منذ أقل من عقد من الزمان كان ممنوعاً على المرأة في السعودية قيادة السيارة، أما اليوم فالأم أصبحت هي التي توصل أبناءها إلى المدرسة، وهي التي تأتي بهم، وتستطيع الطالبة الجامعية أن تقود سيارتها إلى الجامعة، وتخلت الأسر عن عشرات الآلاف من السائقين، وللمعلومية فقط: فهناك فريق من النساء السعوديات، مكون من (34) متسابقة ينطلقن في سباق (الرالي) بالسيارات من حائل وصولاً إلى الرياض بمسافة (700) كيلومتر.

وسوف أتناول معكم في هذه العجالة شيئاً من (مطبات) السواقة – إن جاز التعبير - منها مثلاً:

أسدلت محكمة بريطانية الستار على قصة شغلت الرأي العام البريطاني عدة سنوات، وقضت بسجن وزير الطاقة السابق (كريس هيون) وزوجته السابقة (فيكي) لمدة ثمانية أشهر بعد إدانتهما بتضليل العدالة والكذب بشأن مخالفة سرعة، وكانت المحكمة قد قضت بإدانتهما عندما ضُبط الوزير وهو يقود سيارته بسرعة أكثر من المقرر، وتحملت زوجته آنذاك العقوبة ما سمح لزوجها بتفادي منعه من القيادة.

وقد احتل الموضوع العناوين الرئيسية بالصحف عندما قامت زوجته السابقة (فيكي) بتسريب التفاصيل للصحافة في محاولة للانتقام لنفسها بعد أن تركها إثر ارتباطه بعلاقة غرامية مع سكرتيرته، وقد اعتذر هو للعائلة والأصدقاء والدائرة الانتخابية والزملاء، كما قال إنه يجب أن يقبل المسؤولية.

وثبتت صحة المقولة التي جاء فيها: لو قاد الرجال سياراتهم مثل النساء لكان لدينا عدد أقل من الضحايا على طرقاتنا. بهذه العبارة لخصت الشرطة الفرنسية نتائج إحصاءات قامت بها مؤخراً حول الحوادث المرورية في باريس والمسؤول عنها، فخلصت إلى أن ثلاثة أرباع الحوادث من نصيب الرجال.

وكما يبدو فإن الدراسة لم تأخذ في عين الاعتبار اهتمام النساء بالنظر إلى المرآة ووضع مساحيق التجميل أثناء قيادة السيارة، وهي أمور لا يقوم بها الرجال.

ما علينا من مساحيق المرأة التي (تفتح النفس)، ولكنني أجزم بأنه ليس هناك سائقون حمقى في العالم أكثر من إخواننا السائقين الفرنسيين – خصوصاً (سائقي التاكسي) - وما أكثر ما تلاسنت معهم، كأنهم هم الذين يتفضلون عليَّ بالركوب معهم، ولولا مخافتي من الله، (لقفزت في بطونهم).

وأختم بهذا الرجل البريطاني العبقري – بمعنى أصح (البقري) - الذي فشل في الحصول على رخصة القيادة، حيث دخل في ذلك الاختبار ورسب 167 مرة ومع ذلك لم يقطع الأمل في قدرته على اجتياز هذا الامتحان الذي كلفه آلاف الجنيهات الإسترلينية، ولا أدري ما الذي تدل عليه تلك المحاولات الرجولية!!

مشروع فضائي لإعداد خريطة تفاعلية للحيوانات

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

تعكف مؤسسة «ماكس بلانك» البحثية في ألمانيا على تنفيذ برنامج علمي لتتبع حركة الحيوانات في شتى بقاع الأرض من خلال كمبيوتر في الفضاء. ويطلق على هذا البرنامج اسم «منظومة التعاون الدولي لأبحاث الحيوان عبر الفضاء» ويشتهر باسم «إيكاروس».

ويهدف هذا البرنامج إلى تتبع سلوكيات ومسارات الهجرة للطيور والخفافيش والسلاحف البحرية والدببة والفهود والنمور وغيرها من الكائنات الحية.

ويعتمد على مجموعة من وحدات الاستشعار التي تثبت في أجسام الحيوانات وتستخدم لبث إشارات لا سلكية إلى هوائيات خاصة ببرنامج إيكاروس مثبتة في المحطة الفضائية الدولية.

ويتمثل الهدف النهائي من هذا البرنامج في ابتكار ما يطلق عليه اسم «إنترنت الحيوان» بحيث يستطيع الباحثون من خلاله التعرف على التغيرات التي تطرأ على الأنظمة البيئية وقت حدوثها ومدى تأثيرها على الحيوانات.

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية أنه يتم استقاء هذه المعلومات من خلال حصر البيانات التي تصدر من وحدات الاستشعار جنباً إلى جنب مع ما يتوافر من معلومات بشأن سلوكيات الحيوان في البيئات الطبيعية والفصول المختلفة.

وعلى سبيل المثال، يمكن من خلال المنظومة الجديدة تتبع نسق تغيير الأراضي الرطبة والمستنقعات في منطقة ما عن طريق متابعة حركة الطيور البحرية في نفس المنطقة، أو تتبع حركة ذوبان الجليد عن طريق هجرات الإوز البري، أو متابعة موجة تفشي مرض معين عن طريق مسارات حركة الخفافيش في أفريقيا. ويستطيع الباحثون أيضاً من خلال نفس المنظومة متابعة نشاط ثوران بركان في موقع معين عن طريق مراقبة السلوكيات غير المعتادة للحيوانات في المنطقة المحيطة بالبركان.

ونقل الموقع الإلكتروني «بوبيولار ساينس» المتخصص في العلوم عن الباحث مارتن ويكيلسكي المتخصص في سلوكيات الحيوان بمؤسسة ماكس بلانك قوله: «إننا نستخدم الحيوانات وحواسها المختلفة، وخصوصاً الحواس التفاعلية، كأداة لفهم مجريات الأحداث».

وفي إطار الاستعدادات الميدانية لتفعيل البرنامج، قام فريق من الباحثين والمتطوعين بتثبيت وحدات استشعار دقيقة الحجم على أجسام مجموعة متنوعة من فصائل الحيوانات والطيور. وتحتوي وحدات الاستشعار على أجهزة تتبع تعمل عبر منظومة تحديد المواقع العالمية (جي بي إس).

وتقوم وحدات الاستشعار ببث البيانات التي تخزنها في كل مرة تكون فيها داخل نطاق الإرسال إلى المحطة الفضائية الدولية. وفي العادة لا يزيد حجم حزمة البيانات المرسلة على 220 بايت، ولا يستغرق إرسالها أكثر من ثلاث إلى خمس ثوان. ويقوم جهاز كمبيوتر في المحطة الفضائية الدولية بجمع هذه البيانات ومعالجتها ثم إرسالها إلى مركز مراقبة أرضي والذي يقوم بدوره بتحويلها إلى فريق الباحثين العاملين في مشروع إيكاروس لدى معهد سلوكيات الحيوان التابع لمؤسسة ماكس بلانك والذي يتم تمويله بواسطة وكالة علوم الفضاء والطيران الأميركية (ناسا) والمؤسسة الوطنية للعلوم.

ومن مزايا منظومة إيكاروس أنها تحتوي على ذراع علمية لمخاطبة عامة الناس، من خلال تطبيق إلكتروني مجاني لتتبع حركة الحيوان، ويستطيع مستخدم هذا التطبيق توثيق الملاحظات الخاصة بسلوكيات الحيوانات وتحميل الصور التي يطلع عليها الباحثون من خلال قاعدة بيانات يطلق عليها اسم «موف بنك».

نشطاء حركة المناخ ينظمون إضرابات في جميع أنحاء العالم

جانب من المظاهرات التي شهدتها العاصمة السويدية للمطالبة بمزيد من الإجراءات للحد من التغيير المناخي (رويترز)

كوبنهاغن: «الشرق الأوسط»

خرجت الناشطة السويدية البارزة، غريتا تونبرغ، وآلاف من زملائها النشطاء، إلى شوارع العاصمة استوكهولم، للمطالبة بمزيد من الإجراءات، للحد من تغير المناخ الكارثي.

وأظهرت لقطات مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي تدفقاً كبيراً لأشخاص يسيرون في شوارع العاصمة السويدية، كجزء من اليوم الدولي للاحتجاج.

وفي الوقت الذي لم يُعلَن فيه عن الأعداد الرسمية للمشاركين في المظاهرة، قالت صحيفة «داجنز نيهيتر» إنه من المتوقَّع مشاركة خمسة آلاف شخص في مظاهرة استوكهولم.

وظهرت في مقطع مصور بالفيديو شاركت فيه تونبرغ على وسائل التواصل الاجتماعي حشود من المتظاهرين، معظمهم من الشباب، يهتفون: «لا يمكن وقفنا! عالم آخر ممكن!».

ورُفِعت في مقدمة الحشود لافتة كبيرة مكتوب عليها عبارة «الشعوب لا الربح».

واستجابت الجماعات المحلية للدعوة إلى تنظيم احتجاجات في جميع أنحاء العالم، من بريطانيا إلى كينيا وحتى كوريا الجنوبية.

وأوضحت «وكالة الأنباء الألمانية» أن نشطاء المناخ يطالبون برد فعل أقوى لتغير المناخ، الذي له بالفعل تأثير مدمر على أجزاء كثيرة من العالم.

ورداً على غزو روسيا لأوكرانيا، دعا المتظاهرون أيضاً إلى تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري، مثل النفط والغاز والفحم، الذي تُعدّ روسيا مصدراً رئيسياً له.

نيوزيلندا أول من تطفئ أنوارها إحياء لـ«ساعة الأرض»

ولينغتون: «الشرق الأوسط»

أصبحت المعالم في نيوزيلندا هي الأولى التي تطفئ أنوارها على سطح الأرض، أمس (السبت).

وتشجع هذه الفعالية العالمية الدول على إطفاء أنوارها لمدة ساعة، للفت الانتباه إلى قضية التغير المناخي.

وأطفأت معالم أوكلاند، بما في ذلك «برج سكاي تاور» و«جسر هاربر بريدج» ومباني البرلمان في ولينغتون، أنوارها في الساعة 08:30 مساء (07:30 بتوقيت غرينتش).

وفي وقت لاحق، سوف تقوم معالم أخرى عبر العالم، بما في ذلك «مبنى إمباير ستيت» و«برج إيفل» و«دار أوبرا سيدني» بإطفاء أنوارها، في إشارة إلى التضامن.

وقالت الناطقة باسم «سكاي سيتي»، كلير ووكر، إن «سكاي تاور»، وهو أعلى بناء قائم في نصف الكرة الجنوبي، أطفأ أنواره «كرمز على التزامه» تجاه الكوكب.

وأضافت: «ساعة الأرض هي مبادرة يمكننا جميعاً دعمها بطريقتنا، ونحن فخورون بأن (سكاي تاور) يمكنه قيادة الحملة في أوكلاند».

وعلى مدار سنوات، شهدت لحظة إطفاء الأنوار إظلام شوارع ومبانٍ ومعالم ومدن كاملة، حسبما ذكرت «وكالة الأنباء الألمانية».

وبدأت المبادرة في 2007 في أستراليا، وشاركت فيها 192 دولة وإقليماً عام 2021.

هونغ كونغ قبل وبعد إطفاء الأنوار بمناسبة ساعة الأرض (أ.ف.ب)

تغليف بكتيريا نافعة لتوصيلها بشكل فعال للأمعاء البشرية

القاهرة: حازم بدر

أضاف العلماء في جامعة «نانيانغ» التكنولوجية بسنغافورة، طبقة فريدة صالحة للأكل، إلى البكتيريا النافعة «البروبيوتيك»، بحيث تضمن هذه الطبقة وصول البكتيريا المفيدة إلى الأمعاء بمجرد تناولها.

وتعرّف منظمة الصحة العالمية «البروبيوتيك» على أنها كائنات دقيقة حية، والتي عند إعطائها بكميات كافية تمنح فائدة صحية، منها منع التهابات المسالك البولية والجهاز الهضمي، والحفاظ على فلورا الأمعاء الصحية، والتي ترتبط بتقليل مخاطر السمنة.

ومع ذلك، فإن العديد من طرق تقديم «البروبيوتيك» بما في ذلك المكملات الغذائية ومنتجات الألبان، لم تكن فعالة في ضمان بقائها على قيد الحياة في ظروف معدة الإنسان، ليتم تسليمها بكميات كافية لإفادة صحة الفرد؛ حيث يشير عديد من الدراسات إلى أن الجزء الأكبر من «البروبيوتيك» الموجود في المكملات التجارية والزبادي، يموت خلال أول 30 دقيقة من التعرض للبيئة الحمضية للمعدة.

وفي دراسة جامعة «نانيانغ» التكنولوجية، المنشورة أول من أمس في دورية «كربوهيدرات بوليمر»، تم الإبلاغ عن طريقة لعلاج هذه المشكلة، وهي تغليف «البروبيوتيك» بحمض الألجنيك، وهي كربوهيدرات مشتقة من الطحالب البنية، مما يحميها من الظروف الحمضية القاسية في المعدة، وتم تطبيق ذلك على بكتيريا «لاكتوباسيلوس» الصديقة للأمعاء.

ومن خلال التجارب التي تحاكي رحلة ما يحدث داخل الجهاز الهضمي البشري، نجا فقط «البروبيوتيك» مع الطلاء المطور؛ حيث لم يتم إطلاق البكتيريا إلا عند وصولها إلى الأمعاء الدقيقة؛ حيث يتحلل الغلاف عن طريق التفاعل مع أيونات الفوسفات الموجودة بكميات أكبر في الأمعاء الدقيقة.

ويقول يواكيم ليو، الأستاذ المساعد بكلية علوم وهندسة المواد بجامعة «نانيانغ» الذي قاد الدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة بالتزامن مع نشر الدراسة: «في السنوات الأخيرة أظهرت الدراسات العلمية أن صحة الفرد تعتمد بشكل أكبر مما كنا نظن سابقاً، على مساعدة (البروبيوتيك) في أمعائنا، ومع ذلك، فإن (البروبيوتيك) كائنات دقيقة حساسة ولا يمكنها تحمل البيئة القاسية لمعدتنا، ولزيادة فعاليتها كمكمل غذائي، سعينا إلى تغليفها وتسليمها إلى مواقع محددة من الأمعاء؛ حيث تعمل بشكل أفضل».

وتضيف تان لي لينغ، الباحثة المشاركة في الدراسة، أنهم «اختاروا حمض الألجنيك كمادة طلاء؛ لأنه آمن للاستهلاك البشري، ومن أصل طبيعي، ومنخفض التكلفة نسبياً، كما أنه يتمتع بخصائص تحميه من الظروف القاسية التي يسببها حمض المعدة».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 180 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية